

# المخططات

# التلمودية

اليهودية الصهيونية

أنور اجنادي



داز الاعتصام



# المخططات

التامودية الصهيونية اليهودية  
في غزو الفكر الإسلامي

أنور ابن جدي

دار الاعتصام

PORTLAND STATE UNIVERSITY LIBRARY

<http://kotob.has.it>

دارالاعتصام

الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مدخل

بالرغم من مئات الكتب التي صدرت عن اليهودية العالمية وعلاقتها بالصهيونية والماسونية والماركسية وأثر ذلك في قيام إسرائيل وما يتصل بالرابطة بين اليهودية والشيعية وبين اليهودية والمسيحية ومحاولات تهويد المسيحية، ثم السيطرة على الفكر الغربي المعاصر واحتوائه، فإن دراسة ما، لم تبدأ من نقطة أساسية هي «مخططات الفكر التلمودي اليهودي نفسه ومحاولاته في غزو الفكر الإنساني عامة والفكر الإسلامي على وجه الخصوص» وأثر هذه المخططات على حركة التغريب والغزو الثقافي الغربية المتصلة بالتبشير المسيحي والاستشراق (بشطريه الكنسي والسياسي) وما يتصل بالمذاهب الغربية الحديثة في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع والنفس والأخلاق والتربية.

ومن هنا، فقد وجب التصدي لهذا العمل الذي يعد بمثابة المنطلق الحقيقي والفتاح الصحيح لفهم هذه الحركة الضخمة التي تعمل على احتواء البشرية في عقليتها وفكرها وثقافتها وعقائدها وفرض الفكر التلمودي عليها.

ولاريب أن اليهودية العالمية منذ استطاعت أن تمتلك إرادتها بالسيطرة على مجالات الثقافة والصحافة والفكر ودوائر المعارف الغربية، فقد عمدت إلى ابتعاث تراثها التلمودي القديم في محاولة لتقديمه للبشرية في صورة علمية حديثة، وعلى شكل نظريات وأيدولوجيات ومذاهب وضعت في دقة وبراعة، بحيث أمكن أن تبدو في صورة محايدة فترة طويلة من الزمن قبل أن ينكشف زيفها وهدفها المسموم ومصدرها التلمودي المادى الوثني القديم.

ومن ناحية أخرى فهي قد عمدت إلى تقديم خطتها على أنها ليست من عمل اليهودية المعاصرة (بمطامعها وأحقادها) وإنما على أنها عمل متصل بالكتب المقدسة القديمة التي هي موضع تقدير المجتمع الغربي المسيحي المتدين، وكان ذلك حين حاولوا الربط بين العهد القديم والعهد الجديد في كتاب واحد، أو بين التوراة

والإنجيل في مجلد جامع منذ ذلك الوقت البعيد ، الذي يمتد إلى عصر ما قبل الثورة الفرنسية،والذي كان موضع القداسة لدى طائفة البروتستانت في إنجلترا وفي الولايات المتحدة وأجزاء أخرى من أوروبا ، وما يتصل بذلك من فرض ذلك على المناهج التعليمية في تلك البلاد،بحيث تتلقى الأجيال الجديدة هذه الفكرة على أنها عقيدة : فكرة ميراث اليهود وحدهم لأبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام عن طريق ابنه إسحق وحجب ابنه الأكبر إسماعيل،وما يتصل بهجرة إبراهيم وإسماعيل إلى الجزيرة العربية وتجديد بناء الكعبة وما يتصل بارتباط العرب بإسماعيل وإبراهيم جيلاً بعد جيل حتى ظهور الإسلام على يد النبي الخاتم : محمد بن عبد الله حفيد إبراهيم وإسماعيل والمجدد لدين إبراهيم بعد أن حرقه بنو إسرائيل .

ولقد نشأت هذه الأجيال من أتباع البروتستانت على الإيمان بتلك الفكرة التي صاغها كتاب التوراة حين أعادوا كتابتها خلال مناهم في بابل وعلى يد كبيرهم [ عزرا ] بعد أن دمر تيطس النبطي ملكهم وأباد منهم عدداً كبيراً وحمل البقية إلى السبي البابلي ، هناك حرف اليهود التوراة ، وضعوا هذه الفكرة العنصرية التي تتفق مع دعوتهم الظالمة « شعب الله المختار » وأقاموها على أساس أن وعد الله لإبراهيم عليه السلام في أبنائه بامتلاك هذه الأرض : هذا الوعد قاصر على ابنه اسحاق وذريته وحدهم ، ومن هنا يجيء الادعاء التاريخي الباطل بحقهم في العودة إلى أرض المعاد .

ولقد أذاعت اليهودية العالمية هذه الفرية المبطلة في كل كتب التاريخ بالإضافة إلى دراسات الأديان، كما عموها في دوائر المعارف العالمية ، وزيفوا تاريخ الكلمات المتصلة بذلك من أمثال : عرب ، فلسطين ، إبراهيم ، إسماعيل ...

ولقد امتد هذا العمل الضخم في مجال التعليم والثقافة جميعاً إلى الغرب كله حيث كان لهم هذا السلطان الأوسع على مجالات التأليف والنشر والثقافة والصحافة ومناهج التعليم، فكان مقدمة للحركة التي حمل لواءها هرتزل بالدعوة إلى ما أسماه الدولة اليهودية كمدخل للحركة التي عرفت باسم الصهيونية .

غير أن ذلك الذي تم عام ١٨٩٧ حين عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا وأسفر عن كشف مخططات اليهودية العالمية وهي بروتوكولات صهيون لم يكن هو المرحلة الأولى للعمل كما يتصور الباحثون اليوم ، وإنما يرجع العمل الأساسي في العصر الحديث إلى ما قبل الثورة الفرنسية بإنشاء المحافل الماسونية في

أوروبا ثم انتقل هذه المحافل إلى العالم الإسلامي ، هذه المحافل التي خدعت كثيراً من طلاب الحرية ، فاتصلوا بها واشتركوا فيها ، وقد كانت الحركة الماسونية هي المقدمة الحقيقية والمنهج الأصيل لكل محاضرات الإلهاد والإباحية وإنكار الأديان وحرب الأخلاق وإشاعة الفاحشة والتحلل ، وإن ما جاء بعد ذلك من فلسفات ومناهج وأيديولوجيا لتدمير المجتمع البشري إنما استمد أصوله من فلسفة العمل في الحركة الماسونية ، بالإضافة إلى العمل السياسي الخطير الذي قامت به المحافل الماسونية من اغتيال ملوك ورؤساء وحكام وعظماء رأيت اليهودية العالمية أنهم حجر عثرة في سبيل تحقيق أهدافها . وعن طريق الماسونية أمكن احتواء عظماء كثيرين في ممالك كثيرة للعمل وفقاً للخطة التي استهدفتها اليهودية العالمية ، وكان أبرز أهداف الماسونية هو احتواء المسيحية وتدميرها من الداخل والعمل على تزييف الإسلام والسيطرة على ممالكه ومجتمعاته ويمكن القول أن الماسونية قد استطاعت أن تحقق ثلاثة أعمال كبرى ، هذه الأعمال الثلاثة الكبرى هي التي فتحت الطريق أمام الصهيونية لإقامة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي وعلى مرمى البصر الخاطف من معقل الإسلام في الجزيرة العربية : أولاً : « الثورة الفرنسية » التي أخرجت اليهود من الجيتو ، وكسرت قوانين الكنيسة التي كانت تحجزهم عن الاشتراك في الحياة الاجتماعية والسياسية ومن ثم أتاحت لهم تملك وجوه النشاط الثقافي والصحفي والاجتماعي ، ومن ثم السيطرة على رجال السياسة والحكم .

ثانياً : إسقاط القيصرية وإقامة البولشفية في روسيا : وبذلك أصبح لليهود نظام مواجه للرأسمالية التي كانوا هم صناعها من قبل ووضع العالم كله بين فكي الأسد .

ثالثاً : إسقاط الدولة العثمانية والخلافة ، وبذلك انفتح الطريق أمام يهود العالم إلى فلسطين وإقامة الدولة اليهودية في القدس .

ومن هنا نجد أن اليهودية العالمية هي أم لثلاثة توائم : هم : الماسونية والماركسية والصهيونية . الماسونية التي فتحت الطريق أمام السيطرة العالمية ، والماركسية التي أقامت الصراع العالمي ، والصهيونية التي أقامت الدولة في قلب العالم الإسلامي .

ومنذ بدأت اليهودية العالمية تصنع حركتها التلمودية قبيل الثورة الفرنسية على يد فولتير وروسو وديدرو والموسوعة وعصر التنوير ، بدأت السيطرة اليهودية على الفكر البشري ، الذي كان يتمثل في الفكر المسيحي الغربي الذي واجه الصراع بين

العلم والدين منذ عصر النهضة ، ومن ثم كانت تحولاته إلى ديانة البشرية وإلى التطور والمذاهب المثالية كمرحلة سابقة للسيطرة التلمودية التي دفعتها دفعا إلى الفلسفة المادية التي نتج عنها التفسير المادي للتاريخ والمدرسة الاجتماعية الفرنسية والفرويدية والوجودية. إلى آخر تلك المراحل التي مر بها الفكر الغربي منذ انبثقت عنه الفلسفة الماركسية.

وقد اتسع نطاق هذا الفكر التلمودي حتى سيطر على جانب كبير من الفكر الغربي بعامه كما أنه استطاع احتواء الفكر المسيحي والتأثير عليه ، ونحن نشاهد اليوم في أفق الفكر الإسلامي محاولات واسعة تستهدف طرح شبهات وسموم تلمودية إسرائيلية خطيرة .

وكل هذا يحتاج إلى دراسة واسعة وإلى تحليل عميق ليكشف الآثار الخفية في كل ما يطلق عليه اليوم المنهج العلمي للبحث في الانسانيات .

\* \* \*

قبل إشراق رسالة الإسلام في العالمين كان الفكر البشري قد وصل إلى درجة عميقة من الاضطراب والتجاوز والانحراف عندما أدخلت على المفاهيم الربانية التي جاءت بها الأديان تفسيرات وإضافات وجرت عمليات حذف وحجب لأصول أساسية من مفهوم الدين الحق حيث كانت اليهودية قد مرت بمراحل متعددة حتى جاءت دعوة عيسى بن مريم كخاتم لرسول بني إسرائيل وفي خلال هذه المرحلة الطويلة أحيطت الكتب السأوية باضطراب كثير واختلاف كبير :

( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ) .

فقد وكلت هذه الكتب إلى أهلها للحفاظ عليها ففصروا عن هذه المسئولية فأصابتها دخائل كثيرة ثم جاء القرآن تصحيحاً لكل المفاهيم والقيم التي أرسلها الحق تبارك وتعالى على أيدي الأنبياء السابقين من خلال رسالة السماء الممتدة من نوح والتي تركزت في إبراهيم وآل إبراهيم : ( إسماعيل وإسحاق ) ، دعوة خالصة إلى التوحيد ، ومنذ إبراهيم عليه السلام أطلق على هذه الدعوة اسم الحنيفية حتى جدها محمد ﷺ :

( ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ) .



جاء القرآن - وهو كتاب الله الخاتم - ليفصل قصة ذلك التحريف الخطير الذي أحدثته اليهودية في رسالات الله إلى موسى وداود وعيسى عليهم السلام لإخراجها عن مضامينها وتحويلها من التوحيد والإنسانية والحنيفية إلى : « العنصرية : اليهودية الصهيونية » تريباً قائماً على البغى والتسلط والطفيان والامتياز بمفهوم « شعب الله المختار » وللسيطرة على العالم كله وحيث يكون العالم كله مستعبداً له .

ولقد كان التلمود هو « دستور » العمل للسيطرة على البشرية واحتواء الأديان والأمم ، عن طريق إقامة تشريع يعطى يهود ذلك الإمتياز الذى يجعل من حقهم استلاب الثروات والأمم والبلاد جميعاً وحرق وقتل أهلها وإستعباد الأمم والأقوام .

ولقد جاء هذا الاتجاه في الفكر اليهودى إبان « السبي البابلى » حيث أعيدت كتابة التوراة ، وإعداد التلمود الذى أصبح في تقدير المحاخامات أعلى درجة من التوراة ومنذ أن أخرج اليهود من الأندلس ( مع العرب ) ١٤٩٢ م وقد بدأ الإعداد لبعث هذا المخطط ، يبدو ذلك في أمر تلك الجماعة التى أقامت في سالونيك وهى من مهاجرى الأندلس وقضية دخولهم في الإسلام ، وما يحيط بها من شبهات وشكوك يوحى بأنها كانت خطة دقيقة محكمة الكتمان تستهدف إقامة دعامة في قلب بلاد الخلافة الإسلامية لإحداث أمر ما فيما بعد .

ولا ريب أن دومة سالونيك كانوا جزءاً من المخطط الذى نفذته اليهودية بعد سقوط مملكة الخزر التى أصبحت من بعد جزءاً من الإمبراطورية الروسية التى اقتلع اليهود جذورها .

الواقع أن مخطط اليهود في الإمبراطورية الروسية لإسقاطها ونشأة الدعوتين الصهيونية والماركسية في قلبها سنوات وسنوات كان انتقاماً من إسقاط دولتهم « الخزر » التى حجبوها عن دوائر المعارف الغربية حتى لا يكشفوا خططهم في إسقاط الدولة الروسية وقد ثبت أن اليهود صنعوا في هذه الفترة كلتا الدعوتين ووزعوا أنفسهم عليها حتى يقسموا العالم إلى معسكرين .

ثم هم من الناحية الأخرى في سالونيك أخذوا يعملون في صمت واستمرار لأمد طويل حتى استطاعوا إسقاط الدولة العثمانية أيضاً لينفتح لهم الطريق إلى فلسطين .

لقد أقام اليهود مشروعهم كله على أساس الاغتصاب والغدر والخيانة وساروا

فيه ضد تيار التاريخ وضد طبيعة الأمم وضد نواميس المجتمعات والحضارات ، وما هذا الوجود القائم الآن وله بريق إلا خداع الصور والأوهام والدعاوى الباطلة فهو بناء منهار من أساسه ، ذلك لأنه لم يقم على حق مشروع ولا على حقائق ثابتة وإنما قام على وعد وهمى باطل في حقيقته وعلى أسلوب من الاغتصاب والقتل والتشريد ، استيلاء على الأرض بالقوة وطرد أهلها منها ، وتهجير أناس من حثالات الأرض ليس لهم رابطة بها إلا بالخداع والإغراء ، وإقامة مجتمع شتات ملء بالتناقضات ، مجتمع مهدد يقوم وسط مجموعة معادية ساخطة لا يجد تقبلاً مما حوله ، ثم هو مجتمع أساسه المعونة الخارجية ولا يستطيع أن يجد قدرته بعد ربع قرن على أن يقوم بنفسه أو يكتفى بذاته ، والمعونة تأتي من حكومة كبرى ومن يهود بالوعد والوعد والعمالة ككلب الحراسة ، ومع ذلك فإن قيام هذا المجتمع لم يحل المشكلة اليهودية فلا يزال يهود الدول المختلفة يعيشون على الولاء المزدوج ، وما زالت إسرائيل تعتمد على تأييد يهود العالم مادياً ومعنوياً ومالياً فضلاً عن وجودها في منطقة تزايد فيها الثورة ضد قوى الغرب وثقافة الغرب وتنصب الثورة على الجار الوافد ، ليس لها أى سند قانونى غير قرار التقسيم ، هذا القرار الذى صدر بمخدعة الأعداء المذهبيين ، لقد افترض هرتسل أن قوة الغرب ستسود العالم وإن جميع الكيانات السياسية ستدخل في المستقبل إلى العالم الحديث تحت وصاية الغرب وكأنتها امتدادات له من الناحية الثقافية والاجتماعية إلا أنه بعد انقضاء القرن الماضى بدأت تظهر دلائل على أن الغرب لن يسود العالم بالضرورة ، ثم تعرض الغرب لتقلبات وتشنجات متزايدة عاقت موجة سيادته السياسية والثقافية وقد تميزت الحلقة الأخيرة من القرن العشرين - كما يقول توينبى - بتراجع الغرب عن الرغبة في إعادة تشكيل العالم في صورة يكون هو قائدها وتراجع في تواضع إلى البحث عن التكيف مع أوضاع العالم الأخرى .

ولقد تكشفت أكاذيب الصهيونية في كل مجال ، في الفكر والسياسة والاجتماع والاقتصاد ، ولم تستطع الماركسية الشيوعية أن توازهم على السيطرة على العالم وتكشف للدول الكبرى تلك المؤامرة التى ترمى إلى ضرب أحد المعسكرين بالآخر فبات يتحاماها كل منها ، كما تكشف من قبل فساد نظرية ماركس في تحريض عمال الغرب الذين استطاعت الرأسمالية أن ترفع مستواهم وتؤمن حياتهم وفشلت نبوءة الثورة في الغرب .

واستطاعت حركة اليقظة الإسلامية أن تعرى تلك الخدع التي حاولت الصهيونية أن تطويها وانكشف سرها حين فضح مخططاتها في بروتوكولات صهيون وجاءت عشرات الوثائق مدعمة لها مؤكدة لمخططاتها الرهيبة .

ولم يتعلم اليهود من تجارب التاريخ وحاولوا إقامة حركتهم الجديدة على نفس الأسس المعارضة للتاريخ ولطبائع الأشياء ولنواميس الأمم والحضارات فانتقلوا من فشل إلى فشل ، ولم يستطيعوا أن يحققوا تقدماً يذكر ، وسوف تضرهم سنن الكون بالهزيمة الماحقة كما ضربوا على يد تيطس والرومان ، وفي الخزر ، وقد كتبت عليهم الذلة والشتات والتزق والهزيمة جزاء معارضتهم لنواميس المجتمعات والحضارات أينما حلوا ، لأنهم لم يراعوا الله عهداً ولم يحفظوا لأصحاب الفضل إليهم يدا ولم يحسن إليهم أحد كما أحسن لهم المسلمون في الجزيرة وفي الأندلس وفي الدولة العثمانية ولم يسيئوا هم إلى أحد كما أساءوا إلى المسلمين ، عدواناً وظلماً وفساداً .

لقد أقام اليهود دعواهم على الخداع وادعوا أن لهم دوراً في الحضارة العالمية وكل الدلائل تؤكد أنهم كانوا عيالاً على حضارات الأمم وثقافتها حتى في عقيدتهم التي كتبوها في المنق وبدلوا بها عقيدة السماء ، كانوا قد نقلوها من الشعوب البدائية .

ولم يستطيعوا أن يثبتوا بأى دليل أن لهم دوراً في الحضارة الإنسانية ، فهم حاقدون على المسيحيين لأن لهم حضارة باذخة في الغرب وحقاقدون على المسلمين لأن لهم وجوداً ضخماً قوياً في الشرق ، وقد كتب عليهم الشتات والذلة لأنهم عاشوا على وهم إقامة إمبراطورية الربا ومن أجل الربا قدموا للناس كل أنواع الفساد والانهلال وبغوا في بيع المال واحترفوا المراهبة وأذلوا أعناق الناس بهذا العمل المهين ، وصدق فيهم قول أوسكار لينى حين قال « نحن اليهود لسنا إلا مفسدى العالم ومحركى الفتن فيه وجلاديه » وما تزال خطتهم هي إبادة البشر من غير اليهود ، وتدمير القيم وإفساد الشباب والنساء ، وإذاعة الفسق والترف وهم أداة الفتن والجناسوسية والحرب والتخريب وهم حملة المذاهب الهدامة والمنحرفة والمادية والإباحية والإلحاد والتحلل .

وقد خططت حركاتهم الحديثة : الماسونية والصهيونية والمادية على قاعدة : هدم الدين والأخلاق بهدف تفويض الحضارة ومحو العقائد وإسقاط الدول والإمبراطوريات والقضاء على الأمم .

وأبرز ما تحمله تعليقات اليهود: نصوص تفيض وحشية وعنصرية وحقداً على العالم كله وقد غذيت العقول بهذه الأحقاد على مدى الأجيال فأصبحت قوام النفسية اليهودية وعقدة التركيب الاجتماعي، وقد استطاعت الصهيونية التلمودية المسيطرة على الحضارة الغربية طبع الفكر الغربي بطابع الجشع والطمع والحقده وإنشاء منهج التلمود الجشع الذي يستهدف إقامة امبراطورية الربا يقول الدكتور إيدر رئيس اللجنة الصهيونية: إن هدف الصهيونية هو إبادة العرب جميعاً، ويقول موسى ديان: لقد استولينا على أورشليم ونحن في طريقنا إلى يثرب وإلى بابل، وقال نورمان بيبوش: في وسع اليهود الامتداد إلى جميع البلاد التي وعدوا بها في التوراة من البحر الأبيض حتى القرات.

ولا ريب أن هذه كلها عبارات الوهم اليهودي التلمودي المضلل الذي لا يمثل حقيقة ولا يجري مع أصل أصيل من عقيدة أو شريعة واليهود القائلون الآن بالدعوة إلى الصهيونية ليسوا هم يهود التوراة وإنما هم من جنس خزري أرى وأتهم يستهدفون مطعماً ولا يلتزمون حقاً. وأن كل أساليبهم من الخداع قد أصبحت واضحة الآن وأن تاريخهم في التآمر مكشوف اليوم أمام العالمين وقد تبين أنهم كانوا وراء المؤامرات والأفكار الهدامة والدعوات الضالة. وهم حملة راية التهليسية: التي تقوم على إنكار جميع المعتقدات والأديان والقواعد الاجتماعية والخلقية.

ولقد عرف المسلمون والعرب اليوم الطريق الصحيح إلى المواجهة مع الصهيونية بعد أن سقطت كل محاولاتها لحصر التعامل مع فلسطين في دائرة قومية أو عربية فلسطين ملك المسلمين جميعاً وعرفوا أن الصهيونية لم تنجح في إقامة إسرائيل إلا لضعف العرب وسيطرة الأطماع المادية والشخصية عليهم وانقسام حكاهم وساستهم وانفصام عرى الوحدة بينهم وأن تجربة الحروب الصليبية ما تزال قائمة أمام المسلمين والعرب يتعلمون منها أسلوب الوحدة والتكامل والترابط في مواجهة الصهيونية والتماس أسلوب الجهاد الإسلامي فهو وحده الأسلوب الصحيح والعلاج الناجح للمواجهة، وأن الأسلوب الإسلامي هو وحده منطلق النصر، ولقد اصطنعه نور الدين وصلاح الدين فحقق لهم الخروج من الأزمة، وقوامه العودة إلى منهج الإسلام وتطبيق شريعته ونظامه التربوي، وإقامة فريضة الجهاد كمعلم بارز من معالم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولقد لعب اليهود دورهم في الحيلولة

بين المسلمين وبين التماس منهجهم ودعاهم الماركسيون إلى بيع تراثهم في سبيل الانتصار على إسرائيل، وكان هذا يعني أن يصبح المسلمون منصهرين في إطار التلمودية الماسونية الصهيونية التي غزت الغرب وسيطرت عليه.

ولا ريب أن المؤامرة ( الاستعمارية - الصهيونية - الماركسية ) تحاول أن تعمل جاهدة لفصل المسلمين عن الإسلام، وبذلك يفتح الطريق أمام سيطرة المذاهب الوافدة التي تجعل الأمة الإسلامية أمة منهارة أمام الغزو الأعمى، ولكن المسلمين يعلمون أن الإسلام ليس دين عبادة وليس ديمقراطياً ولا اشتراكياً ولا رأسمالياً وأنه دين عقيدة سماوية متكاملة في نظام دولة شاملة للنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية وأنه منظم العلاقات بين الإنسان وخالقه وبين الإنسان ومجتمعه دون أن يحول ذلك الإنسان إلى فردية متعالية أو جماعية مفرقة وأن المسلمين يؤمنون بأنه لا سبيل إلى عودة فلسطين إلا بالجهاد تحت راية الإسلام وبمقاتلين يؤمنون بربهم ودينهم، لا يحاربون من أجل شيوعية ولا رأسمالية ولا قومية بل في سبيل الله لاستعادة أراضى المسلمين وانطلاقاً لتبليغ رسالة الحق إلى العالمين .



## الباب الأول

### مصادر الفكر اليهودي التلمودي

أولا : التوراة والتلمود.  
ثانيا : رحلة الشتات





# الفصل الأول

## ( التوراة والتلمود )

المصدران الأساسيان للفكر اليهودي : هما التوراة والتلمود .

وتجمع المصادر على أن اليهود أعادوا كتابة التوراة على النحو الذي هو قائم الآن في منفى بابل بين ٥٨٦ ، ٥٣٨ قبل الميلاد حيث « تفجرت العنصرية عن الحقد والكراهية للعالم وانبعثت منها الصهيونية بمعنى التطلع السياسى الدينى إلى العودة إلى أرض الميعاد وتأسيس دولة داود فيها جغرافياً وسياسياً ومادياً » لقد أعاد اليهود كتابة التوراة على النحو الذى رسموه فى منهجهم وأخلاقهم وجعلوها منطلقاً لهذا الهدف معارضاً أساساً للتوراة الموحى بها ، على أساس تنزيه بنى إسرائيل من العيوب ، وجعلوا وجهة نظر اليهود فى الإنسانية كلها قائمة على أساس : العنصرية ، بحيث تأخذ موقف العداء لكل من اختلف مع اليهود .

وكل ما ذكرته التوراة من تخريب وقتل واستئصال للسكان من فلسطين فهو كذب من وجهة الحقائق التاريخية وهو انعكاس للروح العنصرية المتعالية فى العصور المتلاحقة .

ويسمى اليهود أنفسهم شعب التوراة . أو شعب الله المختار .

وقد حرفت التوراة عقيدة بنى إسرائيل فى الآله يهوه حيث تقول أن يهوه قطع وعداً لإبراهيم بتفضيل الشعب اليهودى على جميع الأجناس . كذلك فإن الديانة العنصرية تنكر البعث والآخرة ، وهى قد زيفت موقف بنى إسرائيل بالنسبة لإبراهيم وأبنائه ، وبالنسبة لميراث إبراهيم حتى يستأثر به اسحق وحده دون أخيه الأكبر إسماعيل ، ويتركز هذا الزيف فى دعواهم بإعطاء إبراهيم لإسحق كل ما كان له ، أما بنو السراى اللواق كانت لإبراهيم ( والمقصود هنا ابنه الأول اسماعيل وذريته ) فقد أعطاهم عطايا وصرفهم عن اسحق ومن ذلك قولهم : « تسكنوا أتم

فيها إلا الكنعانيون ، الميراث الأبدى لكم وليس للكنعانيين ، ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته » .

ويؤكد هذا المعنى ول ديورانت حيث يقرر أن أسفار العهد القديم جمعت لأول مرة في بابل وظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد وإن اسم الكاهن عزرا مرتبط بتدوين التوراة .

ويؤكد المؤرخون : أنه في المنفى في بابل بعد عام ٥٨٦ تحول الدين العبري إلى الدين اليهودي . أصبح الآله : إله شعب الله المختار وهو يتدخل لا لحماية شعبه فحسب ، بل لإذلال وإخضاع شعوب العالم لشعبه المختار والاستمرار في استعبادهم على مر العصور .

وتقول المصادر الحديثة للدراسات الخاصة بالتوراة : أن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتبه عزرا ( عزيز عند العرب ) مختلفاً جداً عما أنزل على موسى فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان بل إن الأغلب أن العبريين بعد موسى لم يحتفظوا من ذكره بشيء ، فأضاعوا الرجل وأضاعوا موارثه بحيث مرت أجيال لا يذكره منهم أحد ولا يعرفون حتى مكان قبره ، هذا فضلاً عن أن اللغة العبرية لموسى تختلف عن نصوص العهد القديم العبري الذي كتبه عزرا .

ولا ريب أن هذه ( التوراة ) تختلف اختلافاً بيناً عن التوراة المنزلة التي ذكرها القرآن والتي هي محتويات الألواح التي كتب الله تبارك وتعالى فيها الشريعة وأن التوراة الموجودة الآن ضمن الكتاب المقدس ليست المذكورة في القرآن بحال ، وإن كانت تحتوي على نبد منها بالخطأ والتحريف والتبديل . وفي الأرض توراتان أو ثلاثة ذكرت التواريخ فيها مختلفة من آدم إلى المسيح وقد يكون الفرق بين اثنتين منها ألف سنة .

وأشار الدكتور محمد وصفي في كتابه ( الارتباط الزمني ) إلى أن التوراة التي أنزلت على موسى قد فقدت منذ حرق بمختصر الهيكل بعد حرق أورشلين وسبى اليهود إلى بابل .

ويقرر الدكتور هربري لوى اليهودى صاحب كتاب ( أديان العالم الكبرى ) : أن هناك عقائد دخيلة انسابت إلى اليهودية عن فارس وبابل والإغريق لا سند لها في اليهودية بالذات وأبرز تجاوزاتها أنها لا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب حيث لا يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت ولا يرد فيها شيء عن الخلود . ويعتقدون أن الجنة على الأرض وأن كل ثواب وعقاب هو في الدنيا وأن الجنة الأرضية خاصة بهم دون شعوب الأرض . وفي سفر الجامعة « ليس للإنسان مزية على البهيم لأن كليهما باطل يذهب كلاهما من التراب وإلى التراب يعود » وقد حول اليهود الوصايا الإلهية للإنسانية إلى وصايا لليهود أنفسهم أما الجويميم ( أى جميع الأمم الأخرى ) فلا وأن قانون ( لا تقتل - لا تزن - لا تسرق ) هو خاص باليهود وحدهم .

ويلاحظ الباحثون أن رائحة الوثنية الخالصة واضحة في العقيدة الجديدة ( الهيكل - التابوت - الطقوس ) .

ويشير الدكتور هربري لوى اليهودى إلى أن اليهودية ليست بحاجة إلى عقيدة إيمان لأن مجال اليهودية - في تقديره ليس فيما وراء هذا العالم ، وأنها تعمل لهذا العالم وحده بغض النظر عن العالم الآتى .

ويقول ول ديوارنت أن اليهودية استوعبت أساطير بابل وسومر وأساطير الجزيرة العربية والفكر الفارسى وأن هذه الأساطير كانت معيناً غزيراً لأسفار العهد القديم . وأن القصص الشعبي في مصر والهند وفارس واليونان ، قد تداخل فيها تماماً وأن عقيدة المخلص المنتظر موجودة في الديانة الفارسية .

ويقول نولدكه في كتاب ( اللغات السامية ) : جمعت التوراة بعد موسى بسبعمئة عام استغرق تأليفها وجمعها زمناً متطاولاً جداً تعرضت حياله للزيادة والنقص . وأنه من العسير أن نجد جملة متكاملة في التوراة مما جاء عن موسى لأن التوراة لم تدون في عهده ولا في الجيل الذى تلاه .

وتقول دائرة المعارف الفرنسية تحت عنوان «توراه» بالحرف :

إن العلم العصرى ولاسيما النقد الألماني قد أثبت بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم يكتبها موسى وإنما كتبها أحبار لم يذكروا

إسمهم عليها ، أفوها على التعاقب معتمدين في تأليفها على روايات سماعية سمعوها قبل أسر بابل .

ويشير الأستاذ فيشر في كتابه عن تاريخ أوروبا في العصر الحديث إلى الأسفار القديمة ويقول أنها غدت منذ عام ١٨٦٤ تقريباً موضع الفحص الدقيق والامتحان الشديد وغدت التوراة كتاباً عادياً لا سفرأ مقدساً له مكائته الخاصة .

ويقول أنيس فريجه : هناك شبه إجماع على أن أقدم كاتب ظهر في يهوذا في القسم الجنوبي من فلسطين في القرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد وحاول أن يكتب قصة الخليفة والخطيئة الأولى والطوفان ، وقصة موسى وإخراج بني إسرائيل من مصر ودخولهم أرض كنعان ، ثم جاء بعده كاتب ديني آخر كان يسكن شمال فلسطين ويسمى بالكاتب الألوهيمي ، ثم كاتب آخر من يهوذا يدون تاريخ العبران استعان بالمصدرين اليهودي والألوهيمي . وفي القرن السابع قبل الميلاد قام كاتب آخر يعرف بكاتب سفر التثنية ثم قام كاتب يعرف بالكاتب الكهنوتي الذي يمثل مدرسة الكهنة التي نشأت بعد خراب الهيكل عام ٥٨٦ ق . م .

وتشير الأبحاث إلى أن القسيس الفرنسي ( رتشارد سيمون ) وضع عام ١٦٧٨ مؤلفاً مبتكراً في نقد التوراة عنوانه : ( تاريخ انتقادي للعهد القديم ) أشار إلى أن العهد القديم كما هو متداول معروف يعتمد على مخطوطات ترجع إلى القرون الوسطى وأن كثيراً منها ذات مصدر مجهول أو مشكوك فيه وإن النسخ من الرهبان قد أدخلوا فيها كثيراً من الأخطاء والتحريفات .

وأشار الباحثون إلى أن النتائج التي حققتها العلوم الحديثة والعلوم الطبيعية قد أثبتت خطأ وزيف كل ما أوردته التوراة من معلومات عن عمر الأرض وفلك الشمس والجنس البشري وأصل الإنسان وإن التوراة في نظر هؤلاء الباحثين لم تعد أكثر من أثر أدبي وليس من كلام الله المنزل .

( ٢ )

وفي العصر الحديث جرت مراجعات ودراسات واسعة حول التوراة وعمدت الصهيونية إلى ضمها إلى الإنجيل وطبعها تحت إسم الكتاب المقدس وترجمتها

وتوزيعها في جميع أنحاء العالم وقد أشارت الإحصائيات إلى أن الكتاب المقدس قد نقل إلى ٤١٢ لغة غير اللغات الأوربية .

وقد أشار محرر المقتطف في أغسطس عام ١٩٢٤ إلى عدم جدية معرفة أول من كتب التوراة ولا الزمن الذي كتبت فيه ، ويشير أنيس فريجة ( م ٤ مجلة الأبحاث ) إلى أن التوراة لم تعد كتاب علم وتشريع . ويقول جورج طعمة : أنه جرى نقد واسع لنصوص الكتاب المقدس من أجل معرفة كتابها وأزمته ووضع مختلف أقسامها أدى هذا النقد إلى اكتشاف فوارق في الأسلوب وتناقض في الروايات عن الحداث الواحد وتباين في الأوامر التي يفرض أنها من مصدر واحد مما جعل القول بأن كل كلمة وكل نقطة من النصوص المقدسة هي وحى إلهي حرفي أمراً بالغ الخطورة . وكان الناس يعتقدون جيلاً بعد جيل إن الكتب الخمسة الأولى من التوراة ( تكوين ، خروج ، لاوين ، عدد ، تثنية ) كتبها كلها النبي موسى مع أن مثل هذا القول لا يرد في التوراة ذاتها ، ولكن حين طبقت مقاييس البحث العلمي التي استعملت في دراسة وثائق القرون الوسطى ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الأمر خلاف ذلك .

وأشار أنيس فريجة إلى ما أصاب التوراة من تغيير وتحريف ، وقال أن هناك أغلاطاً مصدرها السهو والكلل والملل أو ضعف النظر ، وإذا كان الناسخ غير أمين في عمله عندما تعرض كلمة لا يستطيع قراءتها فإنه يعمد إلى تغيير الكلمة أو تحوير النص بكامله ليستقيم المعنى .

ويشير جرجي زيدان إلى أن أقدم ترجمة للتوراة إلى اللغة العربية هي ترجمة سعيد بن يعقوب الفيومي المتوفى عام ٩٤٣ م وكان إسرائيلياً من الطائفة الربانية وفي العصر الحديث ترجمتان للتوراة قام بالأولى منها المرسلين الأمريكيين ، والأخرى الآباء اليسوعيين وبينهما فارق ، فإن الترجمة الأمريكية حرفية محضة ، أما الترجمة اليسوعية ، فتقوم على المعاني مع تجاوز الأصل العبراني .

ويقول الدكتور أحمد شلبي : إن اليهود ارتدوا بعد سليمان إلى عبادة الأوثان وعبادة آلهة الأقوام المجاورين وبنوا مذبحاً للأصنام في فناء بيت المقدس ولم يعد هناك ذكر للتوراة ولا صلة بها وكانت مملكة يهوذا وثنية تماماً وأن اليهود بعد أن انحرفت

اعتقاداتهم وطباعهم تخلصوا من أسفار موسى الحقيقية لأنها كانت تختلف عما أرادوا من طبايع وخلق وكتبوا سواها مما يتناسب مع ما يريدون من تاريخ ومن عقيدة .  
ومن ذلك كله يتبين أن التوراة الحالية زائفة : وأنها كتبت وفق أهواء اليهود ومطامعهم ورسمت طريقتهم في الحياة إلى آخر الدهر ، وأبرز أهداف الفكر اليهودي التلمودي كما رسمته هو :

( ١ ) الامتياز الخاص : هم يهود وكل العالم جوييم أو أميون ، إعلاء العنصر والجنس ، هم السادة الممتازون وكل البشر دونهم في المزايا العقلية والجسمية ، كل الدنيا لهم وكل من غيرهم خدم ، يحل لهم أخذ الربا من الأميين وقتلهم ، وكل ما يملك الأميون من حقهم أخذه ، ويعنى هذا التعصب ، والتفرد بالجنس ، والعنصرية .

ومن هذا المعنى نبعت تعاليم التلمود وبروتوكولات صهيون التي تهدف إلى السيطرة على العالم كله .

( ٢ ) مفهومهم لله مفهوم زائف فأله اليهود : الآله يهوه كما وصفته التوراة متوحش شرير شغوف بالخرف والفساد وإراقة الدماء فهو رب الجنود .

( ٣ ) إنكارهم البعث والجزاء والحساب والجنة والنار وهذه أخطر مفاهيمهم التي تقوم على اعتبار أن الدنيا هي كل شيء وإن السعى لها هو وحده العمل ، فعل الإنسان أن يسارع إلى التقاط كل لذة وإنكار خلود النفس وإنكار مداخلة العناية الإلهية في أعمال البشر .

( ٤ ) تبريرهم الغدر والكذب والوقعة كوسيلة للنجاح « الغاية تبرر الوسطة » . وترجع هذه الآراء في الأغلب إلى التأثير الشديد بالفلسفة اليونانية التي استطاعت أن تحتوى الديانة الموسوية وتسيطر عليها ، ويشير المقتطف ( فبراير ١٩٠٨ ) إلى هذا المعنى فيقول : أنه عندما سادت الفلسفة اليونانية عدل اليهود إلى كتبهم المقدسة فشرحوها وأسهبوا في تفسير غوامضها مدخلين إليها شيئاً من الآراء الفلسفية اليونانية التي كانت زاهية في زمن الإسكندرية وقال : إن إحدى فرق اليهود ( الفريسيين ) يقبلون كل العقائد والمبادئ والطقوس التي كر عليها الدهر

وصارت مقدسة بحكم الزمن وشرعت تدعى القداسة والمصدر الألهى وخاصة تعاليم الكلدان والفرس .

ويقول دكتور محمد غلاب في كتابه ( الفلسفة الشرقية ) إن التأثير الفارسى والتأثير الأغريقى واضحا في الفكر اليهودى وأن التأثير الأغريقى شديد الأهمية . لأن قسماً كبيراً من اليهود التقى مع الأغريقين في مدينة الإسكندرية . وقد تغلفت الآراء الأغريقية في عقائد اليهود الدينية ومذاهبهم الفلسفية ونظرياتهم الأخلاقية والاجتماعية ويقول لورد ماكولى : لطالما أذن فينا التاريخ ببيان ما أدخل اليهود قديماً في دينهم من البدع مستمسكين بما أملاه عليهم خيالهم الفاسد من ضرورة أن يكون لهم إله محسوس ملموس يقصدونه بالعبادة والإجلال .

وهناك مصادر كثيرة تشير إلى إدخال اليهود السحر والتنجيم والأساطير الغريبة في كتب العبادة ( الكابالا ) اليهودية فهم ينكرون كل ما هو روحى ومعنوى في الحياة مع الانحراف الكامل إلى المادة الخالصة وإنكار الحياة الآخرة ، وقد عرفوا بصناعة التنجيم والسحر وإرسال الغموض على يوم الحشر والدينونة فضلاً عن الأثانية وحب الثراء . مع روح الغلو والتحدى والخيلاء .

وبذلك يمكن القول بأن مصادر الفكر اليهودى هى : الفكر البابلى القديم والفكر اليونانى الهليني معاً .

٢ - أما التلمود فهو عبارة عن الوصايا التى كتبها الأحبار وهى تضم ( المشنا ) وحواشى المشنا ( الجمارا ) ومن المشنا والجمارا يتكون التلمود ، وهناك تلمود بابل وتلمود أورشليم وهم يضعونه في منزلة التوراة ، ويجعلها بعضهم أسمى من التوراة وقد جمع بعد المسيح بمائة وخمسين سنة . وقيل بدأ في كتابة التعاليم الشفوية عام ١٦٦ م وأن التلمود الأخير ألف ابتداء من القرن السادس الميلادى ، ويعتقد اليهود أن العهد القديم ( أى التاموس المكتوب ) ناقص ومبهم في كثير من المواضيع . ولا يكون اليهودى عندهم مؤمناً إيماناً كاملاً إلا إذا صدق بالتلمود .

ويقول التلمود : إن الأعميين هم الحمير الذين خلقهم الله ليركبهم شعب الله المختار فإذا نفق منهم حماراً ركبنا منهم حماراً .

وتقوم فلسفة التلمود على العمل على إذلال البشرية وتسخيرها لليهود ونسف

جميع المدنيات والحضارات وإزالة الأديان السماوية من على وجه الأرض لتحل محلها الفلسفة الحاكمة على البشرية وليقوم على أنقاضها ملك إسرائيل .

ويرد الباحثون وضع المشنا وهي متن التلمود ثم الجمارة وهي شرح المشنا إلى الأثر الذي أحدثه الرومان عندما أحرق الأمبراطور الروماني تيتوس أورشليم عام ٧٠ ومثل باليهود تمثيلاً شنيعاً . وذلك على أثر ثورتهم على الرومان ثم لما ناروا مرة أخرى في عهد الأمبراطور أوريانوس ١٣٥ م عندما دمرت أورشليم تدميراً تاماً وحرثت أرض المدينة حرثاً . فقد أعمل أوريانوس السيف وفرق شملهم وشنت جمعهم إلى أنحاء الأرض ، في هذه الظروف وفي ظل هذا التحدى الخطير وضع التلمود ، شياً بما فعلوا في المذبحة الأولى عندما استولى بختنصر على ملك الكلدان عام ٥٨٦ ق . م . ونفاهم إلى بابل حيث عاشوا في الأسر خمسين عاماً وحرفوا التوراة على النحو الذي ذكرنا .

وتشير الأبحاث إلى أن أول من جمع هذه التفسيرات « المشنا » هو الحاخام بوخاس ومشنا معناها الشريعة وهي بالإضافة إلى الجمار كونت التلمود والتلمود أقوال الحاخامات وله نفس مكانة التوراة وهو في الجملة مجموعة التعاليم التي قدمها أحبار اليهود شرحاً للتوراة واستنباطاً من أصولها .

وأول من ترجم التلمود إلى اللغة العربية الدكتور شعون مويال : عام ١٩٠٥ وأشارت إلى ذلك مجلة الهلال حيث ذكر محررها أن التلمود نسختان : أحدهما البابلية والأخرى الأورشليمية والفرق بينهما في الشرح وفي المتن وكلاهما في اللغة العبرانية المولدة أو الأرامية وهي مزيج من العبرانية والكلدانية . وقد طبعت النسخة البابلية من التلمود عام ١٥٢٠ في البندقية كاملة في ١٢ مجلداً ضخماً أما النسخة الأورشليمية فقد طبعت مرتين في بومبرج ١٥٢٢ وفي كراكو عام ١٦٠٩ .

وقد أشار جرجى زيدان إلى أن التلمود قاسى على الأجيال المظلمة بأوروبا اضطهاداً شديداً فذهب فريسة النار مراراً حتى اطمأن وظهر من مطبعة بومبرج في عهد الإصلاح ( القرن السادس عشر ) بعد أن أحيا معالم العبرانية في ذلك القرن العالم فون روشلين ولكن التلمود لم يترجم كله إلى لغة من اللغات الأخرى إلا مؤخراً ، إلى الإنجليزية عام ١٨٨٥ ونشر جزء منه بالفرنسية .

وقد كان للتشتت الذي وقع باليهود بعد مذبحة الرومان عام ١٣٥ م أثره في بناء



هذا الفكر الذى قام على أساس التآمر عن البشرية كلها من أجل السيطرة عليها وهو الخط الذى سارت فيه اليهودية فيما بعد وإلى الآن .

ويعتبر أرنولد توينبى : « اليهودية » ظاهرة اجتماعية شاذة بحسبانها قضية متحجرة من حضارة بائدة انقرضت كل مظاهرها ، ويقول : « ولما فقدت اليهودية صفتها كدولة استتار هذا التحدى اليهود ليتدعوا لأمتهم طرازاً من الكيان الطائفي استعاضوا داخل نظامه عن فقدان دولتهم وبلادهم بالاحتفاظ بذاتهم في صورة ( تشتت ) ( وانتشار ) بين ظهرائي أغلبية أجنبية وفي ظل حكم أجنبي » .

وقد أشار كثير من الباحثين إلى ذلك الاحتواء الخطير الذى وقعت فيه تعاليم الدين الذى أنزل على موسى عليه السلام مرتين الأولى في اتصاله بالفكر البابلي ، ثم بالفكر اليوناني وبعد فيلسوفهم فيلون هو الذى وفق بين التوراة وتعاليم اليونان الوثنية . وفسر التوراة تفسيراً يوفق بين تعاليمها وتعاليم اليونان وفسر العقائد الدينية اليونانية فجعلها مستخرجة من التوراة وفي نفس الوقت ادعى بعض المحاخامات أن الفلسفة اليونانية مقتبسة من عقائد يهودية وأن فيلسوفاً يهودياً يسمى ( تورا أرسطوبول ) قد ادعى مطابقة أفكار بعض فيلسوفى اليونان أمثال أفلاطون وسقراط مطابقة تماماً لقواعد اليهودية وأوامرها وإن حاخام اليهود وفيلسوفهم المشهور ( فيلون ) يقول : إن النظريات اليونانية هي نفس ما جاء في دين اليهود تماماً ، وإن الفلسفة العلمانية التي سادت مدينة الغرب وغذت الحركات المعادية للقومية والدين والتاريخ هما من ( اليهوا ) أى من اليهود وشريعة التوراة وإن المحاخامات كانوا يضعون خيوطهم لجر المدينة الغربية النصرانية نحو اليهودية » .

ولا ريب أن هذه النقطة بالذات منطلق الاحتواء اليهودي للفكر الغربي الحديث كله كما سنرى من بعد .

ويقول سامي النشار ، وعباس الشربيني في كتابها الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية : أن اليهود لم يكونوا أصحاب فكر فلسفي وأن ما يبدو في التوراة من مظاهر الفكر الفلسفي إنما هو ما نقلوه من بابل أيام السبي أو ما خرجوا به من مصر أو اقتبسوه من مدرسة الإسكندرية ثم عاشوا في البيئة الإسلامية وبخاصة في الأندلس عالة على الفكر الإسلامي حتى بلغت بهم الجرأة أن اختلسوا كتب الفزالي ونقلوها إلى العبرية ووضعوا عليها أسماءهم . ولما هاجر اليهود من أسبانيا إلى فرنسا

وبلجيكا وهولندا نقلوا معهم التراث الفلسفي الإسلامي ( وهو التراث الذي عاش به اليهود في أوروبا ) .

ويؤكد كثير من الباحثين أن الفكر الإسلامي له أبعاد الأثر على الفكر اليهودي : « وأن اليهود ليس لهم تاريخ فكري أو أصالة عقلية أو فلسفية وأن الفكر الإسلامي قد ألهم في مختلف نزعاته الفكر اليهودي ولون في المجتمع الإسلامي كل الاتجاهات التي عاناها المسلمون ، وأن اليهود كانوا دائماً ذيولاً لكل مجتمع عاشوا فيه وإمعات لكل جيل انتموا إليه ولم يكن لهم أبداً الروح الخلاق الذي ينشئ ويبدع » .

وقد شرح كتاب الفكر اليهودي تأثره بالفلسفة الإسلامية كل فكرة وردوها إلى أصحابها وما لليهود فيها من أثر .

ويقول بعض الباحثين : بأن « أثر التفكير الأفلاطوني على العقلية اليهودية بدأ في الترجمة اليونانية للتوراة ، المعروفة بالترجمة السبعينية إذ حدثت فيها تفسيرات في النص الأصلي متعلقة بالمذاهب الدينية والكونية في التوراة والواقع أن المذهب الأفلاطوني هو أقرب المذاهب الأغريقية إلى العقائد اليهودية » .

وأشار سير جيمس فريزر في كتابه عن الخرافة : حين تحدث عن قصص التوراة فقال : أن أهم القصص التي يتخذ منها الإسرائيليون عقيدة يستترون وراءها ، قد جاءتهم من أوهام الإنسان البدائي الذي تمتله القبائل الساتية على وجهها في مجاهل أفريقيا وآسيا وغيرها من القارات .

وقال أن الرجل البروتستانتي المتدين عندما نظر في أساطير التوراة رآها صورة دارجة من أساطير الشعوب البدائية التي كانت ترتاع أمام الطبيعة وتوهم القصص وتحكى النوادر وتكرر في أساطيرها ما كان معروفاً في أماكن مختلفة من العالم القديم السابق على التوراة .

وقال : لقد شهد كثيرون بأن العقيدة التي يتستر وراءها اليهود هي شريعة الغاب التي تقوم على تدمير المدن والقرى وحرق المساكن وقتل الأطفال والشيوخ .

وقد أجمعت المصادر على أن بني إسرائيل لم يستمروا على عبادة الله الواحد الذي دعا إليه الأنبياء واتجهوا إلى التجسيم والتعدد . يقول ول ديورانت : يبدو أن الفاتحين اليهود عمدوا إلى أحد آلهة كنعان فصاغوه على الصورة التي كانوا هم عليه

وجعلوا منه إلها: الإله يهوه، فيهوه ليس خالقا لهم بل مخلوق لهم، وفي يهوه صفاتهم الحربية: التدمير والسرقة وجمهوه قاس مدمر متعصب لشعبه لأنه ليس إله كل الشعب بل إله بني إسرائيل فقط وهو بهذا عدو للآلهة الآخرين. كما أن شعبه عدو للشعوب الأخرى<sup>(١)</sup> ومن خلال هذا المفهوم كانت أعمق المعاني في نفوس بني إسرائيل: المادية والتطلع إلى أسلوب نفعى في الحياة. ويقول كارل ماركس في كتابه (المسألة اليهودية) إن المال هو إله إسرائيل المطاع، أمامه لا ينبغى لأى إله أن يعيش. ولقد أصبح إله اليهود إلها للناس جميعا وهذا انتصار لليهود.

ويؤكد الباحثون إن القول باختصاص شعب من الشعوب بإله خاص لهم وحدهم هى فكرة وثنية وقد ظل اليهود متعلقين بهذه الفكرة ويجعلونها أساساً من أسس أيديولوجيتهم التلمودية، وهذا أبرز مظاهر عنصرية اليهودية وقد عمد اليهود إلى إحياء الأديان الوثنية القديمة التى أخذوا منها هذه الفكرة وهى أديان الهنود والمجوس القائمة على التعدد وإنكار البعث.

وقد تحدث جوستاف لوبون فى كتابه عن اليهود والحضارة الذى أصدره عام ١٨٨٩ فأكد أن اليهود لم يكن لهم علوم أو فنون ولا حق لهم فى الأرض التى يحاولون احتلالها وهم غرباء عنها وكل تقاليدهم وعاداتهم ودياناتهم مستعارة ومقتبسة ومسروقة من الدول المجاورة لهم.

وقال إن آية القول بأنهم وحوش وقساة ما نجد فى التوراة من أنواع الوحشية والبدائية. وفى سفر يشوع يقال لهم: أهلكوا جميع ما فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى الغنم والحمير بحد السيف وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار. بينما نجد العرب كانوا ينفذون وصية أبى بكر: لا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا تعقروا نخلأ ولا تحرقوه.

ويناقش الكتاب الكثير من الآراء والنظريات التى يدعيها اليهود لأنفسهم ويبطلها العقل وبوثائق التاريخ وبما كتبوه هم أنفسهم.

(١) دل ديورانت ص ٣٤ ج ٢ قصة الحضارة.



# الفصل الثاني

## رحلة الشتات

أبرز المواقف في حياة اليهودية التلمودية هي :

( أولاً ) ضربة « السبي البابلي » التي قتلت ونفت وسحقت اليهود ثلاث مرات بقيادة بختنصر الكلداني عام ( ٥٧٦ ق . م ) وفي هذه الغزوة حرف اليهود التوراة .

( ثانياً ) ضربة « التدمير الروماني » التي قتلت ونفت وسحقت اليهود بقيادة تيطس الروماني ( عام ٨٠ م وعام ١٣٥ م ) وفي هذه الغزوة وضعت ( المشنبا - الجمارة ) التلمود وكان هذا آخر العهد بوجودهم في فلسطين وبدأ رحلة الشتات .

لقد هاجر اليهود بعد تخريب القدس إلى العراق وفارس والهند والصين والحبشة وفي كل هذه البلاد حاولوا أن يؤسسوا دولة أو مجتمعاً فباءت محاولتهم بالفشل .

وكانوا في خلال الضربتين قد زيفوا رسالة السماء وصنعوا أيولوجية عنصرية طامعة تستهدف امتلاك العالم كله واتخاذ فلسطين منطلقاً لها .

وفيما بين الضربتين كان فيلون عام ٢٠ أو ٣٠ قبل الميلاد استمداداً من التوراة المحرفة قد وضع مبداه الديني الفلسفي الذي قال : « أن العنصر اليهودي يجب أن يستوطن الأرض المقدسة : أرض الميعاد والزحف منها إلى العالم والسيطرة عليه . وفي ضوء هذه الغاية صيغت العناصر الجوهرية للكتب المقدسة عند اليهود ثم وضع التلمود محققاً للخطوات التي تلت تصور هذه المطامع عند إعادة كتابة التوراة وكان ما صوره فيلون هو حجر الأساس للفكرة الصهيونية والواقع أنه بين السبي البابلي والتدمير اليوناني لم يتوقف الغزو والتدمير حتى بدأ عصر الشتات الذي استمر منذ عام ٨٠ ميلادية حتى اليوم وقد كان لهذا العصر تحدياته التي شكلت هذه الفلسفة اليهودية التلمودية الصهيونية ، وقد انقسم هذا العهد إلى مراحل وإلى خطط وكشف عن أن اليهودية يهوديتان هي يهودية التوراة ويهودية التلمود . وأن يهودية التوراة تتمثل في هذه الجماعات التي هاجرت من المشرق وتدفقت على أوروبا وأن يهودية التلمود هي تلك الجماعات التي نشأت في بولونيا وحوض نهر الرين وهم يهود

أوروبا الاشكنازيون الذين ليسوا من نسل إسرائيل والذين يمثلون الآن تسعة أعشار يهود العالم أما يهود التوراة فيطلق عليهم اسم السيفارديون وليهود التوراة في أوروبا رحلة طويلة بدأت في عصر الدولة الرومانية تم تجددت بعد سقوط القدس حيث تشتتوا في إنجلترا وفرنسا وألمانيا ثم أزيلوا عنها بعد ذلك فاعتصموا بالدولة الإسلامية في الأندلس حتى خرج العرب منها عام ١٤٩٢ م فلبجأوا إلى الدولة العثمانية في سالونيك حيث كانت مؤامرتهم الخطيرة في إسقاط الخلافة والوصول إلى القدس .

أما يهود التلمود فقد أقاموا في دولة الخزر التي عاشت أربعة قرون ثم أسقطها المخطط العام الذي ظل مقاوماً للوجود اليهودي في كل مكان في الغرب .

لقد عاش اليهود خلال هذه الفترة منذ عام ٨٠ ميلادية في أوروبا في مرحلتين خطيرتين : الأولى هي مرحلة الاضطهاد المسيحي المستمر الذي واجهه اليهود باعتبارهم عنصراً هداماً يحمل لواء الربا والفساد الخلق وقد قاومت الكنيسة وجودهم وفرضت عليهم العزلة وحرمت اتصالهم بالمجتمع المسيحي وظلوا بين خروج وعودة في فرنسا وإنجلترا وألمانيا حتى استطاعوا أن يتغلبوا على هذه العقبات بالدعوة إلى التنوير هذه الحركة الضخمة التي حملت النقص لكل قيم الدين والأخلاق تحت لواء الماسونية التي استطاعت أن تحقق أول وأكبر ثمارها بالثورة الفرنسية التي تلتها ثورات متعددة في أنحاء أوروبا وكان هذا هو بداية الاحتواء اليهودي التلمودي الصهيوني للغرب المسيحي .

( ٢ )

كان دور اليهودية التلمودية في الامبراطورية الرومانية خطيراً ، فقد تدفقت جموعهم إلى الغرب واختلطوا بالرومانين وأهالي أوروبا وكان عملهم هو الربا وتجارة الرقيق « وتاجروا بأعراضهم وأعراض غيرهم في سوق الرقيق والفجور حباً للمال وجمع المال فأصبح لهم نفوذ خطير في هذه الامبراطورية حتى تمكنوا من السيطرة على قيادتها ودفعوها إلى الدمار والانهيار عن طريق الفساد الأخلاقي .

يقول فونك دوخبال في موسوعة اليهودية : أن اليهود كان لهم نفوذ خطير في الامبراطورية الرومانية وقد سيطروا في عصر جوستينيان وكان لهم أثر فعال في سوق

الإمبراطورية إلى الفساد والانحلال . وقد رضيت عنهم الإمبراطورية في جميع أنحاء أوروبا وكانت تجارة الرقيق مصدر رزقهم ، وقد اعتنق بعض الرومانيين اليهودية حياً في جمع الأموال عن هذا الطريق : طريق تجارة الرقيق وشجعهم اليهود على مزاومتها .

وتشير الأبحاث التاريخية المختلفة (١) - إلى أن سبب سقوط الإمبراطورية الرومانية راجع إلى السير في الفجور خلف خطوات اليهود في إفساد الإمبراطورية كان من أهم الدوافع لهذا السقوط وهذا التدهور .

ويقول فرنك لى بریتون مؤلف كتاب الصهيونية والشيوعية : بدأ التجار من اليهود والصناع يظهرون على المسرح الروماني بكثرة بعد القرن الثاني للميلاد وأخذ مركزهم في العالم يزداد أهمية . وكانت تجارة الرقيق مصدر معيشة اليهود الرومانيين . وقد شن ( سنيكا ) حملات عنيفة في كتاباته على روماني عهده لمحاكمتهم اليهود . ورد جييون في كتابه ( المخطاط الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ) : رد سقوط روما إلى نفوذ اليهود وقال أن بوبيا زوجة نيرون الذي أحرق روما كانت يهودية مرتدة .

( ٣ )

ومن الإمبراطورية الرومانية إلى أوروبا كلها :

لقد امتد نفوذ اليهود الشتات إلى كل أجزاء أوروبا وخاصة إنجلترا وفرنسا وألمانيا ولهم في كل وطن من هذه الأوطان ثلاث مراحل : مرحلة الهجرة إليها ثم مرحلة الخروج منها مطرودين ثم مرحلة العودة ، وفي إنجلترا هاجر اليهود إليها عام ١١٩٠ في عهد الغزو النورماني وعملوا في مجال الربا وتدفت عليهم الأموال ثم طردوا عام ١٢٩٠ ثم عادوا مرة أخرى عام ١٨٥٨ حيث حصلوا على جميع الحقوق البرلمانية وأصبح لهم مجال في تسلم الوظائف الكبرى وقد عين أول يهودى محافظاً لمدينة لندن ١٨٣٨ وبارون يهودى عضو في البرلمان ١٨٤٧ وكان روتشلسلد أول يهودى في مجلس اللوردات ١٨٨٦ ثم جاء بعده هربرت صمويل عام ١٩٠٩ .

وكما استوطن اليهود سائر أقطار الإمبراطورية الرومانية فإنهم استوطنوا سائر مستعمرات بريطانيا منذ ١٨٣١ وكان لهم دور خطير في الاحتلال البريطاني لمصر

(١) على إمام عطية : الصهيونية وأرض المعاد .

وحفر قناة السويس وديونها وبيع أسهمها الأخيرة .

وفي فرنسا سيطر اليهود على الاقتصاد وعملوا في مجال القروض بالربا الفاحش ومجال الرقيق الأبيض ثم طردوا عام ١٣٠٦ ثم سمح لهم بالعودة مرة أخرى .

وفي مختلف بلاد أوروبا واجه اليهود حالة التملك ثم الطرد ويشير المؤرخون إلى أن أوروبا منذ ١٢٠٠ إلى ١٦٥٠ قد تخلصت من اليهود بعد أن أعدم منهم الملك جون في بريطانيا الكثير بعد سرقة ذهب الدولة وصادر الملك إدوار الأول أموالهم بعد أن مارسوا الربا الفاحش على نطاق واسع لغير اليهود .

وعندما بدأت محاكم التفتيش أعياها الإرهابية وقضت على اليهود كجماعة دينية توجهوا إلى أسبانيا الإسلامية ليلوذوا بالفرار من وجه الاضطهادات وعاشوا بين المسلمين، ثم هاجروا بعد انتهاء الحكم الإسلامي ١٤٩٢ قاصدين إلى الدولة العثمانية وبلاد البلقان والأناضول .

وقد عاد اليهود إلى أوروبا مرة أخرى عام ١٦٥٠ حيث أخذوا في إعلان عصر التنوير بدلاً لعصر النهضة الذي لم يشاركوا فيه ، وكمقدمة للتأمر على أوروبا كلها وتمزيق وحدتها المسيحية والفكرية بإعداد عدة الثورة الفرنسية ممثلة في جماعة الموسوعة الذين هم في الحقيقة جماعة الماسونية الذين مهدوا لهذه الثورة التي قلبت الموازين وأخرجت اليهود من جميع القيود التي فرضتها عليهم الكنيسة المسيحية ولم يكن دورهم هذا متحرراً من مخططهم الربوي ومن تجارة الرقيق ولكنه كان مدعماً له بفلسفة أيولوجية كاملة ظلت تسيطر على الفكر الغربي حتى كادت تحتويه .

يقول فرنك بریتون : « خلال العصور الوسطى التي امتدت من ٥٠٠ إلى ١٣٠٠ بعد الميلاد كان التاجر اليهودي يسيطر على أوروبا بأسرها . وقد شملت هذه السيطرة طرق التجارة الشرقية المؤدية إلى بلدان المشرق ، ولم تنفس أوروبا الصعداء إلا حينما طرد اليهود من أوروبا في القرن السابع لعصر النهضة مباشرة .»

والمعروف أن الكنيسة قد سيطرت تماماً على المجتمع اليهودي وعزلته عزلاً تاماً عن المجتمع المسيحي وأن كتاب أوروبا أشاروا إلى هذا الخطر المائل في ( المرابي اليهودي ) الحاقد على المجتمع وعمليات الانتقام السافرة التي وقعت بهم نتيجة إفسادهم الحياة الاجتماعية .



وكان أخطر مقررات الكنيسة هي عزلهم في الجيتو . وكانت الكنيسة الكاثوليكية قد أصدرت ١٢١٥ م في مجمع لاترين الرابع مجموعة من القيود الضخمة التي استهدفت كبح احتكارهم التجارى ومنها تحديد إقامتهم في أحيائهم الخاصة وتحريم استخدام النصارى أو التزوج منهم أو الاشتغال بأكثر من نوع من أنواع التجارة وكانت الكنيسة قبل ذلك قد سنت قوانين كثيرة في العصور الوسطى تحرم على اليهود الزواج من النصارى .

ومنذ قرر مجمع لاترين الرابع هذه القرارات الصارمة ضعف شأنهم وظهرت اليهودية الأوربية ، وكان لتنبه أوروبا لخطرهم الجسيم وعوامل إفسادهم مدعاة لطردهم من الدول الأوربية دولة بعد دولة .

ولما استقروا في الأندلس الإسلامية منذ تلك الفترة جرى طردهم بعد سقوط الحكم الإسلامى ١٤٩٢ فما أن أهلت عام ١٥٠٠ كما يقول ( فرانك لى بریتون ) حتى كانت أوروبا الغربية بأسرها باستثناء شمالى إيطاليا وأجزاء من ألمانيا والممتلكات البابوية قد تخلصت من الغزوة اليهودية وعاشت أوروبا فترة من الزمن حرة من اليهود الذين لم يعودوا إليها بكثرة عام ١٦٥٠ في هذه الفترة كان السواد الأعظم من الشعب اليهودى موجوداً بالشرق في الإمبراطورية التركية .

ويقول : أن الفترة التي تميزت بطرد اليهود ١٣٠٠ - ١٦٥٠ تتميز أيضا بأنها عصر النهضة التي بزغت شمسها على أوروبا بعد ذهاب اليهود وأن عصر الانبعاث لم يبرز في الحضارة الأوربية إلا بعد أن انتزعت الأمم الأوربية السيطرة التجارية من الجيتو .

( ٤ )

لابد لفهم فلسفة الشتات من التفرقة التامة بين يهود التوراة ويهود التلمود : يهود الشتات الذين انطلقوا في القرن الأول الميلادى إلى أوروبا وإلى أجزاء مختلفة أخرى من العالم أما يهود التلمود فهم اليهود الذين نشأوا في بيئات أخرى في الغرب لا صلة لهم بالنسبة ليهود بنى إسرائيل .

اليهودى العربى الحديث كما يقول فرنك لى بریتون : لا يؤمن حقيقة بالتوراة بل بالتلمود وهو لا يتكلم العبرية بل اليهودية الدارجة وهو ليس من نسل إسرائيل بل من حثالة شرقى البحر المتوسط . وقد صور ذلك جولز فى مؤلفه خلاصة التاريخ

ج ٣ « الفكرة اليهودية كانت ولا تزال مزيجاً غريباً من التسامح الديني والقومية والعنصرية العنيفة فقد بحث اليهود عن مخلص خاص ، مسيح ليصلح بنى البشر بإعادة أبحاد داود وسليمان الحرفاية وجعل العالم فى النهاية تحت تأثير اليهود كانت الديانة اليهودية حقاً الحمى السياسى المتبقي لدى الكثير من الشعوب المشتتة وجلها سامية . ومما لاشك فيه أن تقاليد اليهود المالية والتجارية ليست غير تراث فينيقي ومن الآثار التى خلفها الأراميون فى بابل . جزاء هذا الامتزاج نشطت الجماعات اليهودية وازدهرت فى كل مدينة من مدن الإمبراطورية وامتد نشاطها إلى أقصى الشرق وبقيت على اتصال بعضها ببعض بواسطة التوراة وبواسطة منظمة دينية وتربوية لعلها « الماسونية » فالقسم الأكبر من اليهود لم ينحدر مطلقاً من سكان المنطقة اليهودية فى فلسطين ولم يخرج منها على الإطلاق ومن هؤلاء اليهود : [ يهود التلمود : الحزر ] الذين شيدوا فى جنوب روسيا إمبراطورية دامت أربعة قرون . وقد تسرب إليها عدد ضخم من يهود بيزنطة .

يقول فرنك لى برتون : إن كلمة خزرى وكلمة يهودى يستعملان مترادفين فى الموسوعات وفى القرن العاشر تحطمت إمبراطورية الحزر واستوطن عدد كبير منهم البلاد التى أطلق عليها من بعد ( بولونيا ) وتوجه آخرون إلى غربى أوروبا وأسبانيا ولقد كان لليهود نفوذ ضخم فى بولونيا استمر حتى عام ١٢٠٠ م حيث كانوا يتولون سك النقود وقد أحرزت روسيا بسبب تقسيم بولونيا أكبر نسبة من يهود العالم فاتصل تاريخها بالقضية اليهودية اتصالاً مستعصياً ، وكان اليهود فى النهاية سبب انهيار الامبراطورية الروسية ، وقد دعت بولونيا المطرودين فى غربى أوروبا إلى الإقامة بأعداد ضخمة داخل حدودها فى القرون ١٣ ، ١٤ ، ١٥ والحكومة الروسية لم تسمح بمثل ذلك وأقفلت حدودها دونهم .

وقد فرضت الحكومة القيصرية لحماية اقتصاد روسيا وثقافتها قراراً عام ١٧٩١ يسمح لليهود بالإقامة فى روسيا الكبرى ولكن فى أماكن معينة محدودة .

وقد بلغ عدد اليهود الذين يقيمون ضمن هذه الأحياء عام ١٨٩٧ = ٩٣,٩ فى المائة من مجموع سكان روسيا اليهود وتعتبر هذه الأحياء عاملاً من أكبر عوامل التطور الحديث فقد تجمع فى هذه البقعة الموحدة المتلاصقة القسم الأكبر من اليهود وبقوا زهاء قرن وربع قرن من الزمان فى بيئة مشتركة نشأ فيها يهود القرن العشرين

الذين يتكلمون اللغة اليهودية الدارجة ( يديه ) ومنها كذلك ولدت التركتان الكبيرتان : الصهيونية والشيوعية .

ولقد حرص اليهود على الحى المستقل ( كاهال ) وحافظوا عليه داخل إطار المجتمع المسيحى العام ، وحمل اليهود الذين طردوا من أوروبا هذه العادة إلى بولونيا وصار ( الكاهال ) مؤسسة موطدة الأركان في بولونيا فلما انتقل اليهود إلى حكم روسيا أقاموا في الكاهال هذه المنظمات المستقلة .

وقد امتدت الأحياء الخاصة من القرم إلى بحر البلطيق ( من القرم على البحر الأسود إلى بحر البلطيق على الشام ) وقد بلغوا حتى عام ١٨٨١ من الازدهار والنجاح ما يفوق حد التصور فقد حل اليهود على الاقتصاد الروسى مثل أرجال الجراد التى تسطوا على حقل ذرة حديث الغرس وقد امتدت الأحياء اليهودية في سلسلة من شبه جزيرة القرم إلى بحر البلطيق في مساحة من الأرض تعادل نصف مساحة أوروبا الغربية . وقد بلغ عدد الذين أقاموا فيها عام ١٩١٧ سبعة ملايين يهودى يضمون زهاء نصف سكان العالم اليهودى . في هذه المستعمرة ازدهرت « الفلسفتان التوأمان » الشيوعية والصهيونية وكلتا الحركتين نمتا من الكره اليهودى للحضارة المسيحية : مضطهدة الشعب المختار وكلتاها انتشرت حيث هاجر اليهود . وكانت الأحياء هى المستودع الذى تدفقت منه قوى الشيوعية العالمية ونصف عدد اليهود الموجودين في العالم يقيم اليوم في الولايات المتحدة - وجميعهم باستثناء عدد ضئيل منهم اما من هذه المستعمرة أو سلالة الذين هاجروا منها ، وفي عام ١٨٤٤ اكتسب القيصر نقولا الأول « عداوة اليهود » بإلغاء نظام الأحياء اليهودية ( الكاهال ) كما حرم ارتداء اللباس اليهودى التقليدى ، وأجبرهم على لبس ما ينسجم مع التقاليد الروسية . وكانت تلك محاولة تمثل اليهود بالحياة الروسية . وكانت نتيجة مشروع الهضم الذى اعتمده الحكومة القيصرية أن أصبح اليهود في روسيا أفضل عنصر من حيث التعليم وقد أفضى ذلك في النهاية إلى تحطيم حكومة القيصرية ومنذ عام ١٨٨٠ ( عهد اسكندر الثانى ) أصبحوا سادة في المهن المختلفة ثم جرت محاولات اعتقال القيصر اسكندر الثالث حتى قبل عام ١٨٨١ وقد كانت السياسة الروسية حتى عام ١٨٨١ موجهة باستمرار إلى ( ترويس ) اليهودى تمهيداً لاعتباره مواطناً كاملاً وتمشياً مع هذه السياسة اتبع نظام التعليم الإجبارى لليهود ،

وحق عام ١٨٨٢ استطاع اليهود أن يرسخوا أقدامهم في الاقتصاد الروسى بحيث أشرفت روسيا على الإفلاس عندما حاولت زحزحتهم عن مكانهم .

في هذا الجو بدأت الحركتان التوأمان : الماركسية والصهيونية تتحركان بجمهرة اليهود الروس وتسيطران عليها . حكمتا « الصهيونية والماركسية » أول ما أعلنتا يهود ألمانيا : ودخلت الصهيونية ( هرتزل ) روسيا عام ١٨٨٠ فكانت منافسة للماركسية لكاهنها الأكبر كارل ماركس حفيد أحد الحاخامين وكان لا بد في النهاية لكل يهودى روسى أن يلتحق بإحدى هاتين الحركتين .

ولاريب أن هذه الخطة تكشف عن أشياء كثيرة :

( ١ ) تكشف عن أن اليهود يحطمون كل من يحاول أن يصهرهم في المجتمع العام ويفضلون أن يبقوا بذاتيتهم الخاصة حتى يحققوا هدفهم الخطير ، وأنهم يدمرون عوامل تميز المجتمعات بعقيدة خاصة حتى يستطيعوا السيطرة عليها .

( ٢ ) إنهم دمروا الامبراطورية الرومانية إنتقاماً لتدمير معقلهم في فلسطين ودمروا الإمبراطورية الروسية انتقاماً لتدمير دولة الخزر .

( ٤ )

كشفت حقائق البحث العلمى أن يهود أوروبا ليسوا من ذرية بنى إسرائيل وأنهم يمثلون تسعة أعشار يهود العالم وأغلبهم من منطقة بولونيا وحوض نهر الراين : وهم الاشكنازيم ، ولقبتهم ( بدش ) وهم الذين كانوا يعيشون في الخزر ، وهم من سلالة جرمانية أوربية محضة ابتدأت تتكاثر منذ القرن الثالث الميلادى ، اعتنق أجدادهم قبل الميلاد بأكثر من قرنين الدين اليهودى الموسوى .

وهؤلاء غير الذين هربوا من الشرق إلى جنوب أوروبا وشمال أفريقيا .

وقد بحث علماء الأجناس ( ريبلى - لامبروزو - رينان ) .

وتتبعوا هذه القضية : فقال لامبروزو : ان يهود العالم الجديد أدنى إلى الجنس الأرى منهم إلى الجنس السامى وهم عبارة عن طائفة دينية تميزت بميزات اجتماعية واقتصادية وانضم إليهم في جميع العصور أشخاص من شتى الأجناس ومن مختلف صنوف البشر منهم الفلاشا ( سكان الحبشة ) والألمان والتامل ( اليهود السود من الهند ) ومنهم الخزر ( من الجنس التركى ) .

وأشاروا أنه لا يعقل أن يكون اليهود الموجودون الآن في العالم وعددهم ١٦ مليوناً هم سلالة الخمسين ألفاً الذين شردوا من عهد أوريانوس .

والمعروف أن شعب الخزر لم يسكن فلسطين ، ولا الجماعات العبرانية جميعاً ذهبت إلى هناك .

وقال الأستاذان ربلي وتيار : ان اليهود في ألمانيا يشبهون الألمان شهاً واضحاً وأن اليهود السلاف لا يختلفون عن مواطنهم السلافيين .

وكذلك قرر علماء الأجناس : أن بعض الصفات التي يزعم اليهود أنها خاصة بهم كالأنف البارز قد لوحظ أنه لبس شائعاً بين جميع الجماعات اليهودية ويقول : أن تسعة أعشار يهود العالم يختلفون عن سلالة أجدادهم اختلافاً واسعاً ليس له نظير وأن الزعم بأن اليهود جنس نقي حديث خرافة (١) .

وبعد عام ٨٩٧ بدأت مرحلة جديدة في حركة الشتات اليهودي وهي مرحلة دخول الفلسفة التلمودية الصهيونية اليهودية مرحلتها الخطرة : وذلك بتحقيق خططهم الرامية إلى السيطرة على المجتمع الغربي المسيحي بالثورة الفرنسية التي هي أول ثمار التلمودية الماسونية ، وهي تتمثل في الخروج من الجيتو للسيطرة على الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في أوروبا كلها بعد أن رفضت أوروبا مرحلة التسلط القائم على الربا وتجارة الرقيق الأبيض وكان على اليهودية والصهيونية التلمودية أن تدمر هذا المجتمع فكراً لتخرجه من طابع التدين والمخلق حتى يمكن لها أن تستوعبه تماماً وكانت هذه الحركة بمثابة الانتقام من الكنيسة وتحطيم القيود والأغلال التي وضعتها للحيلولة دون تشتهم في المجتمعات وتأثيرهم فيها وفرض الأيدولوجية التلمودية عليها .

وقد كان من نتاج ذلك المخطط : الذي أطلق عليه « عصر التنوير » بعد عصر النهضة الذي لم يشارك فيه اليهود الذين كانوا مبعدين إذ ذاك - من نتاجه قيام الماسونية الكونية التي نجحت في إقامة الثورة الفرنسية كمقدمة للسيطرة على أوروبا ثم الاتجاه إلى إسقاط الدولة العثمانية عن طريق يهود سالونيك الذين أظهروا الإسلام وأطلق عليهم إسم الدوغة ، ثم إقامة النظام الشيوعي في روسيا القيصرية التي دمرت دولة الخزر .

لقد عاد اليهود إلى أوروبا ١٦٥٠ للتحضير لما تحقق عام ١٨٩٧ وليس من ريب

(١) محمد مصباح حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية .

أن اليهودية التلمودية فرضت نفسها على المسيحية الغربية منذ وقت باكر عن طريق التفسيرات التي قدمها بولس اليهودى الأصل لتدميرها من الداخل ، ثم كان الصراع بين اليهودية والمسيحية بعد ذلك حتى استطاعت اليهودية والتلمودية أن تحدث تلك الثغرة الضخمة في الجدار العريض .

( ٥ )

ويصور أرنولد توينبي هذا اللقاء فيقول : كانت اليهودية في الشكل الذي اصطدمت به مع المسيحية الغربية ظاهرة اجتماعية شاذة بحسبانها فضلا متعجزة من حضارة بادت وانقضت كل مظاهرها فلقد كانت دولة يهودا الإقليمية السريانية وعنها انبثقت اليهودية - واحدة من الطوائف العبرانية ، الفينيقية ، الأرامية ، الفلسطينية ولكن فيما فقدت الطوائف الأخرى شقيقات طائفة يهودا كيانها كما فقدت كذلك صفتها كدولة بفعل المصائب القائمة التي توالى على المجتمع السورى نتيجة لمصادماته المتوالية مع جاريه البابلى والهلينى ، فإن هذا التحدى نفسه الذى واجه اليهود قد استثارهم ليبدعوا لأنفسهم طرازاً جديداً من الكيان الطائفي وفى داخل نطاق هذا الطريق الجديد استعاضوا عن فقدان « دولتهم وبلادهم بالاحتفاظ بذاتيتهم فى صورة « تشنت » بين ظهرانى أغلبية أجنبية وفى ظل حكم أجنبي. ويقول أن اليهود استطاعوا أن يقدموا للمجتمع الغربى بأدنى حد من الخبرة التجارية والتنظيم . ولكن المسيحيين طمحوا إلى أن يحلوا محل اليهود عن طريق إتقانهم الفنون اليهودية المربحة ومن ثم بذل المسيحيون جهوداً جبارة فى هذا الميدان الاقتصادى الذى كان احتكاراً لليهود . ومن ثم فإن ظهور طبقة من المسيحيين أهل للإنجاز جميع الأعمال التى تخصص فيها اليهود ، صاحبه تطلع إلى طرد اليهود ويتمثل شعور المجتمع الغربى لليهود فى مسرحية شكسبير ( تاجر البندقية ) التى رمز فيها إلى المسيحى الساذج أنطونيو الذى وقع فى براثن اليهودى الماكر شيلوك حتى اقترض منه متعهداً بوفاء الدين برطل من لحمه بعد أن عجز عن وفاء الدين نقداً .

وأشار توينبي إلى أن اليهود كانوا موضع الكراهية فى المجتمع الغربى بقدر ما كانوا طائفة لا غنى عنها للمجتمع . وقال أن مرحلة طرد اليهود من إنجلترا كانت فى القرن الثالث عشر وفى أسبانيا فى القرن الخامس عشر ، وفى بولنده ، والمجر فى القرن العشرين . ثم بعد أن توطلت القدرة المسيحية الغربية على الفنون الاقتصادية إلى درجة لم يعد تخشى معه عواقب الاستسلام للمنافسة اليهودية عادت فسمحت بالإفادة

من القدرة الاقتصادية عند اليهود لخدمة الاقتصاد القومي المسيحي ولذلك أجازت الدول بعد ذلك لليهود البقاء والاستقرار .

ولا ريب أن المؤرخ توينبي في هذا التصور لم يحالفه حظ الإحاطة الشاملة بالخطر التلمودي على بلاد الغرب على النحو الذي أحاط به غيره من الباحثين فإنه تجاهل تماماً آثار الخطر الذي كان لليهود في أوروبا قبل أن يطردوا والمخطط الذي طبقوه لعودة امتلاك إرادتهم في القبض على عنق الغرب مرة أخرى بصورة مأكرة في ظاهرها وإن كانت أشد عنفاً وأنهم بعد أن عادوا قد سيطروا سيطرة تامة على الاقتصاد الغربي وأن المجتمع الغربي وفكره قد دخلا دائرة الاحتواء اليهودي بشدة وكل ما في الأمر أن اليهودية التلمودية في مرحلتها التي بدأت عام ١٦٥٠ كانت قد غيرت أساليب العنف التي كانت موضع المعاقبة واصطنعت أساليب جديدة امتلكت بها إرادة السيطرة على الملوك والرؤساء وأعضاء المجالس النيابية والقضائية جميعاً عن طريق المؤسسة الخطيرة الماسونية وكان هذا هو عصر التنوير الذي يفاخر به الغرب المسيحي من غير أن يعرف مدى الخطر الذي طوق به التلموديون عنقه .

لكن المؤرخ توينبي يشير في بحثه عن اليهود والغرب إشارات ذات بال عن مدى ما كان للحركة البروتستانية من أثر في تحطيم جبهة الكنيسة الكاثوليكية الموحدة المعادية لليهود ، وهذا يعني بصراحة لم يصل إليها توينبي أن البروتستانية قد أصبحت سواء في إنجلترا أو هولندا أو في الولايات المتحدة عش الصهيونية مع أن صاحب الدعوة إليها ( لوتر ) قد حمل على اليهودية حملة جبارة في كتابه المشهور : ( أكاذيب اليهود ) .

ويقول توينبي : أنه مصداقاً لهذا الاتجاه فإن إنجلترا وهولندا إبان القرن ١٧ ترحبان باللاجئين من اليهود باعتبارهم ضحايا الكاثوليكية والبروتستانية على السواء عدوة هذين البلدين البروتستانيين . ويقول : وقد ترتب على ذلك أن شارك اليهود بصفة عامة « ثمرات روح التسامح » المطرد الفخ في البلاد الكاثوليكية والبروتستانية على السواء .

والمعروف أن اليهود خرجوا من الجيتو بمخطة الثورة الفرنسية التي حضروا لها طويلاً ثم غيروا بها وجه أوروبا حتى أصبح لهم النفوذ الواسع والسلطان الكبير على جميع المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية في أوروبا .





## الباب الثاني

### حركة التلمودية الصهيونية على المحاور الثلاث

أولاً: أوروبا المسيحية والثورة الفرنسية .  
ثانياً: روسيا الأرثوذكسية والثورة الشيوعية .  
ثالثاً: العالم الإسلامي .

تحركت التلمودية الصهيونية على ثلاث جهات شملت العالم  
المعمور كله :

- ( ١ ) الحركة الأولى : في اتجاه المسيحية والغرب وذلك عن طريق الماسونية وحصيلتها الثورة الفرنسية .
- ( ٢ ) الحركة الثانية : في اتجاه الأرثوذكسية وروسيا وذلك عن طريق الماركسية وثمرتها الثورة الشيوعية .
- ( ٣ ) الحركة الثالثة : في اتجاه الدولة العثمانية والعالم الإسلامى وذلك عن طريق الماسونية وثمرتها الصهيونية .

## الفصل الأول

### أوروبا المسيحية : من الماسونية إلى الثورة الفرنسية

كان على اليهودية التلمودية أن تغير من أسلوبها الذي كان مصدر طردها من كل مكان حلت فيه في أوروبا جزءاً وفاقاً على ذلك الدور الذي كانت تقوم به : ( المرابى ) الذي يسلب الثروات وتاجر الرقيق الأبيض الذي يفسد أخلاق المجتمعات . وكانت الكنيسة قد فرضت على اليهود حياة في أحياء خاصة وزياً خاصاً وحرمت عليهم الاتصال بالمجتمع المسيحى أو المصاهرة إليه ووقف منهم الملوك والحكام موقف الازدراء والاحتقار والقتل أحياناً عندما كانوا يعجزون عن تسديد قروضهم . وقد ارتبطت اليهودية التلمودية بالربا والبغاء معاً وارتبطت صورة اليهودى بشخصية المرابى عبر التاريخ وهى الصورة التى خلدها شكسبير في شخصية شيلوك في مسرحية تاجر البندقية ويرى كثير من علماء الاجتماع أن اشتغال اليهود بالربا جزء من طبيعتهم الأزلية ونزوعهم الأبدى نحو امتصاص دم الآخرين وكان اليهود يعملون في التجارة فلما اشتغل بها المسيحيون اعتزل اليهود التجارة وحولوا ممتلكاتهم إلى أموال سائلة وركزوا على العمل فى مجال تحويل العملة وإقراضها . وقد كان هذا العمل مصدر احتقار وامتهان شديدين لهم فى المجتمع الغربى المسيحى . وكان القانون الرومانى ومن بعده القانون المسيحى قد اعتبر أن مسألة الإقراض والاقراض مسائل شخصية مجتة ، ثم استطاع الربويون اليهود أن ينقلوا عملية الربا إلى صكوك يمكن أن تخرج من نطاق الدائن والمدين إلى ثالث نظير ربح ما . وقد كانت المسيحية تحرم الربا على المسيحية ، أما اليهودية التلمودية فهى لا تحرمه إلا بين اليهود أنفسهم ، ثم كان من عوامل عصر التنوير والضغط التلمودى اليهودى على قوانين الغرب أن سمحت الكنيسة فى القرن الخامس عشر بالربا .

وكان اليهود يتقاضون فوائد باهظة تراوحت من ٣٢,٥% إلى ٢٢٠ فى المائة مقدرين تعرضهم لخسارة أموالهم وفقدان حياتهم . وقد كانوا عرضة لاستيلاء الملوك والأباطرة على مقدراتهم . وكان بعض الملوك والأمراء يعطون المرابى اليهودى حق

جمع الضرائب من الفلاحين مما زاد كره المجتمعات لهم . وكانت الجماهير تفسر يؤسها بأنه نتيجة الاستغلال اليهودي ، ومن هنا كان اعتماد المرابين على الملوك والأمراء لمهايتهم من غضب الجماهير وقتكها . ثم نشأت طبقة من أثرياء اليهود تخصصوا في خدمة الملوك والأباطرة ، واتخاذهم حماية لهم في حركتهم في البلاد التي احتلتها هذه الدول كما فعلوا في فرنسا وانجلترا والبلاد التي احتلتها هاتان الدولتان .

وعندما ضيق على اليهود في قلب أوروبا انتقلت جماعات منهم إلى شرق أوروبا في دورة جديدة عبر أراضي القياصرة الروس وبولندا .

ثم كانت التجربة في النهاية قد وجهت اليهودية التلمودية إلى اختيار طريق جديد : هو طريق إنشاء المحافل الماسونية واستقطاب المفكرين والمتقنين وكبار القوم فيها وتشكيلهم تشكيلاً فكرياً جديداً قوامه الإلحاد والإباحية والخروج عن المسيحية والدين والخلق عامة . حتى إذا استطاعت هذه القوة أن تدمر المجتمع الأوربي وتمزقه حطمت معه كل القوانين والقيود التي حالت دون سيطرتهم على المجتمعات ومن ثم أمكنهم الخروج من عزلتهم إلى حيث النفوذ والسلطان الذي يضمن لليهودى : شرعية الربا وتحويله إلى نظام عالمي مع تبرير تجارة الرقيق الأبيض وفرضه على المجتمع البشرى كله .

ومن ثم فقد كانت الماسونية التي صنعت الثورة الفرنسية هي المدرسة الفكرية التلمودية التي حولت مفاهيم المجتمع الغربي المسيحي إلى (أيدولوجية التلمود) هذه المدرسة التي أنشأت ذلك الرعيل الأول الذي حارب المسيحية حرباً عواناً : فولتير وديدرو وروسو .

كان الخروج عن المسيحية هو الهدف ، وهو المدخل إلى اليهودية ، التلمودية ، تحت إسم الفكر الحر ، وفي ظل ما أطلق عليه عصر التنوير بعد عصر النهضة .

وقد حملت رياح التنوير من خلال المحافل الماسونية الدعوة إلى إشاعة الإباحية والرزيلة في العالم ، وفتح باب الزنا والربا على مصراعيه مع فلسفة تبرر الزنا وتقول عنه أنه غير محظور إذا تسامح الرجل بامرأته لغيره .

ويشير المعجم الفلسفي لفولتير إلى مثل هذه السموم ، وكذلك موسوعة ديدرو . وتقول هذه المصادر أن الزنا ليس محرماً وأنه شريعة الطبيعة وأنه لو بقى البشر على

سداجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم .

ولقد سجل التاريخ أن الملك لويس السادس رأى في سجنه مؤلفات فولتير وروسو فقال : هذان الرجلان قوضا دعائم فرنسا ، والمعروف أن التراث الوثني والإباحي البشري كله الذي عرفته الفلسفات الفارسية والهندية والرومانية والأغريقية والبابلية قد صهره اليهود في كيان واحد ومنهج واحد هو الماسونية التي أعلنت كذباً أن الأديان هي التي أوجدت الحروب والصراع والقتال .

وأن الأسرة ليست من طبيعة المجتمع ، وأن عرى الجسم حرية له وصحة وسعادة وأن الوطن خيال باطل وكذب محض ، وإن الرايات الوطنية هي آية الاستبداد والظلم فيجب أن تلتق في المزابل وأن الجندية والعسكرية نظامان فاسدان وأن على الأبناء أن ينبذوا السلطة الوالدية .

وأن معرفة الجميل ليست واجباً لازماً على البنين لوالديهم ، وليست السلطة الأبوية بأمر دائم أو لازم ، وأنه من الضروري تحرير المرأة ونزعها من قيود الدين والأسرة إلى المحافل والمراقص والاجتماعات المختلطة :

ولقد كانوا يسألون أعضاء الماسونية عن موقف أحدهم إذا وجد في فراش زوجته رجلاً ، فكان إذا أظهر الامتناع أو الاعتراض رده ولم يقبلوه .

ويشير مؤلف كتاب الماسونية وأسرارها : إلى أن الماسونية تعتبر كهيمة عجاء خالية من النطق فهو على مذهبها آلة صماء بلا نفس عاقلة ، ويقول : إن غاية الماسونية القصوى أن تسوق البشر إلى فك كل قيد يضبط شهواتهم ليخلعوا كل سلطة وينبذوا كل دين ، فيعيشوا عيش الحيوانات غير الناطقة ، وينقادوا إلى أوامر زعماء الماسونية انقياداً أعمى .

وهكذا كان مفهوم التنوير : رفع سلطة الدين المتمثل في الكنيسة ووصاياها الأخلاقية وخلق روح التسامح بمفهوم الذلة والمهانة .

يقول كانت : « التنوير هو الإفراج عن الإنسان من الوصاية التي فرضها هو على نفسه ، والوصاية هي عدم جرأة الإنسان في استعمال قواه الطبيعية بدون استئذان الغير ، أما الوصاية الدينية فهي أرذل الوصاياي وأشدّها ضرراً » .

وقد سرت هذه النزعة الإباحية الإلحادية في الفكر الأوربي وظهرت طائفة من أتباع الماسونية وهم تلاميذ اليهودية التلمودية أطلقوا على أنفسهم إسم العقلايين المتحررين من نير الكنيسة وتعاليمها وهكذا أخذ اليهود يدمرون المجتمع المسيحي المؤمن الأخلاقي .

وكانت وصية موسى مندلسن ( المفكر اليهودي الأول ) كخطة العمل : الاتجاه إلى القومية دون النظر في أمر الدين ، وأن على المواطن الأوربي أن يصرف النظر عن الدين وأن يتمتع بحرية الفكر وكان هذا في الواقع هو منطلق اليهود لتدمير قيود الدين والكنيسة لينفتح أمامهم الطريق عن طريق القوميات والوطنيات .

وقد ذهبوا في ذلك من بعد مذهباً قضى على وحدة أوروبا المسيحية وأقام بدلاً منها القوميات المتصارعة التي حققت لهم سيطرة أكبر على مجالات الثقافة والسياسة والاجتماع .

ولا عجب في أن هذه الخطة كانت هدف الثورة الفرنسية التي قررت جمعيتها الوطنية في ١٧ / ٩ / ١٧٧١ اعتبار اليهود المقيمين في فرنسا مواطنين لهم كل حقوق المواطنين وعليهم جميع واجباتهم وقالت وثيقة حقوق الإنسان : « إن الإنسان خلق حراً ومتساوياً مع الناس جميعاً في الحقوق » . وبذلك انكسرت قيود المسيحية والكنيسة وتدافع اليهود إلى عضوية البرلمانات في هولندا وإيطاليا وبروسيا بعد فرنسا حتى قيل أنه في عام ١٨٧٠ لم يبق في أوروبا كلها يهودى واحد غير محرر .

( ٢ )

يقول محرر المقتطف : إن الماسونية بدعة يهودية لأغراض خاصة باليهودى فهى واسطة وغاية ابتدعت بدهاء فائق وصبغت بصبغة سرية لكى تستهوى الناس لأن الناس بطبيعة نفوسهم يبتغون أن يعرفوا الأسرار فدخل فيها الخاصة والعامة حتى الملوك والحكام ، ومنذ ظهرت الماسونية ما رأينا منها عملاً إنسانياً عظيماً بل رأينا جميع الثورات والحروب الأخيرة في القرن الحاضر قامت بدسائس ماسونية وكان أبطال هذه الدسائس ماسونيين منذ حرب السبعين الألمانية الفرنسية إلى الانقلاب العثماني إلى الحرب الكبرى السابقة إلى ثورة الانقلاب الروسى ونشوء الشيوعية إلى المسألة الفلسطينية إلى الحرب العظمى الأخيرة ، كل ذلك بدسائس يهودية ماسونية

الغرض منها إنشاء دولة صهيونية تنمو إلى أن تسيطر على جميع العالم وأخيراً ظهرت الصهيونية ممتطية الماسونية ، ولولا هذا الغرض لما كان لها وجود وكان مخترعوها مهرة شطاراً فجعلوها بشكل يعم كل العالم لكي يكون كل الناس خدامها وهم لا يدرون فأدخلوا فيها الحكام والساسة العظام وكل من كان ذا نفوذ : دخلوها بطلاء الحرية والأخاء والمساواة وهي كلمات تفر وتستهوى وادعوا أن غرضها إنساني بحت وبهذه الخدعة استهوا كبار الناس وطوؤهم فيها وما أدرك الناس أنها لخدمة الصهيونية إلا لما ظهر الكتاب السرى الذى يشتمل على البروتوكولات التى وضعها الثلاثمائة شيخ من شيوخ إسرائيل فى أواخر القرن الماضى وفيه بصرحون بالصهيونية وباستخدام الماسونية لها وعلى الرغم من إنكارهم لها وادعائهم أن البروتوكولات مزيفة ومدسوسة عليهم فقد برح الخفاء وظهرت الحقيقة وهى أن الحركة الصهيونية قديمة جداً وغرضها تحمين الفرصة لإنشاء دولة إسرائيل وقد وجهوا الماسونية لهذا الغرض ونجحوا . ثم قرروا الفكرة الشيطانية وهى أن يستخدموا جميع الأمم والناس لغرضهم هذا من غير أن يدروا ، ولما نجحت الماسونية بعض النجاح أو كله جعلوها ثلاث فرق :

( ١ ) الماسونية الرمزية : مباحة ينتظم فيها الناس على اختلاف جنسياتهم وأديانهم .

( ٢ ) الماسونية الملوكية : وهى منفصلة عن تلك وفى الوقت نفسه مرتبطة بها ارتباطاً لا يفهمه إلا الراسخون بالعلم الماسونى وهذه ماسونية تصدر تعليمات أو أوامر تنفذها الماسونية الأولى من غير أن تدرى مصدر هذه الأوامر ومآلها .

( ٣ ) الماسونية الكونية : وهى أكثر سرية من الأخرى وهى تملى الإرادة العليا ولا يدخلها إلا نفر قليل وربما لم يعرف بها غير أعضائها وتستخدم الماسونيين الآخرين لنشر الفوضى فى العالم على قاعدة فرق تسد ليستطيع اليهود بواسطتها أن يعودوا إلى صهيون ، وفى نظام كاتم للأنفاس غاية فى الإذلال والقسوة يتشكل أتباع الماسونية بالإرهاب والخوف ، على فلسفة غاية فى الخروج عن كل قيم الأخلاق والدين .

إن الفلسفة الماسونية كما وصفها دهاقين اليهودية التلمودية تركز على أساس نسف جميع المدنيات والحضارات وإزالة الأديان السماوية لتحل محلها الفلسفة الحاقدة على البشر أو لتقيم على أنقاضها ملك إسرائيل . ولذلك فإن هدف الماسونية

الأصيل هو تحطيم العقيدة الدينية بدعوى أنه لا فرق بين دين ودين ولا عقيدة وعقيدة . وبذلك تتحطم الدعائم الاعتقادية في نفس صاحبها ما دام قد اعتقد أنه لا فرق بين دين ودين آخر . حتى ولو كان في نظره باطلاً فليس هناك ما يدعو إلى الاعتزاز بدينه أو التمسك به ثم تنشئ الماسونية في نفوس أتباعها عقيدة باطلة هي جماع المجوسية والبرهمية والزرادشتية وعبادة الحيوانات .

يقول جرجى زيدان : قد ثبت بالشواهد المتعددة ، إن أولئك الفلاسفة كقولتير وروسو وديدرو ودالميرت وفرديريك الثاني ملك بروسيا كانوا كلهم من أشياع الماسونية يعدون في محافلهم تلك الأسلحة القتالية التي حاربوا بها الدين من أكاذيب وتشنيعات ، وإذا راجعنا عبارات قادة الماسونية لوجدنا خطتهم واضحة صريحة .

( ١ ) كل شيء مادي فالله والعالم ليسا إلا شيئاً واحداً وجميع الديانات هي خيالية غير ثابتة اخترعها ذوو المطامع .

( ٢ ) العلم هو الأساس الوحيد لكل معتقد ورفض كل عقيدة تقوم على أساس الوحي .

( ٣ ) السطو على فكرة الوجدانية أو تشويهاها بالتفسير كالقول بأن الطبيعة هي الله .

( ٤ ) إنكار وجود الخالق وتأييد قدم العالم .

( ٥ ) تخظئة الأنبياء والسخرية بهم والقدح في أنسابهم .

( ٦ ) الدعوة إلى الإنسانية والعالمية وإلغاء القوميات والحياة العائلية والأديان .

( ٧ ) الدعوة إلى الحروب بين الأمم كمقدمة لإنهاكها وتدميرها .

وهكذا نحن نجد في فلسفة الماسونية أصول جميع المذاهب المادية والإباحية التي تشكلت من بعد في أيديولوجيات ومذاهب ودعوات فقد حملت الماسونية لواء دعوات وحدة الوجود وأساطير الأولين والثيوصوفية والروحية الحديثة والبهائية .

يقول أحد الباحثين : إن أهم العوامل التي ساعدت على انتشار الماسونية طوال القرن الماضي هي المذاهب الحرة التي تعتبر من نتاج الفكر البشري ، كذلك فإن الأفكار التي تصدر عن الدين الحق فهي تتعرض للنقد اللاذع والعداء المر



والأراجيف من قبل الماسون . إن الماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية لأن مؤسسها كارل وانجلز هما من ماسوني الدرجة الحادية والثلاثين ومن منشىء المحفل الإنجليزي ، وفي إطار الماسونية مضت حركة التنوير وظهر فلاسفة التنوير الذين جعلوا دعوتهم الاعتماد على العقل ولم يقبلوا إلا سلطانه وهم دعاة الدين الوضعي ، وذلك بعد أن أزالوا مفهوم الدين الحقيقي من الغرب لفرض مفهومهم البديل . فهم قد ورثوا الحضارة الغربية وتسلموها ولم يكونوا قد شاركوا فيها أساساً ، إذ فرضوا أنفسهم على الفكر الغربي وسيطروا عليه سيطرة كاملة ثم أباحوه للادينية واللا أخلاقية والإباحة وفق مناهج فلسفية ذات طابع علمي براق . كان هدف الماسونية من ذلك تحطيم أوروبا وعقيدتها لتجعلها مؤهلة للاحتواء داخل الفكر التلمودي الصهيوني لتحقيق هدفها في السيطرة ، لقد استغلوا كل الفلسفات والآراء وحولوها إلى غايتهم . تحت إسم الفكر الحر والتبرير العقلي وكان فلاسفة الموسوعة هم مقدمة الثورة الفرنسية : ديدرو ، دالمبير ، مونتسكيو ، روسو والقاموس الفلسفي لفولتير .

وبرزت فكرة الدين الوضعي أى الدين القائم بالعقل بعقائده وطقوسه ومؤسساته وكان التركيز على التحرر من سلطان المسيحية بالعمل على التحرر من سلطان الكنيسة ، وكان كل العاملين في هذا المخطط الفلسفي من خدام اليهودية التلمودية التي تشكلوا فكرياً في محافل الماسونية ومنهم فولباخ الذي أنكر وجود الله وخلود الروح وحولوا نظرية دارون عن أصل الأجناس والتطور البيولوجي إلى نظرية اجتماعية عامة لهدم القيم الأساسية والدينية .

وقد أشارت البروتوكولات إلى مهمة الماسونية في تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بالفكر المسموم ، بالمذاهب الحرة التي تدعو إلى تحرير الأبناء من توجيه الآباء ، والسيطرة على الشباب في أولى مراحلهم ، وقد كانت صيحتهم ، « دعوا الكهول وتفرغوا للشباب ، بل تفرغوا حتى للأطفال » ، وقولهم : « لا بد من تربية الأطفال بعيداً عن الدين » ولقد أشارت الأبحاث إلى أن الماسونية تستعين بالفرق والأندية الرياضية والجمعيات الموسيقية لاستدامة نفوذها في أوساط الشباب ، وأن هذه الجمعيات هي المرتع الخصيب للتأثير على الشباب عقلياً وجسماً والهدف هو محاربة كل شيء اسمه الأخلاق .

## (٦) الثورة الفرنسية

تقول دائرة المعارف الماسونية : أنه منذ القرن السادس عشر والبناءون الأحرار في مقدمة القائمين بحركات اجتماعية سلمية كانت أو عنيفة قلبت الأوضاع القديمة الأسس للديموقراطية وكانت الثورة الفرنسية في مقدمة الحركات الإصلاحية القومية العنيفة » وتضيف دائرة المعارف الماسونية إلى اعترافها قولها : « قال لامرتين : أن اعتقادي ثابت بأن الماسونية أخرجت الأفكار العالية التي تأسست عليها الثورات الكبرى عام ١٧٨٩ و عام ١٨٣٠ و عام ١٧٤٨ وقال المؤرخ السياسي الاقتصادي لويس ربلان بأن الماسونية كانت معصلاً للثورة وكان أثرها فيها أعظم من أثر موسوعة الانسكلوبيديا فقد مكنت الماسونية نحو نصف قرن تعدد محافظها أفكار الشعب الفرنسي للقيام بثورته الكبرى ولا غرابة في الأمر فالماسونية قد اتخذت لها شعاراً كلمات ثلاث : « حرية . أخاء . مساواة » اتخذتها قبل أن تتخذها « الثورة الفرنسية » شعاراً .

ويشير الباحثون إلى أن الماسونية حققت أول نجاح لها في الثورة الفرنسية ففتحت لليهود مكان المساواة مع الأجناس الأخرى فقد أسست لأجل هدم الحكومة الدينية البابوية أولاً وبالذات ثم هدم كل حكومة دينية وإقامة حكومة لا دينية مقامها بحيث تكون الجمعية رابطة أدبية وصلة تعارف وتعاون بين أهلها المؤلفين من أهل الملل المختلفة دون أن يعرف الذين يزدهيم هذا الشعار الجميل أن الهدف هو سيطرة اليهود على جميع هذه الملل وإدارة الأعمال لها وفق خططهم وطريقهم وبذلك استطاع اليهود أن يهدموا عن طريق الماسونية الحكومات المسيحية الدينية في أوروبا وكذلك الحكومتين التركية والروسية .

دخلت الماسونية إنجلترا عام ١٧١٧ وفرنسا ١٧٢١ أدخلها إليها الانجليز فتغيرت أحوالها وقد اعترف اليهود بأن الثورة الفرنسية هي وليدة الماسونية ، وأعلنوا أنهم صانعو الثورة الفرنسية ، ويقول لويس شيوخو : ما كانت الثورة الفرنسية غير لهيب تلك النار الآكلة التي أخرجوها في أنحاء أوروبا حتى التهمت أقاصي البلاد ، وأبلغ قولهم :

« ينبغي أن يشنق آخر ملك بأمعاء آخر قسيس »

ولقد كان واضحاً منذ اليوم الأول أن الهدف هو إعادة ملك سليمان والسيطرة على القدس ، يقول موسى هيمي جايم في كتابه ( روما والقدس ) الذى نشر عام ١٨٦٢ « إن ما علينا عمله اليوم لإعادة تأسيس وطن اليهود القومى أن نحفظ دائماً بالأمل الذى بدأ فى الثورة الفرنسية ، فى بعثنا السياسى وأن نوقظ الأمل كلما نام فإذا مكنتنا الحوادث التى تتأهب للوقوع فى الشرق من البدء عملياً فى إعادة إنشاء دولة يهودية فإن الخطوة الثانية ستكون إنشاء مستعمرات فى أرض الأجداد » .

ولقد كانت الثورة التى بدأت فى فرنسا منطلقاً لأوروبا كلها ، وقد سار الشعب الفرنسى فى الطريق الذى رسمته له اليهودية التلمودية ، فقد يسر اليهود للفرنسيين الانغماس فى حياة الترف والفجور وزينوا باريس لتكون مدينة النور والأزياء ، والخمور ، والملاهى ، والدعارة ، والانحلال ، والإباحية والوجودية وهى التى كانت تسمى ابنة الكنيسة الكاثوليكية . وفى أقل من نصف قرن حول اليهود فرنسا إلى ماخور كبير يؤمه جميع طالبي المتعة الحرام من مختلف بقاع الأرض .

يقول البيرسوبول فى كتابه ( تاريخ الثورة الفرنسية ودوافعها ) :

أحلت الثورة بمنطق الأحداث تدريجياً ، دولة علمانية منفصلة عن الكنيسة محل دولة الحق الآلهى ووحدة العرش والمذبح ، وفى ١٣ نيسان عام ١٧٩٠ رفضت الدولة المحافظة الكاثوليكية كدين الدولة معتبرة أنها لم تستطيع أن يكون لها أية سلطة تمارسها على الضمائر وعلى الآراء الدينية ، وسرعان ما استطاعت قوى اليهودية التلمودية المتحركة فى مجريات الأحداث من إلغاء التعليم الذى كانت تشرف عليه الكنيسة وفتح الباب واسعاً أمام التعليم العلمانى وتقدمت علمنة الدولة تقدماً حاسماً كما يقول المؤلف : بعد ( ١٠ آب ١٧٩٢ ) ثم أزالته الجمعية التشريعية : الجمعيات الدينية المختصة بالتعليم والخدمة العامة معتبرة أن دولة حرة حقاً لا يمكن أن تتحمل أية جمعيات ذات صيغة اعتبارية ووضعت أملاك المستشفيات والمعاهد والجامعات برسم البيع .

وصدر قرار يمنع لبس الثوب الدينى باستثناء خدام العبادة أثناء ممارسة وظائفهم وفى أيلول ١٧٩٢ أعلنت الجمعية التشريعية : الأحوال الشخصية وأقرت الطلاق معتبرة أن الزواج ليس سوى عقد مدنى وقد أدى فصل الكنيسة عن الدولة إلى

مضاعفات الحرب الأهلية وإزالة المسيحية رغم التوكيد الرسمي على حرية العبادة فقد استمرت الكنائس مغلقة .

وقد أدى تخلف الممارسة الدينية تقدم إلى الإلحاد واستمرت الكنيسة والثورة عدوتين وغير متفتحتين في الميدان . ولما جاء بونابرت فهم الدين وسيلة للخضوع الاجتماعي والكنيسة أداة للحكم ولذلك رفض أن ينص على أن الكاثوليكية في مرتبة دين الدولة ولو أنه اعترف بها دين أكثرية الفرنسيين فقد أخضع الكنيسة للدولة خضوعاً ضيقاً بواسطة القوانين العضوية وزال فصل عن الدولة مدة قرن ، ولكن الدولة استمرت علمانية .

وقد كان نتيجة لذلك كما يقول المؤلف أن تغير موقف الأكليروس : الذي كان يضم من ٢٠ إلى ٢٥ ألف راهب وحوالي ٤٠ ألف راهبة ( ٦٢٥ ديراً للبنات ) ، عرفت انحطاطاً أخلاقياً عميقاً وفوضى هائلة ، فقد كان الأساقفة يشتكون من سلوك هؤلاء الرهبان السافل الخليع ، ثم لم يلبث أكثر الرهبان أن أصبحوا من المجازين للأفكار الجديدة يقرأون الفلسفة ، ويقول المؤلف : أن الأكليروس العلماني نفسه وقع في أزمة حقيقية فالدعوة الدينية لم تعد تعتمد - كما في الماضي - على أساس الإيمان وحده فقد زعزعت الدعاية الفلسفية منذ زمن طويل .» .

وتقول السيدة فستا وبستر في كتابها باللغة الانجليزية بعنوان ( لويس السادس عشر وماري أنطوانيت ) إن المساعي الخفية التي قامت بها الجمعيات السرية وراء الستار كانت كالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عاملاً خطيراً في نشوب الثورة الفرنسية . وإن الثورة الفرنسية ترجع إلى جهود الجمعيات الماسونية ومحافل البناء الحر ، وإن هذه الهيئات السرية قد لعبت من وراء الستار دوراً عظيماً لإضرام نارها .

وتشير أبحاث متعددة عن دور الماسونية في إيقاد نيران الثورة الفرنسية ، وتقول أنه حين قامت الثورة كان المحفل الماسوني الأكبر هو مركز تجمع قادة الثورة وقد وضع القوانين والأنظمة للثورة الفرنسية في ذلك المحفل .

كما تشير إلى أن أوروبا كلها تتأهب لتخطو خطواتها فقد كان حكام الدول الأوروبية وقادتها بما في ذلك روسيا وبولندا عندما قامت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ يتبادلون أنظمة التعليم العلماني وأفكار الإصلاح التي روج لها اليهود .

وقد قام اليهود بتمويل الثورة وأنها « حين اندلعت كان وجهها يهودياً توارثياً تلمودياً إذ لم يعرف التاريخ كالفوغاء الذين نظموا أو تأمروا وثاروا ضد كل طبقة من الناس وكانت غاياتهم تدمير النظام ومقوماته من الملك إلى النبلاء ورجال الدين وطمس القوانين وتغيير العملة وعلم البلاد والتقويم الرسمي ، « ولوحظ أن الثورة لم يقيم بها فرنسيون لحماية فرنسا وخيرها بل قام بها أجنب يستترون وراء قوة غريبة ترمى إلى هدم كل شيء في فرنسا . ولم يكن أولئك الأجنب سوى اليهود الذين خططوا للثورة ومهدوا لها بمخلى فراغ كبير بين الأسر الحاكمة وبين الشعب ثم يناقلا كاهل البلاد بالديون اليهودية تظهر الملك المحاكم أمام شعبه مبذراً أنانياً ظالماً ، وسرعان ما شرع اليهود يزيفون التاريخ ويصورون الثورة الفرنسية بصورة العمل التاريخى الذى خدم الإنسانية وأعطى وثيقة حقوق الإنسان . وهى فرية يهودية انطلت على ملايين البشر الذين اتخذوا بالتاريخ المزيف الذى كتبه اليهود وعملائهم نقول وهو نفس ما فعلوا بالقيصرية الروسية وبالسلطان عبد الحميد وهى الثورات التى نجح اليهود فى تأجيحها والحصول على مكاسبها الضخمة التى غيرت وجه التاريخ المعاصر كله وما تزال الثورة الفرنسية حتى اليوم تخدع الكثيرين ويحتفل بها الفرنسيون وهم يتحركون فى إطار الماسونية التلمودية الصهيونية .

ويقول أحد المؤرخين : إن الثورة الفرنسية غدت فى حقيقتها من أسباب شقاء العالم وإذلال الشعوب وتسخيرها لخدمة اليهودية العالمية التى خططت للثورة ومولتها ونفذتها وجنيت أرباحها ، ويكنى أن نذكر الحقيقة المرة وهى أن فرنسا منذ ثورتها اليهودية الماسونية عام ١٧٩٨ وقد تحولت تدريجياً إلى مزرعة يهودية بما لها وثقافتها وعلمها وسياستها واقتصادها . كما أعدت فرنسا بفضل التسامح المخل الذى فرضته الثورة بؤرة فساد توزع الرذيلة والقسوة والفجور على العالم بأسره ، كما تولى اليهود عملية تحويلها إلى ماخور للترفيه عن الأثرياء والأفاقيين والمغامرين الذين يرحلون إلى فرنسا للاستمتاع بالفن اليهودى الفرنسى والمدنية اليهودية المدمرة وقد أضحى اليهود بعد الثورة : هم القوة الحقيقية التى ترهب الشعب الفرنسى تحت الستار المزيف وحين انتهت السلطة العليا فى فرنسا إلى نابليون انتهز اليهود الفرصة وأخذوا فى الاتصال به والإيحاء إليه عن طريق مستشاريه من اليهود وخاصة رجال الدين فيهم ، يقول ليني أبو عسل فى كتابه الذى نشره عن اليهود فى مصر : « وقد أدرك نابليون بفرط ذكائه ما يمكن أن تنتجه أذهان اليهود وكان يعلم أن إنقاذهم وإعادة

نشاطهم في ميدان السياسة ومناحي الثقافة وطن أجدادهم وفي جزء من الأقاليم المصرية لا يقتصر أمرها على أن يكون حادثاً تاريخياً وإنسانياً فحسب، بل يجب أن يكون من الوسائل الفعالة ليحقق ما لنا بليون من المقاصد الكبيرة والمرامى البعيدة في الشرق وقد تأهب نابليون لهذا الأمر بأن ضم إليه اليهود والذين كان يجب أن يفعلوا ما يطابق الحالة الجديدة التي سيشرع في اتخاذها ولكي يتمكن من احتلال فلسطين من أقصاها وإحاطة جيوشه بسياج من الأمن والطمانية» .

وقد أصدر نابليون نداءه ووعوده لليهود بأقطاعهم أرض مصر وفلسطين لكن أحداً منهم لم يستجب له لأنه سرعان ما انسحب من عكا عائداً إلى بلاده .

ولقد استفحل أمر اليهود بعد نجاحهم في الثورة الفرنسية مما شجعهم على التمادي في خلق الفتن وتدبير المؤامرات وتحريك الثورات وتنفيذ الاغتيالات السياسية . ولقد كانوا دائماً في الحروب والثورات يقسمون أنفسهم على جانبي المعركة ومع طرفها ليتمكنوا من ابتزاز أموال الطرفين المتحاربين . ففي حرب نابليون مع بريطانيا كان أغنياء اليهود يقدمون القروض للإنجليز والفرنسيين معاً . وفي معركة ( واترلو ) لعب روتشيلد لندن لعبه يهودية قذرة بأن دبر مع روتشيلد باريس طريقة سرية لنقل أخبار المعركة واستطاع روتشيلد لندن أن يعلم من أخيه في فرنسا رجحان كفة الإنجليز في المعركة فما كان منه إلا أن ذهب إلى ( البورصة ) متجهماً الوجه فظن الإنجليز أن المعركة خاسرة وأقبلوا على بيع الأسهم فهبطت أسعارها في دقائق ليجد عملاء روتشيلد يشترونها بأثمان زهيدة ثم تصل أنباء المعركة الرسمية إلى لندن بعد ساعات من شراء الأسهم من المساهمين وفي صباح اليوم التالي يكون خبر النصر قد انتشر في البلاد وتفتح البورصة أبوابها لتعود الأسهم إلى الارتفاع من جديد وليربح روتشيلد لندن عشرة ملايين دولار في أقل من ٢٤ ساعة . ولقد عرف ضحايا نابليون في أيامه الأخيرة وقبل سقوطه مدى نجاح اليهود في خداعه والغدر به حتى قال عنهم : لقد عزمت على تحسين أحوال اليهود غير أنني لا أريد زيادة منهم في مملكتي . لقد عملت بالفعل كل ما يثبت ازدرائي لأحققر شعب على وجه الأرض .

ويقول عزيز ميرهم : إن الثورة الفرنسية من صنع الماسونية وإذا عدت كبار رجال الثورة وجدتم من الماسون أمثال : ميرابو - بريسو - كاميل ديمولان - دانتون - كوندرسية بل أن محرري الولايات المتحدة من الماسون : لافيت ووشنطون والماسون

هم الذين حرروا العالم من سلطان البابوية وفرقوا بين السلطة المدنية والسلطة الدينية وفي التاريخ الإيطالي ماسونيان شهيران : ماتسيفي وجاريلباردي . هما أساس الوحدة الإيطالية وكذلك الأمر بالنسبة لتركيا فقد نالت دستورها بفضل عمل محافلها الماسونية .

( ٦ )

من خطط الماسونية الواضحة : قولها أن الأفقى اليهودية تغفل في قلوب الأمم التي تقاومها بواسطة الماسونية وهي تتم تطويق الأرض حين تصل إلى فلسطين . ومن خططها قولها : أن تمجيد العنصر اليهودي يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني . وقد أشار البروتوكول الرابع إلى الماسونية عندما قال : من ذا الذي يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ، هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن : المهفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم يعمل في غفلة كقناع لأغراضنا ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة ( الماسونية ) في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً .

وتقول الماسونية : علينا أن نسمح بالانحلال في المجتمعات غير اليهودية فيعم الفساد والكفر وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر أهم مقومات الشعوب فيسهل علينا السيطرة وتدمير مقومات الشعوب غير اليهودية والقضاء على الأخلاق والدين وإثارة الفتن والحروب .

وتقول بربارة توخان في كتابها ( التوراة والسيف ) : إن المؤسسين الأصليين للوطن القومي اليهودي وبالتالي لإسرائيل في فلسطين هم الماسونيون .

وفي علاقة الماسونية باليهودية التلمودية يقول قيندل في كتابه ( اليهودية والماسونية ) : اليهودية كقوة قاعدة ينبغي أن تخضع الماسونية لها .

ويقول دكتور إسحق وايزمان في كتابه ( إسرائيل وأمريكا ) : أن الماسونية مؤسسة يهودية .

وتقول الصحيفة اليهودية ( لافاريتا إسرائيل ) العدد ٥ ص ٧٤ : « إن روح الحركة الماسونية هي الروح اليهودية في أعماق معتقداتها الأساسية . إنها أفكارها ولغتها وتسير على نفس تنظيماتها وأن الآمال التي تنير طريق الماسونية وتسند حركتها

هى نفس الآمال التى تساعد وتنير طريق إسرائيل وتتويج نضالها سيكون عند الظفر بذلك المصلى الرائع الذى ستكون أورشليم ( القدس ) رمزه وقلبه النابض . «  
وقد سنل اليهودى راكتشت : ما هى الماسونية فأجاب : الماسونيون الأحرار هم الذين يبنون المملكة اليهودية العالمية .

وأشارت كتابات متعددة إلى أن عدداً كبيراً من حكام وزعماء العالم الحاليين يعتبرون من عظام الحركة الماسونية .

وفى بحث ضاف للأب لويس شيجو عن الماسونية كتبه عام ١٩٠٩م : يقول لو أردنا تتبع كل الأمور التى جرت فى أوربا عموماً وفى فرنسا خصوصاً منذ مائة وعشرين سنة ما وجدنا حادثاً واحداً من الحوادث السياسية إلا وكان للماسون فيه يد مشثومة وسهم فائز ، وأن الماسونية هيكل عظيم كهيكل رومه القديمة ( البانيثيون ) يحفل بجميع الآلهة مرحباً بهم لأنه يتألف من مجموعهم كلهم إلا إله واحد فيكون إله الماسون مجموع آلهة الصين والهند وهمج أفريقيا وبرابرة أرقبانية وقد اختار الماسون لله اسماً لا تجرد له ذكراً فى الأسماء الحسنى العديدة التى وردت فى الكتب المنزلة « مهندس الكون » كأنه تعالى لم يخلق الكائنات من العدم وإنما هو مهندسها فقط . ويورد ما كتبه أحد أعيان الماسونية عام ١٨٨٢ : الكونت دى كوجتس : لقد تأكدت وعرفت حق المعرفة أن المأساة العظيمة التى ابتدأت عامى ١٧٨٨ ، ١٧٨٩ ( يقصد الثورة الفرنسية ) مع قتل الملك ( يريد لويس السادس عشر ) والفظائع التى رافقتة إنما كانت نتيجة أعمال المحافل الماسونية وعاصرت سيول الدماء بعد ذلك فى كل أنحاء فرنسا حتى صارت أرضها أشبه بمستنقع دم وقد صرح رئيس الماسونية الألمانية فى خطاب تلاه عام ١٧٩٤ قال : هنيئاً لفرنسا لسبقها بقية الأمم عن طريق الثورات وقال إن جماعتنا الماسونية قد أضرت فى الشعوب الأوربية نار الفتن فهيهات أن تخبو لظاها قبل أجيال متعددة .

وقال الأب لويس شيجو : أن هدف الماسونية هو شل عرش الدين وتقويض أساسه ونفى معتقداته ومعاداة أربابه وتبديد شمل نظامه الإلهى وأن كل ما كتبه الفلاسفة دور كايم وغيره يوجد فى تعاليم الماسون وقد قال دلامار : أن الماسونية بنشرها أسباب الفساد والخلاعة قد أضرت بفرنسا أكثر من حرب السبعين .



وأشار عبد الله التل إلى أن جمعية بناي برث ( أبناء العهد ) كانت مع الماسونية العالمية وراء الثورة الفرنسية في الاجتماع الذي عقد عام ١٧٨٩ لوضع الدستور الجديد كان هناك ثلاثمائة عضو ماسوني أغلبهم من جمعية بناي برث اليهودية وفي اجتماع اليهود بمؤتمر بال عام ١٨٩٧ صرح رئيس الوفد الأميرى لبناي بيرث بقوله أن الهدف هو : تخريب المدينة المسيحية والإسراع في نشر الفوضى . وقد كان لهذه الجمعية أصعباً في إشعال الحرب العالمية الأولى بتعاونها مع الماسونية والصهيونية ورجال المال من آل روتشيلد وكذلك في إشعال الحرب العالمية الثانية .

وقال وزير خارجية أمريكا ( دالاس ) عام ١٩٥٦ : إن مدينة الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسان ولذا يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدينة التي معقلها إسرائيل ، والمعروف أن البرتستانت يؤمنون بخرافات التوراة ( العهد القديم ) ويجعلونها أساساً لسياسة بلادهم نحو فلسطين .

( ٧ )

### الماسونية والمسيحية

استهدفت المخططات التلمودية محاصرة المسيحية واحتوائها والسيطرة عليها كخطوة أولى في سبيل تحقيق هدفها في السيطرة على البشرية وقد كانت خطتها التي حملتها « الماسونية » ونفذتها هي :-

الانتقام من الكنيسة الكاثوليكية التي فرضت عليها قوانينها وحبستها في الجيتو ، وحرصت على اليهود من كل البلاد الغربية والتنديد بهم من خلال الخلاف القديم الذي بدأ بعد بعثة عيسى عليه السلام وهو خلاف عميق الجذور ، وكان للقديس بولس اليهودى الأصل دوره في خطة احتواء المسيحية وإخراجها عن رسالتها الحقبة التي جاءت بها وتبديل التاموس وإدخال مفاهيم : الصلب والخطيئة والتثليث إليها .

وقد كان اليهود ينتظرون المسيح المخلص الذي يخلصهم من العبودية بعد تشتتهم ويعيد إليهم ملكهم الدنيوى ، فلما ظهر يسوع أو عيسى في صورة قديس وحاول تخليصهم روحياً وخلقياً من شرورهم ولم يظهر في صورة ملك يعيد إليهم سلطانهم

الدينوى أنكره واضطهده وحق الآن وهم ينتظرون المسيح المخلص فى صورة ملك من نسل داود يخلصهم من الاستعباد والتشتت .

ولذلك فإن محاولة تدوين التلمود جاءت بعد الخطة الرومانية لإبادتهم عام ٨٠ ميلادية وبعد ظهور المسيحية نفسها وهى إصرار على خطة تفسير العهد القديم الذى يحقق مطامع الشعب المختار فى السيطرة على العالم .

ولقد كانت الكنيسة الكاثوليكية تعرف هدف الماسونية ولذلك فإنها كانت تنبذ كل فرد مسيحي يثبت لديها اشتراكه فى عضوية المحافل الماسونية فيسقط عنه الإيمان المسيحي وذلك على أساس أن الماسونية عقيدة صهيونية يهودية الغرض منها محاربة الأديان وتطويع المعتقدات الأخرى للسيطرة اليهودية .

كما أشار الباحثون المسيحيون والمؤرخون إلى هذه الظاهرة الخطرة فى محاولة اليهود للسيطرة على العقلية المسيحية وأطلقوا عليها ظاهرة تهويد المسيحية خاصة فيما يتعلق بطبيعة القضية الفلسطينية من الناحية الدينية .

وما تزال اليهودية منذ ظهور المسيحية وهى فى حرب معها ، وقد وجهت الماسونية هدفها لخدمة اليهودية التلمودية وحرب المسيحية وكان الفلاسفة الأحرار جميعاً كما أطلق عليهم محاربون للكنيسة على امتداد التاريخ الأوربي كله ومنذ إنشاء المحفل الماسوني فى بريطانيا عام ١٧١٧ والماسونية تحارب التعليم الدينى وتسهم فى تأسيس مدارس علمانية بهدف القضاء على نفوذ الكنيسة . وقد صدرت أول نشرة بابوية ضد الماسونية عام ١٧٣٨ وفى عام ١٨٥٦ بعد أن أصبح الماسون فى مركز القوة وتولى كثير منهم الوزارات والمناصب العليا أصدروا نشرة صريحة أعلنوا فيها موقفهم من الأديان ومما جاء فيها :

« نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ولن نرتاح إلا بعد إقفال المعابد وإذا سمحنا لمسيحي أو مسلم بالدخول فى أحد هياكلنا فإنما ذلك قائم على شرط أن الداخل يتجرد من أضاليه . »

وقد فهم رجال المسيحية الماسونية على حقيقتها ، وظلوا طيلة القرنين الماضيين فى حرب لها وكشف لأساليبها باعتبارها خطراً على الأديان كلها وعلى المسيحية بالذات ولكن المسيحية فى العصر الحاضر لم تلبث أن غيرت موقفها .

ولقد كشفت بروتوكولات صهيون عن هدف الماسونية كمؤسسة لليهودية التلمودية هذا الهدف الذي يرمى إلى تحطيم الديانة المسيحية تحطياً كاملاً، والقضاء على الحضارة المسيحية الأوروبية وتقول البروتوكولات :

« لقد خدعنا الجيل الناشئ وجعلناه فاسداً متعفنأ بما علمناه من مبادئ ونظريات . يجب أن نحطم كل عنان الإيمان . وتكون النتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار ملحدين . يجب أن نكتسح كل الأديان والعقائد الأخرى وإن كان هذا يؤدي إلى وجود ملحدين ينكرون وجود الخالق . واليوم تسود « حرية العقيدة » في كل مكان ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية انهياراً تاماً . »

ولقد كشفت كتابات رجال الماسونية فولتير وروسو ورينان عن رأيهم في السيد المسيح وعباراتهم عنه قاسية ولثيمة .

ويتحدث أميل الخورى حرب عن « مؤامرة اليهود على المسيحية » داعياً الى التمييز بين الموسوية واليهودية . وأشار إلى أن معركة ضارية قامت بين اليهودية والمسيحية حيث وجهت اليهودية عنانها إلى القدح والذم وتلطيف المسيحية بأقبح الصور وأنها أخذت تحارب المسيحية بالمذاهب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تدم الروح المسيحية والمبادئ القومية وتقويض أركان الدول المسيحية فتحقق اليهودية غرضها بصورة غير مباشرة دون أن تصطدم بها وجهاً لوجه وقد نجحت اليهودية بهذه الخطة إلى حد بعيد . وقال : أن هناك مئات من المجلدات كتبها اليهود تطعن بالمسيح والمسيحية والقديسين والكنيسة والأسرار .

وقال إن معالم هذه السياسة أخذت تظهر في أواخر القرن ١٨ مع انتشار الروح الثورية في فرنسا وبعد أن انتقلت الجمعيات السرية الخاضعة لنفوذهم من العمل وراء الستار إلى العمل في وضوح النهار وإن جو جنود وموسو تحدثا عن تهويد الشعوب المسيحية ومنها كتاب « المأساة الماسونية والمؤامرة اليهودية على العالم المسيحي » الذي كتبه : كوبان البانسلي ( باريس ١٠٩٩ ) وكذلك كتاب ( الكنيسة الرومانية أمام الثورة ) الذي كتبه كربتوجولى عام ١٨٦٣ .

ويقول إلس : إن الكتاب الذين يجرى في عروقهم دم يهودى كانوا في طليعة الداعين إلى المذاهب المنافية للدين والآداب . وفي الثورة الفرنسية لعب اليهود دوراً بارزاً بالنظر لقلّة عددهم وكانوا ممن نظموا نهب الكنائس وقد عمل اليهود ابتداء

من الثورة الفرنسية حتى نهاية القرن التاسع عشر ( خلال مائة سنة ) على نشر المبادئ الهدامة وإشعال الثورات .

ويقول أميل خورى : أنه يجب الكشف عن الفارق البعيد بين الموسوية وبين اليهودية التي تقوم معتقداتها على غير الدين المنزل على موسى عليه السلام والتي تقوم على أن اليهود هم شعب الله المختار وإن الله أعطاهم أرض الميعاد ووعدهم بملكوت العالم ، وإن قاعدة هذا الملك هي أرض الميعاد ولن تتم النبؤات إلا بعد أن يستتب الأمر لليهود على الأرض واليهودية بهذا المفهوم في نظر المسيحيين ديانة فاسدة مقطوعة الصلة بعهد الرب وقال : إن بني إسرائيل تمردوا على إرادة الرب وخالفوا وصاياه . وإن شعب الله المختار لا يكتفى بإقامة ملكه على أرض الميعاد بل يستغنى السيطرة على العالم أجمع وقد شتتهم بين سائر الشعوب لكي يكفروا عن ذنوبهم ويعودوا إلى أرض الميعاد بعد ذلك ولكن اليهود حرفوا هذا المعنى في تعاليم التلمود التي وضعوها والتي لخصوا مطامعهم في :

- الأرض كل الأرض ميراث لبني إسرائيل .
- إن كل شريعة غير شريعة بني إسرائيل فاسدة .
- إن كل سلطة على وجه الأرض غير سلطتهم فهي مغتصبة .
- إن الرب حرم عليهم الشفقة والرحمة .

هذه هي وجهة نظر المسيحية في اليهودية التلمودية .

أما اليهودية فهي تنظر إلى المسيحية نظرة أشد عنفاً تتمثل في وصف كارل ماركس للمسيحية حين قال : ( إنها ديانة الكلاب الذليلة الضائعة ) وقول شارسكي : نحن نكره المسيحية والمسيحيين وحتى أحسن المسيحيين خلقاً نعدده شر أعدائنا . إنهم يبشرون بحب الجيران والعطف والرحمة وهذا يخالف مبادئنا والحب المسيحي عقبة في سبيل تقدم الثورة .

( ٨ )

ولكن إذا كان هذا رأى المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية لليهودية التلمودية ، فإن البروتستانتية تختلف عن ذلك وتؤمن بالأسطورة اليهودية في الشعب المختار . وقد استطاع اليهود احتوائهم وتوجيههم إلى هذا عن طريق نشر ( الكتاب المقدس )

جامعاً للعهد القديم والعهد الجديد وما يتصل بتدريس هذه المعاني في مختلف معاهد البلاد التي تدين بالبروتستانتية وقد استطاع اليهود بتفسيراتهم المضللة التي قدموها إلى الغرب المسيحي تحويل هذه الأسطورة إلى حقيقة، « ومع أن المسيحية كانت منذ بدايتها دحساً صريحاً لكل آمال اليهود » (قائلة) : ( هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً ) فإننا نجد أن المسيحية قد تحولت منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى أكبر مساندة عنيد لتحقيق آمال اليهود ومطامعهم . خضع البروتستانت أولاً ثم هانحن نرى أن الكاثوليكية قد خضعت في السنوات الأخيرة حين أعلنت تبرئة اليهود من دم المسيح وسمحت للمسيحيين بالانضمام إلى محافل الماسونية .

وقد كان مبشرو المسيحية يعارضون التفسير اليهودي للعودة إلى فلسطين ، ويكشفون عن أن العهد الجديد ( أى الإنجيل ) لا يؤيد ما جاء في التوراة ( العهد القديم ) وأن هذا الذي يدعيه اليهود مخالف لروح الإنجيل وناشئ عن سوء التصرف في تفسير مقاصد الله ( جيمس ألن ) في كتابة ( الأدلة السنوية في تفسير الأسفار ( الإلهية ) وكانت هذه هي وجهة نظر الكنيسة المسيحية البروتستانتية في الولايات المتحدة « هذا التفسير المسيحي الأصل المعاكس للأهواء اليهودية الصهيونية بالكفر كان هو الخطر السائد في القرن الماضي عند كل الفئات المسيحية ما عدا فئة ضئيلة كانت مأخوذة بتفسير اليهود أنفسهم للتوراة » .

وكان اليهود قد أخذوا منذ القرن السادس عشر في حمل المسيحيين على تبنى تفاسيرهم لتلك النبوءات والاعتراف بحقهم في الرجوع إلى أرض الميعاد . ثم جاء القس هيكلر الجرمانى عام ١٨٨٢ وكان صديقاً لهرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ووضع كتاباً سماه ( إرجاع اليهود إلى فلسطين حسب أقوال الأنبياء ) وكان بعض اليهود في روسيا وبولونيا أسسوا ( جماعة أعباء صهيون ) وجمعوا أكبر عدد ممكن من اليهود حول فكرة « الرجوع إلى فلسطين » للتخلص من مذابح روسيا وبولونيا في القرن التاسع عشر وبعد تأسيس الحركة الصهيونية وعقد مؤتمرها عام ١٨٩٧ أخذ تيار التفاسير اليهودية لهذه النبوءات يتسرب بكثرة إلى عقول المسيحية وبدأ الدهاء اليهودى والصهيونى يتملق المسيحية ويدس لها السم في الدسم فاتجه أكثر المسيحيين إلى الأخذ بالتفاسير اليهودية وكأنها هي التفاسير المسيحية الأصلية وكان إرجاع اليهود إلى أرض فلسطين أمر محتوم من الله وكأنه هو

ما وجدت المسيحية من أجله . فلما أخذت الصهيونية في ضوء هذا تطالب بأرض فلسطين لإرجاع اليهود إليها استجاب لها المجتمع المسيحي في الغرب .

وهكذا استطاع عشرون مليون يهودي أن يحصلوا على تأييد ألف مليون مسيحي مأخوذين بالتفسير الأسطورية التي ضللتهم بها الصهيونية خلال ثمانين عاماً إلى درجة ان هذه الأساطير تحولت إلى حقائق تبيح القتل والتشريد لأبناء فلسطين .

وهذا هو جانب من خطة احتواء المسيحية أو تهويد المسيحية .

وقد خطت الفاتيكان خطوة واسعة في سبيل الاستجابة لليهودية التلمودية عندما أعلنت أنها لا ترى مانعاً للكنائس الأوربية من أن ينتسب أعضاؤها للمحافل الماسونية وقد أصدر الأساقفة الكاثوليك في روما بياناً واضحاً بالسماح للكاثوليك بالانضمام لهذه الديانة اليهودية .

ولا ريب أن هذه الاتجاه يؤكد الإنحراف الذي تتجه إليه الكنيسة المعاصرة ، ويحيى دليلاً قاطعاً على مدى سيطرة النفوذ الصهيوني داخل الكنيسة والذي أخذ يهدد العقلية المسيحية وتحتويها .

وقد كانت الكنيسة تفهم أن الماسونية حركة يهودية هدفها القضاء على الأديان : وقد ظلت الكنيسة تقاوم الماسونية خلال القرنين الماضيين في حرب متصللة لا تتوقف . وتعمل الفاتيكان الآن في سعى حثيث لتبرئة اليهود من محاولة قتل المسيح أو صلبه ( ذلك أن المسيح لم يصلب ولم يقتل ولكن رفعه الله إليه ) وقد أعلنت الكنيسة الفرنسية تأييدها لآمال اليهود ، من قبل وبذلك خضعت المسيحية لليهودية التلمودية .

وهكذا تكون اليهودية التلمودية قد نجحت في استيعاب الفكر الغربي المسيحي واحتوائه لتصدر عن اقتناع بأن اليهود هم الشعب المختار .

## الفصل الثاني روسيا الأرثوذكسية والثورة الشيوعية

انطلقت اليهودية التلمودية إلى العالم في ثلاث محاور : أوروبا الغربية المسيحية للانتقام من الكنيسة الكاثوليكية التي حرمتها السيطرة طويلاً على المجتمع الأوربي وجزء عمليات التنكيل الواسعة التي حاصرتها وأبادتها واضطرتها إلى الهجرة : هذه الهجرة التي كانت إلى الأندلس في حماية المسلمين حتى خرجوا منها إلى شمال أوروبا وإلى تركيا ثم كان لليهودية مع القيصرية الروسية وروسيا الأرثوذكسية موقفاً آخر وقضية كبرى . ثم كان موقفها مع العالم الإسلامي ودولة الخلافة العثمانية وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين .

في الأولى كانت الثورة الفرنسية وفي الثانية كانت الثورة الشيوعية وفي الثالثة كان تدمير الدولة العثمانية والسيطرة على فلسطين : هذا الدور الذي ما زال قائماً ومستمراً مع العرب والمسلمين .

أما في محور روسيا بولندا فإن الأمر قديم منذ كانت دولة الخزر اليهودية ( ٨٦٥ - ١٠١٦ م ) .

يقول الأستاذ محمد عبد الله النجار : جاءت القبائل الخزرية من الشرق مروراً في المضيق القائم بين جبال الأورال والبحر واستقرت بين نهري الدون والفولجا وامتدت حتى نهر الدينبر في الشمال من جبال القفقاس واستولت على القريم فأنشأت مملكة واسعة عظيمة السطوة والبطش يحكمها خان أو خاقان وأخذت تتسع بالغزوات فشملت أوكرانيا واستولت على البلدان المجاورة حتى البحر الأسود حيث تقوم الآن جمهوريات تركمان وأذربيجان وجورجيا وأرمينيا وأوكرانيا وما جاورها من أقاليم . وكان يقوم بين هذه المملكة وبين مملكة الروم البيزنطية نزاع متواصل بينما يشتد عليها الروس من الشمال والغرب ، وقد تحول هذا الشعب من الوثنية إلى اليهودية في إبان صراعه مع جيرانه المسلمين والمسيحيين ومنذ القرن العاشر اشتد الروس في الشمال والبيزنطيون من الجنوب في مهاجمة هؤلاء الخزر

اليهود حتى انهارت دولتهم في القرن الثاني عشر حوالى عام ١٠١٦ م وقد أقام الروس بعد سيطرتهم على الخزر مستعمرات لهم في مختلف جوانب تلك البلاد بعد أن كانوا قد انتزعوا من الخزر مدينة ( كييف ) التجارية الكبرى فتفرق ملايين اليهود من الخزر ( أوخزانيا ) كما كانوا يسمونها ، وقد تشتتوا جماعات في أرجاء روسيا وما جاورها من الأقاليم الغربية ( بولندا - أوكرانيا - لتوانيا ) وغيرها ، وزاد انتشارها غرباً على أثر غزوات چنكيزخان بين سنتي ١١٦٢ / ١٢٢٧ وقد وصف بطرس الأكبر قيصر روسيا اليهود بأنهم : أشرار غشاشون وقد هاجر كثير من هؤلاء الخزر إلى ألمانيا واختلطوا فيها بالنذر القليل من بنى اسرائيل الذين جاءوها من الجنوب . وقد أثبت المؤرخ اسحق لنفنسن : أن يهود روسيا هم سلالة الخزر لا كما كان الناس يظنون خطأ أنهم جاءوا إليها من ألمانيا بل العكس هو الواقع وقد عطف القيصر نيقولا الأول عليهم تمهيداً لإزالة العزلة وفتح لهم مئات المدارس الخاصة فقاوم متعصبو اليهود بزعامة موسى هس هذه الدعوة وخوفاً من أن تقرب هذه المدارس بين اليهود والكنيسة واتخذوا أسلوب الاغتيال الهلينسى لإيقاف هذه الاذابة فاغتالوا القيصر المسالم المحرر اسكندر الثاني مما آتار عليهم النقمة وأدى إلى هجرة جماعات يهودية إلى غرب أوروبا وأمريكا .

وكان عدد هؤلاء « يهود الخزر » في روسيا سنة ١٩١٣ حوالى سبعة ملايين ( الموسوعة اليهودية ) فإذا أضفنا إلى هذا الرقم عدد اليهود الذين كانوا قد رحلوا منها قبل ذلك إلى غرب أوروبا وأمريكا عرفنا أن مجموع اليهود اليوم يبلغ حوالى خمسة عشر مليوناً حسب إحصاءاتهم أدركنا أن معظم يهود العالم هم من سلالة الخزر لا من بنى إسرائيل .

وقد جاء في كتاب ( الستار حول أمريكا ) : أن دم ابراهيم واسحق ويعقوب لا يجسرى في عروق الكثرة التي أتت من شرق أوروبا . ذلك الدم قد يكون أكثر في عرب فلسطين الذين شردهم هؤلاء اليهود الخزريون .

وقد ولدت الصهيونية في روسيا عام ١٨٨١ على أثر اعتقال القيصر اسكندر الثاني وفرار كثيرين من اليهود من غضب الروس حاملين على هادى دولتهم الخزرية حقداً شبيهاً بحقد الفرس على العرب الذين قضوا على دولة الأكاسرة ، ولكن الفرس تعايشوا مع العرب وأسهموا في بناء الدولة العباسية ، ففى ٦ نوفمبر



عام ١٨٨٤ لأول مرة في تاريخ الصهيونية اجتمع ممثلو اليهود من بلدان عديدة في كانتوتش حيث دبر الخنزركميدة ضد القومية الروسية تولهاها فيما بعد «تروتسكى» واسمه الأصلى (دافيد برونشتاين) وتضافر معه اليهود في نشر الشيوعية لا إيماناً بها فإنها لم تؤثر في قوميتهم الصهيونية بل لإضعاف القومية الروسية (انتقاماً من المسيحيين فيها بأفسادهم دينياً وقومياً) ثم سيطر اليهود على البلدان الشيوعية جميعها في أوائل عهد الثورة الشيوعية (رومانيا - المجر - بولندا - أوكرانيا) وفي روسيا كانت جماعتهم ٥٥٦ منهم ٤٥٧ يهودياً :

ولا ريب أن قضية الخنزركميدة خلفية ضخمة للثورة الشيوعية في روسيا التي قام بها اليهود ومن أجل هذا ألقى اليهود ذكر (مادة الخنزركميدة) في دوائر المعارف الغربية .

ويقول هـ . ج . لوز في كتابه ( خلاصة التاريخ ) : إن كلمة خنزركميدة تساوى كلمة يهودى في كل كتب التاريخ والموسوعات اليهودية ويستعملان مترادفين وقال إن اليهود شيدوا امبراطورية في جنوب روسيا في القرن التاسع للميلاد وفي القرن العاشر تحطمت امبراطوريتهم واستوطن عدد كبير من هؤلاء الخنزركميدة في البلاد التي أصبحت من بعد بولونيا وتوجه آخرون إلى غربى أوروبا وآسيا حيث امتزجوا بالتكتل اليهودى ثم قسمت روسيا عام ١٧٩٣ بين روسيا وبروسيا وهكذا ورثت روسيا قضية يهودية تم نموها ، وقد حافظوا على حيهم الخاص ( كاهال ) داخل إطار المجتمع المسيحى العام وانتشرت الأحياء اليهودية في سلسلة (١) من شبه جزيرة القرم إلى بحر البلطيق على تحوم من الأرض تعادل نصف مساحة أوروبا الغربية وبلغ عدد الذين أقاموا فيها عام ١٩١٧ ( سبعة ملايين يهودى ) يضمون زهاء نصف سكان العالم اليهود وفي هذه المستعمرة ازدهرت الفلسفتان التوأمتان : الشيوعية والصهيونية ، وكلتا الحركتين نمتا من الكره اليهودى للحضارة المسيحية مضطهدة الشعب المختار وكتاهاما انتشر حيث هاجر اليهود وكانت الأحياء اليهودية هي المستودع الذى تدفقت منه قوى الشيوعية العالمية . وقد دخلت الصهيونية روسيا عام ١٨٨٠ فكانت منافسه للماركسية وكان لابد لكل يهودى أن يلتحق بإحدى هاتين الحركتين .

لقد كانت « الماسونية » هى الإطار الواسع الذى ضم الثورات الثلاث : على الكنيسة الكاثوليكية بالثورة الفرنسية وعلى القيصرية الروسية بالثورة البلشفية

(١) فرانك لى بريتون . الصهيونية والشيوعية .

وعلى الدولة العثمانية بالانقلاب التركي ، وقد جاء في كتاب المؤامرة اليهودية إشارة إلى الدور الذي قامت به « الماسونية » في تدمير الامبراطورية القيصريّة الروسية : حيث قال المؤلف : « إن زعماء اليهود قد عقدوا مؤتمراً قرر فيه خمسة من اليهود أصحاب الملايين « خراب روسيا القيصريّة بإنفاق مليار دولار وتضحية مليون يهودي لإثارة الثورة في روسيا ، هؤلاء الخمسة الذين تبرعوا بالمال هم :

( اسحق مونيمر ، شبشو ، ليق ، رون ، شيف )

ومن أجل ذلك فإن الثورة البلشفية كان يطلق عليها في أول الأمر « الثورة اليهودية » وكان يطلق على بروتوكولات صهيون ، « الإنجيل البلشفي » وقد عزي إلى اليهودية التلمودية كثيراً من الانتفاضات الاجتماعية التي اجتاحت البلاد الأوربية ، كذلك فقد برر الألمان هزيمتهم بأنها طعنة نجلاء قام بها اليهود والمشترون في المؤامرة اليهودية العالمية .

والمعروف أن الهجرة إلى فلسطين ارتبطت بالاضطهاد الديني الذي واجهه اليهود بعد تديريهم مؤامرة قتل القيصر الذي حاول أن يصهرهم في المجتمع الروسي وأن هذه الهجرة امتدت من عام ١٨٨٢ ( تاريخ مقتل القيصر ) إلى عام ١٩٤٠ في موجات متتالية من روسيا ورومانيا وبولندا والنمسا .

وقد أرجع المؤرخون هذه الهجرة إلى قوانين مايو عام ١٨٨١ التي حرمت على اليهود الانتقال خارج منطقة الاستيطان اليهودية في روسيا ، وهي نقطة التحول الخطيرة التي دفعت اليهود إلى قتل القيصر ، والتي بدأ معها التكتيف الخطير في فلسطين الذي واجهه السلطان عبد الحميد بالحد منه حتى عام عزله عام ١٩٠٨ حيث سمح الاتحاديون حكام الدولة العثمانية بعد ذلك بإطلاق الهجرة حتى أمكن أن يتجمع في فلسطين عشية الحرب العالمية الأولى حوالي ٩٠ ألفاً ثم توالى الموجات بعد ذلك وكان أغلب المهاجرين إلى فلسطين من الخزر الروسي الذين قادوا النظام في إسرائيل من بعد والذين كانوا نواة التآمر على الدولة الروسية وإسقاطها من قبل .

وهكذا نجد أن خطة اليهود كانت دوماً السيطرة على المجتمعات التي يعيشون فيها مع الاحتفاظ لأنفسهم بالاستقلال الذاتي ضد احتوائهم أو إذابتهم في هذه المجتمعات

ولم يكن عملهم في هذه المجتمعات سوى القيام بدور التاجر والمرابي والوسيط والخمار وبائع الرقيق الأبيض .

وقد تكررت التجربة في مجتمع غرب أوروبا وفي مجتمع الامبراطورية القيصرية الروسية وبولندا وفي مجتمع ألمانيا وفي كل مجتمع من هذه المجتمعات جرت المحاولات لاذابتهم في السكان وتعليمهم واحتوائهم ، وكان رد الفعل هو الهجرة مع العمل على تدمير هذا المجتمع .

فقد هاجروا في القرن الثاني عشر إلى أوروبا الغربية ثم هاجروا منها إلى روسيا وبولندا ثم هاجروا منها إلى ألمانيا ثم هاجروا إلى فلسطين وأمريكا وأضرموا الانتقام لغرب أوروبا بالثورة الفرنسية ولروسيا بالثورة البلشفية ولألمانيا بالحرب العالمية وكانت النتيجة هي السيطرة التامة الآن في غرب أوروبا وألمانيا من خلال النظام التلمودي وفي روسيا من خلال الشيوعية .

( ٢ )

يقول فرنك ل . بریتون في كتابه الصهيونية والشيوعية :

تختلف الصهيونية عن الشيوعية ظاهراً في ثلاثة أمور :

أولها : التسمية ، ففي التسمية الصهيونية تخصص وفي الشيوعية تعميم يختار المرء بينها بحسب مزاجه .

والثاني : مركز النشاط ، فركز نشاط الصهيونية ما اصطلح على تسميته بالغرب وتزعمه أمريكا ( واشنطنون ) ومركز نشاط الشيوعية « الشرق » وتزعمه روسيا ( موسكو ) .

الثالث : الأسلوب في العمل ، فالصهيونية تتاجر بالمال تدعمه الدعاية عند اللزوم . والشيوعية تتاجر بالدعاية يدعمها المال لدى الاقتضاء .

وأما الحقيقة الراهنة فهي أن الصهيونية والشيوعية صنوان مبعثها واحد وغايتها واحدة وجوهرها واحد ، والفئة التي تقوم عليهما من وراء الستار واحدة وما اختلافها الظاهر سوى ترتيب مؤقت اقتضاه النجاح في السعي إلى الغاية الواحدة حتى إذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل اتحدتا معاً للسيطرة على العالم .

ويؤيد هذا الرأى كتاب ومفكرون وباحثون من الغرب منهم : هنرى فورد المليونير الأمريكى المشهور صاحب كتاب ( اليهودى العالمى ) الذى صدر عام ١٩٢١ وكان من أسبق من كشفوا للأمريكين وللعالم أن الشيوعية من صنع الصهيونية . قال مؤلف اليهودى العالمى : إن البلشفية الروسية والشيوعية تظهر أن وجود العنصر اليهودى الغالب فيها .

وقد انبعت البلشفية الروسية من الجانب الشرقى من نيويورك حيث تقوت بالتشجيع الدينى والأخلاقى والمالى من القادة اليهود . فلقد كان تروتسكى ( بردنشتاين ) يهودياً من الجانب الشرقى من نيويورك .

وقد تركزت القوى التى دعمت كل ما يمثله فى مجلس الطائفة اليهودية ( الكهילה ) وفى اللجنة اليهودية الأمريكية وقد اهتمت الهيئتان بالعمل الذى ندب نفسه للقيام به وهو قلب حكومة مستقرة الأوضاع كانت إحدى حليفات الولايات المتحدة فى الحرب الكونية الأولى وقد ساعد الذهب اليهودى فى أمريكا البلشفية الروسية فى تحقيق أهدافها . »

ولقد كان من الضرورى لكى نصل حلقات التاريخ بين إسقاط الروس لدولة الخزر ، وبين إسقاط اليهود للقيصرية الروسية أن نتوقف عند ظهور الماركسية فى أوروبا عام ١٨٤٨ حين أعلن ماركس وانجلز اليهوديان البيان الشيوعى المعروف ثم ألف ماركس كتابه « رأس المال » ودعا إلى ما أسماه « الإشتراكية العلمية » ودعا إلى إضرام الثورة وإلى إثارة روح الصراع بين الطبقات كوسيلة لهدم المجتمع الرأسمالى وإقامة المجتمع الشيوعى . وقد أقام ماركس نظريته على أساس التفسير المادى للتاريخ . وقد ظن ماركس أن خطته يمكن أن تتحقق فى الدول الرأسمالية الكبرى :

بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا ، ولكنه منذ عام ١٨٤٨ إلى عام ١٩١٨ وهو تاريخ قيام الثورة البلشفية فإن أوروبا لم تستجب لدعوته بل إن الأمر كان على عكس ما ظن ماركس فإن الرأسمالية عدلت طريقها وأمنت العمال وأفسحت لهم فى أرباح المصانع ورفعت من شأنهم وبذلك عجزت المؤامرة اليهودية الشيوعية عن تحقيق هدفها خلال سبعين عاماً كاملة ، ثم كانت التجربة فى القيصرة الروسية من نحو آخر مختلف تمام الاختلاف عن الخطة التى رسمها ماركس وانجلز .

ولقد ركز اليهود على الماركسية كأسلوب لاقتلاع القيصرة الروسية انتقاماً منها

وعملاً على تمزيق العالم إلى نظريتين متصارعتين : هما : الرأسمالية والشيوعية .

وقد أكد هذا المعنى كتاب غريون كثيرون منهم من ذكرنا ومنهم روبرت ولير في كتابه اليهود في أمريكا الذي قال : ( إن الصهيونية شقيقة الشيوعية وأمها ) .  
ولقد تبدو الشيوعية وكأنها عدوة للصهيونية ولكن ذلك مخطط مرحلي فيها توأمان ولدتها اليهودية التلمودية .

ويقول الأستاذ حامد مطاوع : إن الشيوعية ما هي إلا أفكار صهيونية من قبل كارل ماركس بوقت طويل وأن كل ما فعله أنه جمع تلك الأفكار وجعل لها ثلاث قواعد في وقت انهيار الحضارة الأوربية وزعم أنه يعيد بناءها ولكن بأسلوب روائي فهو إمعان في التخريب ، فقواعد الشيوعية الثلاث :

( ١ ) محاربة الأديان وتفريغ الإنسان من كل عقيدة دينية واستبدالها بتعاليم وشعارات النظرية الشيوعية وهي في تركيبها اشتراكية متمرحة .

( ٢ ) الإنسلاخ من كل انتماء وطني ليظل الفرد عضو التنظيمات المركزية الشيوعية ذات الفروع والألوان والأقنعة المختلفة التي تنبع من أصل واحد وتلتقي في ملتقى واحد .

( ٣ ) مقاومة التفضيل بالدرجات حتى يستوى الذين لا يعلمون وإلغاء الأمر الإلهي فالله سبحانه قد فضل الناس بعضهم على بعض درجات والتفضيل له عناصر هي العلم والعمل والتقوى .

( ٣ )

طرد اليهود من أوروبا في القرن الذي سبق عصر النهضة مباشرة بعد أن ظلوا مسيطرين عليها في الفترة من عام ٥٠٠ إلى عام ١٣٠٠ ، وقع هذا التحول بعد قرارات مجمع لاترين الرابع ١٢١٥ الذي قيد وجود اليهود في المجتمع المسيحي هناك فأتجهوا إلى شرق أوروبا وما أن أهدت ١٥٠٠ حتى كانت أوروبا بأسرها باستثناء شمالي إيطاليا وأجزاء من ألمانيا قد تخلصت من اليهود ولم يعودوا إلا عام ١٦٥٠ وكان وجودهم في الشرق في الامبراطورية البولونية والتركية .

وكانت دولة الخزر اليهودية قد تحطمت في القرن العاشر وأصبحت من بعد تسمى بولونيا حيث أصبح لليهود نفوذ ضخم وصل إلى حد سيطرتهم على سك العملة وفي

عام ١٧٩٣ قسمت بولونيا بين بروسيا ( ألمانيا ) وروسيا وورثت روسيا ميراث اليهود الأكبر حيث أحرزت أكبر نسبة من يهود العالم ، وأصبح اليهود ( المخزر ) المقيمون في بولونيا داخل روسيا من ذلك التاريخ ، ومع تصاعد سيطرة اليهود على عالم المال الروسي فرضت القيصرية قيوداً لحماية الاقتصاد فصدرت قرارات ١٧٩١ التي عارضها اليهود ، وكانوا ١٨٨١ قد بلغوا حداً عالياً من الإزهار والنجاح وكان على الحكومة القيصرية ( اسكندر الثاني ) أن تواجه الموقف فاستهدفت بعملها هذا عداء اليهود فجرت ثلاث محاولات لاغتيال القيصر ١٨٦٦ ، ١٨٧٩ ، وفي ١٨٨١ نجحت المؤامرة ، ثم عمت حوادث الشعب المعادية لليهود مختلف أرجاء الامبراطورية فطرد كثير من اليهود .

وتقول الدراسات ( فرنك بريتون ) وآخرون أنه في فترة لا تتعدى ٩٢ سنة حتى ١٨٨٢ استطاع اليهود وهم لا يمثلون إلا ٤,٢ في المائة من السكان أن يرسخوا أقدامهم في الاقتصاد الروسي بحيث أشرفت الدولة على الإفلاس عندما حاولت أن تزحزحهم عن مكانهم ، وفي هذا الجو بدأت الحركتان التوأمتان الماركسية والصهيونية تتحركان بجمهرة اليهود الروس وتسيطران عليها ومن ثم فجرت ثورة ١٩١٥ الماركسية ثم ثورة ١٩١٧ حيث سيطرت الشيوعية ودمرت القيصرية في نفس الوقت الذي انطلقت فيه الصهيونية إلى أرض فلسطين في هجرة استيطانية هي مقدمة لقيام الكيان الصهيوني وقد شهد الكثيرون بذلك الارتباط العضوي بين الحركتين وبالمصدر الواحد القائم خلفها وكيف أن تعاليم ماركس وفرديريك انجلترا ولينين وستالين لا تختلف في كثير أو قليل عن تعليمات بروتوكولات حكماء صهيونيين بل إن الألفاظ والعبارات والمفاهيم التي صيغت بها كل من الشيوعية والصهيونية متشابهة متماثلة ولعل من أعجب ضروب التشابه في الوقت ذاته أن يكون الرواد الشيوعيون الأوائل جميعاً منحدرين من أصل يهودي فضلاً عن التشابه الصارخ بينها كحركتين سياسيتين تهدفان إلى السيطرة على العالم كله والتشابه في وسائلها وغاياتها ومفاهيمها وأخلاقياتها والتشابه بينها في ميدان التطبيق العملي (١) .

« تشابه الفلسفيات : الصهيونية والشيوعية تشابهاً كاملاً في نظرتها إلى

(١) الشيوعية الصهيونية : ماهر نسيم .

الأخلاق ، فالأخلاق ، عندها ليست ما اصطلح عليه الشرفاء من مفاهيم تجرد المثل الأخلاقية العليا ومبادئ الفضيلة وكرامة الإنسان التي ينبغي أن تصان دائماً إنما الأخلاق عندها تتمثل في شيء واحد هو القوة وتحقيق أهدافها بشق الوسائل مهما انحرفت هذه الوسائل عن جادة الصواب والمثل الأخلاقية ومبادئ الفضيلة . ثم تنادى الفلاسفة الصهيونية والشيوعية بأن الغاية تبرر الوسيلة ، فكل شيء مباح ما دام يؤدي إلى نصرته الشيوعية أو الصهيونية والتشابه في نظريتهما إلى أساليب الحكم : من التوسل بالسلطة الاستبدادية التي لا حد لها في العنف والظلم . وتتشابه الفلسفتان في نظريتهما إلى القانون فهو عندهما ليس أداة من أدوات نشر العدالة وإنما مجرد تغيير قانوني زائف عن الدكتاتورية والطغيان والاستبداد والقمع والإرهاب والكبت .

ويرى كلاهما أن العالم يجب أن يكون كإسائمة وأن يكون كقطع الشطرنج يحركها اللاعبون هنا وهناك وتنادى كلاهما بجعل الصحافة مجرد أداة من أدوات الخداع والتضليل ، وهما يتفقان في النظرة إلى الحرية ، والحرية لا تعنى ما اصطلح عليه الناس وإنما تعنى : السلطة الحاكمة هي وحدها التي يحق لها أن تستمتع بالحرية ، وضرورة احتكار الحياة الاقتصادية وتسخير كل القوى الاقتصادية لتحقيق أهداف الصهيونية أو الشيوعية وتنادى الشيوعية والصهيونية بضرورة تحطيم نظام الأسرة والقضاء على الروابط العائلية ، والصهيونية تطالب بالقضاء على كل الأديان غير اليهودية وتعمل على نشر الإلحاد وكلاهما تدعو إلى الثورة العالمية بغية إخضاع العالم كله للسيطرة الصهيونية أو الشيوعية .

( ٤ )

وقد أجاب فورد في كتابه « اليهودى العالمى » على سؤال خطير وهو : لماذا تؤيد اليهودية وهي تجسيد الرأسمالية الحركة البلشفية التي تمثل العدو الأكبر للرأسمالية فقال : أن رأس المال غير اليهودى هو الذى يتعرض وحده لهجوم البلشفية ، فإن اليهودى الذى أقدم على عبادة العجل الذهبى يود أن يظل على أحسن الصلات مع اليهودى الشرقى ( اليهودى المنغولى ) الذى يحاول تحطيم أنظمة المجتمع القائمة . من المفيد جداً عندما تنشعب ثورة في باريس فعلاً أن توفر الجماهير

الثائرة التي تعمل في الحرق وإشعال النيران حماية بيوت آل روتشليد كما وقع إبان الثورة الفرنسية .

وقال : الشيوعية في كل مكان في العالم وليس في روسيا وحدها حركة يهودية ولعل مثال فلسطين أكثر وضوحاً وجلاءً ، وليس ثمة مكان ظهر فيه الاتحاد على هذا الشكل ، من القوة بين اليهودى الثورى واليهودى الرأسمالى كفلسطين ، ولقد كانت كل مدينة أمريكية كبيرة ممثلة في أول حكومة بلشفية في روسيا ولكن ، ما زالت هناك حكومة تنتظر في أمريكا لتقدم خدماتها عند الحاجة .» .

وقد أشار الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في كتابه ( الشيوعية وليدة الصهيونية ) إلى أن هذه الظاهرة ، ظاهرة : إن الثورة الفرنسية لم تتعرض لممتلكات اليهود فقال : إن الثورات الشيوعية التي حدثت في روسيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولنده لم تتعرض للرأسمال اليهودى فيها بأى أذى ، بل كانت بيوت المال اليهودية تحمى من قبل الثائرين الشيوعيين لئلا يتعرض لها غيرهم من الغوغاء لها . كما كان الرأسماليون أحراراً محروسين في معتقلاتهم والثورات محتدمة تأكل الأخضر واليابس ، قال كاجانوفتش : اليهود الأثرياء في موسكو لم تتعرض لهم الثورة البلشفية إلا بالإجلال بل رفعت مكاتهم إلى أعلى قمة في الاتحاد السوفيتى . والثورة الشيوعية الصينية استصفت كل أصحاب السلطة وأرباب المال في الصين ولكنها لم تتعرض لرءوس الأموال اليهودية من أمثال إسرائيل انشتاين وميخائيل شابيرو وديفيد كروك ، وفرانك كو ، وسونى ريتنبرج الذين أكرمتهم الثورة . هذا وأمثاله مما وقع في كل الأقطار التي التهمت الشيوعية أثر ثورة جاحمة برهان على أن الشيوعية في كل مكان هي من صنع اليهود . وقد تنبه لهذه الحقيقة أمثال روبرت ولينز الذى قال : الصهيونية صنو الشيوعية ومرضعها وحاميتها وكلتاها تقصد إلى إضرام ثورة عالمية والشيوعية التي وضع تعاليمها يهودى عريق هو كارل ماركس ونفذت في روسيا بفضل اليهودية هي من نتاج العقل اليهودى ، والصحف الشيوعية تحارب كل حركة معادية للصهيونية بحجة أنها حركة « لا نسامية » كأنما عدم كره اليهود دين عالمى يفرض احترامه على كل الناس .

وإذا كانت الصهيونية التي يعد موسى هيس منشئ فكرتها وسابق كل من أتوا بعده في مرحلتها العملية ليتودور هرتزل فإن أمام الشيوعية كارل ماركس نفسه قدم



تتلذ على يد الصهيوني الأول هيس وقد جذبته إليه آراؤه في الاشتراكية وتأثر به وأفاد منه وجعله أحد أئمه في مذهبه الهدام وهرتزل نفسه قد تأثر بموسى هيس وكتاب الدولة اليهودية لهرتزل الذى دعا فيه صراحة إلى قيامها بفلسطين مسبق بكتاب « روما - أورشليم » لموسى هيس وكتاب أمثال دانيال دروندا وجورج اليوت قد تأثرا بكتاب موسى هيس .

فقطبا الصهيونية والشيوعية تجمعهما اليهودية اللثيمة . وموسى هيس يهودى متعصب معروف بتطرفه ، وكارل ماركس يهودى صميم ابن حاخام يهودى ومارده والده عن اليهودية وصبوه إلى المسيحية ليس إلا نفاقاً عرف به اليهود في جميع مراحل التاريخ ، وما كان صبوه والد كارل ماركس إلى المسيحية ناجماً عن اعتقاده في صحتها ولا في اعتقاده في بطلان اليهودية ولكن المصلحة حملته إلى إثثار المسيحية على اليهودية التى كان أتباعها منظوراً إليهم بعين السخط والحقد والمقت لما طبعوا عليه من صفات اللؤم والخسة والغدر والطمع وكل الصفات القبيحة . فالخروج على اليهودية والدخول إلى المسيحية كانا من أجل الحصول على مغنم دنوية ما كان ليتاح له الظفر بها لو بقى على دينه فتركه ليجر إلى نفسه المغنم ويبعد عن نفسه المضار .»

( ٥ )

وهكذا تؤكد كل الدراسات والأبحاث التاريخية والعلمية إن الشيوعية تنظيم يهودى : بالمال والأنفس وإن أعظم زعماء الشيوعية الذين قاموا بالثورة يهود شديدي التعصب لليهودية وأن اليهود أنشأوا الخلايا في روسيا منذ وقت مبكر كمقدمة لثورة عام ١٩٠٥ التى كانت تمهيداً لثورة ١٩١٧ وقد أكد لينين هذا حين قال بعد قيام الحكم الشيوعى في روسيا « لولا التجربة النهائية لسنة ١٩٠٥ لكان فوز ثورة أكتوبر محالاً . » وقد بدأت مجلة أسكرا (الشعلة) في سويسرا توعد بنيران الثورة هادفة إلى تدمير العنصرية وإقامة الدولة الشيوعية منذ عام ١٩٠٠ وقد تولى مجلس إدارتها سبعة من أقطاب الشيوعيين وهم : لينين ، بينانون ، يوتريسوف ، تروتسكى ، مارتون ، أكسلرود ، تسازولتس وهؤلاء السبعة يهود أما مكترتيرة المجلس فيهودية متعصبة هى كروبسا كايا وهى زوجة لينين .

كما تأسس في روسيا خلال هذه الفترة أخطر منظمة يهودية تولاها إرهابيون من غلاة اليهود، وكانت مهمتها القيام بالاعتقالات وقد ذهب ضحيتها بعض ذوى الأسماء البارزة في روسيا. ومنذ ثورة ١٩٠٥ والحركة في يد اليهود هم مولوها والدعاة لها. وكانت ثورة فبراير عام ١٩١٧ انفجاراً شديداً أعقبه سقوط القيصر وتألقت بعد ذلك أول حكومة مؤقتة لحماية الثورة برئاسة اليهودى كيرنسكى ثم أعلنت ثورة أكتوبر عام ١٩١٧، وعندما تم تشكيل الحكومة كان أكبر رجالها هم اليهود:

- أوليانوف الملقب بلينين .
- برونستين الملقب تروتسكى .
- بنشامكس الملقب ستوكولوف .
- زينو مفيف الملقب وازنفلد .
- كامينيف الملقب فورتنبرج .

والمجلس الشيوعى العام كان قوامه ٥٤٧ عضواً منهم ٤٤٧ من اليهود الغلاة المتعصبين . واللجنة المركزية ٣٨٨ منهم ٣٧١ يهودياً والمعروف أن البارون هيرش اليهودى هو الذى كون الفرق العسكرية اليهودية ومول كل المستعمرات اليهودية في فلسطين ومول ثورة اليهود في روسيا وأن اليهودى المليونير يعقوب شيف في أمريكا وضع مخطط الثورة البلشفية وأمدّها بالمال والسلاح ومرن الثوار في الأراضى الأمريكية على الاعتقال والقتال . ودرّب آلاف الشباب اليهود وزودهم بجوازات سفر أمريكية وأرسلهم إلى روسيا وهؤلاء هم الذين أثاروا العمال والفلاحين ضد الحكومة الروسية .

وكذلك فإن الثورات التى قامت في بولندا وألمانيا دبرها اليهود وهم الذين تولوا قيادتها ورئاسة الحكومة فيها وكذلك الأمر في المجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا :

وقد كشفت الثورة الشيوعية في روسيا منذ اليوم الأول بشعبها اليهودى وموقفها من الصهيونية في صراحة عجيبة تؤكد العلاقة العضوية بين الشيوعية والصهيونية والهدف الذى ترمى إليه اليهودية العالمية في السيطرة ماركسياً وصهيونياً على العالم كله . فنذ أن تولى الشيوعيون السلطة في روسيا بعد الانقلاب الشيوعى ( ٨ أكتوبر ١٩١٧ ) هاجمت الشيوعية جميع الأديان وخاصة الإسلام وغضت الطرف عن

الديانة اليهودية كلية . وقد كان ذلك موضع دهشة المراقبين الذين تساءلوا هل هناك علاقة بين الشيوعية واليهودية . قد أجاب عن ذلك الزعيم الشيوعي : ( لينين ) مفسر الماركسية ومقننها والذي أطلق على برنامجه كمرحلة جديدة « الماركسية اللينينية » أجاب لينين على ذلك بما يضع أمام المؤرخين والباحثين إضافة جديدة تؤكد العلاقة الجذرية بين الشيوعية والصهيونية . وكان المظنون أن الشيوعية والصهيونية حركتان توأمان تتحكمان بجمهرة اليهود الروس وتسيطران عليها ، وقد أعلن الصهيونية زعيمها ( تيودور هرتزل ) ودخلت إلى روسيا حوالى ١٨٨٠ فكانت منافسة للماركسية لكاهنها الأكبر ( كارل ماركس ) و كارل ماركس يهودى اسمه ( كاي مردخاي ) ولكنه غير دينه واتبع المسيحية ليستطيع أن يهاجمها بجرية .

يقول لينين « أن حجر الزاوية في رأى كارل ماركس وانجلز في الدين هو قولها المأثور ( أن الدين أفيون الشعوب ) لقد كان رأى الماركسية في الدين والمعاهد والكنائس والمساجد وكل نوع من أنواع المؤسسات الدينية ، أنها صدى للرجعية والبرجوازية ، لا هدف للأديان إلا الدفاع عن سياسة الاستغلال والتخدير وتبرير تصرفات الملوك التي يتخذها الرأسماليون نحو الطبقات الكادحة . أما ( الحرافات اليهودية ) وإن كانت لا تختلف عن باقي الأديان ولكن بقاءها لليهود البؤساء أمر ضرورى للمحافظة على يهوديتهم حتى ينالوا حقهم فإن اليهود إذا نبذوا دينهم حينئذ يتيهون في الأقسام المجاورة لهم ويمرور الزمن يفقدون إسرائيلتهم كمجموعة كاملة وممتدة فإن الدين أمر ضرورى لهم فلم يجمع بنى إسرائيل غير الدين ، والمحافظة على الدين اليهودى أمر ضرورى لحياة الشعب اليهودى المختار ربنا ينالون حقوقهم .

ويعلق الدكتور محمد عزت نصر الله الذى نشر هذه الوثيقة في كتاب « الثورة العربية » على ذلك فيقول : أن هذا التجاوز الشيوعى للدين اليهودى واستثنائه من مخطط محاربة الأديان يبرهن على أن الشيوعية إنما تعمل لتحقيق الهدف الصهيونى في السيطرة على العالم ابتداء من فلسطين العربية المسلمة فإذا كانت الحرية الدينية محرمة على المسلمين والمسيحيين ومباحة لليهود فإن الأجيال المسلمة والمسيحية القادمة ستصبح بلا دين ولا تعبد غير المادة ، وذلك بخلاف الأجيال اليهودية التى تستطيع عندئذ أن تسيطر على الشعوب التائهة التى كانت مسلمة أو مسيحية فيما مضى .

وقد تابع ستالين هذا الاتجاه وعمقه ونماه حين أعلن « أن دولة السوفيت

الشيوعية لا يمكنها الوقوف موقفاً محايداً تجاه الدين ، فالحزب الشيوعي يقف بجانب المادة ، في حين أن الدين يناهض المادة ، والدين والشيوعية مثلها مثل الماء والنار فكما أن هاتين المادتين لا تتحدان وإحداها يقضى على الثانية فلا مكان للدين في الديار الشيوعية أبداً فكل دين من الأديان هو والمادة على طرفي نقيض»

ومن هنا فقد أجاز القانون الشيوعي تعليم الدين إلى النشء بعد اجتيازهم سن الرشد ( ٢١ سنة ) ونص على أن تعليم الدين للأطفال قبل سن الرشد جريمة يعاقب عليها ، هذا هو معنى الحرية الدينية في الاتحاد السوفيتي ، وهذه الحرية لا يسمح بها إلا في الظروف التي يميزها مبدأ الانتهازية السياسية للشيوعية . فقد جاء في كتاب التعليقات على القانون الجنائي لاتحاد الجمهوريات السوفياتية في الطبعة الثانية بموسكو سنة ١٩٤٦ ص ١٦٧ ، ١٦٨ ما يلي :

« إن كل تعليم مدرسي أو كنسي أو مسجدي ديني للقصر ، دون سن الواحدة والعشرين أى سن البلوغ يعد تعدياً وخيانة على حرية الغير المكفولة بنصوص الدستور السوفياتي ويعاقب الآباء والأمهات والمعلمون بالعقاب الجنائي » والعقاب الجنائي في الاتحاد السوفيتي هو النفي أو السجن أو الإعدام .

يقول الدكتور محمد عزت نصر الله : ( إن سياسة التربية الشيوعية تفرض على الإنسان أن يترعرع ويكبر ويشب في بيئة ملحدة وثقافة تستهزئ . بالوالدين وتسخر بتعاليمه وبالكتب السماوية إلى أن يبلغ سن الرشد السوفياتي ( ٢١ سنة ) ثم بعد ذلك يسمح له بممارسة الحرية الدينية ولكن بقيود رهيبية تصل إلى درجة خطيرة من التعجيز الذي يستحيل معها ممارسة الشعائر الدينية وقد أدت هذه السياسة إلى ظهور جيل مسيحي لا يؤمن بالله . ولا يؤمن بدين ما باستثناء الدين اليهودي إذ يسمح لليهود فقط كما قال لينين : بممارسة حريتهم الدينية الكاملة لأن الدين اليهودي أمر ضروري لحياة الشعب اليهودي المختار ريثما يناولون حقوقهم ) وهكذا برر لينين الحماية الشيوعية للدين اليهودي ويقول : أن لينين يعترف باليهود كشعب مختار ولعل هذا ما دفع الحكومة السوفياتية في بداية حكمها عام ١٩١٧ إلى إصدار جملة قرارات كلها التأمين الكامل لحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين ، وإذا سألنا ما هي حقوق اليهود فالجواب هو - ماركسياً وصهيونياً - تنفيذ مرامي وأهداف الأيدلوجية اليهودية القائمة على فكرة الشعب المختار والدافعة بالتالي للاعتبارات :

أولاً: أن الأرض كل الأرض وما فيها ميراث لبني إسرائيل تلزمهم مشيئة الرب بأن يستولوا عليها .

ثانياً: أن كل شريعة غير شريعة بني إسرائيل فاسدة .

ثالثاً: أن كل سلطة على وجه الأرض غير سلطتهم هي مفتنبة .

رابعاً: أن كل شعب حر ، غير شعبهم ، قابض على ذروة من السلطة هو غاصب .

خامساً: أن الرب حرم عليهم الشفقة والرحمة .

وهذا يكشف ما أوردناه من العلاقة الجذرية بين اليهودية كأم والشيعوية والصهيونية كأبناء لها . بل أننا لنجد ما هو أشد عنفاً من ذلك وأشد قسوة حين يرى ماركس أن الحل اليهودي الصهيوني هو الماركسية وحدها . ويرى موردهاي ( أن حل المشكلة اليهودية يستلزم أن يسيطر اليهود على جميع الناس ) وذلك بتطبيق ما أسماه « التحويل الاشتراكي للعالم بأسره » وإذابة الأديان والقوميات في بوتقة الماركسية ، ذلك - في تقديره - أن المشكلة اليهودية قائمة تحت ضغط الاختبار القائل بأن اليهود هم « شعب الله المختار » وبما أن الماركسية حركة تهدف لإخضاع المجتمع البشري إلى قيادة طليعة اشتراكية ماركسية واحدة ترتبط بها كل الحركات الماركسية في العالم ، يرى اليهود أنهم أصلح البشر بصفة كونهم « شعب الله المختار » لاحتلال مركز القيادة الطليعية التي هي الاسم العصري لعقيدة « الشعب المختار » من اليهودية ، ولقد استطاع الماركس اليهودي أن يؤسس الحركة الماركسية لتتم السيطرة اليهودية على العالم بالتحويل الاشتراكي وأن يؤسس الحركة الصهيونية لتتولى عملية مخادعة العالم ( وخاصة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ) بأن هذه الحركة لا صلة لها بالشيعوية العالمية وأنها تعمل لصالح الاستعمار الغربي وخدمة استراتيجيته الدولية العامة وبذلك تتمكن من إحراز عطفه ومساعدته على إقامة الوطن القومي اليهودي ثم الالتفاف - بعد تحقيق ذلك - للانقضاض على الغرب وتحقيق السيادة اليهودية العالمية بالسيطرة ( ماركسياً وصهيونياً ) على العالم كله وهكذا يتحقق التصور اليهودي للعقيدة اليهودية ، وما هذا الخلاف الظاهر بين الاتحاد السوفيتي - قاعدة العمل الماركسي - والصهيونية سوى « تكتيك مرحلي » تتطلبه خطة السيطرة اليهودية في الوقت الراهن .

ويقول الدكتور محمد عزت نصر الله : طبعي أن السيطرة اليهودية لا يمكن أن تتم

إلا بعد تهديم العالم الإسلامي وإضعاف الشعوب الإسلامية»

هذا هو المخطط اليهودي (الصهيوني الماركسي) المشترك كما استخلصه الباحثون من كتابات الصهيونيين أنفسهم. وهو المفتاح الحقيقي لكل تحركات السياسة الدولية في العصر الحديث، وقد تنبه له كثيرون في مقدمتهم عباس العقاد ومحمد خليفة التونسي في مقدمته لكتاب بروتوكولات صهيون وكان أول من ترجمها إلى العربية. وقد جاء بعد ذلك فرانك بريتون وهو مفكر غربي كاشفاً لهذه العلاقة الغامضة التي ترتبط أساساً بالماسونية وقد كشف هذا الجانب الكولونيل عبد الله التل في كتبه العديدة ومنها «جنور البلاء» و«الأفعى اليهودية في معازل الإسلام» كما كشف هذا مؤلف كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» ومؤلف كتاب «الحكومة الخفية». وهي كتب متداولة في السوق العربية ولكن قادة الرأي لم يكونوا قادرين على تبين هذا الاتجاه حتى كشفه المرحوم جلالة الملك فيصل حين قال:

«إن الشيوعية وليدة الصهيونية».

وهناك دراسة موسعة لهذا البيان للأستاذ أحمد عبد الغفور عطار تناول جذور هذه القضية وإذا نظرنا في ضوء هذه المفاتيح إلى الحقائق الراهنة وجدنا أن دعاة الشيوعية في مصر في مطلع هذا العصر كانوا يهوداً:

(هنرى كوريل، وداؤول كوريل، وريمون أجيون) وكان هؤلاء وغيرهم يولون الحركات الشيوعية بالمال وقيل بالجنس أيضاً وقد تعاقدوا مع الدكتور طه حسين على إصدار مجلة الكاتب المصرى وكان الدكتور طه حسين قد أعلن تأييده لمفهوم اليهودية التلمودية باكراً حين أنكر وجود ابراهيم واسماعيل وكذب القرآن والتوراة ولم يكن يعرف في هذا الوقت الباكر أن ذلك كان تمهيداً لتحقيق أهداف الصهيونية.

(٦)

ويتساءل فرانك بريتون: هل الشيوعية ضد الصهيونية؟

ويقول: بقی هناك اتهام يجب إزالته وهو فيما قد يتطرق إلى الذهن من كون اليهود كلهم شيوخيون والحقيقة أن ليس كل اليهود شيوخيين فإن الشيوعية والصهيونية

تسربت إلى الأحياء اليهودية المحصورة في روسيا كحركتين متنافستين منذ ١٨٨٠ فلما تسلم البولشفيك الحكم عام ١٩١٧ حاولوا فرض فكرتهم الخاصة على سائر السكان اليهود فهم مع أنهم يهود ارتأوا أن يحتفظ اليهود بقوميتهم ضمن الشيوعية ولكن مع تحوير هذه القومية لتنسجم مع الشيوعية وتستقر فيها، فعلموا ذلك لأنهم اعتقدوا أن فكرة الصهيونية المندمجة في الاستعمار البريطاني لا يمكن تصفيتها. أما الصهيونيون وهم الأشد تشبهاً بالفكرة الدينية المتزمتة فرفضوا هذا الرأي بتاتا، وكانت النتيجة أن الشيوعيين أنشأوا دائرة خاصة بمعالجة الصهيونية وجربوا أن يستميلوا النشء اليهودي بأن حرموا تدريس الصهيونية عندهم دون العشرين منهم. والتنافس بين الشيوعية والصهيونية مستمر حتى يومنا هذا فرغم ملة السماح بهجرة الألوف من اليهود من روسيا وملحقاتها إلى الدولة منذ قامت فإن السلطات الروسية قلما تسمح للشبان من اليهود بالهجرة كون اليهودي شيوعياً أو صهيونياً أو كليهما معاً - وكثير منهم كذلك - لا ينبغي كونه يهودياً وليست الشيوعية والصهيونية سوى مظهرين لقومية واحدة هي القومية اليهودية التي لا تفتأ تناوئ سائر العالم غير اليهودي .

## ( ٧ )

وإذا ذهبنا نستقصى العلاقة بين الشيوعية والصهيونية وصلنا إلى مجموعة كبيرة من الحقائق وأولى هذه الحقائق إن العقلية اليهودية صاحبة المذاهب الرأسمالية هي صاحبة الصهيونية والشيوعية .

يقول كودمين كوهين : إن اسم تروتسكى ( زعيم الشيوعية ) واسم روتشيلد ( زعيم الصهيونية ) يمثلان التوجات العقلية اليهودية تروسكى علم على الشيوعية والسوفيت ، وروتشيلد علم على الرأسمالية والغرب الليبرالى . أن لينين<sup>(١)</sup> زعيم الشيوعية الأكبر كان من مخططي الصهيونية ومن واضعى بروتوكولات حكاء صهيون وأنه حضر مؤتمر الحكماء في سويسرا وأن الثورة الدولية ليست من طبقة البروليتاريا بل هي من طبقة اليهود وأن أول رئيس في دولة روسيا زعيمة اليسار العالمى كان اليهودى ( كلينيف ) وتلاه الإرهابى اليهودى ( مضرولوف ) وتبعها اليهودى ( زيتوفيف ) وقال أن الذين يحكمون روسيا الآن ليسوا من الروس ولكن

(١) من بحث للدكتور أحمد عرف .

حفنة من اليهود الإرهابيين العالميين ، وأن الشعب الروسي بهم يعيش في فقر وحرمان في حين يقتنى قادة الكرملين السيارات الأمريكية الفارهة ويعيشون عيشة القياصرة .

والسؤال هو : هل نفذ اليهود ذلك الحلم الزائف :

أن التمييز على أشده في هذه الدول فهناك طبقة قياصرة الكرملين الذين يعيشون عيشة الملوك وطبقة أعضاء الحزب المميزة في جميع أنحاء الدولة ثم طبقة الشعب الذى يعيش ليأكل فلا حريات ولا مساواة بل معتقلات تضم آلافاً في سيبيريا وكل ما حصل عليه أفراد الشعب أنهم أصبحوا تروساً في آلة الإنتاج العام فلا كيان للفرد وإنما عليه أن يكذب ويخدع ويغش ويتجسس لمصالح الحزب الشيوعى (١) .

( ٨ )

يقول الأستاذ عبد السلام العمري : أن حقيقة الماركسية لا يجب فصلها عن كونها فكرة يهودية قصد من وراءها ( كارل موردخاى = ماركس ) واليهودية العالمية السيطرة على العالم عن طريق عقيدة فكرية هدامة تحارب الدين والأخلاق والقيم تحت راية العلم والموضوعية والحنمية والتاريخية .

وأن اليهود بذلك كانوا مدركين أن ( الردة ) عن الدين كانت لقرون طويلة ردة قصيرة لا يلبث المرتدون فيها أن يعودوا لاعتناق ما كانوا يدينون به من قبل بعد إشباع نزواتهم ورغباتهم وكان لا بد من نظريات وأفكار ومبادئ تربط عقول الناس وتغرقهم في ردتهم مبتعدين عن الدين بحجة أن العلم هو الذى قرر ذلك بصورة لا رجوع عنها . ولا شك فيها .

والتخطيط اليهودى يرسم أهدافه عن طريق مفكرين ورجال بارزين حملوا دعوى الأفكار والنظريات العلمية ليحققوا أهداف اليهود ، وهكذا كان ماركس وفرويد ودوركايم وسارتر جنودا بارزين في هذا الميدان . أن ارتباط التخطيط اليهودى بالماركسية إذن هو الذى يعطينا الجواب الشافى لماهية السبب الذى قاد تصور ماركس لدعوى افتراض بدء الشيوعية في أوروبا الغربية وبريطانيا كما تقدم لنا التعليل الكافى للإعتقاد بتحول التخطيط اليهودى ناحية روسيا لتطبيق ماركسوه

( ١ ) عن بحث للأستاذ على منير مراد .



لها وللعالم من خطة تدميرية . وحقائق التاريخ تثبت أن اليهود سيطروا على بريطانيا لفترة زمنية طويلة . عاد اليهود إلى بريطانيا باعتبارهم أصحاب المال والنساء في حركة كرومويل الذي ظهر عام ١٦٤٧ وقاد ثورة ضد الملك شارل الأول وخلعه عن العرش وأعلن قيام الحكم الجمهوري وقد أصدر عام ١٦٥٧ أمراً بعودة جميع اليهود المطرودين إلى بريطانيا ومنحهم جميع الحقوق المدنية ، كما انتقم كرومويل لليهود من الأسرة الملكية بصورة رهيبه لطلخت المعتقد القائل بتدرج السياسة الإنجليزية وتحضر الحياة فيها وأصدر كرومويل قانوناً منع بموجبه العمل يوم السبت وأرغم المسيحيين على قراءة التوراة طيلة أيام الأحد وألغى الطقوس الدينية المسيحية ودام حكمه حتى عام ١٦٦٠ م . إن رجعة اليهود إلى الجزر البريطانية وسيطرتهم المحكمة من جديد على مختلف الحقوق الاقتصادية الدينية والسياسية يتساوى تماماً مع ظهور الأفكار الماركسية اليهودية التي كانت بصورة بديهية تشير إلى توقع أن يكون المنطلق الأول للشيوعية إنما هي دولة بريطانيا بالذات قبل غيرها .

هكذا إذن ليست وسائل الإنتاج المتغيرة ولا أساليب الإنتاج المتبدلة هي التي حسمت ضرورة قيام الشيوعية في بريطانيا وإنما هي السيطرة اليهودية المحكمة على بلاد الإنجليز هي التي دفعت ماركس لما أشار إليه في كتاباته في هذا الشأن .

ومع ذلك يتبادر سؤال هام في هذا المجال .

ما هو الدافع إذن لتغيير المخطط اليهودي والإتجاه نحو روسيا ، واتخاذها المنطلق الأول لقيام الشيوعية في العالم قبل غيرها . ومع صعوبة الجواب القاطع عن الدافع الباعث لتعيين المخطط الهيدوي إلا أن دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية تقدم لنا دليلاً هاماً لذلك الدافع .

فتغير الظروف المحيطة التي تطورت بعد إعلان ماركس لأفكاره وما صاحبها من اجتماع الزعماء اليهود في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ لمدارسة كيفية السيطرة اليهودية على العالم أدى إلى القرار الحاسم بضرورة توجيه ثقلهم نحو روسيا بعد أن تيقنوا بعدم الحاجة لقيام دولة شيوعية في بريطانيا ما داموا يطبقون عليها تماماً بما لديهم من وسائل وأساليب محكمة .

وقد كان لا بد من قيام ثورة شيوعية في روسيا لأسباب :

أولاً : الجهل والفقر المطبقان على سكانها مما يمكن استثماره لصالح الحركة الثورية .

ثانياً : وجود كنيسة مسيحية لها نفوذ بين طائفة ضخمة من المسيحيين في العالم وتحطيمها ولا بد أن ذلك يسهل إمكانية تقريب الهدف اليهودي في التحقيق بصورة أسرع وأكثر فاعلية .

ثالثاً : موقعها الجغرافي ومساحتها الهائلة وعدد سكانها الكبير ومصادرها المعدنية والزراعية الضخمة مما شكل عوامل أساسية لدور عالمي كبير متوقع في السياسة الدولية .

ويقول إن تكشف ارتباط الأصابع اليهودية ودورها في الأفكار الماركسية هو الذى أزاح ستار ( العلمية ) التى حاول اليهود جهودهم إخفاءها على كتابات ماركس وأتباعه طيلة عشرات السنين .

ونقول ونفس الأمر كان بالنسبة لكتابات فرويد كما سنين من بعد .

( ٩ )

ونصل من هذا كله إلى ما أطلق عليه « الثورة العالمية » وهى نتاج المؤامرات اليهودية عن طريق الصهيونية والشيوعية .  
ويصور الأستاذ محمد عبدالله عنان أبعاد الثورة العالمية فيقول :

أما اليوم وقد حطمت البلشفية دولة القياصرة ودست تعاليم ماركس إلى كثير من نواحي الحياة الروسية وغدت الاشتراكية والشيوعية قوتين سياسيتين عظيمتين . إن كل أساليب التقيؤ والهدم التى تهدد بالفناء كل المجتمعات والنظم الحاضرة تجتمع فى الدعوة إلى الثورة العالمية ، فالفلسفة والدولة الشيوعية والاشتراكية واللاحكومية وغيرها من الدعوات والمصادر الثورية كلها قوات هائلة تعمل لغاية واحدة . إن الثورة الفرنسية التى هى وثبة من أعظم وثبات الهدم فى العصر الحديث ترجع إلى نشاط هذه القوات الخفية ومهارتها فى استغلال سخط الجماعات أكثر مما يرجع إلى الأسباب والحوادث المادية التى ينسب انفجارها إليها عادة . وقد كانت الثورة

الفرنسية ثورة عالمية في معنى من المعاني . ذلك إنها قصدت بالهدم والتجديد كل النظم القديمة من أساسها وقصدت إلى تغيير الحياة العامة من جميع مظاهرها . وقد قطعت الثورة الفرنسية مرحلة كبيرة في هدم المجتمع القديم فأبادت نظم الإقطاع وحطمت الملكية وأقامت النظم الجمهورية وسحقت سلطان الكنيسة وقررت ضروبا شتى من الحريات السياسية الاجتماعية وكانت مبعث الوحي لطائفة كبيرة في الثورات السياسية والاجتماعية التي اضطرت بها معظم الدول الأوروبية في القرن الماضي .

هذه الروح الهدامة تجلت بأشكال رائعة في الثورة الروسية الأخيرة ، فقد حمل سيل البلشفية كل مصادره من تعاليم ونظم وأمعن البلاشفة في الهدم والتدمير فأبادوا معالم المجتمع القديم بأسرها ، ودكوا كل صروح السياسة والاجتماعية والدينية ولم يقصدوا بالهو والتغيير كل مظاهر الحياة العامة فقط ، بل قصدوا فوق ذلك إلى تغيير عقلية الأفراد وإلى استبدال التعاليم والتقاليد الأخلاقية القديمة بتعاليم وتقاليد جديدة وقد فاز البلاشفة في هذه الناحية أيما فوز ، وإن أخفقوا في تطبيق النظم الاقتصادية الشيوعية فسادوا في بضعة أعوام مجتمعا غربيا في تفكيره إباحيا في اعتباراته وتقديراته ثوريا في عقليته وغاياته ، وهذا المجتمع هو الذي يبرز اليوم إلى الطليعة رافعا لواء الثورة العالمية :

فهل تكون البلشفية والثورة العالمية إسمين لمسمى واحد ؟

إن عبارة الثورة العالمية كثيراً ما تجرى على لسان أقطاب موسكو وزعماء البلشفية بل قلما تسمع لأحدهم حديثاً أو تقرأ مقالاً لا يخلو من الإشارة إلى الثورة العالمية وثورة الكتلة العامة وغيرها ، ومازلنا نذكر آخر تصريح لتسينوفينف رئيس الدولية الشيوعية : فاه به في مؤتمر الدولية الأخير إذ قال : « إن بوادر الجرع والاضطراب تجتاح العالم من أقصاه إلى أقصاه ، وإن في الاضطرابات التي تعصف اليوم بالصين والهند وسوريا وفلسطين ومصر وتونس ومراكش لدليل على أن الجماعات المهضمة تقطع مرحلة جديدة في سبيل إضرام نار الثورة العالمية واستخلاص الأكتريّة الهائلة لحرياتها من قبضة الأقلية الطاغية » .

غير أن ما يقوله رئيس الدولية أو غيره من زعماء البلشفية ، وما يقوله على الأخص ( لينين ) في كتبه عن ثورة الكتلة العاملة لا يعنى أن الجمعية السرية التي

تقبض على مصائر روسيا تعمل دون وحى يلقي إليها من وراء ستار وتسير في جهودها الهادمة مستقلة دون توجيه، فما هو المصدر الخفى الذى يفسدى جهود البلشفية؟ وما هى غايته الأخيرة التى يدفع الحركات الثورية المختلفة إلى رعايتها والعمل على تحقيقها؟.

إن البناء الحر والمالية الدولية والجامعة الجرمانية كلها قوات حقيقية لا مرية في وجودها تؤثر في شئون العالم أياً تأثير وفي وسعنا أن نعين منها أسماء الزعماء وطرق العمل ومراكز الوعى والإرشاد ولكننا لا نستطيع أن نفعل بالمثل في مسألة الثورة العالمية ومع ذلك فالثورة العالمية، حقيقة يشعر العالم بوجودها ويغالب جهودها.

إن ثورة الكتلة العالمية وتحريرها من نير البرجوازية وتحطيم النظم الرأسمالية وإضرابها من العبارات الشيوعية كلها سار لغاية واحدة، هى غاية هدم شاملة، فتحطيم المجتمع الرأسمالى معناه تحطيم المدنية الحاضرة وكل ما احتوت من أديان وتعاليم وتقاليدهدم المدنية غاية عملت لها جميع القوات الخفية والجمعيات السرية خلال القرون، ولكن الحرص على تنفيذ هذه الغاية والدقة في تنظيم القوى التى تعمل لتحقيقها، واستعداد المجتمع الحاضر لتلقى تعاليمها كأنها ظواهر جديدة لم تظهر من قبل يمثل ما تظهر به اليوم من جلاء ووضوح ذلك لأن عقلية المجتمع الحاضر قد تأثرت بمؤثرات جديدة عميقة، وقد بعثت البأساء الطاحنة آلام الحياة ومصاعب العيش في كثير من البيئات روحاً من اليأس والنقمة لم تعرفها من قبل. وهذه الروح هى التى يستغلها دعاة الثورة العالمية وهى التى مهدت السبيل لروسيا القيصرية لفوز البلشفية وتمهد اليوم سبلاً شتى لنشاط الدعوة الشيوعية.

إذن فالدعوات الشيوعية والاشتراكية واللاحكومية نواح من نواحي الثورة العالمية تعمل كلها من سبل مختلفة إلى نفس الغاية.

ويقولون: إن الثورة العالمية والخطر اليهودى اسمان لمسمى واحد وإن دعاة الثورة العالمية هم دعاة السيادة اليهودية العالمية وإن الفكرة اليهودية القديمة في سحق المدنية الحاضرة هى التى تجثم وراء الثورة العالمية. فأما كون اليهودية تقصد بالهدم والمحو كل النظم الحاضرة وتقصد بالأخص إلى هدم التعاليم الدينية والأخلاقية نصرانية كانت أو إسلامية فأمر لا ريب فيه. ولكن ليس ثمة ما يؤيد أن اليهودية تحتق وراء

البلشفية والشيوعية والاشتراكية وما إليها من دعوات الهدم وكل ما هنالك إن اليهودية تعمل لنفس الغاية والظاهر أن اليهودية ما هي إلا إحدى القوى التي تعمل للهدم إلى جانب الحركات الأخرى وأنها تدين بنفس التعاليم الحرة الهادمة ، وإن هذه القوى ترعى جميعها مثلاً واحدة هي الجامعة بينها وهي التي توجه نشاطها وتوحد غاياتها وإذا كان من المستحيل أن نعين ذلك المصدر والمصادر الخفية التي تغذى دعوة الثورة العالمية بالنصح والإرشاد وتقدمها بالدعاة والأموال فقد لا نذهب بعيداً إذا قلنا أن البلشفية هي أقوى وأمنع عناصر الثورة العالمية وأنها هي التي تبرز إلى الطليعة بالقول والفعل وأنها واسطة الوحي في تغذية العناصر الأخرى التي تحرض على تحقيق غاية موحدة شاملة هي هدم المجتمع الحاضر من الأساس واستبداله بمجتمع يقوم على مبادئ الشيوع والإباحية وتحقيق أعظم ما يستطيع من مثل ماركس ولينين»<sup>(١)</sup>

وإذا كان هذا ما كتبه الأستاذ محمد عبد الله عنان عام ١٩٢٦ فقد تكشف في خلال الخمسين سنة التي تلت ذلك وحتى حقائق كثيرة لم تكن واضحة إذ ذاك وإن كان في دراسة هذه يعتبر متقدماً تقدماً كبيراً نحو فهم علاقات الشيوعية والصهيونية باليهودية العالمية .

وعلى الذين يرددون كالبغاوات اسم « الثورة العالمية » أن يعرفوا أبعاد هذا التغيير ومداه .

(١) السياسة الأسبوعية ١ مايو سنة ١٩٢٦ .



## الفصل الثالث العالم الإسلامى والصهيونية

كانت الحركة الأولى في اتجاه أوروبا الغربية: عالم المسيحية الكاثوليكية والحركة الثانية: تجارة روسيا وعامل المسيحية الأرثوذكسية، أما الحركة الثالثة فكانت في مواجهة العالم الإسلامى من أجل الهدف الأكبر الذى قامت من أجله خطة التلمودية: الوصول إلى أرض الميعاد.

ولما كانت دولة الخلافة العثمانية هى العقبة التى وقفت في وجه الإطماع الصهيونية فقد تقرر إزالتها وفتح الطريق إلى القدس التى يملكها المسلمون منذ الفتح الإسلامى والتى ظلت في حمايتهم أربعة عشر قرناً كاملة، لم تنتزع منهم إلا فترة أولى سنوات في أول الحملة الصليبية، ثم استعادها صلاح الدين.

وعندما أوقد النفوذ الإستعمارى والصهيونى الخلاف بين المسلمين: عرباً وتركاً وأوقع بينهم إنما كان يتطلع إلى الإستيلاء على القدس لتسليمها إلى يهود وأن هذه المناورة التى تمت كلها بخطوطها التى رسمها لورنس والنبي وغيرهم إنما كانت تستهدف تمزيق الوحدة الإسلامية العربية التركية للسيطرة على فلسطين وتقديمها هدية لليهودية التلمودية ووليدتها الصهيونية.

ولا ريب أن الوصول إلى فلسطين هو بمثابة المرحلة الثالثة في برنامج السيطرة العالمية الذى أضمرته بروتوكولات صهيون التى تكشف أمرها عشية المؤتمر الصهيونى الأول في بال عام ١٨٩٧ والتى تستهدف إقامة حكومة عالمية تسيطر من النيل إلى الفرات وتستوعب المجتمع الإسلامى كله وتعد العدة لهذه السيطرة ببرنامج غزو فكرى وعقائدى ونفسى يستهدف تدمير المجتمعات الإسلامية والعالمية جميعاً من أجل تحقيق السيطرة العالمية التلمودية.

والصهيونية هى الواجهة السياسية لأهداف الأيدلوجية التلمودية اليهودية، وهى ثمرة عمل الماسونية سنوات طويلة وهى التجسيد الواقع للمخططات اليهودية ومنطلقها السيطرة على أرض فلسطين وإقامة دولة إسرائيل. وهى بمثابة تحقيق النبوة الزائفة التى رددتها التوراة التى كتبها عزرها، وخطط لها التلمود وتعتبر

الحركة التلمودية اليهودية خادمة لها فتكون هي بدورها نواة الدولة العالمية اليهودية .  
من أجل تحقيق هذا الهدف لابد لليهودية العالمية من السيطرة على الدولة العثمانية  
التي تقع فلسطين في نطاقها . ومن أجل هذا بدأت المحاولات لإقناع السلطان  
عبد الحميد بالسماح لليهود بالإقامة في فلسطين في مقابل أن تقوم اليهودية العالمية  
بتحقيق عدد من المشروعات والخدمات منها تسديد ديون الدولة وإقامة عديد من  
المشروعات التجارية والاقتصادية . وقد رفض السلطان عبد الحميد عرض اليهود  
رفضاً باتاً فكان أن اتجه اليهود إلى تمزيق الدولة العثمانية عن طريق إثارة الثغرات  
العنصرية وإيقاع الفريقيين المسلمين اللذين يشكلان الدولة : ( الترك والعرب ) في  
صراع شديد انتهى بانضمام تركيا إلى ألمانيا وانضمام العرب إلى ( فرنسا - إنجلترا )  
وبذلك تمزقت تركيا بعد نهاية الحرب وقسمت ممتلكاتها العربية بين فرنسا وإنجلترا  
وأقيم نظام الانتداب البريطاني في فلسطين مع إعلان وعد بلفور الذي مهد لتسليم  
فلسطين لليهود، وقد تم هذا خلال ( ١٩١٨ - ١٩٤٨ ) حيث قامت دولة إسرائيل  
وشرد العرب من أهل فلسطين ثم أمكن لإسرائيل أن تسيطر على بيت المقدس عام  
١٩٦٧ .

وبذلك حققت الصهيونية العالمية هدفها الأول من انبعاثها كحركة سياسية في  
العصر الحديث وإقامة الوطن القومي اليهودي وتهجير الآلاف من اليهود الذين  
هاجروا من روسيا ورومانيا وبولندا منذ عام ١٨٨٢ على أثر مقتل القيصر وقد  
توالى هذه المهجرات واتسع نطاقها بعد سقوط السلطان عبد الحميد وقيام حكومة  
الاتحاديين في تركيا وهي الحكومة التي ناومت خطة الجامعة الإسلامية التي دعا إليها  
السلطان عبد الحميد والتي تكونت أساساً في محافل الماسونية اليهودية في سالونيك .  
والتي فتحت الهجرة إلى فلسطين واسعاً حتى تجمع في فلسطين قبيل الحرب العالمية  
الأولى ٩٠ ألفاً ثم توالى الموجات بعد ذلك في ظل الصراع بين اليهود وألمانيا  
النازية منذ عام ١٩٤٤ .

ولم يكن موقف ألمانيا النازية من اليهود هو العامل الأساسي في الهجرة ولكن  
الهجرة كانت قد بدأت قبل ذلك بوقت طويل من روسيا ورومانيا وبولندا أثر  
المذابح التي دبرت ضد اليهود في روسيا بعد اغتيالهم القيصر ، وحينما استولى  
النازيون على الحكم في ألمانيا وقعت مصادمات اضطرت اليهود إلى الهجرة إلى ألمانيا



هرباً من الاعتقالات التي لم يتجاوز عدد الذين قبض عليهم فيها وعذبوا أو قتلوا بضع آلاف وليس كما يدعى اليهود إنهم بضع ملايين .

وتثبتت الوقائع أن الصهيونية استهدفت من إثارة هذه الأزمة النازية تحقيق عدة نتائج خطيرة تحت ستار دعوى التعذيب والاضطهاد . فقد استطاعت الصهيونية أن تحقق مكاسب اقتصادية كبرى وأن ترحل عدداً أكبر من اليهود ، وقد عقدت بين ألمانيا النازية والمستوطنين الصهيوينيين في فلسطين اتفاقية صرح بمقتضاها لليهود بالهجرة وتم الإتفاق على طرق الإفراج عن أمواهم وذلك مقابل كسر الصهيونية للحصار الإقتصادي الذي فرضه اليهود على البضائع الألمانية وقد فتحت ألمانيا لليهود امتياز احتكار البضائع الألمانية المصدرة إلى فلسطين وبلغ ما حولته ألمانيا ما قيمته ١٤٠ مليون مارك مما أنعش اقتصاديات المستوطن اليهودي . وكان هذا من أكبر دعائم الأساس الإقتصادي للإستيطان اليهودي في فلسطين .

وكان « تهجير اليهود » هو الأرض المشتركة الأيدلوجية الصهيونية والنازية فكانت وزارة الاقتصاد الألماني تدعم الهجرة ، ثم الهجرة غير الشرعية بعد أن توقفت الأولى ، وهذا الذي نقوله تقرره مصادر كثيرة منها موسوعة المصطلحات الصهيونية وغيرها بما يكذب الادعاءات الباطلة التي مازالت الصهيونية العالمية ترددها عن مذبح النازية وعن ما أسموه « عقدة الذنب » التي استولت بها على مئات الملايين من المارك الألماني .

( ٢ )

الواقع أنه ليست أزمة القيصرية الروسية هي المنطلق الحقيقي للهجرة إلى فلسطين وليست الأزمة النازية هي التي وسعت أفق الهجرة إلى فلسطين وما هذه كلها إلا مقتضيات ومبررات أريد بها خلق تحديات وخلق واقع يبرر العمل المرسوم المرتب المخطط من قبل .

ولقد كان في الإمكان حل قضية الهجرة اليهودية من روسيا عام ١٨٨٢ ومن ألمانيا عام ١٩٤٠ بوسائل أخرى وإلى مناطق أخرى ، ولكن الفكرة التلمودية التي أيقظت دعوى العودة إلى أرض الميعاد قد ثلاثت مع مخططات الاستعمار الغربي والروسي في الإطباق على موضع القلب من أرض المسلمين ووجودهم الجغرافي في

جولة جديدة شبيهة بالجولة التي قامت بها أوروبا المسيحية من خلال المحروب الصليبية ، وقد كانت الجولة الأولى تحمل إسم استخلاص قبر المسيح أما هذه المرة فهي استخلاص أرض الميعاد .

إن الهدف هو أن تضع الصهيونية العالمية يدها على أدق نقطة وأخطر موقع في عالم الإسلام كله بحيث تستطيع أن ترث الامبراطوريات الرأسمالية وأن تكون قادرة بالسيطرة الإستراتيجية والجغرافية على ملتقى القارات الثلاث وأن يتاح لها السيطرة على مقدرات هذه المنطقة الغنية بالبتروال والمنجنيز والفوسفات وكل أدوات الصناعة حتى يمكن لليهودية التلمودية أن تضمن امتلاك مصادر الثروة العالمية جميعاً وأن تقيم امبراطورية الربا والرقيق الأبيض العالمية التي تحتوى كل مواريث الأمم وعقائدها ومعطياتها . ويبدو هذا واضحاً من عشرات التصريحات والكتابات التي تنم عن أن الأيدلوجية الصهيونية تخطط لإمبراطورية في هذه المنطقة تتولى إسرائيل مركز النقل فيها . وعندما نرى واحداً منهم مثل ( عازار وأيزمان ) : أنه لا عطف ولا رثاء حتى ننتهى بالحضارة العربية التي نبني على أنقاضها حضارتنا ، عندما نرى ذلك نعرف الغاية البعيدة من الإستيطان اليهودي على أرض فلسطين ، ونتبين مدى ما تهدف إليه « المؤامرة اليهودية العالمية » التي تطمع في الاستيلاء على العالم وإنشاء حكومة عالمية يكون مركزها القدس وأنها تلتمس من أجل ذلك أساليب الغزو الفكرى الخطير الذى يستهدف تخريب الأخلاق وإفساد النفوس . على النحو الذى كشفت عنه بروتوكولات صهيون ، ومهما قالت الصهيونية وأبدتها الماركسية والشيعية - ونحن نعرف نسبها - أن هذه البرتوكولات باطلة فإننا نجد في قسائمتها ملامح ذلك المخطط بل أننا نجد أن كثيراً مما أشارت إليه قد تم تطبيقه وتنفيذه . وتذكر البرتوكولات أن حاخامات اليهود وقادتهم قد عقدوا مؤتمراً سرياً يهدف إلى وضع خطة محكمة بالتعاون مع الماسونيين الأحرار ( ليراليين أو شيوعيين ) لإقامة وحدة عالمية مقرها القدس ، وأن ذلك المخطط يتم عن طريق تقويض دعائم الأسرة وصلات القرابة وهدم الأخلاق والإيقاع بالدول الأوروبية وتخريب المؤسسات المسيحية وتدمير العواصم الأوروبية وإفساد أخلاق العالم المسيحي الأوربي .

وأنه في المرحلة الأولى يسيطر اليهود على الصحافة ودور النشر وجميع وسائل الإعلام حتى لا يتسرب للرأى العام العالمى إلا ما يريده اليهود كما أنها ترى أنه يجب على اليهود أن يحاولوا السيطرة على الدول الاستعمارية وتسخيرها حسب أهوائها

( وهذا قد تم فعلاً ) وأنه لا بد من تمزيق العالم إلى معسكرين متنازعين ( وقد تم هذا فعلاً ) وأنه لا بد من إثارة موجة عارمة من موجات تدمير الأخلاق والحملة على الأديان وإثارة روح الإلحاد والإباحية والكشف والعري والفساد الخلقى ( وهذه الموجة في أبنائها الآن )

وقد دعت البروتوكولات إلى السيطرة على الفلسفات والأديان وأشارت إلى أثرها في بعض المناهج والأيدولوجيات حين قالت : ( أن نجح دارون وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل وأن الأثر غير الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم لدى غير اليهود سيكون واضحاً ولكن ينبغي أن يدرس أثرها على أخلاق الأمم والجماعات ) كذلك فقد كشفت الصهيونية العالمية فى السنوات الأخيرة عن هدفها حين أعلنت أنها أوقدت الحرب العالمية الأولى لإقامة الدولة الروسية الشيوعية وأوقدت الحرب العالمية الثانية لكى تحقق لروسيا مكان الصدارة والمساواة بالغرب الرأسمالى ، وأن الحرب العالمية الثالثة ستكون هى الحرب التى تحقق سيطرة اليهودية التلمودية على العالم .

وقد أشار إلى هذا المعنى الحاخام عمانويل إيفانوفيتش عام ١٩٥٤ فى تصريح له فى بودابست حين قال إن اليهودية العالمية تعمل على إثارة روح الحرب بين أمريكا وروسيا حتى يضعف الحصان وتتضعف قوامها ثم تتم السيطرة اليهودية على العالم ويفرض الشعب الإسرائيلى سلطانه وتنتشر العقيدة الإسرائيلية .

ومن هنا نعرف أبعاد الخطة الصهيونية التى هى مرحلة من مراحل المؤامرة اليهودية التلمودية والتى تهدف إلى جواز السيطرة على « الأرض - المقدرات - الثروة » إلى تحطيم المعتقدات الإسلامية والمسيحية وسحق القيم الروحية والمعنوية وإثارة الشكوك حول المعتقدات وإدخال الإسرائيليات والسموم التى صنعها مفكرو اليهود إلى الفكر البشرى لاحتوائه وتدمير الأصول الأصيلة من الفكر الربانى الذى جاءت به رسالات السماء . ومن كان لا بد دراسة الأيدولوجية التلمودية أساساً دون التوقف عند الجوانب السياسية وحدها ، على النحو الذى يفعله الباحثون ، من حيث التركيز على الصورة الظاهرة التى قد تخدع كثيراً « والواقع أن هذه الصورة الظاهرة ليست فى الحقيقة إلا وسيلة للتعرف على أبعاد المخاطرة الصهيونية والمؤامرة التلمودية التى تحاول تغيير العقلية البشرية القائمة فعلاً وأحتوائها احتواءً كاملاً للسيطرة عليها كمقدمة لتحقيق السيطرة اليهودية العالمية .

والواقع أن « إسرائيل » ليست هي كل الحركة الصهيونية وما هي إلا واجهة للايدلوجية التلمودية الضخمة: يقول الدكتور أيدر رئيس اللجنة الصهيونية « أهداف الصهيونية هي إبادة العرب جميعاً » ويقول « موسى ديان »: لقد استولينا على أورشليم ونحن في طريقنا إلى يثرب وإلى بابل ، وقال نورمان نيتوتش اليهودى الإنجليزى: فى وسع اليهود الامتداد إلى جميع البلاد التى وعدوا بها فى التوراة من البحر المتوسط حتى الفرات ومن لبنان حتى النيل فهذه هي البلاد التى أعطيت لشعب الله المختار .

وليس أدل على ما كان يبيته اليهود من وراء الإستعمار البريطانى بعد دخول القدس عام ١٩١٧ من قول بربراة توخمان اليهودية فى كتاب ( التوراة والسيف ) : وهكذا دخل الجنرال اللينبي إلى القدس ١٩١٨ فنجح حيث كان ريتشارد قلب الأسد قد أخفق ولولا ذلك الانتصار لما كانت إعادة إسرائيل إلى الآن قد أصبحت حقيقة واقعة وكذلك لم يكن بإمكان النبي أن ينجح لولا محاولة ريتشارد أى لو لم تكن النصرانية قد أقامت فى الأصل الأساس الذى يجعل النصرارى على التعلق بالأرض المقدسة وأنه من غريب التهجم أن يكون اليهود قد استعادوا موطنهم وإلى حد ما ، بفعل الدين الذى أعطوه للآمين .

( ٣ )

كان دور اليهودية التلمودية بعيد الخطر فى التأثير على العالم الإسلامى منذ نهاية الحروب الصليبية . فنذ إتصلت أسباب الماسون بالدولة البريطانية فقد امتدت علاقات الربا والاقتصاد وتأثيرات اليهودية العالمية فى مختلف المناطق التى امتد إليها نفوذ بريطانيا يقول المرحوم الدكتور محمود صالح رائد الدراسات الإسلامية التى كشفت عن نفوذ اليهودية ومحاذيرها منذ الثلاثينات : مع تقدم الصناعات والاكتشافات فى إنجلترا أول بلد ظهر بقوته الصناعية فى العالم كثر عدد المهاجرين اليهود فتكونت منهم الشركات التجارية والسفاسرة والتجار وأصحاب البنوك . وأول هذه الشركات : شركة الهند الشرقية التى نافست البرتغال وهولندا وانتصرت عليهم . وضعت أقدامها فى الهند وخليج فارس ثم تضاعفت جهودها للقضاء على الصناعات المشهورة فى الهند كالنسيج والصينى وسنت لذلك قوانين حرمت صناعة القطن الهندى ثم شجعت واحتكرت بيعه لبريطانيا فقط . ظهر فى هذه الفترة كثير

من رجال الاقتصاد وأولهم اليهودى آدم سميث فن هذه اللحظة واليهود يسودون الهند ثم احتلت بريطانيا مالطة وقناة السويس وخليج فارس وعدن وجزائر سيشيل وسنغافورة وسواحل الهند وجبل طارق ورأس الرجاء الصالح . وذررائلي اليهودى رئيس الوزارة البريطانية عام ١٨٦٥ هو الذى أعلن الهند درة التاج البريطانى تحت حكم الملكة فيكتوريا . وقد اشترى أسهم قناة السويس بمساعدة ( روتشيلد ) بعد أن سبق للمرايين اليهود ( أبنايم ) وغيره من التجار أن أقرضوا الخديوى اسماعيل ١٢٦ مليون جنيه انتهت بوضع المراقبة الأجنبية على مصر وتعيين وزيرين أجنيين فى الحكومة المصرية . وقد غدرت السياسة اليهودية بسكان جزيرة العرب فقسمت بلادهم وجعلت فلسطين وطناً قومياً حسب إدارة الوزير الإنجليزى بلفور .

وقد أكثر اليهود والماسون من تأسيس المعاهد اللادينية والجمعيات التى تعمل دائماً على نشر الدعوة حتى أن اليهود فى العالم هم الذين يتحكمون فى العمل السينمائي وكتابة الروايات ونشر المودة حسب ما يرونه لائقاً . ويسيطرون على أفلام هوليوود التى تعتبر أقوى عامل للتأثير الاجتماعى والاقتصادى العالمى وقد تسترت الصهيونية تحت لباس الماسونية ، وأول اتجاهات الماسونية هى محاربة الديانات بالدعوة إلى حرية الفكر والدعوة إلى الجمهوريات والحكم الديمقراطى وبذلك يستطيع اليهود أن يكونوا رؤساء الجمهوريات ، وبعد أن كانت المسيحية سياسة بابوية أصبحت كل أمة مستقلة داخلياً فى سياستها وقد اشتغلت الماسونية دائماً بالقرب من القصور الملكية ، وداخلها وعينت بالتدخل فى وزارات الحربية والخارجية ووجهت سياسة الأمم حسب ما تراه وأظهرت قوتها منذ أربعينات عام فى المجلترا وقد أسس الثورة الفرنسية جماعة الماسون وهم اليعقوبيون الذين يطفح بذكرهم التاريخ الفرنسى ، ولم يستطع نابليون التخلص من سلطة اليهود الإنجليز ، لأن حربه كانت دموية كما كانت اقتصادية بمناجزة المجلترا تجارياً ، لقد أنطفأ نجم نابليون على أيدى فرنسيين كانوا يعملون لحساب الأمم الأجنبية منهم وزير خارجيته : تاليران . ومن أشهر الثورات بعد الثورة الفرنسية : ثورة عام ١٧٣٠ و ١٨٤٨ فى فرنسا و ١٨٤٨ فى فرنسا وألمانيا وعام ١٨٦٠ فى إيطاليا وقد تزعم هذه الثورات : كارل ماركس اليهودى الشيوعى ولاسال الاشتراكى اليهودى ولو قرأنا برنامج الثورة الايطالية لوجدناه حرفياً كبرنامج روسيا الشيوعية عام ١٩١٧ ولكى يضمن اليهود السلطة طالبوا بحق الانتخاب المباشر لجميع السكان فوافق الأوروبيون على هذه الفكرة وأصبح يبحث

عن يدفع مالا أكثر ويقوم بدعاية أكبر وبهذه التطورات جميعاً ساد اليهود البرلمانات والوزارات وأنشأوا الصحف والمجلات للدعاية والإعلان وجاءت الحرب العظمى بأمر اليهود بعد أن انتزعت من الملك رؤساء الجمهوريات سلطة إعلان الحرب وتعيين الوزراء مما قاد ١٥ مليوناً إلى المذبحة البشرية بين المسيحيين والمسلمين ١٩١٨/١٩١٤ .

وقد قام بها اليهود ترويحياً لأموالهم وصناعاتهم كما قالت جريدة أكسيوس فرانسيس بتاريخ ١٩٣٨/٣/١٦ نقلاً عن مجلة إنجليزية . وكتبت مجلة جويش وورلد اليهودية في ١٦ يناير ١٩١٩ : « قامت الدولة اليهودية بعمل هذه الحرب العالمية لا من أجل اختزان الذهب وجمع مبالغ طائلة من الأرباح فقط ولكن عملتها لتستطيع القيام بحرب ضروس لا تبقى ولا تذر ، فاليهودية العالمية هي التي أشعلت الحرب ووضع ويلسون شروط الصلح كما أملت عليها اليهودية الدولية » .

( ٤ )

كانت الماسونية في العالم الإسلامي هي الإطار الواسع الذي تحركت فيه اليهودية التلمودية فأفرزت الصهيونية وقد أدخلها اليهود في الدولة العثمانية ونشروها في كل أجزاء البلاد العربية وخاصة الشام ومصر وكان قادتها هم الدونمة وهم الذين هاجروا من الأندلس عام ١٤٩٢ واستوطنوا سالونيك وأعلنوا إسلامهم تقية ومن خلال مراكزهم التي أقاموها في الدولة العثمانية استطاعوا السيطرة على حركة الإتحاد والترقي ( تركيا الفتاة ) وأفسحوا لها في محافلهم التي كانت بعيدة عن رقابة الدولة ( الدونمة ٥٠ ألف يهودي ولهم خمس محافل ظهرت الإتحاد والترقي ) كذلك فقد استطاعوا احتواءهم بحيث جعلوا دعوتهم القومية موجهة ضد الإسلام والوحدة الإسلامية ودولة الخلافة فكانوا هم أعوان الصهيونية في هدم الدولة العثمانية وتمزيق الرابطة بين العرب والترك وإيقاد نار الخصومة بينها وقد استطاعت اليهودية التلمودية عن طريق الماسونية إسقاط السلطان عبد الحميد وتمزيق الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة .

وقد أشار صاحب المنار إلى أن بعض المسلمين خدعوا بالماسونية أيام الاستبداد وظنوها الوسيلة التي ينجون بها من ظلم المستبدين وجورهم ولكن كثيراً منهم بعد

أن اختبروا الماسونية وعرفوا دخيلتها انفضوا عنها وهكذا فعل الشيخ محمد عبده كما أخبر عن نفسه . وجدها قبله الشيخ جمال الدين وعرفنا بعض نخبة القوم من مسلمين ودروز كانوا بعد دخولهم في الماسونية يحذرون أصحابهم منها ويشيرون على كل من طلب رأيهم أن يبعثوا عنها طاقتهم معلنين انخداعهم بها ( المنار م ٨ ج ٤٠١ ) .

ويشير جرجى زيدان صراحة في رده على سؤال : أجمعية الاتحاد والترقي ماسونية ؟ إلى أن الماسونية مولت الاتحاديين في مؤامرة قلب حكومة السلطان عبد الحميد وإن الماسونية سعت أولاً في جمع كلمتهم لما كان هؤلاء الضباط « في حاجة إلى المال والدرهم لتنفيذ ما قصدوه من قلب الهيئة الحاكمة فكان الماسون وكثير منهم من اليهود المثريين يعدونهم بإمدادهم بالأموال » ثم يقول : « فلما تم الانقلاب الدستوري رفعت الماسونية رأسها وعزت الفوز إلى مساعيها وصورت جمعية الاتحاد والترقي كجمعية ماسونية محضة وكان أعضاؤها إذا ساروا في عواصم أوروبا يبحثون عن المحافل الماسونية ، ويسلمون على رؤسائها » .

وهكذا نجد أن الماسونية التي تشكلت في أحضان الدوامة : الخمسون ألفاً من اليهود الذين عاشوا منذ عام ١٤٩٧ في سالونيك والذين أعلنوا إسلامهم في وقت باكر استعداداً لهذه الخطة وقد احتضنوا حركة الاتحاد والترقي وحولوها في الاتجاه الذي خططوا له والذي تم على مراحل على الوجه الآتي :

أولاً : السيطرة على الحكومة وإسقاط السلطان عبد الحميد الذي رفض قبول اليهود في فلسطين ولم يزحزحه الوعد أو الوعيد عن خطته وإقامة الحكومة الاتحادية التي أفسحت لليهود الدخول في فلسطين والإقامة فيها وشراء الأراضي .

ثانياً : إيقاع الصراع والخصومة بين عنصرى الدولة العثمانية تمهيداً لتدميرها وإدخالها في الحرب العالمية دون حاجتها إلى ذلك حتى يمكن تمزيقها والاتفاق مع العرب لمولاة البريطانيين في سبيل إقامة دولة لهم ثم الوقيعة بين العرب والتركي وإدخالها في حرب وقتال وتعليق اليهود للعرب على المشاقق في محاولة للفصل بينها .

ثالثاً : إثارة روح العرق والعنصر في الأتراك تحت اسم الطورانية ومحاولتهم تريك العرب وتغيير لغتهم وثقافتهم بما يدفع العرب إلى الدعوة القومية العربية

واحتواء الدعوتين بمفاهيم غريبة .

رابعاً : خداع العرب بعد الوعد لهم بالدولة وتمزيقهم إلى احتلالين فرنسي لسوريا وبريطاني للعراق ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وإعلان وعد بلفور لليهود بإقامة الوطن القومي .

وهكذا تحققت للماسونية الخطة التي استطاعت بها إقامة الصهيونية على أرض فلسطين وإنشاء دولة إسرائيل على مرحلتين :

( الأولى ) : بعد الحرب العالمية بإدخال أعداد ضخمة من المهاجرين وإقامة الكيان الصهيوني بها .

( الثانية ) : بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بإعلان دولة إسرائيل وإجلاء العرب الفلسطينيين عنها . ثم توالى الخطوات حتى استطاعت إسرائيل أن تسيطر على القدس عام ١٩٦٨ وتلك هي ذروة هذا المخطط الصهيوني الذي بدأ عام ١٨٩٧ في بال بانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول وإعلان هرتزل قيام الدولة اليهودية قال هرتزل : « إذا ما أردت تلخيص معنى مؤتمر بال وهو ما لن أفضله علناً فإنني أقول : في بال أقيمت الدولة اليهودية ، وإذا ما قلت هذا القول اليوم بصوت مسموع فسأقابل بالسخرية في العالم ولكن من المحتمل بعد خمسة أعوام وبالتأكيد بعد خمسين عاماً سيرى الدولة كل إنسان » .

ولما توفي هرتزل في يوليو ١٩٠٤ خلفه : ماكس توردو ، وديفيد ولفسون ، وأوتو واربورج ثم ظهر حاييم وايزمان في لندن وبه دخل العمل الصهيوني في مرحلة التنفيذ حين أقام الوكالة اليهودية التي عملت على :

( ١ ) تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتعزيزها .

( ٢ ) تلبية الاحتياجات الدينية لليهود .

( ٣ ) تطوير اللغة العبرية والثقافة العبرية .

وكان أبرز العاملين في هذه المرحلة : وايزمان ، بن جورين ، ناحوم جولدمان وتتمثل خطة اليهودية العالمية في هذه المرحلة في عناصر أربع متداخلة :

( ماسونية - صهيونية - لا سامية - شيوعية ) للسيطرة على العالم والمعروف أن

وعد بلفور لإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين صدر عام ١٩١٧ وإن



الإنتقلاب الشيوعى تنفذ عام ١٩١٧ وبذلك تحققت مقومات المؤامرة اليهودية التلمودية فى السيطرة على الغرب وتمزيق وحدته السياسية وإقامة الصراع بين الرأسمالية والشيوعية ثم بدأ الصراع مع العالم الإسلامى .

ودور الماسونية فى بناء الصهيونية واضح :

تقول الصحيفة اليهودية ( لافارينا إسرائيليت ) العدد ٥ ص ٧٤ :

« إن روح الحركة الماسونية هى الروح اليهودية فى أعمق معتقداتها الأساسية : إنها أفكارها ولغتها وتسير على نفس تنظيماتها وإن الآمال التى تساعد وتثير طريق الماسونية وتساعد حركتها هى نفس الآمال التى تساعد وتثير طريق إسرائيل وترويج نضالها سيكون عند الظفر بذلك المصلى الرائع الذى ستكون أورشليم ( القدس ) رمزه وقلبه النابض وفى البروتوكولات إشارة إلى المحفل الماسونى المنتشر فى أنحاء العالم والذى يعمل « فى غفلة كقناع لأغراضنا » وكذلك قول بربارة توخان فى كتابه اليهودية والسيوف : ( إن المؤسسين الأصليين للوطن القومى اليهودى وبالتالى لإسرائيل فى فلسطين هم الماسونيين » .

( ٥ )

منذ أصدر هرتسل كتابه ( الدولة اليهودية ) عام ١٨٩٥ بدأت خطة محاصرة العالم الإسلامى والدولة العثمانية وقد سجل هرتزل فى مذكراته التى بدأها فى أيار عام ١٨٩٥ واستمر يكتبها إلى أيار عام ١٩٠٤ الذى توفى فيه ذلك الجهد الضخم الذى بذله فى سبيل احتواء الدولة العثمانية ، وقد مهد لذلك بالمخططات التى سبقته إلى تحقيق هدف الحركة الصهيونية وهو أن تصبح اليهودية التلمودية مرتكزة على الأرض واللغة وذلك بالاستيلاء على أرض فلسطين بالقوة وطرد أهلها وقتلهم وإبادتهم على النحو الذى فعله الأوربيون فى الاستيلاء على أرض أمريكا وإبادة الهنود الحمر .

ولقد تعددت محاولات الاستيلاء على أى أرض سواء فى بريطانيا أو جزر الهند الشرقية أو أمريكا الجنوبية أو على نهر نياجرا أو الأرجنتين ومن هذا الاستعراض تبين أن فلسطين حتى منتصف القرن التاسع عشر لم تكن المطلب الوحيد لإقامة

الوطن القومي لليهود فقد - كانوا نتيجة الاضطهاد وخاصة الاضطهاد الروسى الذى بدأ عام ١٨٨٢ وهاجر من جرائه مليونان ونصف يهودى من روسيا - كانوا يحملون بأى مكان يجتمعون فيه .

ويبدو إن خطة احتلال فلسطين كانت فكرة فى نفوس الدعاة الدينيين أمثال شبتاى لىفى الذى دعا إلى ذلك عام ١٦٢٦ ، وإن هذه الفكرة صادفت هوى فى نفوس الاستعماريين الذين وجدوا فيها حلاً لمشكلتين فى وقت واحد :

( الأولى ) : إخراج اليهود من أوروبا والتخلص نهائياً من التحدى اليهودى فى المجتمعين الغربى والشيوعى معا .

( الثانية ) : إيجاد كلب الحراسة الذى تستطيع الدول الغربية الاستعمارية أن تتخذة وسيلة لضرب حركات التحرر واليقظة فى العالم الإسلامى .

ويرى الماركسيون<sup>(١)</sup> : « إن الدعوة إلى إنشاء « دولة يهودية » لم تبدأ فى صفوف اليهود وإنما بدأت بين المفكرين والزعماء وأصحاب المصالح الاستعمارية فى الشرق ومما له دلالة إن أوائل الداعين لعودة اليهود إلى فلسطين لتأسيس وطن قومى لليهود هم : نابليون بونابرت ممثل المطامع الاستعمارية الفرنسية فى الشرق ، كما أن الفكرة كانت مطروحة بين المفكرين الاستعماريين فى إنجلترا وأوروبا عامة ، ولقد كانت الدعوة لذلك غريبة على الجماهير اليهودية وعلى المفكرين اليهود لأنهم كانوا إما متدينين ينتظرون مقدم « الماشيخ المخلص » ليعود بهم ليؤسس هو الدولة دون أى تدخل بشرى ، أو علمانيين يدافعون عن الإندماج . لقد طرح هيس الصهيونى الفكرة فى منتصف القرن ١٩ فى كتابه ذى الطابع الواضح ، ( روما والقدس ) وعالج بنسكرك الفكرة ذاتها فى كتابه ( الانعتاق الذاتى ) ثم تعرض هرتزل لنفس الموضوع فى كتابه : ( الدولة اليهودية ) وقد واجهت الفكرة معارضة من اليهود الاصلاحيين واليهود الأرثوذكس ولم يكتب للفكرة التحقيق إلا حينما تبنت الدول الامبريالية الحركة الصهيونية وفرضت التجمع الاستيطانى الصهيونى على الواقع العربى » .

(١) موسوعة مفاهيم الصهيونية .

وأشار هرتزل إلى قبرص وإلى شرق أفريقيا أو الأرجنتين وأشار ليون بنسكرو إلى وطن قومي لليهود في أي مكان تخلصاً من الإضطهاد الأوربي لليهود، وفي لقاء هرتزل تشمبرلين رئيس وزراء بريطانيا عرض الأخير أن تجمعهم الحكومة البريطانية في أوغندا أو نيروبي. ويقول هرتزل في يومياته: لم نقل في بادئ الأمر أن فلسطين هي البلد الذي يجب أن تقوم فيه الدولة الصهيونية. وتقول أنه بعد تأسيس الدولة الصهيونية وعقد عدد من المؤتمرات السنوية كان لا يزال يرحب بإنشاء الدولة اليهودية في أي مكان وإن لم يكن ذلك المكان فلسطين حتى ولو كان شرق أفريقيا.

وقد أشارت مذكرات هرتزل إلى لقاءاته المتعددة مع الملوك والحكام من أجل الدولة اليهودية وخاصة غليوم الثاني إمبراطور ألمانيا والبابا وعدد من حكام أوروبا.

ولقائه الخطير الحاسم مع السلطان عبد الحميد ويتمثل في يوميات هرتزل « أسلوب الفكر الصهيوني المراوغ باستمرار في سبيل الأغراض والأهداف ».

والمعروف أنه بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال عام ١٨٩٨ والذي وضع مقرراته بإنشاء الوطن اليهودي والذي تكشفت بعده « بروتوكولات صهيون » بدأ هرتزل جولته في العمل لاحتواء السلطان عبد الحميد عن طريق الترغيب ثم الإرهاب وقد كان موقف السلطان عبد الحميد واضحاً صريحاً:

« بلغوا الدكتور هرتزل الا يبديل بعد اليوم شيئاً من المحاولة في هذا الأمر ( التوطن بفلسطين ) فإنني لست مستعداً لأن أتخلى من شبر واحد من هذه البلاد ليذهب إلى الغير ، فالبلاد ليست ملكي بل هي ملك شعبي روي ترايبها بدمائهم فلتحتفظ اليهود بملابئهم من الذهب ».

وعرف اليهود أن طريق السلطان محفوف بالخطر ، إذن فليزول السلطان وليفتح الطرق أتباعهم الاتحاديون ، وقد كشف السلطان عن تأمر الاتحاديين مع الصهيونية في خطابه إلى شيخ الطريقة الشاذلية : « محمود أبو الشامات » : حين قال : أنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما سوى أنني بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم جون تورك وتهديدهم اضطرت وأجبرت على ترك الخلافة . أن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأراضي المقدسة ( فلسطين ) ورغم إصرارهم ، فلم أقبل بصورة قطعية هذا

التكليف وأخيراً وعدوا بتقديم ١٥٠ مليون ليرة إنجليزية ذهباً فرفضت هذا التكليف . لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آباءى وأجدادى من السلاطين والخلفاء . وبعد جوابى القطعى اتفقوا على خلعى وأبلغونى أنهم سيعدوننى إلى ( أسلانيك ) فقبلت هذا التكليف الأخير وحمدت المولى وأحمده أنى لم أقبل أن أطح الدولة العثمانية والعالم الإسلامى بهذا العار الأبدى الناشئ عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية فى الأراضى المقدسة : فلسطين ( ٢٢ أيلول ١٣٢٩ ) .

وكان إسقاط عبد الحميد ١٩٠٩ هو التمهيد لإلغاء الخلافة عام ١٩٢٤ .

وكان الذى أبلغ السلطان قرار الخلع ( قره صو ) عضو حزب الاتحاد والترقى : اليهودى الأصل .

كان موقف السلطان الأخير ١٩٠٢ وكان عزل السلطان ١٩٠٨ حيث تمكن اليهود من تأليب الدول الاستعمارية على الدولة العثمانية ، وإثارة السموم والدسائس حول السلطان ورميه بمختلف الاتهامات .

يقول مؤلف كتاب الماسونية الحرة الذى صدر فى باكستان عام ١٩٧٢ Free

. Masenyry a Chitiat elday

إن المتأمرين اليهود فى الدولة العثمانية ( ١٢٩٩ - ١٩٢٠ ) كانوا يتلقون مساعدات فعالة من قبل الماسونيين الأحرار كما ثبت من عدة مصادر أخرى أنهم قد تغلفوا فى صفوف الجيش التركى وأغروا العناصر المتمردة فى معسكرات مقدونيا وهنا أصبح من الأيسر لهم أن يتأمرؤا مع بعضهم البعض وأن يتصلؤا بالماسونيين الأحرار :

ويقول برنارد لويس فى كتابه ( ظهور تركيا الحديثة ) اكسفورد عام ١٩٦٥ لقد كانت المحافل الماسونية أكبر من مجرد غطاء لإجتماعات الشباب الأتراك فى نوفمبر عام ١٩١١ قام أبو ضياء توفيق لأول مرة بربط المحافل الماسونية بالمطامع اليهودية ، وقد كان من قبل كثيراً ما يعرب عن اهتمامه بالصهيونية وكشف المؤلف كيف تواطئت اليهودية الماسونية سراً للقضاء على سلطة السلطان عبد الحميد لأنه كان شديد العداء لليهود وأنه رفض السماح لهم بالاستقرار فى فلسطين فأخذوا يعملون على إعادة مراد

تبعاً لصلاته السابقة بالماسونية .

ويقول إن الماسونية والصهيونية هما وجهان لعملة واحدة فالموضوع الذي يدور حوله الماسونية هو التاريخ اليهودي وإن جميع طقوسها مشتقة من التراث اليهودي .

ويعتبر الهيكل وتاريخه وبنائه وهندسته وتدميره وإعادة بناءه وتدميره للمرة الثانية والتطلع إلى بناءه من جديد كل ذلك يمثل الفكرة الأساسية ومركز كافة المراسم والطقوس الماسونية .

ويقول طه الولى : « كانت غاية اليهود إزاحة السلطان عبد الحميد من طريقهم الموصل إلى فلسطين ، ولذلك تمكنوا من رشوة بعض رجال الدين وأوغزوا إليهم بالخروج إلى الشوارع والمناداة بتطبيق الشريعة المحمدية وهو ما يسمى يومئذ بحركة الارتجاج قاصدين من وراء ذلك إحراج السلطان ودفع الاتحاديين إلى الثورة عليه والتخلص نهائياً منه تمهيداً للتخلص من الإسلام نفسه فيما بعد ، وقد واتت هذه الحركة الارتجاجية أملها بالنصر لليهود . فقام الجيش بحركته الحاسمة متقدماً نحو يلدز طالباً إزاحة العرش من تحت سيده الذي رفض النزول عند مغريات اليهود لتحقيق مطامعهم » .

ومنذ سقط السلطان عبد الحميد فقد فتحت فلسطين أبوابها للهجرة اليهودية وجرى المخطط في طريقه وإلى غايته عن طريق خلفاء هرتزل أما لورنس فقد تولى تمزيق الوحدة بين العرب والترك وحرص على اقتتال المسلمين في الجزيرة العربية حيث أعلن العرب الثورة على الترك فلما خرجوا من القدس دخلها اللورد اللبني ولما خرجوا من دمشق دخلها الجنرال غورو أما بالنسبة للدولة العثمانية التي دخلت الحرب العالمية الأولى بلا مسوغ فقد فرضت عليها الهزيمة والتقسيم وقيام النظام التركي الذي صنّى الإسلام تماماً وكان أتاتورك ورجاله هم الوجه الآخر للاتحاديين : أعوانهم وخلفائهم « وفي انقلاب مصطفي كمال أتاتورك وهو من اليهود الدوغمه جرت الهجازر للمسلمين وسلمت البلدان الإسلامية التي كانت تابعة للدولة العثمانية إلى المستعمرين الصليبيين بتحريض من اليهود ومؤامراتهم » .

وعندما أصدرت الحكومة البريطانية عهدها بإنشاء الوطن القومي اليهودي ( وعد بلفور ) في ٢ من نوفمبر ١٩١٧ كانت القوات البريطانية بقيادة اللورد اللبني في

طريقها إلى بيت المقدس ، وفي التاسع من ديسمبر من ذلك التاريخ استولى الإنجليز على بيت المقدس ووقف اللورد اللنبي يقول: الآن انتهت الحروب الصليبية .

ولم يكن هذا في حد ذاته إلا تطبيقاً للمشروع الذي وضعه كامبل بترمان وزير خارجية بريطانيا عام ١٩٠٧ عندما دعا مجموعة من العلماء والمؤرخين للبحث عن أسلوب يطيل عمر الاستعمار البريطاني فأشار العلماء بإقامة حاجز بشري يفصل آسيا عن أفريقيا ويعزل مصر عن بقية الدول العربية شرق سيناء ، وكان هذا هو مشروع البريطاني بالمرستون أيام محمد علي وحربه مع الدولة العثمانية . وكان الحاجز هو تجميع اليهود في فلسطين وإقامة وطن قومي لهم فيها بحماية بريطانيا ورعايتها . وقد بعث اللورد اللنبي عام ١٩١٨ إلى لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني بعد احتلال القدس يقول :

إن بريطانيا الآن في الشرق الأوسط ونحن لا نستطيع أن نكون أصدقاء للعرب واليهود في وقت واحد ، وإني أقترح منح الصداقة البريطانية لليهود وخدمهم باعتبارهم الشعب الذي سيكون المخلص الموالي في المستقبل وسوف يكون حجر الزاوية في الشرق الأوسط .

وبناء على توصيات كامبل بترمان كانت بريطانيا مقتنعة تماما بأن وجود دولة يهودية في فلسطين يمكن أن يؤدي دورا في حماية المصالح البريطانية في المنطقة العربية وطرق مواصلاتها إلى الهند .

(٦)

كشفت وايزمان في مذكراته اختلاف وجهات النظر بينه وبين هرتزل : وقال إنه كان يرى هرتزل رجلاً ساذجاً « أما أنا فكنت أعتبر الحركة الصهيونية عملية ارتقاء حيوية يجب أن تنمو كما تنمو ( الفرس ) علينا أن نراقبها ونعني بها إلى أن تصل درجة النضوج ولم أكن أؤمن بأن الأمور يمكن أن تسير بسرعة . كان الصهيونيون الروس يتمسكون بما قاله حكماء اليهود .

« إن الذي لا يمكن للذكاء أن يفعله فإن الزمن ( أى العمل والسعى ) سيعمله » ولم يكن هرتزل من الشعب لذلك لم يدرك القوى الكامنة الموجودة فيه ، وبالفعل فشل هرتزل في خطته المبنية على الأغنياء والطبقة العليا . كان هرتزل يعتمد على

الأغنياء وأصحاب النفوذ وأصحاب البنوك والمولدين اليهود وبني أماله على الأباطور و... ووزراء الخارجية، أما نحن فلم يكن لنا إيمان أو ثقة بتلك الطبقات، اعتمد هرتزل على المساعي الدبلوماسية لإعطاء فلسطين لليهود، وحاول الحصول على اعتراف دولي بالفكرة ( فكرة هجرة يهودية واسعة )، ولم يتم شيء من نتيجة مساعي هرتزل الذي كان يحاول أن تستعاض عن أراضي فلسطين بأراضي يوغندا» الخ.

وهكذا كشف وايزمان عن خطته التي تختلف عن خطة هرتزل والتي تقوم على الاتصال الوثيق بين الاستعمار واليهودية العالمية: محاولة « تسليم فلسطين لليهود بدون سكان» عن طريق الرشاوى والتحايل على القانون والدعايات المضللة والتهريب والمؤامرات السرية والعلنية وأفظع طرق التعذيب والوحشية وعمليات الإبادة بالجملة ويعتقد وايزمان أن الحركة الصهيونية في حقيقتها وجوهرها نشأت في روسيا وأن يهود روسيا يمثلون العمود الفقري للكيان اليهودي في فلسطين منذ قيام الحركة».

وقد تواتر عن الباعث الأعظم الذي حقق حلم الصهيونية فيما رواه لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية الأسبق في مذكراته عن الدور الذي قام به « وايزمان» في خدمة بريطانيا إبان الحرب العظمى. يقول: إن مادة الاستيوتون التي تستخدم في صنع الذخائر الحربية كانت تستخرج من خشب الأشجار وكان استخراجها بكيات كافية يحتاج إلى مقادير هائلة من الخشب وليس في إنجلترا غابات كثيرة تقى بهذه الحاجة، فكانت تستورد بقية ما يلزمها من أمريكا، ولكن الأسعار ارتفعت إلى درجة باهظة وصار المتعهدون الأمريكيون يبيعون الكمية الواحدة من الاستيوتون مرتين لفرقيتين، ويطلبون الثمن مقدما، ولا ينجزون تعهداتهم أحيانا، ثم تبين أن كمية الكحول المستخرج من الخشب لصنع الاستيوتون لن تكفى مطالب الجيش المتزايدة سنة ١٩١٦ فتخرج الموقف وأخيراً اهتدى لويد جورج وكان يومئذ رئيس لجنة الذخائر إلى أستاذ بارع في الكيماة وضع مواهبه تحت تصرف بريطانيا، وإن كان قد ولد على شاطئ نهر الفستولا وهو الدكتور وايزمان الذي أصبح بعد ذلك مشهوراً، وكان وايزمان مقتنعاً بأن أمل الصهيونية رهين بانتصار الحلفاء فاستطاع بعد بضعة أسابيع أن يستخرج المادة المطلوبة من عناصر أخرى غير الخشب مثل الحبوب على العموم

والذرة على الخصوص وبذلك حل لبريطانيا أعوص مشكل عاتته في أثناء الحرب ورفض الدكتور وايزمان لنفسه كل جزاء وود لو تصنع بريطانيا شيئاً في سبيل الوطن القومي اليهودي ، ولما تولى لويد جورج رئاسة الوزارة خاطب بلفور بأن بريطانيا تريد أن تجتذب إلى صفها اليهود في الدول المجاورة وكانوا ميالين إلى ألمانيا لسخطهم على روسيا . وكان لذلك أثره على وعد بلفور .»

كان الثمن هو وعد بلفور : إعطاء ما لا يملك شيئاً لمن لا يستحق . يقول أرنولد توينبي في هذا : كيفما فسر وعد بلفور عام ١٩١٧ وكيفما كان معنى الوطن القومي لليهود والحقوق المدنية والدينية للجاعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين ، فإننا أخذنا على أنفسنا أن ننتزع شيئاً لم يكن لنا ثم نعطيه للغير ، لقد وعدنا بحقوق من نوع ما في بلاد العرب الفلسطينية ، لفريق ثالث ، لقد دعمنا وعد بلفور في وثيقة في نفس الوقت رضينا أن يكون هذا الانتداب من صنف ( أ ) وهو نوع الانتداب الذي يلزم القوة المنتدبة أن تعطى الاستقلال لسكان البلاد المنتدب عليها حالما يكونون ناضجين سياسياً لذلك الاستقلال ، وبما أن ٩٠٪ من سكان فلسطين غربي الأردن ، في ذلك التاريخ كانوا عرباً ( وفي شرق الأردن نسبة العرب أعلى ) فقد كان التمهيد ضمناً أنه مهما كان معنى وعد بلفور فإن فلسطين لا بد أن تصبح دولة مستقلة بأغلبية ساحقة عربية من السكان وكان لا بد أن نجلو عن فلسطين كما حدث في مصر ، ولكننا تركنا فلسطين في ظروف جلبت على العرب نكبة قومية كانت أعظم من أشد ما كانوا يخافون ، إن مسئولية المأساة التي حاقت بالفلسطينيين العرب تتقاسمها بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة ، إن هتلر وقع في أيدي الصهيونية حينما جرد نفسه لإبادة اليهود في أوروبا فأصبح الصهيونيون قادرين على أن يوجهوا نحو فلسطين ضغطاً يهودياً عظيماً ليجدوا ملجأً هناك ففقدت بريطانيا سيطرتها على الحالة في فلسطين وكان هذا الخطأ برمته خطأ بريطانيا نفسها .»

( ٧ )

إن أبرز معلم يكشف عن موقف الرأسمالية والشيعوية من الصهيونية يتمثل في الاعتراف الفوري الخطير من أمريكا وروسيا بإسرائيل بمجرد إعلانها وبعد إعداد مؤامرة تمريرها من الأمم المتحدة بمشروع التقسيم الذي لم ينفذ .



لقد اعترفت الدولتان بإسرائيل وكشفتا عن موقفها من الصهيونية وما يزال هذا التأييد منها معاً قائماً، لقد جاء الدور على أمريكا بعد أن قامت بريطانيا بالمرحلة الأولى تماماً. ولما تحول الموقف بعد الحرب العالمية الثانية نقلت الصهيونية نشاطها إلى أمريكا واعتصمت بنفوذها الخطير. ثم كان موقف روسيا الشيوعية في دعم إسرائيل والتنسيق مع أمريكا من أجل حماية الصهيونية بما يمكن القول معه أن هناك تحالفاً واضحاً بين الديمقراطية الغربية والشيوعية الروسية والصهيونية التلمودية على تزويق الدول الإسلامية واستدامة هذا الخطر ماثلاً في قلبها وعلى مرمى القذيفة من الكعبة البيت الحرام فالاستعمار والشيوعية يريان في الصهيونية خطة للسيطرة وفي إسرائيل قاعدة لإدامة السيطرة ولا يمنع هذا من القول بأن الصهيونية هي الجهاز التنفيذي لليهودية العالمية التي تسعى إلى تدمير العالم والتحكم في مصائره. حيث لا يوجد سياسى واحد غربى أو شيعى يعارض الصهيونية وأهدافها التي ترمى إلى تأسيس امبراطورية يهودية كبرى في قلب البلاد العربية والعالم الإسلامى، وما يراه السياسيون الاستعماريون هو ما تراه اليهودية العالمية من أن الإستيلاء على فلسطين يحقق قاعدة الانطلاق للإستعمار اليهودى حيث تصبح اليهودية التلمودية مرتكزة على الاستيطان في قلب العالم الإسلامى بين القارات وعلى طريق المواصلات العالمية وبين مواقع الطاقة والحامات والأسواق العالمية. وبذلك يبدو مدى هذا الخطر الذى أقام هذا الإستعمار الاستيطاني بديلاً للإستعمار العسكرى ومتعاوناً معه فى السيطرة الإقتصادية وانحياز الأيدولوجيات الفكرية والثقافية منطلقاً لدعم هذه السيطرة وتأكيداها.

ولقد قامت الصهيونية بزرع إسرائيل فى قلب العالم الإسلامى بغير حق تملكه أو يملكه الإستعمار نفسه.

يقول مؤلف كتاب «التحدى الصهيونى»: أنه عندما منحت بريطانيا اليهود وعد بلفور لم تكن تملك أى حق ذلك ولكنها منحتهم رغبة فى الحصول على معونة اليهود أثناء الحرب فى ميدانيين: كجواسيس فى صفوف الأعداء وكقوة ضاغطة على الولايات المتحدة كى تدخل الحرب فى جانب بريطانيا وقد تحقق لبريطانيا الهدفان. كانت بريطانيا تأمل أن تقدم الدولة اليهودية مزيداً من الحماية لطريق بريطانيا إلى مستعمراتها. عبر قناة السويس ولمصالحها فى الشرق العربى.

وفي سنة ١٩٢٢ عهدت عصبة الأمم لـانجلترا بالانتداب على فلسطين ولكنها أكدت على بريطانيا بأن فكرة إقامة دولة يهودية فيها يجب أن تستبعد تماماً كما فرض صك الانتداب على بريطانيا، وعين «صمويل هور» أول مندوب سام لفلسطين ومنذ عام ١٩٣٩ نشطت الولايات المتحدة في دعم الصهيونية العالمية بسبب ضغط الأوساط اليهودية البالغة النفوذ فيها، وكانت الولايات المتحدة ترى بدورها في قيام دولة يهودية في فلسطين قاعدة عسكرية لحماية نفوذها المكتسب في المنطقة وقاعدة ضد الاتحاد السوفيتي ورأس جسر لتوسعها في منطقة الشرق الأوسط .

ويقول جون بيتي في كتابه الستار الحديدي حول أمريكا سنة ١٩٥٠ إن الرؤساء الأمريكيين ومعانينهم ينحنون أمام الصهيونية كما ينحني المؤمن أمام قبر مقدس وقد بلغت الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة درجة من السلطان والطموح تجعل أمريكا مهددة بأخطار متصلة وبحرب عالمية ثالثة» .

ويرى الباحثون أن إسرائيل هي امتداد لأوروبا في قلب الوطن العربي وأنها بمثابة كلب الحراسة الذي يحمي مصالح الاستعمار وأنها ليست لها وجود حقيقي، فهي تعتمد في تمويلها على المعونات الخارجية والأسلحة الخارجية، ولم تستطع حتى الآن وبعد أكثر من ثلاثين عاماً أن تعتمد على مواردها الخاصة وأنها تجمع بين كيان عنصري قائم على فلسفة خاصة وبين أنها مشروع استيطاني أوربي يستمد وجوده من الاستعمار العالمي وهو إمتداد له، يعتمد على التوسع المتصل في البلاد العربية ويستهدف بالمطامع السيطرة على البترول وعلى مقدرات الأمم الإسلامية والعربية وإنها محاطة بالدول العربية التي لن تقبل التعامل معها أو السماح لها بالبقاء أو النمو الطبيعي لأنها كيان غريب في محيط لا يتقبلها ولا يعترف بها ولا يزال اعتماد الصهيونية على فكرة الوعد الزائف الذي كتبه متعصبو التوراة من مروجيات التموه السياسي .

يقول (أوتو واوبرج) : إن الحق التاريخي الذي يستند عليه إمتلاكنا لفلسطين قبل ألفي سنة لا مفعول له وحده في حد ذاته بنظر الدول الكبرى بل يستوجب علينا إيجاد صيغة لذلك الحق تضاف إليه، هذه الصيغة يقوم على أن تظهر إن لم يكن شرعياً أو حقوقياً فيحكم الواقع الفعلي بأن فلسطين تخضع لنفوذنا الاقتصادي وإن جميع ما أحرزته البلاد من تقدم يرجع في الأصل إلى مبادرتنا وقوة وسائلنا

الاقتصادية وفعاليتها ولم يتم إلا بفضلها» .

وجملة القول أن الحركة الصهيونية هي حركة تلمودية يهودية طبيعية للسيطرة على العالم الإسلامي بوصفه مسلماً أولاً وبوصفه ملتقى القارات وبه الطاقة والثروة وكل ما تريده يهودية الربا في السيطرة عليه ، وإن الظروف السياسية التي وجدت والتي صنعت صنعاً قد واثت على تحقيق الهدف في ظل ضعف العرب والمسلمين وسقوطهم تحت سلطان الاستعمار الغربي أكثر من قرنين من الزمان ، أما التفسير الماركسي والتفسير الغربي لها فذلك مالا تؤكده وقائع الأحداث ولا الحلقات التاريخية للحركة التلمودية اليهودية وهدفها في السيطرة على العالم وخطواتها في أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية من قبل .

وليست الصهيونية إلا الصيغة الحديثة والعصرية للمطامع اليهودية في إقامة الدولة العالمية مستخدمة كل الوسائل والأساليب سواء منها الدينية والأسطورية أو العلمية والعصرية لتحقيق هدف التوسع والسيطرة والأدالة من الإسلام وأهله ولقد يبدو واضحاً في الحديث عن إطلاق إسم « خير » على معركة عام ١٩٦٧ وما يتصل بالمحادثات التي جرت مع جلالة الملك عبد العزيز عن طريق روزفلت بشأن الأراضي القديمة التي أخرجهم منها المسلمون من الجزيرة العربية . وما يتصل بالإسلام والمسلمين والقرآن ، ولذلك فإن مخطط الأيدلوجية التلمودية كله يتركز في الغزو الثقافي وإحلال يهودية تلمودية محل المفاهيم القرآنية الإسلامية .



## الباب الثالث

### المخططات اليهودية الهدامة

في مواجهة الأديان والحضارة والتاريخ

أولاً: هدم الأديان .

ثانياً: تزيف التاريخ .

ثالثاً: تدمير الإنسان .

رابعاً: فرض المادية على الفكر البشري .

خامساً: التآمر على البشرية .



لما كان هدف التلمودية الصهيونية هي السيطرة العالمية عن طريق إمتلاك مقدرات الشعوب والأمم فقد كان الربا هو مدخلها الأول ، وكان هدم القيم الدينية والأخلاقية هو الأسلوب الوحيد للسيطرة عن طريق تدمير معنويات الإنسان وسلب إرادته وإعلاء غرائزه وشهواته ومطامعه حتى يكون عاملاً أساسياً في مخطط الهدم :  
ولقد سار هذا المخطط في محاور ثلاث :

أولاً : هدم الأديان لإعلاء اليهودية التلمودية .

ثانياً : تزييف التاريخ للادعاء بوعد فلسطين .

ثالثاً : تدمير الإنسان عن طريق الأخلاق ( فرويد ) والمال ( ماركس ) والأسرة ( دوركايم ) .

رابعاً : فرض المادية على الفكر البشرى .

وقد لعبت اليهودية دور التاجر والمرابي والوسيط والخمار والقواد على مدى التاريخ وتلك هي مهمتهم الأساسية التي جردوا أنفسهم لها في سبيل السيطرة على الذهب والتعامل الاقتصادي ، وذلك مطمحهم الأكبر وتكاد تكون مخططاتهم ومشروعاتهم كلها موجهة لخدمة هذا الهدف .

لما كان ( الربا ) هو المدخل الطبيعي لهذا المخطط كله فقد كان التركيز شديداً على فتح الباب أمام إغراء الربا بالاستدانة ، والإسراف وكان لا بد من تبرير هذه المفاهيم وإغراء الأمم والشعوب بها حتى تندفع إليها وقد استطاعت اليهودية التلمودية فعلاً محاصرة المجتمع الغربي والسيطرة عليه ونقله من مفاهيم المسيحية التي تحرم الربا والحرب والفساد إلى الاندفاع شوطاً بعيداً في السيطرة الاستعمارية والإبادة وقتل الأبرياء والسيطرة على مقدرات الأمم على ذلك النحو الذي عرفه تاريخ العلاقات بين الغرب وعالم الإسلام في القرنين الماضيين . وكانت التلمودية هي التي أفسدت تفسيرات الدين والفكر « وهودت » الحضارة الغربية من حيث الحروب والاستعمار والربا .

وكان هذا هو عمل التلمودية الدائب في نشر مفاهيمها وأيدولوجيتها وبثها في الفكر والمجتمع وتحويلها إلى مذاهب وأيدولوجيات والسيطرة برجالها ودعاتها وأتباعها على قيادات الأمم .

وقد كشفت كتابات التلمودية والصهيونية منذ وقت باكر عن أن « الأيدولوجية الصهيونية » تخطط لامبراطورية تتولى إسرائيل فيها مركز الثقل ، وذلك سمي إسرائيل إلى السيطرة على الشرق العربي وقد سار المخطط طويلاً حتى حقق قيام إسرائيل في قلب العالم الإسلامي ملتصقاً تفكيك هذه القوة إلى كيانات إقليمية أو قومية حيث تلتقي الصهيونية مع الاستعمار والشيوعية في غرض موحد ولقد كان واضحاً للمسلمين هدف الصهيونية من زرع إسرائيل في قلب العالم الإسلامي وهو تدمير الحضارة الإسلامية جرياً وراء هدف معروف صورته بن جوريون حين قال : لقد قاومت اليهودية الحضارة اليونانية ، والأمبراطورية الرومانية والمسيحية وأخيراً الإسلام .

« لقد صنع اليهود نهجاً خاصاً هم سادته ورسوموا منهجهم الديني على أساسه ثم جعلوه منهجاً عالمياً وحاولوا أن يدخلوا فيه المسيحية وأهلها كما حالوا ذلك بالنسبة للمسلمين أيضاً .  
وقد جمع هذا النهج كل ما حمله الفكر البشري من وثنية وإلحاد وتعدد واحتقار للأخلاق وإنكار للبعث والجزاء والحساب لكي يشيدوا منهج عبادة المال والتكالب على الحياة وإقرار الربا وجعله نظاماً مشروعاً للعالم كله وبذلك سيطر اليهود على الفكر البشري كله وكان لهم دورهم في تحريف الأديان .

وبنزول القرآن الكريم بالإسلام عرفت الإنسانية أن هناك منهجين منفصلين : منهج القرآن الذي تبناه الإسلام والمنهج البشري الذي احتضنته التلمودية اليهودية وعملت في سبيله عن طريق المنظمات المختلفة : الماسونية والصهيونية وغيرها .  
ولا ريب أن الأيدولوجية التلمودية هي فكرة وفلسفة ومنهج حياة معارض تمام المعارضة للفكر الرباني ولنهج الإسلام .

إن الفكر اليهودي التلمودي كله قد صيغ في أسلوب نظريات ذات طابع علمي خادع براق وطرح في أفق الفكر البشري كله في محاولة لاحتوائه والسيطرة عليه وجندت له قوى كبيرة في الصحافة والجامعات ودوائر المعارف ، وكان علينا نحن المسلمين أن نواجه هذا الفكر . نظراً لفقدان الحصانة المانعة من الإحتواء في مجال المدرسة والصحافة والثقافة ونظراً لما تعجز عنه مناهج التربية والتعليم في أغلب أنحاء العالم فقد استطاعت هذه المفاهيم أن تجد مجالاً للتنقل لاتصالها بأهواء النفس ولتبريرها مداخل الرغبات والغرائز .



## الفصل الأول هدم الأديان

منذ أن حرفت يهود توراتهم في إبان سبي بابل فقد كان لهم موقفهم من الأديان المنزلة جميعاً وخاصة المسيحية والإسلام . بل إن موقفهم من المسيحية قديم قدم نزول رسالة السيد المسيح نفسه فقد كان اليهود ينتظرون مسيحاً يعيد لهم مملكة داود وسليمان ، وكذلك كان موقفهم من النبي محمد ﷺ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل فقد كانوا يظنون أنه من نسل إسرائيل وكانوا يستفتحون به قبل بعثه على خصومهم فلما عرفوا أنه من نسل اسماعيل حرفوا صفته في التوراة وكذبوه وتألّبوا عليه كما تألبوا من قبل على عيسى عليه السلام ، وما زالت دعواهم أن دينهم هو الدين الوحيد وهم لذلك يعملون على تحريف المسيحية وتحريف الإسلام . وما موقفهم من الإسلام والقرآن ومحاولة إتقاط أشياء وكلمات من القرآن وردها إلى اليهودية هو من قبل معارضة الدينين الكبيرين اللذين جاءا بعد الرسالة التي أنزلت على موسى عليه السلام .

وتحريف التوراة ثابت وأكد اعترف به عشرات من الباحثين الغربيين وقد استهدف إنكار ما أنزل على عيسى ومحمد عليها السلام كما استهدف تحويل الرسالة السماوية التي أنزلت على بني إسرائيل إلى عنصرية تفرض لهم وجوداً خاصاً متميزاً عن العالمين ، كما ترمى إلى تحريف وعد الله لابراهيم عليه السلام وذريته في أبنائه اسماعيل واسحق إلى وعد خاص لبني إسرائيل وحدهم .

ومن هذا المنطلق كانت حملتهم على الدين بعامة فهم الذين حملوا لواء محاربة الأديان وتصويرها بأن البشرية لم تعد في حاجة إليها وأنها كانت مرحلة في تاريخ البشرية انتهت . واليهود هم الذين يوجهون إلى الأديان أقسى الاتهامات وينسبون إليها الحروب والمصادمات بين الشعوب ، وهم الذين حملوا لواء الدعوة إلى القوميات والعنصرية والدماء والاعراق ليحطموا وحدة الفكر القائمة على أساس الدين .

وقد حمل اليهود لواء الفكر البشري الزائف كله والمعارض للدين الحق

وللأخلاق فهم دعاة السحر والتنجيم والأساطير والخرافات وهم المنكرون للبعث والنشور .

وقد أشار سير جيمس فريز في كتابه عن الخرافة : إن أهم القصص التي يتخذ منها الإسرائيليون عقيدة يستترون وراءها قد جاءتهم من أوهام الإنسان البدائي الذي تمثله القبائل السائبة على وجهها في مجاهل أفريقيا وآسيا وغيرها من القارات وأن أساطير التوراة هي صورة دارجة من أساطير الشعوب البدائية التي كانت تتراع أمام الطبيعة وتتوهم القصص وتحكى النوادر وتكرر في أساطيرها ما كان معروفاً في أماكن مختلفة من العالم القديم السابق على التوراة »

وقد شهد كثيرون بأن العقيدة التي يتستر وراءها اليهود هي شريعة الغاب التي تقوم على تدمير المدن والقرى وحرق المساكن وقتل الأطفال والشيوخ وأنهم يبيحون الربا بالنسبة للجويم ( أى غير اليهود ) وهم الذين جعلوه شريعة الاقتصاد الحديث وحملوا لواءه على طول القرون .

وقد أكدت عشرات المصادر أن الربا كان صناعة اليهود منذ انحرفوا عن رسالة موسى ، وأنهم قد أشربوا العجل الذهبي ، وهم يرون أنه لا جناح عليهم في امتصاص دماء الأيمن من غير اليهود ( ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأيمن سبيل ) وقد أقاموا الرأسمالية الغربية على أساس الربا كما أقاموا الاقتصاد الحديث على أساس الربا والذي يمتد أضعافاً مضاعفة ، وليس لدى اليهود كتب تعود لعهد موسى ، وكل ما لديهم الآن يعود لعصر ( عزرا ) وما بعده وبين هذا وبين موسى أحد عشر قرناً ، ومفهومهم في الإله يختلف عن مفهوم الدين الحق فهم يرون الإله خاصاً بهم وحدهم وأن لهم إلهاً خاصاً هو إله الحرب أو إله الجنود وهو الإله الذي يدعون أنه أباح لهم كل شيء وكل أرض وكل الناس وجعلهم شعباً مختاراً هو سيد الشعوب وكل الشعوب عبيد له . وقد زيف القرآن هذا المفهوم الذي قامت عليه التلمودية الصهيونية .

ويؤكد كثير من الباحثين أن اليهودية التي كونها اليهود تحريفاً عن الديانة الموسوية هي مزيج من وثنية قديمة ومن فكر بابل ومن فلسفة يونانية ، وخليط مضطرب من العقائد . وقد بدأ هذا التحريف بعد موسى ثم جاء أنبياء بني إسرائيل جيلاً بعد جيل جاهدين تخليص الدين الماسوي المنزل من الدخيل وإرجاعه سيرته

الأولى غير أنهم عجزوا وكان آخر أنبياء بنى إسرائيل المسيح عيسى بن مريم الذى حاربه اليهود حرباً عواناً وألبوا عليه وذبروا مؤامرة لقتله لولا أن رفعه الله إليه وقتل شبيهه .

وتؤكد الدراسات أن السامريين خلطوا تعاليم التوراة بأفكار وثنية جاءوا بها من البلاد التى سبهاهم الملوك الأعداء إليها وأشد ما تأثرت به اليهودية تأثرها بالتفكير بالبابلى القديم .

وأبرز ما أخذت الديانة اليهودية من الوثنية : عقيدة التشبيه : قولها بمشابهة الإله للإنسان . وعقيدة الجبر التى تقول بأن الإنسان ليس اختيار مطلق فهو مجبور ، وعقيدة الدهرية وهى تقوم إنكار البعث والحساب والجزاء وعقيدة الرجعة وقد انتقلت هذه الشبهات إلى الفكر الإسلامى فى فترات مختلفة واعتنتها بعض النحل والمذاهب .

وهكذا نجد أن مفهوم اليهودية المائل الآن مخالف تمام المخالفة للمقررات التى رسمها الدين الموسونى الموحى به من عند الله . وخاصة فى أمر :

( ١ ) الإله الخاص باليهود .

( ٢ ) الشعب المختار المتميز الذى وعد بالسيطرة العالمية على الأميين .

( ٣ ) إنكار البعث والجزاء والحساب والجنة والنار . وهذه هى أبرز مفاهيم اليهودية بعد تحريفها .

وقد سجل اللورد ماكولى موقف اليهود من الأديان فقال : لطالما أذن فىنا التاريخ ببيان ما أدخل اليهود قديماً فى دينهم من البدع مستمسكين بما أملاه عليهم خيالهم الفاسد من ضرورة أن يكون لهم إله محسوس ملموس يقصدونه بالعبادة والإجلال .

وقد أخذ الفكر اليهودى ، من أساطير بابل وأساطير الجزيرة العربية والقصص الشعبى فى مصر والهند والفرس واليونان والفكر المصرى القديم وقد أخذوا عقيدة المخلص المنتظر من الديانة الفارسية .

وتدور فلسفة العقيدة اليهودية التى استحدثها اليهود حول الامتياز الخاص الذى يمكنهم من السيطرة على كل مقدرات العالم : هم يهود شعب الله المختار والعالم كله

(جوييم أو أميون) هم السادة الممتازون يحمل لهم الربا وكل ما يملكون من حقهم أخذه ولا بأس بالفدر والوقية إذا كانت هي طريق النجاح وقد دعا دزرائيلي الإنجليز أن يتخذوها قاعدة ذهبية لسياستهم مع الشعوب ولا سيما في المستعمرات .

ومن أجل السيطرة يكون استحلال الربا والتحريض عليه بإشاعة الفسق والفجور وإنكار البعث الذي من شأنه أن يشكل في الناس مفهوم الخوف من حساب الله . ومفهومهم في إنكار البعث يقوم على اعتبار أن الحياة الدنيا كل شيء وأن السعى لها هو وحده وأن كل ثواب وعقاب هو في الدنيا العمل فعلى الإنسان أن يسارع إلى التقاط كل لذة . وأن الجنة على الأرض .

وقال دكتور هربرت لوى اليهودى : مجال اليهودية ليس فيما وراء هذا العالم ، أى عالم الروح بغض إلى العالم الآتى .

وقال وهذا هو الفارق بينها وبين المسيحية التى تجعل من العالم الآخر وما وراء هذا العالم مجالها .

ويرى اليهود أن المسيحيين داخلون في زمرة الجوييم بل هم المستهدفون بكل صنوف الحقد والأضغان ، يقول جون كويج سكوت ليس هناك إلا مخرج مظلم من هذا التناحر الحار البارد ، الظاهر والخفى ، بين الصهيونية والمسيحية ، هذا المخرج سوف يتقرر في ليل طويل مظلم ملء باليأس والقنوط .

( ٢ )

وقد كان اليهود أداة تخريب للأديان ، دخل شاءول المسيحية وأحدث بها أحداثاً خطيرة فنقلها من ديانة خاصة بينى إسرائيل إلى ديانة عالمية ، ونقلها من التوحيد إلى التثليث وقال بألوهية المسيح وابتدع قصة الفداء للتكفير عن خطيئة البشر . وقد وصف بأنه استهدف غاية اليهودية في الدخول إلى المسيحية ليحاربها من الداخل بسلاح الهدم والتدمير متعاوناً في ذلك مع أبناء دين اليهود في سبيل القضاء عليها .

وفي الإسلام دخلت جماعة في مقدمتهم عبد الله بن سبأ استهدفوا التقاط أخبار المسلمين والتعرف إلى خطهم ، وإثارة الإسرائيليات والشبهات والشكوك لإضعاف إيمان المسلمين وثقتهم بالإسلام وخلق روح الجدل وقد نبه الإسلام إلى هذا :

(ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم).

وهذا هو الخط الذي سارت عليه التلمودية منذ قديم وما زالت تسير عليه، ومن دعوات الهدم التي حملها اليهود دعوة عبد الله بن ميمون بن ديبسان وولده وكانا يعملان في ثب مبادئها السرية في الإفساد والهدم والباطنية بتحريض وتعزيد من الدعاة اليهود (راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٩).

وقد أشار مؤلف كتاب اليهود والمعيات السرية إلى أنه لما هاجر اليهود من فلسطين إلى أوروبا حملوا معهم بذور الدهاء للعمل في الخفاء ويقرر علماء الغرب أن حركات الهدم التي اجتاحت أوروبا واشتعلت بها مدى قرون ثلاثة لم تكن سوى أثر للجهود السرية التي يقال إن اليهود يبذلونها منذ ظهور النصرانية والإسلام في سبيل هدمها انتقاماً لدينهم.

وقد أشار الكثيرون إلى قصة يهوذا الأسخريوطى الذي كان من بين حوارى السيد المسيح وعمل جاسوساً لليهود وسأومهم على تسليمه نظير ثلاثين من الفضة.

وقصة عبد الله بن سبأ ليست في حاجة إلى مزيد فقد كان يهودياً ادعى الإسلام واتهم فرصة ما وجه لسياسة عثمان من النقد في بعض التصرفات فأشعل الفتنة وأنزل بالعالم الإسلامي ناراً ظلت متأججة مئات السنين. فهو الذي طرح في أفق الفكر الإسلامي مذاهب الرجعة والوصية ووضع أحاديث يدعم بها رأيه كما أشاع نظرية الحق الإلهي. ويعتقد بعض الباحثين أن عدداً من الكرادلة في الفاتيكان ينحدر من أصل يهودي تدفعهم الأغراض اليهودية إلى تحقيق أهداف الصهيونية وإليهم يرجع عدد من القرارات الحاسمة في مقدمتها بترئة اليهود من محاولة قتل المسيح.

والنساء من دساتس اليهود الذي تتغير به الأشهر الحرم بأشهر غيرها فيكسبون في كل أربع وعشرين سنة تسعة أشهر توقيفاً لأشهر القمر بسنوات الشمس وكان يتولى ذلك النساء من كنانة المعروفين بالقلامس وآخرهم أبو ثمامة جنادة بن معاوية بن قلع الكناني وأول من بدأ هذه البدعة فيهم ابن عدى بن عامر أخذه عن اليهود قبل الاسلام بقريب من مائتي سنة فأعاد هذه السنة إلى ما كانت عليه قبل التأثير اليهودي.

ويشير الباحثون إلى أن محاولة اليهود لاحتواء الإسلام بدأت منذ وقت مبكر بادعاء بعض اليهود اعتناق الإسلام ومحاولتهم إحداث الفتن بين المسلمين وإفساد عقيدتهم ، ومن أول ذلك وضع الأحاديث وكان لعبد الله بن سبأ دوره في هذا وفي الفتنة على عهد عثمان فقد وضع تعاليمه لهدم الإسلام وألف جمعية سرية لبث تعاليمه . ومن أعماله تأليب أهل مصر على عثمان وفي الفكر الباطني والمذاهب الضالة المستترة باليشيع من هذه المفاهيم الكثير .

وقد جرى إتصال الخبر بأن ( الاعتزال ) كان له صلة باليهود ثم كانت الدوئمة في تركيا والعمل على هدم الخلافة الإسلامية وزعيمهم سبتاي الذي ادعى عام ١٦٤٨ أنه المسيح الذي ينتظره اليهود وقد اتجه الدوئمة إلى تحطيم الخلافة العثمانية في تركيا بعد فشلهم في حمل السلطان عبد الحميد على موالاته هدفهم . وقد كان أحد الثلاثة الذين أبلغوا السلطان عبد الحميد عزله النائب اليهودي ( قرعة صو ) نائب سلانيك وهو نفس النائب الذي أوفده اليهود لمقابلة السلطان . وكان اليهود الدوئمة هم الداعون إلى الدعوة الطورانية في تركيا للتخلص من الإسلام واللغة العربية وفصم عرى الروابط بين الترك والعرب .

## الفصل الثاني تزييف التاريخ

من أجل أن تحقق التلمودية الصهيونية هدفها كان عليها أن تزييف التاريخ من جهات كثيرة .

أولاً : دعوها بإنكار حق آل ابراهيم من الوعد الإلهي وقصره على بني اسرائيل . وإنكار رحلة ابراهيم واسماعيل إلى الحجاز وبناء الكعبة .

ثانياً : تزييف دور الإبراهيمية الحنيفية في الأرض العربية الممتدة من العراق إلى مصر وإلى أفريقيا ونسبة هذا الدور إلى جد أعلى هو سام وذلك ما أطلق عليه الجنس السامي واللغة السامية وغير ذلك .

ثالثاً : تزييف تاريخ السلطان عبد الحميد ووصفه بالسلطان الأحمر والحاكم المستبد وتأليب القوى المختلفة عليه .

( ٢ )

أعدت اليهودية كتابة التوراة في منقى بابل وحرفت حقائق التاريخ :

١ - لم تذكر ذهاب ابراهيم إلى الحجاز وصمتت صمتاً شديداً عن كل ما يتصل بعلاقة ابراهيم بالجزيرة العربية ومكة وبناء الكعبة .

والهدف الذي هدف إليه كهان اليهود أن يخرجوا أبناء اسماعيل من حقوق الوعد الذي تلقاه من ربه وقصره على بني اسرائيل دون بني اسماعيل ومن هنا كانت دعوهم بالقول بأنهم شعب الله المختار وكان اليهود ينفسون على العرب أن صار لهم بيت محرم منذ أيام ابراهيم بينما لم يصبح لهم هيكل في بيت المقدس إلا في أيام سليمان بن داود ولم يقف أمر اليهود عند حرمان أبناء إسماعيل من حقوق الوعد الذي تلقاه ابراهيم من ربه فادعوا أن الذبيح هو إسحق وليس اسماعيل مع أن التقاليد كانت تقضى بتقديم الإبن البكر قرباناً لله .

وقد كشف القرآن عن هذه الحقيقة وربط بين ابراهيم عليه السلام وبين محمد

ﷺ على أساس أن إبراهيم هو صاحب الإمامة الكبرى في الدين ومنه تفرعت الأديان السباوية الثلاث المنزلة: الدين الذي أنزل على موسى والدين الذي أنزل على عيسى والدين الذي أنزل على محمد، ويرجع التاريخ عهد إبراهيم إلى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد وقد هاجر إبراهيم بإيانه إسماعيل وزوجته هاجر إذعاناً لأمر الله واستجابة له إلى جزيرة العرب حيث ترك إسماعيل وهاجر في مكة وكان البيت مرتفعاً في الأرض كالراية تأتيه السيول ثم عاد بعد أن كبر إسماعيل وأقاما معاً القواعد من البيت وكان إسماعيل قد شب وأصهر إلى جرهم وقد انتشر أبناء إسماعيل الإثني عشر في المنطقة الممتدة ما بين الشام ومصر وأعلنت ألواح الطين التي كتبت بالخط المسامري والتي وجدت في أطلال بابل ونيوى وبلاد ما بين النهرين أن بنى إسماعيل كانوا حقيقة واقعة وأن أبناءه الإثني عشر صاروا قبائل قوية تناوىء بابل وأشور ومصر والأغريق والرومان .

( ٢ )

كذلك زيف اليهود دور « الحنيفية الإبراهيمية » كله من إبراهيم إلى محمد ووقفوا موقفاً مضللاً من الهجرات المتوالية التي امتدت منذ ١٧٥٠ قبل الميلاد إلى ظهور الاسلام ٦٥٠ ميلادية ( أى خلال ٢٤٠٠ سنة ) وهي الهجرات التي انشأت حضارات بابل والعموريين والكتعانين فقد نسبوا ذلك كله إلى جد أعلى حتى لا يثبت الفضل لأهله العرب ، والمعروف أن الهجرات التي تمت منذ جاء إبراهيم وإسماعيل إلى الحجاز قد قذفت بموجات متوالية من العرب أهل الجزيرة إلى مختلف أجزاء المنطقة العربية الممتدة ما بين النهرين إلى الشام إلى مصر إلى المغرب وأن هذه الموجات العربية هي التي وسدت للإسلام الهجرة الكبرى وهي التي استقبلت الفتح الإسلامية وقد كانت حضارات هذه الأمم الصادرة من الجزيرة العربية عربية ، وقد اكتشفت هذه الحضارات وأثبتت الأحافير والكشوف الأثرية أنها عربية خالصة ولكن اليهود التلموديون في سبيل الغرض من قدر العرب والإسلام قد نسبوها إلى جد ليس هناك مصدر لإثباته إلا التوراة التي أشارت إلى ( سام وحام ويافت ) نسبوها إلى سام حتى يطمسوا أجداد الحنيفية الإبراهيمية الممتدة من إبراهيم إلى محمد والتي حرفها اليهود حين حولوا دين موسى إلى عنصرية شعب الله المختار ، وقد



اطلق العالم الألماني الذي كان على ولاء للصهيونية الحديثة ( سلويتشر ) اسم السامية على هذه النهضة كلها حتى لا تنسب إلى إبراهيم واسماعيل أو إلى الحنيفية الابراهيمية .

والمعروف أن الإسلام كان ختام الرسالات وأنه ارتبط بالحنيفية السمحاء التي دعا إليها إبراهيم مكان مجدداً لها ومكلاً :

( وأوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً )

وكان بذلك مصححاً للرسالات التي انحرفت عن طريقها ، فكان القرآن مصدقاً لما بين يديه من كتب ورسالات ومهيماً عليه ، وكان ناسخاً لكل الأديان :

( يريدون ليظفونوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) .

وقد أشار القرآن إلى أبوة إبراهيم للعرب ( ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ... ) كما أشار القرآن إلى أبوة إبراهيم للأنبياء الذين جاءوا من بعده ( ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ، ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين ) .

ويتبين من هذا النص القرآني أن إبراهيم هو جد اليهود والنصارى والمسلمين .

ويؤكد الباحثون أن دين موسى ودين عيسى لم يستطع القائمون عليه أن يواصلوا رسالته على النحو الذي أراده الله تبارك وتعالى فالعبرانيون جعلوا من أنفسهم طائفة قائمة بذاتها متميزة وأعلوا شأن العصية والعنصرية بإدعاء أنهم شعب الله المختار .

أما المسيحية فإنها مالت إلى الانحصار في الذات فجاء الإسلام ليحقق رسالة التوحيد الحق لله تبارك وتعالى ، وهكذا بدأت الرسالة الحنيفية بالعرب وانتهت بهم ، وإن كانت قد انحرفت في منتصف الطريق فإن الإسلام أعادها مرة أخرى إلى الجادة : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » ، « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » .

يقول الدكتور الفاروق : أن القول بوحدانية القيم هو نفسه القول بوحدانية الله .

وهو أمر تفرد به العرب دون سواهم، وهو مدرك عربي صحيح طراً على الوعي العربي مصطحباً جانبه الأخلاقي ولب هذه الرسالة أن الله موجود وأنه واحد، أما وجوده فعناه عند العقل العربي وجود القيم وجوداً مستقلاً عن الإنسان ووجوده، أعنى أنها ليست من صنع الإنسان يصنعها كما تقتضى ظروف عيشه، ومعناه كذلك أن حياته على هذه الأرض لم تكن عبثاً أما كون الله واحد فعناه أن القيم تحمل « معياراً واحداً » لا يتأثر باختلاف الزمان والمكان فالمعيار واحد لكل إنسان أنى كان وحيثما كان فليس لكل مجموعة من الناس معيارها الخلق ومعيارها الذى يعيش به الحق، بل الخير بالنسبة لكل البشر والحق حق بالنسبة للناس أجمعين فالقول بوجود الله وبوحدانيته إذن هو فى صميم الاعتراف بموضوعية القيم وتخليصها من قيود « النسبية » التى تفر اختلاف المعايير باختلاف الظروف .

فالإنسان أمام الله هو الإنسان، لا اختلاف بين فرد وفرد إذا ما قيس الأفراد بمقياس الأخلاق الذى هو مقياس القيم .» .

وهنا نجد الأمر واضحاً تماماً فى تزييف اليهودية التلمودية لمفهوم التوحيد ولمفهوم ثبات الأخلاق ولمفهوم استقلال القيم ونجد أن الفلسفة التلمودية المطروحة الآن فى العالم العربى كله ترمى إلى نسبية الأخلاق وتدعى أن القيم ليس لها معياراً واحداً وأنها مختلفة باختلاف الزمان والمكان .

( ٣ )

أما تزييف تاريخ السلطان عبد الحميد فقد كان من أكبر أهداف الصهيونية : ذلك لأن هذا الرجل هو الذى حمل لواء الجامعة الإسلامية التى تجمع المسلمين تحت لواء واحد فى مواجهة الزحف الاستعمارى وإلى خارج نطاق الدولة العثمانية فقد كانت هذه الصيحة من أخطر ما واجه الاستعمار والصهيونية الزاحفة التى كانت تطمع فى السيطرة على فلسطين وقد وقف منها موقفاً حاسماً كريماً مشرفاً وكان يعلم أبعاد الدور الخطير الذى تقوم به الدوغة ( اليهود المستسلمين فى سالونيك ) لحساب الصهيونية العالمية ويعرف مدى ما تدبر مخططات الماسونية واحتوائها لجامعة الاتحاد والترقى .

ولقد كان لموقفه مع هرتزل الذى عرض عليه عرضاً سخياً قوامه خمسون مليوناً

من الجنيهاً لخزانة الدولة وإقامة مشروعات تجارية لإنعاش الاقتصاد العثماني وغير ذلك في مقابل السماح لليهود في الإقامة في فلسطين وكيف كان رده حاسماً في مواجهة ذلك كله ، وكان مما قاله السلطان :

( لا أقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة الدماء وقد غذوها بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن يسمح لأحد باغتصابها منا . الإمبراطورية التركية ليست لي وإنما للشعب ، لا أستطيع أبداً أن أعطى أحداً أى جزء منها . ليحتفظ اليهود بملايينهم فإذا ما قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل . أننا لن نقسم إلا جثتنا ولن أقبل بتشريح أجسادنا لأى غرض كان ) . فكان على اليهود العمل على إسقاط الخليفة وتدمير الخلافة وتحطيم الدولة العثمانية من أجل تحقيق مطلبهم ثم كانت تلك الحملة الضارية على السلطان عبد الحميد الذى عرفتها كتب التاريخ الحديث واتهامه بالتسلط والتعصب والعنف في سبيل تبرير إسقاطه على النحو الذى حدث بالنسبة له .



## الفصل الثالث تدمير الإنسان

استهدفت التلمودية الصهيونية الأخلاق وهي التي نشرت في الفكر البشري فكرة الانتهازية ودعت إلى التنكر للأخلاق الفاضلة وقالت إنها خير وسيلة للنجاح السياسى وأن السياسة لا تتفق مع الأخلاق ودعت القادة إلى اللجوء إلى الحيلة والنفاق في السياسة. وأعلنت ازدرائها للأمانة والصدق وعمدت إلى استغلال الضعف الانساني في إخضاع الناس لمبادئها الهدامة واستغلال مواطن الضعف في الإنسان أمام إغراء المال والجنس واللذات ودعت إلى عدم التورع في نشر الأفكار الهدامة المناقبة للأخلاق لأنها الوسيلة إلى السيطرة على الناس وإذلالهم. ونادت بالحرص على استخدام الإذلاء لكي تظل قبضتها ممسكة عليهم في كل وقت وعمدت إلى نشر الأفكار غير الأخلاقية القائمة على أساس الغش والخداع والغدر ودعت في كل ما نسب إليها من مصادر ( التوراة والتلمود والبروتوكولات ) إلى إفساد أخلاق المجتمعات بغية خلق أوضاع اجتماعية تدفع أعداءها للوقوع في برايتها. كما عمدت إلى نشر حب المال حباً جنونياً حتى يسهل عليها شراء الذمم بالذهب والمال الوفير.

( ٢ )

نادت التلمودية الصهيونية بالقضاء على حكم الأسرة والقضاء على روابط الولاء بين أفراد الأسرة الواحدة، والتضحية بالأفراد من أجل السلطة كما دعت إلى الاستبداد المطلق والخداع والتضليل وتشكيل العقول واستخدام التعليم والثقافة والصحافة في تنشئة أجيال جديدة لا تؤمن بالفضائل والمثل الأخلاقية العليا.

ودعت إلى نشر الإلحاد باعتباره الوسيلة التي تؤدي للقضاء على الأديان الأخرى، والمناداة باستخدام حرية العقيدة في سبيل القضاء على العقائد غير اليهودية والعمل على انتقاص رجال الدين والحط من قدرهم في نظر الشعوب.

وقد حملت مخططات التلمودية الصهيونية لواء دعوات: وحدة الوجود وأساطير الأولين والثيوصوفية والبهائية والروحية الحديثة.

ودعت إلى تعرية البطولة التاريخية للأمم وتجريدها من عظمتها وتتبع العورات الصغيرة والنقائص لهدم إعجاب الأمم بأبطالها، كما دعت إلى هدم ثبات الدين وثبات الأخلاق وثبات الأسرة .

وسيطرت التلمودية الصهيونية على صناعة السينما في هولود وفي العالم كله ووجهتها نحو تثبيت مفاهيم معينة أبرزها الجريمة والجنس والعنصرية وهدم الأسرة وتحقير الآباء . وكذلك كانت سيطرتهم على المسرح والقصة في دعوة صارخة إلى الانحلال الخلقى والإجرام المعقد من وراء ستار .

وقد اتخذوا من الصحافة أداتهم الأساسية وفق خطتهم التي أعلنوها والتي تقول : « علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية فيعم الفساد والكفر وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر أهم مقومات الشعوب فيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كما نريد » .

والهدف هو تدمير المجتمع البشرى قبل السيطرة عليه وأهم تركيزهم موجه إلى الشباب والأجيال الجديدة بل لقد امتد في السنوات الأخيرة إلى الطفولة بتقديم برامج مسمومة تهدم نفسية الشباب وعقليته وتدمرها تدميراً خطيراً وقد كشفوا عن خطتهم حين قالوا : لقد خدعنا الجيل الناشئ وجعلناه فاسداً منتفعاً بما علمناه لهم من مبادئ ونظريات ، يجب أن نحطم كل عنان الإيمان وتكون النتيجة المؤكدة لهذا هي أن يكتسح الإلحاد والانحلال كل الأديان والعقائد الأخرى ، واليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية انهيئاً تاماً ( البروتوكولات ) .

وعن طريق سيطرة اليهود على الصحافة ودور النشر ، وعلى البنوك والشركات وتسلبهم على اقتصاديات الدول الكبرى كانت لهم مقدرتهم الفائقة على السيطرة على مذاهب العلم والفلسفة والفن والمسرح والسينما والمدرسة ونظم التعليم .

يقول جوزيف وست : نصادف في كل التعبيرات الفكرية الكبرى تقريباً عملاً يهودياً سواء كان ظاهراً واضحاً أو خفياً سرياً وعلى هذا فإن التاريخ اليهودي يمتد بامتداد التاريخ العالمي بجميع مجالاته حيث تغلغل فيه بآلاف الدسائس .

وفي عديد من مواقع بروتوكولات صهيون يؤيدها زعماء الفكر الصهيوني تؤيد

ذلك التركيز الشديد على تدمير الإنسان :

« إن الغاية تبرر الوسطة وعلينا - ونحن نضع خطتنا - ألا نلتفت إلى ما هو أخلاق وما هو غير أخلاق وما هو خير وما هو شر بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد .

« إن موازين المجتمع وتقاليده ستتهار سريعاً لأننا على الدوام نفقدها توازنها كى تسقط بسرعة .

« وحيثما نمكن لأنفسنا ونكون سادة الأرض لن نسمح بقيام أى دين غير ديننا وسنكون قد حطمنا كل الأديان الأخرى . وسيفضح فلاسفتنا كل مساوىء الديانات الأئمية » .

هذه الروح الشريرة التى تسيطر على المخططات التلمودية الصهيونية للكشف بوضوح عن الرغبة المحمومة فى القضاء على دعوات الأخلاق وموازين الخير والمثل والمدنيات فى العالم إرضاء لاستعلائهم وفسادهم وتمشياً مع اتجاهاتهم المادية فى الحياة . ولا ريب أن مذاهب دارون وماركس وفرويد ودوركايم كلها تستهدف تحقيق هذه الغايات وتحول البشرية من الدين والأخلاق والقيم المعنوية إلى المادية الخالصة .





## الفصل الرابع

### فرض المادية على الفكر البشرى

صنع الغربيون حضارتهم في أوائل النهضة وأطلقوا على القرن الخامس عشر عصر النهضة (الرينسانس) ثم عاد اليهود من مناهم فسيطروا على هذه النهضة وحولوها إلى الوجهة التي يريدونها وأطلقوا على القرن السادس عشر وما بعده عصر التنوير ولم يكن التنوير التلمودى الصهيونى إلا فرض المادية على الفكر البشرى وتحطيم الدين والإخلاق وصولاً إلى الهدف الأكبر وهو السيطرة على الحياة الاجتماعية في الغرب كله وإقصاء المسيحية والكنيسة عن النفوذ وإسقاط القوانين والمقررات التي تحول بين اليهود وبين السيطرة على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد أطلق عصر التنوير على الدور الذي قامت به الماسونية في تحويل الفكر الغربى إلى المادية وهدم كل ما يتصل بالدين وتحريره من كل قيود المسيحية والكنيسة وإنشاء المدارس العلمانية والقوانين العلمانية وفي هذا المجال ظهر كثيرون من رجال الماسون: فولتير، وديدرو، وروسو ثم أوجست كونت ورينان وعشرات آخرون.

وقد كشف كثير من الباحثين هذه الحقيقة فأشاروا إلى أن (التنوير) لا يقصد به إلا إبعاد الدين عن مجال التوجيه وإحلال العقل محله قالوا: إن التنوير هو إخضاع الدين للعقل وأشاروا إلى أنه بالتنوير بدأ عهد الحس، وإن قيام المذهب الوضعى إنما يستهدف معارضة الكنيسة ومن النغطية باسم العلم وهو بمثابة معارضة الميتافيزيقا (وما وراء الطبيعة) وقد أنكر المذهب الوضعى دين الكنيسة وأعلن عما أسماه (دين الإنسانية الكبرى).

وقال كانت: التنوير هو الإفراج عن الإنسان من الوصاية التي فرضها هو على نفسه، والوصاية هي عدم جرأة الإنسان على استعمال قواه الطبيعية بدون استعمال الغير، وقال أن الوصاية الدينية هي أرزل الوصايات وأشدّها ضرراً.

وكان هذا هو بداية السيطرة التلمودية الصهيونية على الفكر الغربي المسيحي ونقله إلى مجال المادية حيث ارتفعت الدعوات بأنه لا حاجة للعقل الإنساني بأن يرجع إلى الوحي أو المعرفة الماورائية لإدارة حياته وشئون الدنيا.

وقال العقلايون أنه إذا ارتفع الدين فلا فارق بين البشر وأن كل ما اصطنع من تفرقة بينهم يجب أن تزول سريعاً وهكذا مهدت المادية لليهود في اقتحام المجتمع المسيحي ثم السيطرة عليه.

وكان ذلك هو التمهيد للثورة الفرنسية التي حطمت كل القيود حيث سيطر اليهود على مقدرات الدول الغربية كلها من بعد:

وهكذا كانت أولى خطوات الأيدلوجية التلمودية هي احتواء الفكر المسيحي الغربي باعتباره الفكر العالمي في ذلك الوقت ولذلك جاءت حركة التنوير التي هي ماسونية صهيونية تلمودية صميمة لدحر القيمة الأساسية للفكر العربي المسيحي وضربه في جوانبه القوية حتى يسقط سريعاً مثقناً بالجراح مستسلماً لمخطط التلمودية.

وكانت التلمودية هي التي أنشأت الدين الوضعي **Religion positive** الذي يقيم سلطان الحس والذي يتصل بالقيم الثلاث البدائل للثالوث المسيحي:

الحق: نقد العقل النظرى

الخير: نقد العقل العملى.

الجمال: نقد ملكة الحكم.

وقد استخدمت هذه المدرسة المادية كل ما استطاعت وكان التركيز على نظرية دارون وجرى إخراجها من مجالها البيولوجى إلى المجال الاجتماعى حيث أنشأ «سبنسر» نظرية التطور الاجتماعى، التي نماها كانت ثم دوركايم حيث فرضت مفهوم الخروج من دين الله جملة بالهجوم على الغيبيات والقول بنسبية الأخلاق وفصل الدين عن المجتمع والدولة. والهدف حجب مفهوم الدين والأخلاق عن الأسرة والمجتمع. وهذا كله في مجموعه يرمى إلى تدمير الحياة الاجتماعية والبشرية.

وقد سيطر المذهب المادى على الفكر الغربى كله وأصبح اليوم هو أساس للفكر

الغربي الليبرالي وللفكر الماركسي جميعاً وأصبح التفسير المادي للتاريخ مفهوماً شاملاً معترفاً به .

وأصبحت هناك معارضة شاملة للروحية والمعنوية والمثالية وأصبح التفسير المادي للسلوك وللحياة وللمجتمعات وللتاريخ هو الأساس . بل إن المادية أعلنت أن العقل صفة طارئة لبعض حالات المادة وأن العقل يولد من المادة فهو مدين لها وأصبح الفكر الغربي في قمة ماديته يؤمن بأن النداء الجنسي والنداء الخاص بالطعام هما اللذان يحكمان البشرية وكما تجمد المادية وجود الخالق وتنكر الروح والبعث والجزاء ولقد كان لهذا كله أثره البعيد في التربية والأخلاق والمجتمع والاقتصاد حيث علت كلمات الحرية والتحلل والإباحة والرياء والدعوة إلى السعادة والتمتع بالحياة والانطلاق بدعوى أنه لا توجد حياة بعد هذه الحياة .



## الفصل الخامس التأمر على البشرية

عمدت التلمودية الصهيونية منذ أن خططت لهدفها البعيد في التأمر على البشرية ، يقول أحد المؤرخين أن من يدرس التاريخ الانساني دراسة استقصاء وتثبت يجد خلف كل ثورة أو مؤامرة دموية أثراً يهودياً أو يداً يهودية فقد كان اليهود وراء الحروب الصليبية ووراء الثورة الفرنسية ووراء الثورة الروسية ووراء النظريات المادية والماركسية والرأسمالية والاستعمار . وفي محيط التاريخ الاسلامى نجد ابن سبأ وابن ديسان والمانوية وابن ميمون القداح وحمدان قرمط وبابك وحسن الصباح والحشاشين كل يتصل بنسب إلى اليهودية التلمودية ولقد بات واضحاً مما أعلنه اليهود أنفسهم عن مخططاتهم الثلاث الكبرى :

الثورة الفرنسية والثورة الروسية وإسقاط الخلافة والدولة العثمانية :

ولقد هدموا في الطريق إلى تحقيق غايتهم في الوصول إلى فلسطين لينطلقوا منها للسيطرة على العالم كله كثيراً من الدول والتيجان والعروش وحطموا كثيراً من قوى المقاومة وتكاد تكون الحرب العالمية الأولى والثانية من مخططات توسيع الطريق إلى احتلال السيطرة العالمية وقد أعلن أحد رجال حكومتهم الخفية أنهم يهدفون للحرب الثالثة للقضاء على كل نفوذ وامتلاك السيطرة العالمية ولم يتحقق لهم ذلك إلا عن طريق الدس والمكر والخداع والتأمر وشراء الذمم واستعمال سلاح المرأة والمال والأغراء والترهيب والتسلط والسيطرة المالية والاقتصادية على مقدرات الأمم ، وكان سلاحهم القوى : الغزو الفكرى والسيطرة على القيم وتحويل المجتمعات من طابع الدين والأخلاق إلى طوابع التحلل والاحاد والاباحة وادواتهم في ذلك هي دعوات القومية والعنصرية والفكر الماركسى والوجودية والفسرويدية والمادية والصراع الطبقي والطوابع الاباحية المتصلة بالعرى والفساد والأغاني والفن والمسرح الذى هو عندهم بديل دور العبادة وإذا كانت الماسونية هي مدخلهم إلى العالم كله ، إلى الأديان والأمم والتقاليد حتى قال جورج زيدان في كتابة تاريخ الماسونية العام ( أن الماسونية كانت مصدراً لكثير من التعاليم التي أصبحت من

أقوى دعائم التمدن الغربي الحديث ) فإن الاشتراكية والماركسية والشيوعية هي أكبر مفسح عن خططهم وأقوى دعامة لتدمير العالم والسيطرة عليه ولقد كان مدخل المؤامرة التلمودية الصهيونية إلى العالم الاسلامى ، ركيزتهم التي نموها وأعدوها في قلب الدولة العثمانية ، « الدوغمة » التي أقامت محافل الماسونية وأحتوت رجال الاتحاد والترقى وجمعية تركيا الفتاة وأخرجت فيهم طبقة مصطفى كمال اتاتورك بعد الحرب لتدمير الاسلام في تركيا العثمانية دولة الخلافة .

ولقد لعبت التلمودية الصهيونية دورها بجدارة في استخدام كل ما هو مطروح في أفق الفكر البشرى من مذاهب متناقضة ، بين الرأسمالية والشيوعية بين الفرد والجماعة ، بين الاتحاد الروحية الحديثة وهم الدعاة إلى الوطنية المتطرفة والعالمية ، وهم دعاة التسامح الدينى والتعصب فهم يستخدمون المذاهب المتناقضة لخدمة مصالحهم ما دامت تؤدي أخيرا إلى إحتلال العالم والقضاء على أخلاقه ونظمه وأديانه وقومياته ومن مصلحة التلمودية الصهيونية التصادم وبذلك تزول العوائق أمام سيادة اليهود العالمية ودور التلمودية الصهيونية في التجسس دور خطير فقد عملوا لكل الدول وفي مختلف الجهات المتعارضة مع الفرنسيين والانجليز أبان خلافهم ومع الرأسمالية والشيوعية في الوقت الحاضر ، وبذلك تمكنوا من الحصول على أسرار الدول والجماعات ليخدموا بها مصالحهم ويتمكنوا بها من تدمير مصالح غيرهم وقد اتخذوا الدخول في الأديان سبيلهم إلى ذلك فدخلت جماعات منهم في المسيحية قديما ودخلت منذ أكثر من مائة سنة جماعات في الاسلام وانصهرت فيها تقية لتؤدي دورا ما في وقت معين وقد عرفوا بأنهم وراء كل منظمات الاغتيال والتآمر وقد قتلوا كل من وقف في طريقهم ، في روسيا أو في المشرق ( اللورد موين والكونت برنادوت )

ولما كان لليهود منذ قديم الزمان عناية عظيمة بالتجسس فقد أنشأوا مصالح خاصة لهذا الغرض وقيل أن سر الأتراء المالى لهم هو السبق إلى المعلومات الصحيحة ومن يراجع تاريخ الثروات التي جمعتها بعض الأسر اليهودية المشهورة يجد أن منشأها هو الحصول على معلومات سياسية أو حربية والانتفاع منها قبل انتشارها بين الجماهير

وفي سبيل تحقيق الهدف كانت جميع الأنظمة الغربية : الملوك لا يحكمون

ولا يرأسون الجيوش أبان القتال ، والفصل بين الدين والدولة والأنظمة الديمقراطية التي تسمى باسم سلطة الشعب وتقدى بالرشوة في سبيل الوصول إلى كراسى الحكم وفي مختلف القوانين التي تحكم المجتمعات أصبح لليهود يد في وضعها أو تعديلها أو تفسيرها ونشرها ، وهي وضعت بواسطتهم أو بواسطة اتباعهم في المحافل الماسونية أما لمصلحة أصحاب رؤوس الأموال أو لمصلحة طائفة أخرى من أهل القوة والتأثير أو الترويج لزعمة من النزعات التي يرتاح لها فريق ويسخط لها فريق والنظام الديمقراطي ، والقانون الغربي ، ونظام الاقتصاد ، ونظام التعليم قائم على تبادل المنفعة سواء أوافق هذا التبادل القيمة الخلقية أم خالفها والحق عندهم هو الذى يمضى مع القانون ولا تعاقب عليه المحاكم ، وهذا كله يختلف مع مفهوم الدين الحق المنزل ومع مفهوم الاسلام وقد كشفت الابحاث عن خلفية مؤامرة الثورة الفرنسية التي ما زالت تخضع للنفوذ الصهيونى حتى الآن ليرتد دائما أنها هي مصدر الحرية للعالم كله في العصر الحاضر بينما قامت هذه الثورة على مخطط صهيونى حقق لليهود السيطرة على المجتمع الغربى وكسر قيود الكنيسة التي حصرت اليهود في أحياء خاصة وجعلت تعاملهم مع المجتمع المسيحى على نحو خاص وكانت مقدمة لتدمير وحدة الغرب المسيحية بعد السيطرة على البروتستانتية التي أقنعتها الصهيونية التلمودية بما زيفه الأخبار من وعد بالعودة إلى فلسطين عن طريق سيطرة الصهيونية التلمودية على مناهج الجامعات والمدارس في مختلف البلاد للمذهب البروتستانتى وخاصة إنجلترا وأمريكا .

وقد حذر الرئيس الأمريكى نيامين فرانكلين شعب الولايات المتحدة عام ١٧٨٩ فقال : هنا لك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة ذلك هو الخطر اليهودى . نعم حيثما استقر اليهود نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب ويزعزعون الخلق التجارى الشريف . انهم لا يندمجون بالشعب ، لقد كونوا حكومة داخل الحكومة وحين يجردون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة ماليا كما حدث للبرتغال وأسبانيا وإذا لم يستثن اليهود من الهجرة بموجب الدستور ففى أقل من مائة سنة سوف يتدفقون على البلاد بأعداد ضخمة تجعلهم يحكوننا ويدمروننا ويفيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا لإقامتها حياتنا وأموالنا ، إن عقليتهم تختلف عنا حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيال . والتم لا يستطيع أن يغير لونه واليهود خطر على هذه البلاد وإذا سمح لهم بالدخول فسوف يخربون دستونا ومنشأتنا .»

وهذا الذى توقعه فرانكلين قد وقع فقد احتوى اليهود هذا المجتمع الجديد وسيطروا عليه ، وهى سيطرة تمت فى أوربا كلها أولاً ، وكان اليهود قد سيطروا على فرنسا أولاً ثم على بريطانيا ثم أمريكا فى سبيل تحقيق مخططهم وأهدافهم .

( ٢ )

إن أثر التلمودية الصهيونية واضح فى مخطط الثورة الفرنسية وتتعترف دائرة المعارف الماسونية أنه منذ القرن السادس عشر والبناءون الأحرار ( أى الماسون ) فى مقدمة القائمين بحركات سلمية كانت أو عنيفة قلبت الأوضاع القديمة ووضعت الأسس للديمقراطية الحديثة وكانت الثورة الفرنسية فى خدمة هذه الحركات الإصلاحية القوية العنيفة وتضيف دائرة المعارف الماسونية إلى اعترافها قول لا مارتين : « إن اعتقادى ثابت بأن الماسونية أخرجت الأفكار العالية التى تأسست عليها الثورات الكبرى سنوات ١٧٨٩ ، ١٨٣٠ ، ١٨٤٨ . وقال المؤرخ السياسى الاقتصادى لويس ربلان : بأن الماسونية كانت معملاً للثورة وكان أثرها فيها أعظم من أثر موسوعة الأنسكلوبيديا وحقا قال فقد مكنت الماسونية نحو نصف قرن تعد محافلها أفكار الشعب الفرنسى للقيام بثورته الكبرى ولا غرابة فى الأمر فالماسونية قد اتخذت لها شعاراً كلمات ثلاث ( حرية ، مساواة ، أخاء ) واتخذتها قبل أن تتخذها الثورة شعاراً .

أما تمويل الثورة فتعترف دائرة المعارف اليهودية : إنه كان وراء الثورة عدد من اليهود قاموا بتمويلها « وحين اندلعت نيران الثورة الفرنسية كان وجهها يهوديا تورانيا تلموديا إذ لم يعرف التاريخ كالفوغاء الذين نظموه وتأمروا وثاروا ضد كل طبقة من الناس ، وكانت غايتهم تدمير النظام ومقوماته من الملك إلى النبلاء ورجال الدين وطمس القوانين وتفسير العملة وعلم البلاد والتقويم الرسمى ولوحظ أن الثورة لم يقم بها فرنسيون لحماية فرنسا وخيرها بل قام بها أجنبي .

( حاشية : كل هذه الحركات التى تولاها اليهود قام بها أجنبي ومثال ذلك الانقلاب العثمانى والدعوة إلى الطورانية والثورة العربية بقيادة الشريف حسين ) يقول : هؤلاء الأجنبي يستترون وراء قوة سرية ترمى إلى هدم كل شئ فى فرنسا ولم يكن أولئك الأجنبي سوى اليهود الذين خططوا للثورة ومهدوا لها بمخلق فراغ كبير بين الأسر الحاكمة وبين الشعب ثم باتقال كاهل البلاد بالديون اليهودية تظهر الملك الحاكم أمام شعبه مبذرا أنانيا ظالماً ، وسرعان ماشرع اليهود يضيفون التاريخ



ويصورون الثورة الفرنسية بذلك العمل التاريخي الذي خدم الإنسانية وأعطى وثيقة حقوق الإنسان وهي فرية انطلقت على ملايين البشر ، فالثورة الفرنسية في حقيقتها من أسباب شقاء العالم وإذلال الشعوب وتسخيرها لخدمة اليهودية العالمية التي خطت لها ومولتها ونفذتها وجنت أرباحها «

وهكذا كانت الثورة الفرنسية مقدمة لفتح الطريق أمام اليهود للمساواة مع الأجناس الأخرى وللسيطرة على مقدرات الشعوب والأمم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وهدم الحكومات الأوروبية في روسيا وفي تركيا .

ولقد أسلمت الثورة الفرنسية إلى الثورة الشيوعية مقاليدها ، واستطاعت الصهيونية أن تنشئ الشيوعية وتسيطر بها على جزء ضخم من العالم المسيحي ثم تضرب الغرب الرأسمالي بالشرق الشيوعي لحصر العالم بين القوتين دافعين الأمم التابعة للغرب الرأسمالي بالضغط إلى الارتقاء في أحضان الشيوعية .



## الفصل السادس السيطرة الاقتصادية

يعد «الربا» المدخل الحقيقي للسيطرة التلمودية الصهيونية على العالمين الرأسمالي والشيوعي، ويعد الذهب الذي يحتكره اليهود أقوى الأسلحة لإثارة الرأي العام وإفساد المجتمعات والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسر، وعن طريق المال يسيطر اليهود على الأعلام والفكر وفي عديد من أنحاء الغرب (أوروبا وأمريكا) يملك اليهود البيوت التجارية والأسواق، ولهم نفوذ قوى ومؤثر على الصحافة والتلفزيون ويوجد في العالم حسب آخر إحصاء ٩٥٤ جريدة ومجلة خاضعة للنفوذ الصهيوني وفي بريطانيا وحدها ٦٩ جريدة خاضعة للصهيونية.

ودعاة المذهب الرأسمالي وعلى رأسهم (آدم سميث) يهود ودعاة الماركسية الشيوعية وعلى رأسهم (ماركس) يهود.

واليهود هم الذين أقرضوا الخديو إسماعيل ١٢٥ مليوناً من الجنيهات لم يصل منها سوى أربعة وخمسين مليوناً فقط، وقد قبضوا ٦٥ في المائة منها أرباحاً وسمرة.

والمليون اليهود هم الذين ارتهنوا الأراضي المصرية وملكوا الجهارك والضرائب واشتروا ممتلكات إسماعيل وأسمائهم لا تزال مسجلة في أحياء القاهرة.

(سوارس، موصيرى، شملا، بلانش، شيكوريل، قطاوى، كوهين، ليفي).  
وفي العالم كان أبرز اليهود المسيطرين اقتصادياً هم:

(فروهلنج، جوش، أونيهام، روتشيلد)

ويشير المؤرخون إلى أنه منذ عام ١٨٦٣ استغل اليهود اضطرابات الحالة الداخلية في مصر بعد حروب محمد علي فاستولوا على اقتصاديات البلاد.

وما حدث في مصر، وقع في كل مكان وصل إليه الاستعمار الغربي فقد كانوا أداته في السيطرة على البلاد المستعمرة في أفريقيا وآسيا.

وفي الغرب كان اليهود هم مصاصي الدماء، سيطروا على التجارة والمال ثم استطاعت القوى المسيحية انتزاعها منهم فتوقف اليهود عند مسائل الإقراض بالربا فكانوا موضع كراهية الشعوب واحتقارهم.

يقول أرنولد توينبي : لقد بذل المسيحيون في الغرب جهودا جبارة في الميدان الاقتصادي الذي كان حكرًا لليهود ، وتكشف مسرحية شكسبير « تاجر البندقية » عن ذلك التسلط اليهودي في قضاء الربا ووفاء الديون والمعروف أن اليهود حولوا عملهم الربوي إلى نظام مصرفي له قوانينه واعتراف الدول به واختفوا وراء الأسهم والسندات حتى ينقذوا أنفسهم من عمليات القتل والسطو والإبادة التي كانوا يتعرضون لها .

وقد أشار اليهود في كل وثائقهم إلى سيطرتهم على الذهب في العالم وقيامهم بامتلاك مصادر الاقتصاد والمال . وهم أنفسهم أصحاب القوة الرأسمالية والسيطرة الاقتصادية الذين صنعوا الماركسية والاشتراكية ، التي تبدو ظاهراً معارضة للرأسمالية . إن الباحث المتخصص يجد أن المحاولات لمقاومة النظام الرأسمالي بدأت منذ وقت بعيد وإن صوراً مختلفة من الاشتراكية ظهرت في أوروبا على أيدي جماعات تستهدف تخفيف ضغط الرأسمالية سواء في مجال العمل أم في مجال الفكر المسيحي الغربي نفسه ، ومن ذلك فكرة « الغاية » التي كان يدين بها برنارد شو ، هنالك تقدم اليهود ليضعوا منهاجاً اشتراكياً يضرب كل هذه القوى ويدمرها وينشئ ذلك الطريق الجديد لتقسيم العالم توطئة لتدميره ومقدمة لتحقيق هدفهم في السيطرة عليه ، ذلك أن الدعوة الماركسية قصدت أساساً هدم الدين نفسه ولم تكن قاصرة على معالجة مشكلة عدالة التوزيع والدين هنا هو المسيحية بهدف خلق روح الإلحاد والمادية والإباحة أساساً كمصدر لنظام حياة ومجتمع ودولة .

وهذا أول مكاسب اليهودية : هدم المسيحية وإدامة السيطرة على مقدرات الأمم ، كذلك فإن قيام نظام ماركسي يعنى وضع جميع مقدرات الأمة في يد المجموعة الحاكمة وإخراجه من أيدي عشرات الأغنياء والموسرين شريطة أن يكونوا غير اليهود . ومعنى هذه أن النخبة تستطيع أن تفعل عن طريق تحقيق الهدف اليهودي أكثر مما يعمل الرأسماليون كذلك فإن النظام الماركسي نفسه يحل في العالم روح الشر والقتل والإبادة ويحقق هدفه عن طريق الثورة التي تقتل وتحطم وليس عن طريق التطور والتدرج والإقناع ومن ثم ظهرت مفاهيم لإحداث الانقلابات والثورات فكانت في أغلبها نتاجاً يهودياً تلمودياً يستهدف تحقيق الغاية التي يقصد إليها أصحاب أباطورية الربا .

كذلك فإن احتضان اليهودية للماركسية هو طريقها إلى خلق أجواء من العنف من شأنها أن تصير الحياة الاجتماعية شقاءً مطلقاً فهي تحرم الناس من ثمرات عملهم وتقدمها لقمة سائغة للقوى المسيطرة ثم تفرض على الناس رهبة كاملة فلا تدع لهم حرية الكلمة ، ثم هي بعد ذلك تقتل قوى الإبداع والابتكار نتيجة إحساس الإنسان الممتاز بأن أى عمل يقوم به لا يحقق له أى تفوق شخصي ، كذلك فإن هذا النظام الاقتصادي الماركسي الذي هو تفسير شامل للحياة والمجتمع يعمل على دفع المجتمع إلى هدم الأسرة وإلى التحلل وإلى إنكار العلاقة بين الله والإنسان تماماً وهذا كله من أكبر أهداف التلمودية ، ومن هنا فإن اليهودية تكون قد صنعت لها مجتمعا يحقق كل أهدافها في السيطرة على العالم ، وتضغط به في مواجهة المجتمع الرأسمالي الذي هي صانته أيضاً والمسيطرة عليه . ومن هنا لا تجد البشرية فكاً من أن تكون بين حجر الرجم ، منتمة إلى أحد المعسكرين ، ثم هي تجعل من الأمم الصغيرة أحجار شطرنج تضغط عليها الرأسمالية فتندفع إلى الشيوعية .

ولما كانت الأيدلوجية الماركسية الشيوعية فكرة قلقة فهي غير ثابتة وفي حاجة إلى تعديلات دائمة ، ومن ثم فهي تنفق الملايين في سبيل الدعوة والاعلام ، وهذه الملايين تفقدها الجماعة البشرية نفسها لأنها تذهب في سبيل الشيطان ، ولا يمكن لعقل صحيح أن يصدق أن الماركسية أو الاشتراكية قد صنعت لكى تحرر البشرية من قسوة الرأسمالية والاستعمار فذلك مجرد قول يقال لخداع بعض الناس ، أما الحقيقة فإن الاشتراكية الماركسية قد صنعت لتذيق البشرية أهوالاً جديدة أشد قسوة من أهوال الرأسمالية والاستعمار ، وإن هناك الآمال المعلقة على أن تسيطر الصهيونية على الرأسمالية وبذلك يسقط العالم في يد القوتين اللتين هما من صنع التلمودية : الصهيونية والشيوعية اللذين هما وجهان لعملة واحدة .

وإذا نظرنا إلى قادة السياسة والاقتصاد في العالم وجدنا اليهود يحتلون أغلب هذه المناصب فقد كان من أبرز من رسم سياسة الحزب الديمقراطي للولايات المتحدة اليهودي ( ورجانتو ) ومن أبرز من يرسم سياسة الحزب الجمهوري للولايات المتحدة اليهودي ( فرنكفوتر ) وباروخ اليهودي هو الذى وضع نص معاهدة فرساي عام ١٩١٩ وأصبح مستشار روزفلت رئيس الجمهورية عام ١٩٣٥ .

وبالجمله فإن اليهود قادة السياسة والاقتصاد في العالم .



## الباب الرابع احتواء الفكر الغربي

أولاً : ميراث الركام البشرى .  
ثانياً : التلمودية والدعوات الهدامة .





# الفصل الأول

## ميراث الركام البشرى

تشكل الفكر الغربى من مصادر ثلاث :

( ١ ) الفلسفة اليونانية .

( ٢ ) القانون الرومانى .

( ٣ ) اللاهوت المسيحى .

ولا ريب أن المسيحية التى عبرت من الشرق إلى أوروبا كانت عاملا هاما وخطيرا فى تطعيم الفكر الغربى بطوايع الإيمان والرحمة والأخلاق ، وذات أثر كبير فى القضاء على روح الوثنية وعبادة القيصر والعنف والقسوة التى عرف بها الرومان ، والإباحية المدمرة التى قضت على الامبراطورية الرومانية .

ولقد كان للإسلام أثره الواضح فيما بعد المسيحية فى تعديل كثير من جوانب النفس الغربية والعقل الغربى ، وتحويل المجتمع الغربى من طوايع الرهبانية واعتزال الحياة والعكوف فى الأديرة إلى الانطلاق فى مجال العمل والإنشاء وكان للمنهج العلمى التجريبي الإسلامى الذى أنشأه المسلمون ووصل إلى درجة عالية من القوة فى جامعات الأندلس من حيث النتائج التى حققها فى مجال الكيمياء والطب والطبيعة والرياضيات والفلك ، كل هذا أطلق الروح الغربية من إسار الرهبانية وقيود النسك وكان للأدب العربى الإسلامى آثاره البعيدة فى ظهور طوايع جديدة من الحنان والحب والرحمة بدأها شعراء التروبادور ثم امتدت من أسبانيا وفرنسا إلى مختلف مقاطعات أوروبا وأقطارها .

ولا ريب كان لانطلاقه المجتمع الغربى بفضل الاسلام - من روح النسك والزهادة والرهبانية التى ابتدعوها وما كتبها عليهم دين الله ، أبعد الأثر فى تألق عصر النهضة الذى تشكل على أثر دخول العلوم التجريبية والدراسات الانسانية الإسلامية بعد أن اقتحم المسلمون قارة أوروبا وأقاموا فى الأندلس ثمانية قرون وتركوا بصياتهم حية نابضة فى كل مكان فى الغرب ، وخاصة فى قواميس اللغات فضلا عن مواقع

## الاستيطان والاقامة .

ولقد كان هذا الاتجاه الذى سار فيه الفكر الغربى قينا بأن يهديه إلى الإسلام بعد أن جاء عصر العلم ولم تسعفه التفسيرات الغربية للمسيحية ، غير أن محاولة عصر التنوير التى قامت بها التلمودية اليهودية قد دفعت الفكر الغربى إلى منحى جديد كان مقدمة لاحتوائه والسيطرة عليه .

ولا ريب أن سيطرة النفوذ الاستعمارى الغربى على العالم الإسلامى ونقله إلى المسلمين : نظرياته ومفاهيمه وقيمه كان من أخطر المعارك التى خاضها الفكر الإسلامى فى مواجهة التغريب والغزو الثقافى والاحتواء .

فقد واجه الفكر الإسلامى : ليس الفكر الغربى وحده الذى شكلته المسيحية ولكنه واجه ذلك العنصر الجديد الخطير الذى سيطر على الغرب واحتوى مجتمعه وفكره ، ذلك هو عنصر التلمودية المادية الوثنية الاباحية التى جددت مفاهيم الفلسفات القديمة التى جاء الإسلام هادما ومحطما لقواعدها سواء الفلسفة اليونانية الهلينية الوثنية أم الفلسفة الغنوصية الشرقية بتعددتها وإباحتها أو ما تشكل عنها من الافلاطونية الحديثة أو الثيوصوفية أو البهائية والوجودية والماركسية والفرويدية .

وإذا كان الفكر الغربى الذى فقد هويته منذ وقت بعيد على النحو الذى يمكن للوثنية اليونانية وللتلمودية اليهودية من السيطرة ، قد خضع خضوعا شديدا لهذا الاحتواء فإن الفكر الإسلامى الذى واجهته هذه الحملات الشديدة من التبشير والغزو الثقافى والتغريب وهو على غير استعداد لها ، لم يستسلم ولم يخضع ، ولكنه استطاع أن يقاوم ويدافع عن نفسه مستمدا من رصيده الضخم وجذوره الثابتة فى التربة وأصالة فكره الواضح الهوية الصريح الغاية الكامل الوسيلة والآداء للدفاع عن نفسه إبان المحن والغزوات وزلازل الاحتواء .

وإذا كان لنا أن نعرض لاحتواء التلمودية الصهيونية اليهودية للفكر الغربى فإنما نحاول أن نواجه هذا الخطر المزدوج الذى يواجهه الفكر الإسلامى ويحاول أن يلقى فى أفقه هذه الشبهات الضخمة ، وهذا الركام الشديد : ركام الفكر البشرى القديم السابق للإسلام والمتجدد دائما على أيدى التلمودية اليهودية لفساد المجتمعات البشرية .

لقد ورث اليهود ركام الفكر البشرى كله ، وعاشوا حماته ودعائه ومجديده في كل عصر ، ولقد استطاعوا في العصر الحديث أن يضعوا هذا الركام القائم على الوثنية والإباحية والمادية . في نظريات حديثة لها طوابع علمية براقعة خداعاً فسيطروا على مذاهب الفلسفة المادية ، ومذاهب الروحية والبهائية وجماعة الهييز ومخازن الأزياء والزينة والمسارح والسينما والسيطرة على التراث اليوناني الوثني والتراث الشرقي الأسطوري ثم كان لليهودية التلمودية السيطرة على مناهج العلوم الانسانية : النفس والأخلاق والاجتماع والتدخل في علوم الانثربولوجيا واللغات وإثارة نغرة الجنس والعنصرية وغيرها من أجل إعلاء اليهودية وبعثها والسيطرة بها على جميع الأديان . وهكذا حرصت التلمودية على السيطرة على كل ميراث الركام البشرى كله ودفعه إلى هدم كل القيم الدينية والأخلاقية والحلول محلها والمتتبع لحركة التلمودية في العالم يدرك أن الصهيونية لا تخلق حركة اجتماعية على إطلاقها ولا قدرة لها على خلقها ولكنها لا تكاد ترى حركة إلا سارعت إلى استغلالها واحتوائها وتوجيهها إلى الوجهة التي تخدم مصالحها .

إن أخطر ما تحاول التلمودية اليهودية والصهيونية هدمه هو القيم فهي تحاول أن تفرغ المجتمعات من القوة ، والحياة ، والرجولة ومفاهيم الجهاد والمقاومة بغية تدمير الشخصية الانسانية باسم تحريرها ، وفرض مناهج جديدة لإنهاكها ، وتحطيم معنوياتها وحضارتها فتصبح غير قادرة على مواجهة خطر الغزو والسيطرة الخارجية .

ولقد حاولت التلمودية الصهيونية أن تروج مجموعة من المفاهيم الهدامة في الغرب ثم صدرتها إلى العالم برمتها على أساس نقل الفكر الانساني كله من مجال الأديان والخلق ، وطريق الإيمان بالله والتوحيد والإيمان بالبعث والجزاء إلى الاحاد والإباحية والوثنية والمادية وهي محاولة بدأت منذ وقت بعيد ، منذ اليوم الذي وصف بأنه عصر التنوير بعد عصر النهضة في أوروبا وهو العصر الذي بدأت تفرض فيه الماسونية فلسفتها ثم تنقلها على أقلام طائفة من الفلاسفة والأدباء الذين كوتهم المحافل الماسونية وكان ابرزهم رجال الموسوعة كمقدمة للثورة الفرنسية .



## الفصل الثاني التملودية والدعوات الهدامة

لما كان هدف الأيدولوجية التلمودية [ إقامة امبراطورية الربا العالمية ] فقد قسم اليهود أهدافهم بدقة حيث أجروا مخططا كاملا للسيطرة على العالم أو الانتقام من الأميين وجعلوا من الدعوات الهدامة سبيلهم إلى تحقيق غايتهم . وكان ذلك طبيعيا فإنه مادام المثل الأعلى التلمودى هو الربا والسيطرة على الإنسان فلا بد من تدمير الأديان والأخلاق لأنها هى قوى المعارضة الحقيقية للشر والظلم والسيطرة والحقد والجشع ومن هنا كان تركيز التلمودية على تفكيك الأخلاق وتسهيل سبل الشهوات وتزيين ذلك للناس بفلسفة مبررة وبوسائل متجددة فى العرض والصياعة ومن هنا فقد سيطر اليهود على الصحافة والسينما والجامعات فأصبحت فى أيديهم كل وسائل التأثير العقلى والإقناع النفسى عن طريق الكلمة المكتوبة والكلمة المسموعة والصورة المرئية فأشرطة الصور المتحركة فى أيدي اليهود والرقص ومسابقات الجمال والمودات والأزياء وكتب الجنس والصور العارية وقد نشروا فى العالم كله مجلات متخصصة للدعوة إلى عبادة الجسد ونشر المحون والفسق ونشر القصص المثيرة عن الأسرار والفضائح والجرائم تحت ستار التحقيق الجنائى .

كل هذا يهدف إلى هدم الدين والحضارة والأخلاق . وقد وصف مكسيم جوركى أمة اليهود بأنها سيف ذهبي مشهر على رأس أوربا ( مهد المسيحية ) .

ومن أجل هذا فإن اليهود حملوا كل الفلسفات الهدامة القديمة إلى العصر الحديث وابتعثوها وفق منهج محدد لهدم مقومات الأمم الدينية والأخلاقية وقد حملوا هذه النظريات ونقيضها وعمل بعضهم مع الأصل والآخر من النقيض لتوسيع المباراة ودفع الأقطار إلى الصراع حتى يحمى الوطيس ، وهم يلتقطون كل شئ ، ويتمشون مع كل الاتجاهات لترويج كل النزعات مادية وروحية ثم احتواها بعد ذلك .

ويرى المؤرخون أن التلمودية الصهيونية مهدت لإستيعاب الرأى العام المسيحى ابتداء من ظهور الكتلة وأنها أستخدمت أسلحتها الدعائية فى أعقاب حركة الإصلاح الدينى ووقفت وراء النظريات العلمية لتحويلها من هدفها الطبيعى إلى

## الغايات التلمودية .

وأبرز مظاهر هذا الاتجاه ما أريد بنظرية « دارون » التي كانت قاصرة على العلوم البيولوجية لجعلها نظرية اجتماعية عامة تطبق على المجتمعات وتحمل لواء الدعوة إلى التطور المطلق وإنكار الثوابت ثم كانوا من وراء نظرية التحليل النفسي فاختاروا فرويد لأنه علل الاستجابة البشرية بالجنس وحطموا غيره من العلماء الذين جروا في طريق العلم الصحيح ، وذلك لإشاعة مفهوم الجنس وفرضه على الأدب والفنون والمجتمعات وخلق هذه الأجواء من الإباحية والفساد وفرويد منهم وهم الذين قدموا دور كايم وروجوا لنظريته القائلة بأن نظام الأسرة مصطنع وإن الدين نبت من الأرض ، وكانت التلمودية الصهيونية قد أعدت ماركس وهو ينادى بأن لقمة العيش هي مصدر حركة التاريخ وإلغاء الحكومة في المجتمع العالمي ووراءه نيتشه وهو ينادى بسياسة القوة والارحمة وقد أشارت برتوكولات صهيون إلى هذا صراحة فقالت « لاحظوا أن نجاح دارون وماركس ونيتشه نحن الذين رتبناه من قبل » .

ويلاحظ أن هدف هذه السيطرة على الفكر والثقافة والفن هو هدم الأديان .

وقد كان للتلمودية أثرها في المدرسة الاجتماعية ( دوركايم وليفى بربل ) والشيعوية ( ماركس ) والوجودية ( سارتر ) ومذهب التطور ( سبنسر وكانت ) والسريالية وعلم الأديان المقارن ، وعلم الاقتصاد السياسى ونشر التوراة والبهائية والفرويدية والأزياء والقوميات وفلسفة الأجناس ، ودعوة العالمية متوسلين بهذا كله إلى نشر الإلحاد ونسف الإيمان من النفوس وقد وجدوا في كل بيئة من يروج لأرائهم الهدامة بين الناس تحت اسم العلم والفن ، على ما في هذه الآراء من زيف وما وراء هذه النظريات من سوء النية .

وكانت الدعوة إلى الفكر الحر مضدرا هاما لتشكيك الناس في الديانات الثلاث والحط من كرامة رجال الأديان .

ويقول الباحثون أن التلمودية الصهيونية قد فجرت ثلاث قنابل في العصر الحديث .

الأولى : أطلقها كارل ماركس أبو الشيوعية حين أعلن للناس أنهم حقراء

جائعون ضائعون مأجورون وكان البترول الذي يعتمد عليه ماركس - كما يقول الكتاب - هو الحقد والحسد والكسل .

والثانية : أطلقها فرويد : الذي أعلن أن في أعماق الناس وحشا كاسرا هو الغريزة الجنسية والذي قال أنه ليس في النفس إلا الجنس .  
والقبيلة الثالثة : هي القبيلة التي فجرها أنشتين .  
وبذلك انفجرت ثلاث قنابل : معركة الخبز ، ومعركة الجنس ، وقبيلة الخوف .

يقول الأستاذ محمد خليفة التونسي مترجم البرتوكلات : حيثما ظهر مبدأ أو دين أو مذهب علمي أو فلسفي هب اليهود ليكونوا من ورائه يتصرفون معه بما ينفعهم .

( ٢ )

وقد أفلحت الدعاية اليهودية في طبع كثير من العقائد والنحل بما يحقق مصلحتها فزى روح الولاء والتهليل لبني إسرائيل ومقدساتهم تهيمن على بعض المقدسات المسيحية وما ظهر مذهب فكان يؤدي إلى أن يسهم بالأذى من قريب أو بعيد إلا قلبوه أو أولوه بما يفسده هو وينفعهم هم وما كان مؤديا إلى خير لهم روجوه في كل أنحاء العالم . وكذلك لكل قلم مادامت آثاره عن قصد أو غير قصد - تساعد على إفساد الناس ورفع شأن اليهود كما فعلوا مع نيتشه الذي هاجم المسيحية وأخلاقها وقسم الأخلاق قسمين : أخلاق سادة كالعنف والاستخفاف بالمبادئ وأخلاق عبيد كالرحمة والبر مما يتفق وروح اليهودية وتاريخها ويمهد لها في الأذهان ويجعلها سابقة عن نيتشه ، وكذلك روجوا مذاهب التطور وأولوه تأويلات ما خطرت لدارون واستخدموه في القضاء على الأديان والقوميات والفنون باعتبار أن كل شيء بدأ ناقصا شائها يثير السخرية والاحتقار ثم تطور فلا قداسة إذن لدين ولا وطنية ولا قانون ولا فن ولا لمقدس من المقدسات وهم يعبثون بعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم مقارنة الأديان ويسخرونها لمصلحتهم ويقصد إفساد الآداب والنظم والثقافات والعقول في كل أنحاء العالم ويدسون فيها نظريات مبهرجة لا يفتن إلى زيفها إلا الموهوبون ذوو العقول المستقلة وهم من وراء كل زى من أزياء الفكر والعقيدة والملبس والسلوك مادام ينفعهم ولا سيما إذا كان يفسد غيرهم إلى جانب ذلك .

ويقول : أنه لن تفهم المدارس الحديثة في أوروبا ما لم تفهم هذه الحقيقة التي لا شك فيها وهى أن أصبعا من الأصابع اليهودية كامنة وراء كل دعوة تستخف بالقيم الأخلاقية وترمى إلى هدم القواعد التي يقوم عليها مجتمع الإنسان في جميع الأزمان .

ولعل أضخم ما أثاره اليهود في العالم كله دعوى الجنس والقوميات وإحياء العروق والدماء وكانوا من وراء ظهور نظرية العنصرية في أواخر القرن التاسع عشر وكانوا يقصدون بذلك العمل على إحياء جنسهم وعرقهم وقوميتهم ، من ناحية وتدمير الروابط القائمة على الدين وإحلال صراع القوميات محلها وإثارة العصبية والحلاف بين الأجناس مما أدى إلى كثير من المعارك والحروب وباسم الأجناس والقوميات قامت أضخم حربين في تاريخ الجنس البشرى هى الحرب العالمية الأولى والثانية . وقد استغلت هذه الدعوة إحياء التراث الوثنى القديم قبل الاسلام .

وكذلك كانت محاولات الماركسية والإشتراكية تستهدف إيقاع الصراع بين أصحاب رءوس الأموال والعاملين ودفع العمل إلى الثورة على أصحاب رءوس الأموال وانتزاع مصادر الانتاج منهم .

وكانت الدعوة إلى العلمانية تستهدف صرف المجتمعات إلى اللاتينية باسم الحرية والدعوة إلى بعث الوثنيات وأفكار الغنوصية والاباحية .

وعمدت مختلف النظريات المادية التي قدم اليهود ماركس ، فرويد ، دور كايم ، سارتر على أن الإنسان ابن المصادفة وأنه لا غاية في وجوده ولا هدف لذلك فلا معنى للحياة البشرية ولا المثل العليا الإنسانية وأن الحياة تخبط ليس فيها إلا المتاع والجنس وقد زاد من تعميق هذا الرأى ما أثاروه بعد الحروب المتوالية من تخويف الناس بالموت والقنابل الذرية ليدفعوهم دفعا إلى الفساد والفاحشة ثم يجمع اليهود ملايينهم الكثيرة .

وقد صدق الدكتور أوسكار لينى حين قال : « نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركى الفن فيه وجلاديه » .

ولا ريب في أن التلمودية قد اتخذت من إغراء الناس بالشهوات وإشاعة الرزيلة والانحلال وسيلتها لا ستنزاف قوى « الأميين » استنزافا يستهدف تدمير القيم في الأمم والدول ، مع إبقاء الجماعة اليهودية متمسكة بعيدة عن التأثير بالتعاليم ، وقد



استطاعت التلمودية بعد نضال طويل مع الفكر الغربي أن تقر في داخله عددا من المفاهيم منها أن هتلر ذلك الرجل الشرير قتل ستة ملايين من اليهود المساكين ، أما ضحايا الانجليز والفرنسيين والروس والألمان والطلليان من مئات الملايين فليس لهم حساب ، ولم يكن اليهود قد فقدوا إلا الوفا معدودة ، ولكنهم هولوا في هذا الأمر ليتخذوا منه ذريعة إلى تحقيق غايات بعيدة فقد استطاع اليهود أن يفرضوا على ألمانيا عقدة الذنب وملايين من الروبلات ، وأن يتبنوا هم ما أدعوه من قبل هتلر في معاملاتهم مع العرب في فلسطين ، وأن ينقلوا ويهجروا مئات الألوف إلى فلسطين تحت ستار وهمى هو الاضطهاد النازى ويقول كتاب الغرب : أن اليهود استطاعوا تحويل أنظار العالم أجمع عن مأساة من أفظع مآسيه في حرب من أقى حروب ، وتركيزها على صراع اليهود مع هتلر رغم كل مآحاط تحقيقه هذا الصراع بين الصهيونية والنازية وغلف أبعاده من خفايا وأسرار لم تفسر غوامضها المريبة حتى الآن ، بل وإصابة شعوب أوروبا قاطبة بمقدرة ذنب لا تمحى تجاههم والتوصل إلى ضرب لم يسبق له مثيل في التاريخ كله من « الارهاب الاخلاقى » باستخدام السلام البتار لتهمة معاداة السامية التى باتت مرادفة فى الغرب لتهمة الخيانة العظمى وأكل لحوم البشر وتلك هى قبضة الصهيونية الخائفة على ضائتر كتاب الغرب ومنتقيه وعلى جيوب الناشرين مستهدفين استبعاد عقول الأوربيين وطمس بصائيرهم مستغلين الحصيلة التى وصفها دستوفسكى بأنها عبودية أخلاقية للمشاعر النبيلة .

ولقد صدق الباحث الغربى الذى قال : إن الفكر الصهيونى فكر مراوغ براق يحاول أن يضع أكاذيبه وأضاليه داخل مناهج علمية ولعل الذنب الأكبر الذى وضع هتلر موضع الحملات الشديدة المستمرة هو قوله فى كتاب كفايحى :

« ولكن قدراتهم المادية ليست شيئا مذكورا بالنسبة إلى قذارة نفوسهم فقد اكتشفت مع الأيام إن ما من فعل يفاير الأخلاق وما من جريمة بحق المجتمع إلا واليهود فيها واستطعت أن أقيس مدى تأثير الشعب المختار فى تسميم أفكار الشعب وتحذيره وشل حيويته بتبعمى نشاطه فى الصحف وفى ميادين الفنون والآداب والتمثيل فقد أمتد الأخطبوط اليهودى إلى هذه الميادين جميعا وفرض سيطرته عليها ووسمها بطابعه فمعظم المؤلفين يهود مثلهم الناثرون والفنانون وهذا التغفل فى كل ميدان من ميادين النشاط التوجيهى يشكل طاعونا خلقيا أدهى من الطاعون الأسود وأشد فتكا ذلك أن تسعة أعشار المؤلفات والنشرات والمسرحيات واللوحات الفنية

التي تروج للإباحية المطلقة وللماركسية من صنع اليهود، ولقد طالعى بمقائيق لم تخطر لي على بال: منها الدور الذي يمثله الشعب المختار في ترويض سوق الدعارة وفي الاتجار بالرقيق الأبيض، هذا الدور الذي يؤديه بمهارة».

هذا الفهم الذي كشف عنه هتلر في ألمانيا شبيه بالفهم الذي كشف عنه زعيم أمريكا وكلاهما يستمد مصدره من معرفة عميقة بالتلمودية الصهيونية وأسلوبها في الهدم.

( ٣ )

ماذا تريد التلمودية الصهيونية؟

إن ما أوردته بروتوكولات صهيون يكشف عن هذه الخطط الهدامة تماما:  
أولا: القضاء على الإيمان بالله.

ثانيا: احتكار العمال وإفساد الرأي العام.

ثالثا: استنزاف جميع الثروات.

رابعا: إثارة الصراع بين الأمم.

خامسا: خلق أزمة اقتصادية عالمية بكافة الطرق بواسطة الذهب الذي يملكه اليهود.

سادسا: فصل الدين عن الدولة.

سابعا: تاصيل قاعدة الربا في الفكر والمجتمع.

ثانيا: تحطيم المعتقدات الاسلامية والمسيحية وسحق القيم المعنوية

تاسعا: إثارة الشكوك ضد كل المسلمات والعقائد.

عاشرا: الدعوة إلى إشاعة الاباحة والرذيلة.

حادي عشر: الحماس لكل جديد وتهديم القديم والحملة عليه.

ثاني عشر: القول بأن التطور يحول دون بقاء أى شىء ثابت.

ثالث عشر: القول بتغيير الأخلاق بتغيير البيئات والعصور.

رابع عشر: إطلاق الحريات من جميع القيود.

خامس عشر: هدم القول بأن هناك قيا ثابتة.

سادس عشر: الدعوة إلى صراع الأجيال وإيقاع الخلاف بين الأبناء والآباء.

سابع عشر: إذاعة كلمات التعصب والرجعية والجمود.

ثامن عشر: معارضة المعنويات والروحيات والغيبيات .  
تاسع عشر: إدخال الشبهات والإسرائيليات إلى العقائد والتاريخ .  
عشرون: استقلال جميع النهضات والحركات الوطنية والقومية واحتوائها .  
واحد وعشرون: القول بلا أخلاقية الحياة والعالم .

إن محاولات الدعوات الهدامة تهدف إلى الهدم عن طريق مناهج لها بريق العلوم وأسمائها وهي تقوم في أصولها ومقوماتها على إدخال السموم التلمودية والزيوف والشبهات إلى الفكر البشرى كله .

- ( ١ ) هدم التوحيد عن طريق علم مقارنة الأديان
- ( ٢ ) هدم الأخلاق والأسرة عن طريق علم الاجتماع الذى يراد به تزييف حقيقة التاريخ بالقول بأن البشرية كانت وثنية ثم وحدت .
- ( ٣ ) التفسير المادى للتاريخ عن طريق النظرية الماركسية العنصرية .
- ( ٤ ) عن طريق علم الأجناس الذى يراد به تزييف حقيقة وحدة الجنس البشرى والقول بأن هناك أجناسا ممتازة بحكم الوراثة كاليهود مثلا

وهكذا نجد معارضة كاملة للفطرة الإنسانية يمثلها الفكر التلمودى الصهيونى :

- فرويد عارض الفطرة الإنسانية فى نظريته عن الجنس والنفس .
- دوركايم عارض مفهوم الفطرة الإنسانية فى نظريته عن الجماعة والدين .
- ماركس عارض مفهوم الفطرة الإنسانية فى نظريته عن التاريخ والمادة .
- ليفى بريل عارض مفهوم الفطرة الإنسانية فى نظريته عن الأخلاق .
- أميل لدوفيج عارض الفطرة الإنسانية فى مفهومه عن العطاء .



## الفصل الثالث

### اليهود وراء العلوم والفنون

حرصت التلمودية على احتواء العلوم والفنون والآداب وذلك باحتواء مفاهيم الانحراف فيها والسيطرة عليها وإبراز مجموعة من صهيوني الفكر سواء أكانوا يهودا أو مسيحيين وفرضوا آراءهم ومفاهيمهم على الجامعات وأذاعوا بها في الصحف وهللوا لها وركزوا عليها وأعطوها حجبا أكبر من حجمها العلمي والحقيق من أجل تطعيم الفكر البشرى بمفاهيم التلمود وسمومه وقد احتضنت التلمودية عشرات من المفكرين في مقدمتهم اليهود: برجسون وشينجلر وانشتين، واسبونزا، وكارل ماركس، ودوركايم، وماكس نورددو وهويتان، توماس مان، أندريه مروا، وماركوز وردينسون ولود فيج .

وكانت وجهة هؤلاء الكتاب: الهجوم على الحضارة الغربية المسيحية والنيل منها وتدمير مختلف القيم المسيحية والإنسانية، ولقد أعد كثير من هؤلاء داخل المحافل الماسونية وكانت في مقدمة الطبقة الأولى فولتير، وروسو وديدرو وهؤلاء هم الذين مهدوا للثورة الفرنسية .

والظاهرة التي يشترك فيها هؤلاء جميعا هي عداوتهم للدين وللأخلاق . وهم يرون أن فولتير هو أول من هاجم « المسيحية الغربية » ووصفها بأنها مخالفة للإنسانية وأنها سبب الاضطهاد وسفك الدماء وأنها مخالفة للعقل لأن فيها أسراراً لا يستطيع العقل أن يفهمها وعنده أن الديانات ديمقراطية فهي من خصائص الطبقات المنحطة ولا تتصل بالطبقات العليا .

ويرون أن روسو هو أبو الثورة الفرنسية بكتابة العقد الاجتماعي وأنه هو الذي دعا إلى حقوق الإنسان التي كانت الثورة الفرنسية مستمدة بالحرف مما كتبه ويقول به طه حسين أن روسو هو الذي هدم سلطان الكنيسة في فرنسا .

أما ماكس نورددو فقد هاجم الحضارة الغربية باعتبارها حضارة مسيحية في كتابه ( الأكاذيب المقررة ) الذي وزع على أوسع نطاق في كل مكان وكتب عنه في البلاد

العربية المازني والعقاد واسماعيل مظهر .

وقد سفه نوردو النظم الاجتماعية وأسس الإصلاحات العمرانية السائدة في عصره وهاجم النمسا ( امبراطورية هابسبورج ) التي كانت تضم بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ورومانيا وإيطاليا ، وقد تولى قيادة الحركة الصهيونية بعد وفاة هرتزل ، وقد أخذت القضية اليهودية حيزا واسعا من مشاغله الأخيرة ويعد في نظر المؤرخين من أقوى دعاة الصهيونية .

وهنرى برجسن واحد من أعلام اليهود في الفكر الحديث وهو الذي أعلى شأن العنصر الجرمانى على سواه من العناصر الأخرى وله كتاب ( ساعة التصيم ) .

يقول يتيان في كتابه اليهود المعاصرون : أن ( هينه ) أفسد أخلاق باريس ( نوردو ) لحل المبادئ والنظم التي تدعم المدنية وأظهر فسادها وتعفتها ( وشينجلر ) : أنذرنا بضرب زوال الحضارة ( وفرويد ) خلق الإباحية الحديثة على نمط الوثنية الأغرريقية ومجد الفريزة .

( ٢ )

ويقول أحد المؤرخين : أن ، ( باروخ اسبنوزا ) في القرن السادس عشر هضم ماجاء به قومه اليهود من الأندلس من مؤلفات ابن ميمون ، ابن عزرا ، موسى القرطبي ولما بدأ سبنوزا عهد نشاط الفلسفة السامية جاء من الفيلسوفين اليهوديين كارل ماركس عام ١٨١٨ وماكس نوردو عام ١٨٤٩ فوضعا ختاماً لتلك المرحلة النظرية ، وقامت الشيوعية من ثمار ماركس وقامت النازية من آثار نيتشه ومن قرأ كتاب ( هكذا قال زرادشت ) لنيتشه يستطيع أن يميز مجموعة من الآراء المثالية التي تطايرت من الحجارة الإسرائيلية في الشرق والغرب وتدين بها بعض الشعوب الآرية ، وكان كارل ماركس ونوردو عضوين عاملين في الهيئة الصهيونية ومؤتمراتها لحساب قوميتها الخاصة ، كان كارل ماركس عضوا بالجمعية اليهودية بباريس أما نوردو صاحب كتاب الانحلال فكان في بودابست من أكبر أعوان ( هرتزل ) وبالنسبة للحضارة وأثر بعض اليهود فيها ، فكان في بودابست من أكبر أعوان ( هرتزل ) وبالنسبة للحضارة وأثر بعض اليهود فيها فإنه يجلس على قمة بعض النظريات فرويد واضع فكرة التحاليل النفسية وصاحب نظرية العقل الباطن ثم

يذكر برجسون اليهودى الفرنسى أبو الفلسفة الحديثة وصاحب نظرية مقاومة المادية فى أوربا .

وبرنارد شو تلميذ صمويل بيكر الفيلسوف اليهودى الإنجليزى الذى نادى بإعطاء أفراد الأسرة من الأم والفتيات والعلماء حق التصرف على هواهم رغم إرادة الأب .

ومن كتاب اليهود صمويل بيكيت داعية الصهيونية وهو يهودى من إيرلندا عاش فى باريس مع الصعاليك ودعا إلى مسرح اللامعقول وهو يحارب العادات والمفاهيم والقيم ويعمل على تحطيمها .

ويقول ( إلس ) إن الكتاب الذى يجرى فى عروقهم دم يهودى كانوا فى طبيعة الداعين إلى المذاهب المنافية للدين والآداب والمجتمع ، لقد تميز أكثر من واحد منهم بالأسلوب المنحط ، وفى الثورة الفرنسية لعب اليهود دورا بارزا بالنظر لقلّة عددهم وكانوا ممن نظموا نهب الكنائس وفى القرن ١٩ ساهموا فى نشر الثورة فى أوربا وهم الذين قضوا على الطابع المسيحى ، يقول دستوفسكى عام ١٨٨٠ : فاليهودى ومصرفه هما الآن سيدا الجميع وهما اللذان يهددان أوربا والتعليم والتمدن وبالأخص الاشتراكية إذ أن اليهودى يعتقد أنه بالإشتراكية يقتلع أصول المسيحية وبلاشئ تمدنها وهم عاملون على بث الدعاية الحبيثة للمبادئ المألثة للفرائز باسم المذاهب السياسية والاجتماعية والاقتصادية بحيث تسود روح هذه المبادئ على روح الإنجيل مع كتمان هذه السياسة وعدم إذاعة خطبها .

ويشير كثير من الباحثين إلى أن الصهيونية العلمية تستعين بالأسماء الكبرى فى العلوم والآداب والفنون وأنهم يذكرون ثلاثة :  
إينشتاين : اليهودى صاحب نظرية النسبية .  
أوينهايمر : اليهودى أبو القنبلة الذرية .  
وايزمان : اليهودى مخترع مادة الأستون .  
وهم يستفيدون من ضم هذه الأسماء اللامعة إلى الصهيونية :  
برتراند رسل ، فرنسو مورياك ، البرت شفاتيزر .  
وهم يغيرون أسماءهم ومعتقداتهم حسبما تشاء الظروف وحتى ينسى الناس صفاتهم الأولى :

دزرائيلي بصير لورد بيكونسفيلد  
بروانشين يصبح تروتسكى

بلو مفيلدين يصبح بيلوم .  
جولد بيزج تصبح جولدنچ

وفي مجال الفن . شارلى شابلىن يهودى هاجر من غالسيا إلى أمريكا ، وقد عرف  
ياضحاك الناس وخذاعهم والسخرية بهم ويصفه القائلون بأمر الإعلان عنه بأنه  
الفيلسوف الذى يملأ العالم ضحكا وجميع أفلامه تززع العقائد وتصرف الناس عن  
العواطف والإحساس والرحمة وتصف إنفاسهم فى الشهوات والماديات .



## الفصل الرابع

### السموم في الآداب والفنون

كانت التلمودية الصهيونية وراء الأدب والفنون حيث تخصصت في تفريفها من الأوصال والقيم وكانت صناعتهم الغالبة هي القصة والرواية وما يتصل بها في المسرح والسينما. حيث أقاموا قاعدة الادب الخالي من كل دين المجرد عن اعتقاد وجود أديان تقضى بين البشر وإنما مبناه على اعتبار الإنسان لذاته والعمل على مقتضى المنفعة والمطمع الفردي وقد عمد كتاب بالصهيونية إلى توفير أسباب الفساد في الروايات المكشوفة والصور العارية والأغاني البذيئة.

وكان لهم تأثيرهم الواضح في الموسيقى - يقول هنري فورد في كتابه ( اليهودي العالمي ) : الموسيقى الشعبية الرخيصة هي احتكار اليهود وليست موسيقى الجاز إلا احتكارا يهوديا . وليست هذه الحركات المثيرة بما فيها من قذارة والتي تتسق مع اللغعات التي تبعث الغرائز إلا من عمل اليهود ، ولعل من الغريب أنك حيث التفت للتحري عن الخطوط المؤذية للنفوس التي تسرى في المجتمع تجده جماعة من اليهود خلفها ، ف وراء الفساد في لعبة الكرة جماعة من اليهود و وراء الاستغلال المالي جماعة من اليهود و وراء الدعاية للمشروبات الروحية جماعة من اليهود والسيطرة على السياسيات القومية الحربية في أيدي جماعة من اليهود وثمانون في المائة من مستغلي الحروب من اليهود ومنظمو المعارضة الفعالة للقواعد والعادات المسيحية هم من اليهود .

وفي هذا التعفن المسمى بالموسيقى الشعبية الذي يجمع بين تفاهة التفكير وبين الفجور الجنسي نرى أن اليد العاملة هي اليد اليهودية وهناك إجماع أن صناعة السينما تكاد تكون مشروعاً يهودياً بحتاً ، ومن الوسائل التي تقف خلفها للتلمودية الصهيونية نجوم السينما والمسرح وفي هذا المجال تستطيع أن تقدم للعالم أفلاماً وروايات تحمل سموماً وأفكاراً تلمودية مزللة يأخذها المشاهدون وهم في نشوة السرور والفرح دون معارضة ، تقول البروتوكولات :

سنلهي الجماهير بأنواع شتى من الملاهي والألعاب لملء الفراغ وسندعو الناس

للدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليها .

وكذلك عمد كتاب اليهود إلى التأليف في التنويم المغناطيسي والسحر وتحضير الأرواح والتنجيم وكذلك رؤية الأشباح وظروف وجودها وجهودها ، يقول الأستاذ سعد الحادام « شجعت هذه الأساليب من الخرافة والأوهام على تكوين جمعيات لا حصر لها أوضاع فيها الشباب والشيوخ أعمارهم في الدجل حيث علقت آمالهم على كسوف وهبية مزعومة .

ويقول : لقد أوهما الأدياء والشعراء بأن الانتفاص في الشبهوات والانزواء في شتى الانحرافات يهوى نوعا من الفكر أو يبجلى البصيرة عن عالم تندمج فيه الحقيقة بالخرافة ، ويتضح فيه رغم تناقضه معان مجازية متألقة وقد انساق الشباب الموهوبون في أنحاء العالم وراء الفسق باحثين عن مثيرات لشهواتهم وأحاسيسهم بغية كشف عالم المتناقضات ، ولقد أوضاع في مجال العريضة أيضا من لا حصر لهم من شبان باحثين عن شهوات رخيصة قد تثير في أديهم أو شعرهم تلك الأساليب المستحدثة في التعبير التي يتميز بطابع الغرابة ويقول : قامت في مجال الفن التشكيلي جماعات تنادى بالفوضى والحياد بعيداً عن كافة المفاهيم القديمة للفن فع تجنب التعليم والمرانة والحذق في الأداء بل السعى وراء تعبير طليق مجرد من سائر هذه العوامل فيعبر الفنان عن انفعالاته الطارئة بالسبيل التي يراها له مها كانت مثيرة للناس غريبة عنهم مفاجئة لمداركهم وقد جرت وراء هذا الركب جموع لا حصر لها من الشبان أوضاعوا أعمارهم في الهذيان محاولين استنباط مثيرات تذهل على حد زعمهم تلك العقلية الجامدة التي حادت عن تقبل أى تغيير في مقاييس الفن .

وجاءت الزعة النيرالية وفقاً لهذه الخطة التي - وإن أحرزت السبق الفنى المطلوب على يد جماعة من الصهيونيين - انخرقت بعد قليل عن أهدافهم .

ويؤكد الباحثون أن اليهودية لم يكن لها فن خالص أو أدب خالص إلا ما نقلوه من العرب ، يقول الدكتور أحمد موسى أن اليهود تأثروا بالعرب في مصر وشمال أفريقيا وأسبانيا وغيرها ونقلوا عنهم وكان الفضل فيما توصلوا إليه راجعا إلى علوم الإغريق التي اشتغل العرب بترجمتها وقال ابن ميمون في كتابه ( مرشد الحائرين )

أن ما أقتبسه اليهود من العلم والفلسفة كبصيص من النور وصل إليهم عن طريق العرب وقال العالم اليهودى مونك فى كتابه ( مزيج من الفلسفة العربية واليهودية ) أنه يؤيد فضل العرب على اليهود ويقرر بأنه لم يكن لبنى إسرائيل فيلسوف سوى ابن ميمون .

ونقول أن ابن ميمون كتب باللغة العربية وعاش الفلسفة الإسلامية .



## الفصل الخامس

### إعلاء الجنس

وفي علم النفس كانت التلمودية من وراء مفهوم فرويد الذى أرجع كل الميول والآداب والدين والمخلوق والفن والصوفية والأسرية إلى الغريزة الجنسية كى يبطل قداستها ويسلب الإنسان الإيمان بسموها مادامت راجعة إلى أدنى ما يرى فى نفسه من غرائز وبهذا تنحط فى نظره صلاته ومجتمعه والكون وماوراه . ومن يقرأ فرويد يدرك تماما أنه ينفذ مخططا يهوديا جبارا أراد أن يصم الجنس البشرى بأنه جنس متحلل ينطوى على أسوأ النوايا وأخس الرغبات وقد حمل مذهبه الناس إلى الشك فى كل فضيلة وكل عاطفة رقيقة ولا ريب أن الحضارة بهذا قد وصلت إلى مرحلة الحيرة وعندما ينهك الفكر يكون الوقت أذف لكى يتقدم اليهود للاستيلاء على العالم .

وقد أثبت كثير من الباحثين أن جذور الفكر الفرويدى تنبعث أصلا من التراث اليهودى الصهيونى والمتجه إلى تقويض الأسس التى تقوم عليها حضارة الغرب والذى يعمل على تقديم هذه المفاهيم التى سيطرت على الأدب والفن على نحو يغرى الناس بالتحلل ويسر لهم سبيله .

وإذا كان فرويد قد بدأ بالتحليل النفسى وادعى أن الجنس هو مصدر كل تصرفات الإنسان ، فإنه لم يلبث أن قدم نظرية متكاملة عن الحياة والتاريخ والحضارة هى تفسير جنسى للتاريخ كله . قامت على أساس المفهوم المادى واستهدفت هدم الدين والأخلاق من حيث رأيه أن الانسان حيوان جنسى وأنه لا أصالة فى الحياة البشرية وإنما هى انعكاس لشيء مادى وحيوانى .

وقد هاجم فرويد : الدين والتدين عموما فى كتابه ( مستقبل وهم )

ويقول مؤلف كتاب ( اليهودى طبقا للتلمود ) أن فرويد كان متشبعا بالروح الصهيونية وقد اضطلع بمهمة القضاء على المسيحية ( موضوعيا وعمليا ) كما اضطلعت اليهودية الصهيونية منذ ألقى سنة بمهمة القضاء عليها أيدولوجيا وعمليا

ويذكر المؤلف أن فرويد انضم وهو في التاسعة والثلاثين من عمره إلى جمعية ينادى برث لليهودية وواظب على حضور إجتماعاتها على مدى عدة سنين وألقى فيها أولى محاضراته عن تفسير الأحلام وهي جمعية في أهدافها المعلنة أنها جمعية خيرية لا تهتم بالمناقشات الدينية والسياسية وقد احتوت الحركة الصهيونية هذه الجمعية فيما بعد .

ويقول المؤلف : كان فرويد يعرف ( هرتزل ) أول رئيس للحركة الصهيونية معرفة شخصية ويوليه الاحترام وقد أرسل إليه أحد كتبه مع عبارة إهداء شخصية إليه ويرجع المؤلف أنه كتاب تفسير الأحلام الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٠٠ .

وقد كشف الدكتور صبرى جرجس في كتابه ( التراث اليهودى الصهيونى والفكر الفرويدى ) عن أن مفاهيم التحليل النفسى كانت أداة لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية وقال أن التراث الصهيونى يتألف من ثلاثة مصادر :

( ١ ) التوراة : وهى وثيقة سياسية عنصرية استخدمت العقيدة الدينية لتحقيق مخططاتها السياسى العنصرى .

( ٢ ) التلمود : وهو تفسير المؤامرة فى إطار الفكرة السياسية العنصرية التى بدأتها .

( ٣ ) نوع جديد من التراث لم يدون ولم ينشر لا بين اليهود أنفسهم ولا على الناس ، وإنما نقل خلفا عن سلف فى تلقين شخصى محوط بطابع السرية ومن هنا نعلم أن الوجود اليهودى كله فكريا ووجدانيا واجتماعيا وحضاريا يرتبط من جميع الوجوه بمجموعة التعاليم والتقاليف والتفسيرات والتوجهات والمحرقات التى يتكون منها ما يعرف اسم « التراث اليهودى الصهيونى » المعلن عنه والخفى .

وحيث أن الوجود اليهودى يستمد مباشرة من التراث الدينى اليهودى الصهيونى فإن تلك الموجودات اليهودية ( بما فيها فرويد بطبيعة الحال ) إنما تسلك طريقها وفقا للتراث الدينى اليهودى الصهيونى . ولما كان التحليل النفسى نتاجا لأحد هذه ( الموجودات اليهودية ) الذى هو فرويد ، كان من المحتم أن يكون التحليل النفسى فكرا يهوديا صهيونيا .

ويقول الدكتور جرجس : هل كان من الميسور لفرويد ، وهو يخطط للإنسان

شخصيته ويرسم له طريق حياته أن يتحرر من يهوديته ، ومن أثر التراث اليهودي والصهيوني الذي كان سائدا على نحو قوى في البيئة التي نشأ وعاش فيها ، أنه ما كان مستطيعا طبقا لنظرية الوجود اليهودي .

ويقول الدكتور صبرى جرجس : إن اليهودية استطاعت إيجاد نقط التقاء إيدلوجية بينها وبين القوة الدينية النامية في عالم الغرب : قوة المسيحية البروتستانتية حتى يمكن القول أنها مضت في احتوائها إلى حد غير قليل ويتضح ذلك من اقتناع البروتستانتية بأن التوراة هي المنبع الروحي للمسيحية وأن نقطة الالتقاء الأساسية بينها هي اضطهاد الكاثوليكية . ويقول : احتضنت المسيحية البروتستانتية اليهودية بجامع المشاركة في الاضطهاد الكاثوليكي ومن هنا كانت بريطانيا في عهد أوليفر كروميل أول بلد أتاح لليهودية فرصة السيطرة على أقداره .

ويقول : أن التوراة لا تزيد عن كونها مجموعة من الخرافات والقصص التي صيغت في شكل أسطوري حافل بالإثارة مجاف للعقل والمنطق غاص بالتناقضات مشبع بالسخف مفعم بمشاعر العدوان والتعطش إلى الدماء وهي تعكس تفكيرا بشريا محضا من اللون الذي كان سائدا في الشرق الأدنى القديم في ذلك الحين ومرادف لأمثاله من الأساطير والطقوس والاتجاهات الفكرية والعقائدية المميزة لمحضارات ذلك العصر ، كل ذلك في إطار سمات نفسية تغذيها نزعات الجشع والغرور والاستعلاء ويحركها دافع العرق والعنصرية والعدوان الذي لا يهدأ حتى مع الدم المراق .





## الفصل السادس

### هدم المجتمع

فإذا ذهبنا ندرس الأيدولوجية اليهودية التلمودية في مجال المجتمع وجدنا أخطر مقرراتها. فالدعوة إلى هدم الأسرة والأخلاق والدين دعوة تلمودية صهيونية والدعوة إلى الإباحية من صميم ما خططت له بروتوكولات حكاء صهيون لفرض السيطرة على العالم، باستخدام كل الوسائل وإشاعة الأدب المريض القذر:

يقول البروتوكول ١٣: « سننشر بين الشعوب أدبا مريضا قذرا تقنى له النفوس ويساعد على هدم الأسرة وتدمير جميع المقومات الأخلاقية للمجتمعات المعادية لنا وسنستمر في الترويج لهذا الأدب وتشجيعه حتى بعد فترة قصيرة من الاعتراف بحكنا ».

من هذا الأدب المريض القذر تنطلق الدعوة إلى الإباحية المطلقة لهدم الأسرة وتدمير الأخلاق في المجتمع. ولا ريب أن هدم الأسرة وتدمير أخلاق المجتمع هما سبيل القضاء على مناعة الأمة للمقاومة وقدرة الدولة على رد التحدى. أنهم يجدون في هذا التهديم الاجتماعى قوة فاعلة أكثر من التهديم الأيدولوجى الذى يروجون له في الحركات الفلسفية والاقتصادية والعلمية التى يطلقونها بتوقيت معين.

أن أصبعا من الأصابع اليهودية وراء كل دعوة تستخف بالقيم الأخلاقية وترمى إلى هدم القواعد التى يقوم عليها مجتمع الإنسان فى جميع الأزمان.

خلق فرويد الإباحية الحديثة على نمط الوثنية الأغرقي ومجد الغريزة بحيث أطلق عنان الشهوات البشرية ورخص للرجل والمرأة أن يفعلا بجسدهما ماشاء. وبزر توماس مان عشق الذكور فى قصة ( الموت فى البندقية ) ووصف مرضى الصدر بأنهم حيوانات متعانقة تتخذ من بأس الشفاء عذراً للتسافد فصحات الجبال مواخير للمرضى تحت مراقبة الأطباء الذين لا يملكون منعهم.

وتنادى التلمودية الصهيونية بضرورة تحطيم نظام الأسرة والقضاء على الروابط العائلية وجعل الولاء مقصورا على السلطة الحاكمة التى تملك كل شىء بما فى ذلك

عقول الناس وضمايرهم ، وأن النظام الأمثل للأسرة هو النظام المفكك الذى يجعل الأسرة أفرادا متفرقين يرتابون فى بعضهم البعض وتدعو التلمودية الصهيونية إلى الزواج العقيم لاستنزاف قوة الامة ، قال دالمار أن الماسونية بنشرها أسباب ال ساد والخلاعة قد أضرت بفرنسا أكثر من الحرب السبعينية فخرت عددا وافرا من الرجال ، وأن التعليم اللاديني يفسد قلوب الشباب ويعرض لاطار الرذيلة فضلا عن المضاربات والمقامرة وألعاب البورصة .

ويعد أميل دوركايم من أخطر العاملين فى حقل الهدم الاجتماعى .

يقول دوركايم : الأخلاق ليست قيمة ذاتية ولا ثابتة وإنما تأخذ صورتها من المجتمع الذى توجد فيه ، وأن الدين والزواج والأسرة ليست نزعات فطرية فى الإنسان وقد ركز دوركايم على نفي القداسة عن الدين والأخلاق وشكك فى قيمها وخلاصة مذهب دوركايم أن الفرد لا قيمة له ولا معنى وأن القيم كلها للمجتمع يقول دوركايم : أن الجريمة ظاهرة سوية والزواج ليس من الفطرة .

ويرى العقاد أن دوركايم هو رسول الماركسية فى ميدان العلم الاجتماعى تكفل بنقل آراء كارل ماركس من مباحث الاقتصاد والسياسية إلى مباحث الاجتماع والأخلاق وخلاصة مذهبه أن الفرد لا قيمة له ولا معنى بالنسبة للحرية الفردية وأن القيم كلها للمجتمع الذى يخلق الأديان والقيم الروحية وكلها عبث لا قيمة له مالم يكن نطاق من نظم الاجتماع .

## الفصل السابع

### الفلسفة المادية

يرى كثير من الباحثين أن الفلسفة كان في مستطاعها أن تشق طريقها حتى تصل إلى العلم من ناحية وإلى الدين من ناحية أخرى ولكن تداخلات التلمودية اليهودية منذ سبينوزا قد حالت دون ذلك وحولت دفة الفلسفة إلى المادية والإلحاد وأنه كان من أهم آثار إنشاء المذهب الإنساني العمل على سلخ الفلسفة عن الدين والعمل على إقامة فلسفة خصيمة للدين فقد صاحبت ظهور ما أطلق عليه الدين الطبيعي موجة التشكيك في أصول الأخلاق ومبادئ المعرفة وإذاعة الإلحاد. وإنكار ما وراء الطبيعة والتمسك بالتجربة والمحسوس.

وقد تشكلت المذاهب المادية لتضرب الدين والمسيحية والمثالية التي كانت ذات ارتباط بالدين والمسيحية، وترى المذاهب المادية إن الوجود الأصلي ذات ارتباط بالدين والمسيحية وترى المذاهب المادية إن الوجود الأصلي للأشياء هو المادة. وتعارض المادة مفهوم المثالية الذي يعترف بوجود العقل والروح وترى الفلسفة المادية إن العقل متولد من المادة، والعالم في رأى الفلسفة المادية مكون من عنصر واحد هو المادة وحسب وليس في الكون عنصر آخر غيرها ولا تؤمن الفلسفة المادية بالدين وهي ترى أنه نظام من وضع البشر ولا تؤمن بوجود الخالق ولا الحياة الأخرى وترى أن الموت ما هو إلا تغيير يطرأ على المادة فيحوّلها من حالة إلى أخرى.

والمادية تنكر الغائية وترى أن الكون آلة كبيرة جاءت عن طريق المصادفة وستبقى دائبة على العمل من دون هدف تسعى إليه.

وليس المذهب المادى جديدا فقد كان معروفا في العصر اليونانى ولم يزد اليهود عن أنهم جددوه، واستغلوه في تدمير الفكر الغربى المسيحى والهدف الأكبر هو هدم الدين.

ولذلك فإن الثلاثة اليهود الكبار كانوا يستهدفون هدم الدين  
يقول ماركس: الدين أفيون الشعوب.

ويقول فرويد: إن الدين ناشىء عن الكبت .

ويقول دوركايم : إن الدين ليس فطرة .

وقد استغلت التلمودية الصهيونية علم مقارنات الأديان لعرض مفهومهم الزائف ومحاولة احتواء مفهوم التوحيد والسيطرة عليه بمفاهيم الإله القبلي والتعدد .

وأخطر مفاهيم التلمودية هو إنكار البعث فليس في تعاليمهم ولا شريعتهم ذكر للروح ولا اعتراف بحياة أخرى بعد الموت ، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود وهم يؤمنون بالإله يوه وهو إله خاص بهم وحدهم دون البشر ، وهكذا تطفى النظرية المادية على عقيدتهم طغيانا كبيرا ولذلك فهم يحاولون أن ينفثوا في الثقافات العالمية أنه لا حياة بعد الموت وأن على الناس أن يستمتعوا باللذات في حياة ليس بعدها جزاء ، ويقولون أن ليس للإنسان خير من أن يأكل ويشرب وهم يطالبون بالحرية الدينية ويعنون بها التحرر من الأديان حتى لا يكون هناك يهودى ومسيحى ومسلم وإنما مواطن عالمى ولكن اليهود أنفسهم من أشد الناس تعصبا لدينهم فهو دين مغلق عليهم يتوارثونه وحدهم .

ومن هنا كانت دعوتهم إلى العالمية : تعنى إنهم يطالبون بتحطيم كل ما هو قومى فلا يجد اليهود أنفسهم قومية ضئيلة أمام قوميات هائلة وهم في نفس الوقت أشد الناس تعصبا للصهيونية أى القومية اليهودية ويرون أن كل يهودى في أى مكان هو صهيونى .

وهم يخشون من الأديان لأنها تجعلهم الدرجة الثانية بعد أصحاب البلاد سواء أكانوا مسيحيين في الغرب أو مسلمين في الشرق .

ومن هنا قولهم المضلل بأن الدين فقد مركزه ودعوتهم إلى أبعاد الدين دفعا للحروب وقد استطاعوا في الغرب بمحاولاتهم المتكررة أن يسقطوا قيمة الدين في نظر الأوربيين ، واستطاعوا أن يوجهوا الى المسيحية شبهات كثيرة منها أنها لا تقي بحاجة النفس الإنسانية ولا تحقق غاياتها وأنها تحرم الإنسان الكثير من اللذات وتدعو إلى الزهد .

ولكن التلمودية لا تستطيع أن تعبد لذلك كله مجالا في محيط الاسلام .

## الفصل الثامن

### الحضارة : وهل لهم دور فيها

لقد شغل الباحثون أنفسهم بدراسة موقف اليهود من الحضارة : وهل كان لهم دور فيها وتكاد تجمع هذه الأبحاث أن دور اليهود في الحضارات كان متصلا بانتهائها لا ببناؤها ، وأنهم لم يقوموا على بناء حضارة ما وأنهم هدموا كثيرا من الحضارات التي خضعت لمفاهيمهم الهدامة ولأسلوبهم في إقامة الربا أساسا للاقتصاد وفي أخلاقياتهم التي تدعو إلى الوحشية والبدائية وإهلاك الحرث والنسل .

ولقد أشار جييون وتوينبي إلى دور اليهود في هدم الحضارة الرومانية حين أثاروا الفساد في المجتمع الروماني مما عجل بانتهيار الحضارة أما في الحضارة الأوربية الحديثة التي قامت أساسا في عصر النهضة وهم مطرودون من أوروبا ، فإنهم مالبثوا أن عادوا في القرن السادس عشر حتى أعلنوا المادية إنطلاقا إلى التحلل والاباحية التي سادت المجتمع الغربي من بعد ثم سيطرت عليه سيطرة تامة حتى اليوم .

تجمع المراجع المختلفة لدراسات الحضارة عن أن اليهود لم تكن لهم علوم أو فنون ولم يكن لهم حق في الأرض التي يحتلونها ولم يخلفوا وراءهم أثارا حضارية ما وأنهم كانوا يستولون على ميراث الأمم وينسبوه إلى أنفسهم كما فعلوا حين نقلوا تراث البابليين واليونان القدامى وسيطروا على الفكر الغربي الحديث وحولوه وجهتهم التلمودية .

ولقد عاش اليهود حياة التشريد والنفي منتقلين من مكان إلى مكان لم يقر لهم قرار فكيف يمكن أن تقوم لهم حضارة أو تكون لهم فنون وآداب وهم في كل أرض غرباء ولذلك فقد كانت تقاليدهم وعاداتهم ودياناتهم مستعارة ومقتبسة ومسروقة من الدول المجاورة كما أشار إلى ذلك جوستاف لوبون في كتابه عن اليهود والحضارة الذي صدر عام ١٨٨٩ الذي ناقش الكثير من الآراء والنظريات التي ادعاها اليهود لأنفسهم في مجال الحضارة وأبطلها بوثائق التاريخ وما كتبه عن أنفسهم .

ويركز جوستاف لوبون على طابع القسوة العنيف الذي عرف عن اليهود في

صراعهم مع الأمم وكيف كان من شأن هذا الطابع أن يبديد الحضارات ويهدمها ولا يكون عاملا في بناءها يقول :

« اقرأ التوراة تجد فيها جميع أنواع الوحشية والبدائية وفي سفر يوشع يقال لهم : أهلكوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى الغنم والحمير بحمد السيف وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار بينما نجد العرب كانوا ينفذون وصية أبي بكر « لا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تذبجوا شاة ولا بقرة ولا تعفروا نخلا ولا تحرقوه » .

( ٢ )

ولقد كشف كتاب الغرب عن دور اليهود في تهديم الحضارات والأمم وتاريخهم في البشرية هو تاريخ التهديم والإبادة :

يقول فينسكى في تاريخ الوطن القومي لليهود : أنهم يبحثون عن وطن منذ الخليقة إلى الآن فحاولوا الاستقرار في العراق وأراضى الكلدانيين وفي اليمن وفي سهول روسيا وتركيا واليونان وبولندا وانكلترا وكل بلد تظله السماء ولكنهم دائما في قلق وحيرة لا يشعرون بالهدوء . طلبوا الوطن في أرض كنعان فأهلكوا الحرث والنسل وأبادوا الشعب تقريبا ثم نزحوا إلى أورشليم فهدموها وأغاروا على قبرص وذبحوا في يوم وليلة مائتي ألف نفس حتى صبغوا البحر الأبيض بالدماء ويقول بلا كهيم في كتابه الحضارة واليهود : لا الذكاء والمكر ولا الجهاد والنفوذ بقادرة متفرقة أو مجتمعة على أن تعيد مجد اليهود الذي فقدوه بأطباعهم وأثرهم واستغلالهم للبشرية على مدى الأجيال والقرون ويقول برنزويك . أن سبب كراهية للإنسانية لبني إسرائيل كراهية لا يوجد لها مثل بين شعوب الأرض اعتقاد هذه الطائفة أنها شعب الله المختار وأنها ملح الأرض فانتفخت أدمغتها وظنت أن أمم الله مسخرة لخدمتها .

وأشار بيتان في كتابه اليهود المعاصرون الى مؤامرات اليهود في سبيل هدم الحضارة ، وفي مقدمة ذلك قضية دريفوس الذي تجسس وهرب أسرار الحرب والجيش ، ثم كان موقف اليهود في إنقاذه فقد دفع روتشيلد أكثر من مليون جنيه كما دفعوا عشرة ملايين روبل ذهب لإنقاذ بوحروف اليهودى الروسى الذى اتهم في أوديسيا بأنه ذبح صبيا ليلة العيد ليخلط دمه بفتير الفصح .

أما دورهم في الآداب فقد حددت هدفه المدمر مؤلفات ماكس نورود وفرويد وكلها تدعو إلى التحلل الأخلاقي وخاصة فرويد الذي دعا إلى الإباحية الحديثة ودعوة توماس مان إلى عشق الذكور .

وكان للربا آثاره البعيدة وأخطاره القاسية فقد أشار كلمان دوبليكس في كتابه حرب اليهود والعالم : لقد دلت التجارب الاقتصادية والاجتماعية على أن البلاد التي أزدھر فيها الربا فقدت التعاطف والتراحم من بينها وحلت القسوة فيها محل الحنان والعدل حتى أن الفقير ليموت جوعا ولا يجد من يسعفه أو يسد رمقه .

وهكذا نرى أن الحضارة الأوربية قد صبغت بألوان النفسية اليهودية ففشت فيها الأطماع المادية حتى صاروا لاهم لهم إلا جمع المال .

وفي سبيل إقامة امبراطورية الربا عمد اليهود الى تهديم الحضارة بتفكيك الأخلاق وتسهيل سبيل الشهوات في المصايف وملاعب القمار والملاهي وصنع أشرطة الصور المتحركة المحركة للهشوات والحث على الجرائم واللذات البهيمية واختراع أنواع الرقص الخليع بأنواعه وإعداد المغاني والغواني والقيان والقناني للراغبين وابتداع مسابقات الجمال والاتجار بها واختيار ملكات المحاسن في الشرق والغرب وعبادة المادة في كل شيء ونشر صحف المجون والفسوق مثل جاذبية الجنسين . وما لاتبجوز تلاوته إلا بين عاشقين وهم أصحاب الكتب المحظورة والصحف الفاسقة الكاشفة القناع عن أسرار الجرائم تحت ستار التحقيق الجنائي وماهى إلا تحريض خفي لإقترانها بطريقة الإيحاء التي يجيد اليهود توجيهها نحو الجماعات والأفراد بفضل شيخ الطريقة المضللة : فرويد وقصص الفسوق التي حنق تأليفها أمثال موريس ديكوبرا ، وجوزيف كيسيل ، وأندريه مروا وعشرات أمثالهم .

وقد رددت كتابات الأوربيين هذه الظاهرة الواضحة : ظاهرة خلو تاريخ اليهود من بناء أى حضارة فهم لم يساهموا قط بظهور الحضارة الأوربية أو تطورها وإنما استغلوا دور الانحلال الذي تمر به وقاموا بالسيطرة عليها وتوجيهها لخدمة أغراضهم أو أن النازية كانت أول من نبه إلى دور اليهود في سرقة واقتناص الحضارة

الأوربية ، فقد برهنت النازية للعالم أجمع على أن اليهود دخلوا هذه الحضارة من باب المال والربا والانحلال الخلقى وليس عن طريق الجهود الخلاقة وباندحار الحركة النازية عاد اليهود بسرعة أكثر وقوة أشد إلى متابعة عملية سرقة الحضارة الأوربية والسيطرة عليها بواسطة نفوذهم المتشعب في أوروبا وأمريكا والمذموم بالتعصب المستمد من النكبات والثورات وساعدتهم الظروف على ذلك عندما انتقل مركز الثقل في العالم في عقب الحرب العالمية الثانية من أوروبا إلى أمريكا ولا شك أن اليهود قد ساهموا في هذا الانتقال بعد أن استجابت لهم الرأسمالية الأمريكية بسرعة ما كانوا يحملون بها .

وتشير الأبحاث إلى مايسمونه ( عملية تبادل المنافع بين الحضارة الأوربية واليهود ) فالحضارة الأوربية تستخدم اليهود ودولة إسرائيل كأداة عدوان وتحطيم ضد الشعوب الناهضة كما كانت تفعل ذلك كل حضارة في دور انحلالها الباطنى . واليهود يستخدمون الحضارة الأوربية بأنظمتها واختراعاتها ومنتجاتها لتحقيق أغراضهم الخاصة ، ومن ثم فقد استطاعوا التغلغل إلى جميع مراكز هذه الحضارة وإثبات وجودهم في كل مظاهرها والسيطرة على كثير من أجهزتها ولذلك فإن كل كفاح موجه إلى إسرائيل هو موجه إلى الاستعمار الأوربي والأمريكى فالاستعمار واليهود وإسرائيل قوة واحدة تهاجم معا وتدافع معا .

ومن هذا كله نرى فساد النظرية التى تطرحها كتب الصهيونية التى تقول بأن لليهود فضل على الحضارة الإنسانية . ذلك أن اليهود لم يلعبوا دورا إيجابيا فى بناء الحضارة وإنما استغلوا معطياتها التى وصلت إليها وحاولوا توجيهها لمصلحتهم ولتحقيق هدفهم وأنهم عندما ظهروا على مسرح التاريخ عام ١٢٠٠ قبل الميلاد كرعاة رحل كانت الإمبراطورية الفرعونية قد شيدت مئات المعابد والأهرام والسدود وأبدعت علم الفن المعارى وعلوم الفلك وأن المملكة العبرية الموحدة على يد دواود ظلت مملكة صغيرة تتنازعها الامبراطوريات المختلفة المجاورة لها . ولا توجد أى مساهمة حقيقية من جانب اليهود القدامى فى تراث العالم القديم وأن الأقليات اليهودية فى شرق أوروبا التى تبنت الصهيونية كانت أكثر القطاعات البشرية تخلفا فى أوروبا وينظر اليهود فى حقد بالغ إلى امتلاك المسلمين والعرب لموارد بشرية عظيمة وموقع استراتيجى باهر ويحاولون فى دأب ومثابرة تدمير هذا الوجود ، وهم من وراء الغاية المدمرة التى أحالت مشعل الحضارة من نور يهدى إلى نار تحرق



وتاريخهم وأفكارهم ودعوتهم وخطتهم أكبر شاهد على ذلك .

ولا ريب أن فكرتهم عن الحضارة المستقبلية التي تراث الحضارة الغربية المسيحية هي فكرة مسمومة ذلك أنهم يرون أن الحضارة الغربية في طريقها إلى التفسخ لكي تقوم بدلا منها حضارة يهودية أكثر إمعانا في المادة وتاريخ الحضارات يؤكد بطلان هذه الظاهرة فإن الحضارة الغربية المسيحية اليوم هي حضارة محتواة من الصهيونية التلمودية وسيكون ذلك نهاية الدور الغربي وبدأ دور آخر جديد لن يكون اقتصاد الربا من أهدافه .

ولا ريب أن هناك أكثر من نذير قوى يقول : أن أسلوب الحضارة العالمية الحديثة مهدد بالانهيار ماديا ومعنويا ومهدد بالإفلاس الأخلاق الساقط ، بالرغم من توسع المعرفة واتساع نطاق العلوم والتقدم المذهل في الصناعة والثراء العريض والقوة الهائلة في هذه الحضارة ذلك أن هذا التقدم كله لم يحقق قيام المجتمع الرباني ولم يشجع اتجاه النفس البشرية إلى الخير والتقوى ، ولم يوقف سبيل الفساد والخطايا التي تدمر حياة الإنسان .

وقد جاء ذلك نتيجة الدور الذي قامت به الصهيونية التلمودية بالسيطرة على الفكر الغربي المسيحي وتحويله إلى نطاق الفكر المادى الوثني الإباحى الذى عرفته الحضارة الرومانية في مرحلة فسادها وانهارها .

فقد أعادت الصهيونية العالمية بسيطرته على الفكر الغربي إحياء ماكان الفكر العربى نفسه قد رفضه ، أعادت إحياء ( بيرون وفضائحه ) وأعادت نشر مذكراته الفاضحة وإحياء ( أوسكار وايلد ) ومذكراته بعد أن حوكم وآهين وسجن وأعادت إحياء قصة ليدى شترلى بعد أن هوجمت عندما ظهرت أول مرة وقد أصبح اليوم معقولا ومباحا كل ما كان في نظر الأدب الغربى المحللا نفسيا وأخلاقيا فى السابق فقد استطاعت التلمودية الصهيونية بعثه اليوم وتجديده على أنه فقه من فقه الفن والأدب الرفيع وهذا مؤشر خطير يؤكد التحول المدمر الذى وصل إليه المجتمع الغربى فى ظل المادة الإباحية التى فرضتها مفاهيم فرويد وماركس وسارتر وكلها تتصل بسبب إلى الإيدلوجية التلمودية التى تستهدف تدمير العالم .

وجملة القول أن اليهود عاشوا حياتهم على مدى التاريخ بين السبى والشتم والاضطهاد وأنهم أقاموا دائما فى الجيتو الخاص حتى أخرجتهم الثورة الفرنسية .



الباب الخامس  
المخططات الصهيونية التلمودية  
في غزو الفكر الإسلامي

أولا : التاريخ القديم .  
ثانيا : التاريخ الاسلامي  
ثالثا : الفلسفة الماسونية المسومة .  
رابعا : المؤامرة الصهيونية .



## الفصل الأول التاريخ القديم

جدد اليهود الأبحاث في التاريخ القديم والأديان والأنثروبولوجيا ( علم الإنسان ) واللغات وحاولوا أن يزيفوا ويبدلوا ويغيروا ، يلتمسون ما يستطيعون التماسه من القرائن والمعارضات والتناقضات بفكر مسبق يستهدف إثبات أن لهم حقا في فلسطين وأن لهم تاريخا متصلا وأثرا في الفكر الإنساني ودورا في الحضارة . يحاولون ذلك من خلال إعادة كتابة تاريخ البشرية وتاريخ الأديان وتاريخ اللغات في معارضة واضحة للتاريخ الإنساني الصحيح وتشويه للفكر الإسلامي ومحاولة لهدم الحقائق التي كشف عنها القرآن الكريم إزاء مازيفته التوراة المكتوبة بأيدي الأخبار في بابل إبان السبي البابلي أو ماقرره زعمائهم في خطط التلمود بعد تدمير الهيكل عام ٧٠ ميلادية .

بدأت هذه المحاولات بنشر التوراة متصلة بالإنجيل على ما بينها من تناقض واختلاف وذلك لحمل المسيحية على تبني دعواهم الباطلة في الوعد الإلهي لإبراهيم الذي يحاولون قصره على اسحق وأبناء اسرائيل وحجب اسماعيل أبي العرب والمسلمين وابن ابراهيم الأكبر ثم محاولة إيجاد تاريخ لهم في فلسطين والحقائق التاريخية الصحيحة تدمغ اليهود بأنه لم يكن لهم وجود قائم أو مستمر في فلسطين وأن العرب أقدم منهم في استيطان فلسطين وأن الفترة التي قضاها العرب في فلسطين قبل وبعد الفتح الإسلامي هي أطول كثيرا من تاريخ اليهود فيها وأن الإسلام قد أتى إليه ميراث النبوة كله وأن الحق تبارك وتعالى أورث محمدا ﷺ الأرض المقدسة وجعلها لأمته إلى يوم الدين وأن عمر بن الخطاب أجلى فلول اليهود من فدك وتيآء ووادي القرى .

وأن الثابت تاريخيا أن العبريين الذين عبروا نهر الأردن إلى فلسطين بين ١٤٠٠ و ١٢٠٠ قبل الميلاد لم يحكموا فلسطين إلا مدة ١١٣ عاما خلال تاريخها كله الذي يمتد أكثر من أربعين قرنا وقد استولى العبريون على السلطة في فلسطين من عام ١٨٣

١٠٥٠ إلى عام ٩٣٧ ق . م ثم زال حكمهم نهائيا وأن الأشوريين قضوا على مملكة إسرائيل في الشمال بعد خمس عشرة سنة من قيامها وقضى ( نبوخذ نصر ) على المملكة الثانية عام ٥٨٦ ق . م ثم قامت دولة عبرية بالغة الصغر عاشت حوالي القرن حتى الغزو الروماني عام ٦٣ قبل الميلاد وفي العام السابعين بعد الميلاد أخذت جماعة من اليهود تقوم ببعض الفتن فسحقهم تيتوس الروماني قال جورج اير في كتابه ( السراب ) : لم يكن اليهود أول من احتل فلسطين ولم يقطنوها قط وحدهم وأن فلسطين اجتذبت إليها كثيرا من الغزاة منذ فجر التاريخ بسبب كثرة خيراتها وموقفها الاستراتيجي إذ أنها أحد الجسور الرئيسية التي تصل بين أوربا وآسيا ، كذلك فقد أثبتت الوقائع التاريخية أن اليهود لم يجتمعوا كلهم قط في فلسطين فقد كانوا موزعين في بلدان كثيرة من العالم كما هم اليوم وهم لم يحكموا فلسطين كلها في يوم من الأيام والفترة التي أقاموا فيها مملكة كانت فترة قصيرة جدا ( مملكة داود وسليان ) ولم يشكلوا أكثرية في فلسطين وليسوا هم سكانها الأصليين وإنما كان وضعهم الطارئ فيها دائما وضع المحتلين وهو شبيه بوضعهم اليوم وأن اليهود الذين قدموا ويقدمون إلى فلسطين في السنوات الأخيرة مهاجرين من أوروبا الشرقية وروسيا لا يمتون إلى اليهودية بصلة . يقول دانيال بلس . المؤرخ الكاثوليكي لفجر المسيحية : كانت هناك ملايين من اليهود تعيش خارج الأرض المقدسة وهذه حقيقة كان يعرفها كل من عاصر المسيح .

كذلك فقد أثبتت الحقائق التاريخية في مواجهة أباطيل الصهيونية بتزييف التاريخ أن اليهودية ليست دما وليس يهود اليوم هم أبناء أولئك الذين سكنوا فلسطين فترة قصيرة من الزمن فاليهود اليوم قسمان : اليهود الشرقيون الذين يعرفون باسم ( السفردين ) وهم يتناقضون تناقضا صارخا مع اليهود الآخرين في أمزجتهم وتقاليدهم .

والقسم الثاني من اليهود : هم الغرييون المتهودون وإليهم تنسب الغالبية العظمى من الصهيونيين . وقد أثبت ( ماسنيون وريسler ) أن الغريين المتهودين يختلفون عن اليهود الشرقيين حتى في سماتهم الجسدية ولا صلة لهم إطلاقاً بقدامى العبريين فهم قوم تهودوا في فترات من التاريخ الوسيط خاصة وهم يعرفون باسم الاشكنازيين ويتكلمون لغة تسمى ( البدش ) وهي إحدى اللهجات الألمانية العامة المشهورة بكلمات عبرية محرفة على الأغلب .

( ٢ )

وهناك تلك الحقيقة التي يحاول اليهود إخفاءها للمراوغة وللادعاء بأنهم يهود بنى إسرائيل وتلك أصل يهود أوروبا ولذلك فهم يحاولون بين ورود مادة ( الخنزير ) في معظم دوائر المعارف العالمية حتى لا ينكشف أن هناك شعبا تهود قبل المسيح بقرنين أو ثلاثة في الحوض الشمالى لنهر الرين بأوروبا ثم تفرع هذا الشعب الذى اعتنق اليهودية إلى جماعات متعددة ، استوطنت بولندا ووسط أوروبا وروسيا الغربية وقد تضخم عدد هؤلاء القوم حتى صار تسعة أعشار العالم اليهودى وقد لقب علماء أجناس البشرية هذا الشعب اليهودى باسم ( الاشكنازم ) ومن هؤلاء جاء أصحاب الدعوة الصهيونية إلى فلسطين مهاجرين بعد مقتل قيصر روسيا ومعنى هذا أن تسعة أعشار يهود العالم هم من سلالة غير سلالة يعقوب ( الذى هو إسرائيل ) وأن هؤلاء اليهود الذين يتصدرون الدعوة إلى الصهيونية من سلالة جرمانية سلافية أوربية محضة بدأت تتكاثر منذ القرن الثالث الميلادى .

ويقول لامبروزو : أن يهود العالم الجديد أدنى الى الجنس الآرى منهم الى الجنس السامى وهم عبارة عن طائفة دينية تميزت بمميزات اجتماعية واقتصادية وانضم إليهم فى جميع العصور أشخاص من شتى الأجناس ومن مختلف البشر منهم الفلاشا سكان الحبشة والألمان والتامل اليهود السود من الهند ومنهم الخنزير من الحبشى التركى . وقد أيد هذا القول ( ويبلى ورينان ) .

ومعنى هذا أن تسعة أعشار يهود العالم يختلفون عن سلالة أجدادهم اختلافا واسعا ليس له نظير وأن الزعم بأن اليهود جنس نقي حديث خرافة (١) .

وجملة القول أن اليهود القائلين بمحركة الصهيونية ليسوا من بنى إسرائيل وإنما هم من جنس خزرى آرى وأنهم دخلوا فى صراع مع المسيحية الأرثوذكسية فى روسيا وبولندا وأنهم قتلوا وشتتوا بعد اغتيال القيصر .

( ٣ )

إن التوراة التى يثير اليهود حولها ضجة كبرى وحاولوا أن يجعلوها مصدرا من

(١) محمد مصباح حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية .

مصادر التاريخ هي كتاب بشرى كتبه أحبار اليهود بأيديهم في مفاهيم البابلي وليس لها أى قيمة علمية أو تاريخية وليس فيها أى نفحة من نفحات الروح أو الإيمان أو الخير فهي تصور اتجاهها عنيفا قاسيا مستعليا على البشرية ، يريد أن يسيطر ويدرر ويقتل وترسم طريقا عنصريا يحجب حقائق التاريخ الأصيل وينكر صحائح الأمور ومن أبرز وجوه بطلانها أنها لا تعترف بأسماعيل أبى العرب ولا تعترف من أبناء ابراهيم إلا بإسحق ويعقوب وأنها تقوم على العنصرية . وأنها تجعل العلاقة بين الأنبياء وبين الله تبارك وتعالى علاقة صراع قائمة على عدم الثقة .

وقد أشار كثير من الباحثين إلى التشابه بين التوراة وبين أساطير اليونان ومن المقارنة بين قصة بدء الخلق كما وردت في التوراة وبين الأساطير السومرية وبين ملحمة الوجود البابلية لا تجد اختلافا جوهريا هذا فضلا عن التباين بل التعارض الذى اشتمل عليه سفر التكوين فى وصف بدء الخليقة حيث تتكرر ازدواجية الروايات التى توهم بأنها استقيت من نصين متقابلين أحدها إسرائيلى الأصول والآخر يهودى ( نسبة إلى مملكة يهوذا فى الجنوب ) . ومن هذا التباين بين وجهات نظر مختلفة مثبتة هما وهناك لم يسع الخبراء آخر الأمر إلا أن يقطعوا بأن النصوص التوراتية إنما تعود إلى توليفات مستقاة من أربع مصادر رئيسية على الأقل ، غير عديد من روافد وفروع ربما امتد بعضها إلى مآثورات لم تكن تمت إلى بنى إسرائيل أو إلى بنى يهوذا أصلا إلا أنها صارت بمرور الزمن شائعة مشتركة بين شعوب المنطقة جميعا .

قال الباحثون أنه منذ أن أخضعت التوراة للنقد فى القرن السادس عشر كأمى كتاب بدأ فريق من العلماء المسيحيين فى دراسة التوراة دراسة نقدية وخرجوا من دراساتهم ببعض نتائج أهمها أن التوراة لم تكن من عمل موسى وإنما كتبت بعده بقرون طويلة . وأن الاختلافات جوهرية بين المسيحيين واليهود فيما يتعلق بكثير من النصوص الواردة فى هذه الأسفار وأن نظرة المسيحيين إلى العهد القديم تختلف بين الكاثوليك والبروتستانت الذين يضيفون إليها سبعة أسفار لا يعترف بها الآخرون وأن بين البروتستانت واليهود توافقا فى بعض المضامين .

وأن عقيدة التوحيد التى تقدمها التوراة قائمة على ركائز من وثنيات موغلة فى القدم حين كانت الأقوام تتمثل الرب أحيانا فى صورة مزدوجة متراوحة بين خير وشر .



وهكذا نجد أن كل ما أورده اليهود في توراتهم استقوه من يتابع عديدة وحضارات مختلفة .

وبالإضافة إلى هذا التزييف نجد أن التوراة صممت إزاء كثير من الحقائق التي أوردها القرآن : فالتوراة لم تذكر عبارة البعث التي ذكرها القرآن ولم تفصل خلق آدم . وتصور التوراة خطيئة آدم تصويرا بشريا صرفا والفكرة عن الإله في التوراة لا تختلف عن فكرة البابليين عن الآلهة الذين يمشون على الأرض ويمخسون من منافسة البشر في سلطانهم وقد نقل اليهود عن السومريين خرافة أن الله تبارك وتعالى يستريح في اليوم السابع بعد أن خلق السموات والأرض دون أن يفطنوا إلى أن الله تبارك وتعالى لا يجوز عليه التعب ( ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ) .

وأشارت التوراة إلى أن حواء هي التي أغرت آدم على الأكل من الشجرة ولكن القرآن دمج هذا الوهم حين أشار بأن الشيطان هو الذي أغرى آدم . كذلك فإن اسم حواء لم يرد في القرآن (١) .

كذلك فإن قصة سفر التكوين في التوراة ما هي إلا بمثابة أسطورة سورية قديمة وجدت في ملحمة ( أونوما أيليش ) وأن قصة الطوفان منقولة عن الأساطير السومرية .

وقد أوردت الصحف ( جريدة العلم المغربية ٦ يونيو ١٩٧٢ ) أن الحكومة الأردنية تسلمت مخطوطات أثرية ذكر أنها لا تتفق تماما مع ماورد في التوراة حول تاريخ منطقة غور الأردن في القرن السابع قبل الميلاد ويؤكد ذلك تزييف اليهود للتوراة الأصلية وكانت بعثة هولندية قد عثرت على هذه المخطوطات في أبريل عام ١٩٦٧ وقامت بإجراء الدراسات والبحوث عليها في هولندا طول السنوات الخمس الماضية وقد قام رئيس المنظمة الهولندية للأبحاث في لاهاي بتسليم المخطوطات إلى وزير السياسة والآثار الأردني الذي صرح بقوله أن المكتشفات تقوم لأول مرة بتصحيح أخطاء التاريخ التي كانت تأتي على لسان الصهيونية .

والمعروف أن الصهيونية تتخذ من التوراة وسيلة لخداع الغربيين زعما وشعوبا في محاولة اكتسابهم إلى جانبها في معركتها مع العرب باسم الدين وقد زينوا لهم أن

(١) عن بحث للأستاذ عبد الحميد جوده السحار .

التوراة هي أم الإنجيل ومصدر إلهامه فأطلقوا على التوراة ( العهد القديم ) وعلى الإنجيل ( العهد الجديد ) وأوهوا مسيحي الغرب إن إيمانهم يظل أبتز ما لم يؤمنوا بكل ماجاء في العهد القديم وقد أدرجوا التوراة في المناهج الدراسية في دول الغرب على أنها مادة تاريخية تدرس كما تدرس آثار هيرودوت وغيره من المؤرخين ولم يصبح عسيرا على اليهود بعد ذلك أن يدخلوا في روع الرأي العام الغربي أن فلسطين يهودية وأن لهم فيها حقوقا تاريخية ودينية مادام كل مواطن يدرس في طفولته في مدارس حكومته التوراة بكل ما فيها وقد استطاعوا التأثير على البروتستانت في هذا الصدد .

وما تزال التوراة تغذي الأساطير والخرافات التي تنمى الفرور والأناية والحقد في الوجدان اليهودي ، ليس ضد العرب فحسب بل ضد الأسرة البشرية جميعا .

وبالرغم مما كشفه الفكر الغربي من زيف التوراة فإن جزءا كبيرا منه مازال مخدوعا بها وبالرغم من استنارة عصر العلم والدليل والبرهان فإن الفكر الغربي مازال خاضعا لأساطير بدائية ساذجة لفقها شرازم اليهود في بداوتهم الأولى لأغراض وأطام خاصة ومازال العلم الذي يحلل ويدقق غير قادر على أن يفضح هذه الأكاذيب .

ولقد قال جوستاف لوبون قبل مائة عام «الملاحظ من الأسفار الإسرائيلية وترتيبها ميل ظاهر إلى استخراج نظرية من انتظام الحوادث غايتها إثبات شيء ، هذه الأسفار جميعا إذا وصفت بصيغة الجزم بدأ حسن النية فيها هزيلا» .

وتكاد تجمع المصادر الغربية العلمية على أن اليهود أعادوا كتابة التوراة في المنفى بعد أن تفجرت العنصرية عن الحقد والكراهية للعالم وانبعثت منها الصهيونية بمعنى التطلع السياسي الديني إلى العودة إلى أرض الميعاد وأنهم أعادوا كتابة التوراة على النحو الذي رسموه في منهجهم وأخلاقهم وجعلوها منطلقا لهذا الهدف معارضا أساسا للتوراة الموحى بها : فالوجهة هي تنزيه بني إسرائيل من العيوب والغاية هي العنصرية : وأخذ موقف العداء مع كل من اختلف مع اليهود .

ويشير الباحثون إلى الأثر اليوناني الأفلاطوني على العقلية اليهودية في الترجمة اليونانية للتوراة المعروفة بالترجمة السبعينية وقد حاول فيلون التوفيق بين التوراة وتعاليم اليونان الوثنية .

بل أن حاخامات اليهود قاموا بتفسير الفلسفة اليونانية وأدعوا أنها قطعة متكاملة من الشريعة اليهودية .

وبالجملة فإن علماء التاريخ شكوا في مصادر التوراة ودعا بعضهم إلى تمحيص الحقائق في ضوء القوانين العلمية .

( ٣ )

ما موقف الإسلام من هذا التاريخ القديم الذي حاول اليهود إعادة صياغته على نحو جديد مختلف مع الوقائع الصحيحة لاتخاذ وسيلة للدفاع عن دعوتهم الصهيونية ؟

أولاً : يقرر الإسلام أن اليهودية خرجت عن أصولها وغرقت في الوثنيات القديمة فشكلت منها فكراً يستهدف غاية اليهود الباطلة في السيطرة المادية ونشر الإباحية والفساد وأن اليهودية قد انحرفت إلى المادية الطاغية وأصبح وأصبحت مفاهيمها قائمة على الربا والإباحية وفلسفات التحلل والكشف ودعوات الدهرية وإنكار الآخرة والحساب وإنكار ثبات الأخلاق .

ثانياً : كشف الإسلام عن فساد دعوى اليهود في الامتياز الخاص الذي أدعوه لأنفسهم بإعلاء العنصر والجنس والقول بأنهم يتميزون على البشر ، وقد أثبتت الأبحاث العلمية فساد هذا الادعاء .

ثالثاً : كشف الإسلام فساد مفهومهم للألوهية وأنهم قد غيروا المفهوم الرباني الذي أنزل إليهم عن الله رب العالمين وادعوا إلهاً خاصاً لهم هو الإله يهوه وهو كما وصفته التوراة متوحش شرير شغوف بالفساد وإراقة الدماء ( يهوه رب الجنود ) .  
ويعد إنكار البعث من أخطر مفاهيمهم القائم على اعتبار أن الدنيا هي كل شيء وأن السعى لها هو وحده العمل .

رابعاً : كشف الإسلام خطأ مفهومهم عن جواز اتخاذ الوسائل الشريرة في سبيل تحقيق الغايات العليا كالكذب والعدو والوقيعه واعتبارها طريق النجاح ودعواهم بتطور الأخلاق والإسلام يؤمن بثبات الأخلاق والتماس أخلاق الخير والبر والصدق سبيلاً إلى تحقيق الغايات العليا وإنها هي وحدها سبيل النجاح الحق .

خامساً : كشف الإسلام عن تزييف اليهود للصلة بين التوراة والأديان التي

جاءت بعدها وخاصة ما يتصل ببعثه النبي محمد ﷺ الذي جاء وصفه في التوراة وقد حرف اليهود هذا النص لكي يجعلوا من اليهودية ديناً نهائياً وأنكر عليهم الإسلام دعوى الجبر التي يدينون بها ودعوى التشبيه وما يعتقدونه عن الرجعة فإن كل هذه المفاهيم ليست من دين الله الحق . وكذلك كشف الإسلام خطأهم بالنسبة للأنبياء وقرر عصمة الأنبياء وسلامة مواقفهم وبعدهم عن الشر والفاحشة وأثبت القرآن الكرامة لموسى وداود وسليمان ولوط وغيرهم من الأنبياء الذين وصفهم اليهود بما لا يليق بعصمة الأنبياء . كذلك أكد الإسلام وجود موسى وعيسى اللذان تحاول بعض كتابات اليهود التشكيك في وجودهما . كما قرر أنها نبيا مرسلا ومن عباد الله وخلقه كذلك صحح القرآن فكرتهم عن النبوة التي صورتها التوراة المكتوبة على أنها كذب وغش وزنا وفجور وفسق .

خامساً : قرر القرآن الكريم أن التوراة المتداولة قد أصابها التحريف والتعديل والنسيان والإخفاء فهي ليست التوراة الإلهية الأصلية ذات التعاليم المقدسة والشريعة الربانية .

( فما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ) .

وآية تحريفها أنها لا تشير إلى الروح ولا إلى الروحانية أو البعث لليوم الآخر أى إشارة كذلك خلت من الإيمان بالقيامات مما يدور في الحياة الأخرى . كما جسدت الإله سبحانه وتناولت على مقام الأنبياء . فقد صورت الذات الإلهية في صورة بشرية ضعيفة وألقوا بها صفات الجهل والغفلة والضعف .

كذلك قرر اليهود أن لهم إلهاً خاصاً وللشعوب الأخرى آلهة أخرى . وأنهم أولاد الله وأحبائه كما اتخذت التوراة المحرفة : أحبار اليهود ورهبانهم آلهة تعبد أو تشارك في العبادة واتهمت التوراة سيدنا إبراهيم بالكذب وألصقت به أخس الصفات وقبح الفعال أما القرآن فقد وصف إبراهيم بأنه بلغ المرتبة المثالية في الصدق وأنه وصل إلى درجة الصديقين .

سادساً : حفلت التوراة بأكاذيب نفاها القرآن وكذبها ، كذلك اتهمت التوراة الموضوع لوطاً وسليمان وداود أن الشريعة في أسفار اليهود تقوم على التفرقة العنصرية وتجعل اليهود الشعب المختار وتنظر إلى ماعداه على أنه أقل في الدرجة وتضع قوانينها ونظمها على هذا الأساس .

( ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأمنين سبيل )  
وقد ادعوا أنه مباح لهم قتل غير الإسرائيليين وغزو الشعوب الأجنبية بمجد  
السيف وقد دمع القرآن اليهود في آيات تقرب من الألف وكشف زيفهم في التاريخ  
والعقيدة وفضح مؤامراتهم وعرى نفسياتهم وأبان تنكرهم للدعوة الإلهية ولجأهم  
وما قاموا به من تحريف وزيف وحجب للحقائق والباسهم الحق ثوب الباطل  
واستثنى منهم قلة قليلة من اليهود الذين آمنوا برسالة النبي محمد .

( دكتور محمد بن الشريف )



## الفصل الثاني

### تاريخ الاسلام

كانت علاقة اليهود بالمسلمين سلسلة من التآمر والبغى فقبل تأمر اليهود على الدولة الإسلامية التي حتمهم من بطش الرومان والغرب المسيحي تأمروا على الدعوة الإسلامية والنبي وأنكروا وصفه في التوراة وتحالفوا مع أعدائه من المشركين في مختلف المواقع ، حتى اضطروا النبي إلى أجلانهم عن المدينة وكانت آخر كلماته ﷺ تدعو إلى إخراج اليهود من جزيرة العرب وقد أخرجهم عمر بن الخطاب من فدك وتيها ووادي القرى وأقطعهم أرضا قريبا من الكوفة .

وكان اليهود قد هاجروا بعد تدمير أورشليم حيث قتل منهم عدد كبير عام ٧٠ ميلادية ، إلى أرض العرب للاحتجاج بها حيث لم يتوقفوا عن الدس والتفرقة بين أحياء العرب وخاصة في المدينة بين الأوس والخزرج وعندما هاجر النبي إلى المدينة كان بها ثلاث قبائل من اليهود بنو قينقاع في داخل المدينة وبنو قريظة وبنو النضير في ضواحيها الجنوبية وعندما أحس المسلمون بتآمر بنى قينقاع الشرقية ، حاصروهم وأكروههم على الهجرة الى حدود الشام وفي معركة أحد لم ينفذ بنو النضير شروط المعاهدة المعقودة بينهم وبين النبي بالدفاع عن مدينتهم إزاء كل غاز فضلا عن اكتشاف مؤامرة دبرتها يهود لاغتيال محمد . وقد بعث الرسول إليهم من يطلب إليهم الخروج من يثرب لنقضهم العهد فلما امتنعوا حاصروهم المسلمون عشرون ليلة اضطروا بعدها إلى النزوع من يثرب بعد أن أمنهم الرسول على دمائهم .

ولكن حبي بن أخطب زعيم اليهود قصد إلى مكة يحرض قريش على حرب محمد وقال إن بنو قريظة أقاموا بالمدينة مكرا بمحمد حتى أتى قريش فيأتمروا معها وصرحوا بأن عبادة الأصنام أفضل من التوحيد ونجحت مؤامرة اليهود الذين ألبوا عرب الجزيرة على المسلمين وسارت جيوش الأحزاب تحاصر المسلمين في المدينة وفي غزوة الخندق كان مفتاح النصر في المعركة بيد بنى قريظة إذ أن منازلهم وحصونهم في موقع ممتاز بين جيوش المسلمين والأحزاب فسمى حبي بن أخطب لنقض المعاهدة بين بنى قريظة والمسلمين وفي اليوم الذي انسحبت جيوش الأحزاب من المدينة وفك

الحصار عنها أمر النبي بمحاصرة منازل بني قريظة واستمر الحصار قرابة شهر اضطر بعده بنو قريظة إلى قبول التحكيم في تقرير مصيرهم فاختاروا حكم زعيم الأوس : سعد ابن معاذ وحكم سعد بقتل الرجال وسبي النساء ومصادرة الأموال وكان حبي بن أخطب صاحب فكرة الأحزاب ، قد انضم إلى بني قريظة ولما قدم للقتل وجه كلامه إلى النبي قائلاً :

« أما والله ما ملت نفسي على عداوتك »

ونزلت في أمر حصار المدينة وبني قريظة سورة الأحزاب وفيها الآية الكريمة : ( وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً ) .

وقد كشف القرآن أمر بني إسرائيل واستحقاقهم لسلب الملك العظيم الذي أعطاهم الله إياه وتدمير المجتمع الإسرائيلي نتيجة أشياء كثيرة منها ضعفهم عن حمل لواء الجهاد وتراخيهم في القتال وتحريفهم آيات الله وأكلهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل من أجل ذلك أسقط الله سيادتهم على البشرية لانحرافهم وأقام أمة أخرى بدلاً عنهم تحمل رسالته الحقّة : وهم المسلمون : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

ولما انتهت المعارك بانتصار المسلمين وثبات الاسلام حيث دانت له الجزيرة العربية كلها بدأت مؤامراتهم بالكيد والفساد وتزييف الحقائق بما أطلق عليه اسم الإسرائيليات وبالاعتقال والقتل فكانوا وراء مقتل عمر وعثمان وعلى ومؤامرة الخلاف بين الصحابة التي قادها عبد الله بن سبأ وكان له فيها دوراً خطيراً حاول اليهود في التاريخ الحديث إنكاره حيث حرضوا أمثال طه حسين وغيره على الادعاء بأن عبد الله بن سبأ شخصية خيالية وهمية أو أنه على الأقل لا يمكن أن يكون له هذا الأثر الضخم في الفتنة التي تصورها كتب التاريخ وحاولو التهوين من شأنه ، كما جاء في كتاب « الفتنة الكبرى » وكان لهم دور خطير في التأمر خلال حكم الأمويين والعباسيين ثم اتسع هذا الدور في العصر الحديث .

وقد حاول اليهود تزييف الرابطة الصحيحة بين دين إبراهيم ودين محمد وذلك بإنكار فرع إسماعيل وبناء الكعبة والتركيز على إسحق وابنة يعقوب كورثة لإمامه



إبراهيم بعد أن حرفوا مفاهيم الرسالة التي وكلت إليهم والكتاب الذي استحفظوا عليه .

واتخذوا من صلاة المسلمين إلى بيت المقدس وعودتهم بأمر ربهم إلى الصلاة نحو البيت الحرام سبيلا للدس والتأمر حتى أنهم أثاروا ذلك في السنوات الأخيرة حين اقتحم المبشر زويمير الأزهر الشريف ووزع منشورات زائفة مسمومة تحت عنوان ( عودوا إلى قبلة بيت المقدس ) .

ولقد رغب النبي ﷺ حين بلغ المدينة أن يسلم يهود المدينة وعقد معهم عقدا وادعهم فيه واتفق معهم على المسالمة وعلى التناصر ضد من يهاجم المدينة أو يقتحمها ، غير أن اليهود تغلبت عليهم عنصريتهم وتآمروا وآثاروا الشبهات حول الإسلام والقرآن والنبي وحاولوا الوقعة بين الأوس والخزرج وبين المهاجرين والأنصار فضلا عن التأمر على النبي ومحاوله اغتياله وقد انتهى ذلك بإجلاء بني قينقاع بعد غزوة أحد وإجلاء بني قريظة بعد غزوة الخندق وكانت آخر كلمات النبي قبل اختياره الرفيق الأعلى قوله : ( لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ) .

وكذلك عمد اليهود إلى إثارة الشبهات والتشكيك لإضعاف إيمان المسلمين وثقتهم بالإسلام « ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم » واليهود هم الذين نظموا مقاومة الإسلام منذ ظهوره وحشدوا الدعاة لإفساد تعاليمه وكانوا حلفاء القرامطة والباطنية والغلاة من الشيعة . وترك عبد الله بن سبأ في الفكر الإسلامي بصمات اليهودية التلمودية بدعوته إلى الوصاية والرجعة ونظرية الحق الإلهي ومن دعائهم عبد الله بن ميمون الذي قاد أخطر الحركات الهدامة التي عرفها الإسلام . وقد تسترت اليهودية وراء النزعات المعادية للإسلام وادعى بعض اليهود اعتناق الإسلام لأحداث الفتن بين المسلمين وإفساد عقيدتهم وقد وضع كثير منهم في العصر الاول الأحاديث فضلا عن أنهم نشروا الأساطير اليهودية بين العرب والمسلمين .

ولقد عاش اليهود في كنف الدولة الإسلامية في الكوفة وغيرها بعد أن أجلاهم عمر عن المدينة . ثم عاشوا في كنف الدولة العثمانية بعد أن طردهم النصارى من الأندلس وبعد سقوط الحكم الإسلامي وكانوا في كل مكان يتآمرون على الدولة الإسلامية وكانت أقوى حركات تأمرهم : حركة الدوثة التي عملت في داخل الدولة

العثمانية وكان لها دورها الخطير في إسقاط السلطان عبد الحميد وإزالة الخلافة وفتح الطريق للصهيونية إلى فلسطين عن طريق التعاون مع الاتحاديين ثم تأمروا على المسلمين لمصلحة بريطانيا فكانوا عوناً للاستعمار البريطاني ينقلون إليه أخبار الجيوش العثمانية ومركزها وتحركاتها وكانوا عوناً له في الحرب العالمية الأولى على المسلمين في بلاد العرب وفلسطين حتى استطاعوا أن يحصلوا على وعد بلفور .

يقول أحد المؤرخين : وجدت اليهودية أنه ليس من الحكمة أن تستمر في صراعها مع الغرب المسيحي لأن ذلك يبدهد طاقاتها ولا يعود عليها بأية فائدة ولهذا أخذ اليهود يعملون للتحالف مع الغرب المسيحي لاستغلاله في تحقيق أهدافهم وألقى اليهود في روع الغربيين أن هناك عدواً مشتركاً لليهود والنصرانية ألا وهو الإسلام فإن لم يتحالف الاثنان على صده فإنه سوف يزحف على الحضارة الغربية ويقضى عليها وقد اجتمعوا كما يقول درزائيلي في القضاء على النصرانية والإسلام ولن يستطيعوا ذلك إلا بمساعدة وتعاون المسيحيين والمسلمين الذين غطت بصائرهم الماسونية اليهودية .

### تمزيق الوحدة الإسلامية

لم يكن في مقدور الصهيونية العالمية السيطرة على فلسطين لإقامة دولة إسرائيل إلا بالسيطرة على الدولة العثمانية وكان هرتزل هو الذي تصدى لمواجهة السلطان والحوار معه ثم انتهى الحوار إلى الرفض مما دفع اليهود إلى وضع السلطان في مكان الاتهام والحملة الشديدة والتأمر لإسقاطه ( راجع كتابينا : الإسلام والغرب والعروبة والإسلام ) فقد جرت المؤامرة منذ عام ١٨٩٧ وسقط السلطان عام ١٩٠٩ واستطاعت الصهيونية أن تجند الاتحاديين لخدمة أهدافها وهم الذين تسلّموا سلطة الحكم في الدولة العثمانية بعد السلطان ومكنوا للصهيونية بالهجرة على فلسطين وبدأت مرحلة السيطرة عليها وكان أحد الثلاثة الذين دخلوا على السلطان يحملون وثيقة التنازل ( قره صو ) النائب اليهودي ، وانتخب حاييم ناحوم حاخاماً أكبر عقب سقوط السلطان واستطاع أن يحصل لليهود على عدة امتيازات في البلاد التي تتألف منها السلطة العثمانية كما أرسلته الحكومة التركية التي تولاهها مصطفى كمال مندوباً لها إلى لاهاي وناطت به الحكومة معاملة القضية التركية ، فهد السبيل إلى الصلح الذي أقرت فيه تركيا بالتنازل عن صيغتها الإسلامية وعن اللغة العربية

وكان العمل لإسقاط الدولة العثمانية وإزالة الخلافة العثمانية من الأعمال المشتركة بين الصهيونية العالمية والأستعمار وكان هدفها هو قيام القوميات لتزريق وحدة الإسلام . وكانت الحركة الطورانية في تركيا والتي حملت لواءها جمعية الاتحاد والترقي هو أولى التنظيمات التي استهدفت تزريق البلاد الإسلامية إلى قوميات وتزريقها إلى وحدات تتصارع وتكون سهلة هينة في وجه التآمر الاستعماري والصهيوني .

ولقد سلم الاتحاديون طرابلس الغرب إلى الاستعمار الايطالي ، كما دخلوا الحرب العالمية دون حاجة إلى دخولها لتدمير الاقتصاد العثماني وفي انقلاب مصطفى كمال أتاتورك - خليفة الاتحاديين وشقهم الثاني - وهو من اليهود الدوغمه نصبت المجازر للمسلمين وسلمت البلدان الإسلامية التي كانت تابعة للدولة العثمانية إلى المستعمرين بتحريض من اليهود ومؤامراتهم .

ولا ريب أن الانقلاب العثماني الذي وقع عام ١٩٠٨ قد أسلم زمام تركيا لليهود الماسون الدوغمه : طلعت وجاويد وجمال ونيازی وكمال ، وقد دفعوا تركيا بتوجيه ( وايزمن ) لخوض حرب لاناقة لهم فيها ولا جمل .

وقد كان اليهود يرون في السلطنة العثمانية والخلافة والإسلام شبحا مخيفاً خطراً على مستقبلهم وعندما رفض السلطان مآرب الصهيونية قرر المهفل المسكوني خلع عبد الحميد وكلف فرسان تركيا الحكماء المستترين بالإسلام على حد تعبير الدكتور الزغبى - تنفيذ القرار فنفذوه عام ١٩٠٩ .

ويقول بعض المؤرخين : إن الانقلاب العثماني أمر بيت له يهود سالونيك منذ نصف قرن حتى يتم على أيدي مسلمين كانوا يهوداً في الأصل فأسلموا لأجل هذه الغاية .

ولا ريب أن خطة الدوغمه في التقيه بإعلان الإسلام والإقامة في سالونيك البعيدة عن الرقابة كان عملاً مرتباً مدروساً فقد قامت في سالونيك الأوكار السرية حيث نفذ المرتدون أبشع التعاليم التي تستهدف إشاعة الفرقة والاستغلال وتدريب الأتراك على الرشوة والاعتصاب وشهدت تركيا ولادة الدوغما المؤلفة من اليهود المتظاهرين بالإسلام وقد حفل التاريخ الحديث بعدد منهم عمل على تحطيم الأمبراطورية العثمانية

وتحويلها إلى أشلاء ممزقة وفي خزائن وزارة الخارجية التركية عدد كبير من الوثائق التي تثبت أن الذين قادوا حملة تمزيق الأمبراطورية هم من الدولما وهناك قوائم كاملة بالعائلات اليهودية التي تظاهرت بالإسلام لتغطي تأمرها .

وجاء لورانس على خطى هرتزل في سبيل إكمال المهمة وإتمام الخطوات كان يعمل للصهيونية العالمية داخل العمل للاستعمار البريطاني ، وراح يتخيل نفسه فارسا صليبيا بعد أن درس الحروب الصليبية وظروفها وأحوالها وقد أعلن أن هدفه الرئيسي هو تفتيت الوحدة الإسلامية ودحر الأمبراطورية العثمانية والعمل على وضع العرب في دوامة الفوضى السياسية داخل دويلات صغيرة حاقدة ومتنافرة وغير قابلة للتأسك على حد قوله لقد كان لورانس يعرف كيف ينقل العرب من الوحدة الإسلامية إلى القوميات المتنافرة لتقيم الحواجز بين الاجزاء العربية حتى لا يتحقق لها وحدة ولا كيان ، ومن هنا كانت دعوته إلى استبدال الخليفة بواحد من أهل البيت كالشريف حسين والمزايدة عليه والدعوة إلى خلافة عربية بديلا عن الخلافة الاسلامية .

ولقد زج لورانس بالعرب في معركة مع الترك لحساب الاستعمار والصهيونية العالمية بعد أن أعلنت خدعة إقامة الدولة العربية بعد الحرب واستطاع بهذه الخدعة أن يمزق وحدة العرب والترك في الدولة العثمانية وأن يعلن الاقتتال بين المسلمين حتى إذا ما تحررت سوريا وفلسطين من نفوذ الاتراك سيطر عليها الانجليز والفرنسيين وأعلنوا أن الحروب الصليبية التي كانت قد جاءت منذ ثمانمائة عام قد انتهت .

## الفصل الثالث

### الفلسفة الماسونية المسمومة

كانت الماسونية هي الواجهة الأولى التي احتضنت حولها اليهودية التلمودية لنفت سمومها في المجتمعات والفكر وتغيير القيم والمفاهيم وقد استطاعت بها السيطرة على المجتمعات الغربية والفكر الأوروبي ثم انتقلت المحاولة إلى مجال الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي بعد أن تشكلت المحافل الماسونية في البلاد الاسلامية بدعوى أنها عامل من عوامل مقاومة الاستعمار والاستبداد .

وجل الذين دخلوا في هذه المحافل كانوا يستهدفون اتخاذها وسيلة لمقاومة الاستبداد الذي فرضه حكام الشرق وأمراة، أو النفوذ الأجنبي الذي فرضه الاستعمار ظنا منهم أن هذه الجماعة قد استطاعت أن تقضى على مظالم الناس في الغرب حين استطاعت أحداث الثورة الفرنسية والثورات الأخرى وكانت هذه هي بعض أساليب الإغراء التي حملها دعاة الماسونية إلى أهل العالم الإسلامي فخدعوهم بها ، ولم تكن قد تكشفت بعد تلك الخلفيات البعيدة المدى للمحافل الماسونية أو الثورة الفرنسية .

ويمكن القول أن أول من تنبه لأخطار المحافل الماسونية هو السلطان عبد الحميد ولكن أسرار هذه المحافل وخلفياتها ظلت خافية على المسلمين والعرب حتى سقوط السلطان عام ١٩٠٩ وقيام حكم الاتحاديين ربائب المحافل الماسونية الذين احتوتهم الصهيونية العالمية لخدمة أهدافها .

ومن ثم بدأت تتكشف قليلا قليلا تلك المخططات وعرف في هذا أن الانقلاب العثماني كان ثمرة المحافل الماسونية وإن الدوامة واجهة اليهود في تركيا قد استطاعت احتواء جماعة الاتحاد والترقي لخدمة أهداف متبادلة يتحقق بها للاتحاديين الوصول إلى الحكم ويتحقق بها للصهيونية العالمية الوصول إلى فلسطين .

ونحن في سبيل دراسة مخططات الصهيونية التلمودية لا يعيننا من الماسونية غير مخططاتها ( وقد تناولنا تاريخها في كتابنا : الإسلام والدعوات الهدامة ) نجد أن التلمودية قد استطاعت . أن تطرح مفاهيم الإلحاد والمادية وسموم الهدم والتدمير

والإلحاد والاحتقار للأديان في تلك التعليقات التي كان يتلقاها أتباع المحافل والتي كانت أساسا لنجاحهم وفوزهم في كسب عضوية المحافل أورشوبهم .

ذلك أن فلسفة الماسونية قد حرصت على ابتعاث الفكر الوثني والإباحي والباطني القديم كله وإعادة صياغته من جديد على حد قول القائل :

لقد نبشت الماسونية قبور أبيقور الكلبي وأحييت مابلي من عظام مذهب الدهريين ونبذت كل تكليف ديني وغرست بذور الإباحية والاشراك وزعمت أن الآداب الالهية جعليات خرافية كما زعمت أن الأديان مخترعات أحدثها نقص العقل الانساني وأنكرت الألوهية ورفع روادها وخاصة ( فولتير وروسو وديدرو ) عقيرتهم بالتشنيع على الأنبياء وألف فولتير الكتب في تحفته الأنبياء والسخرية بهم والقدح في أنسابهم وعيب ما جاءوا به فأخذت هذه الأباطيل في النفوس مأخذها ونالت من العقول منالها فنبذ الناس في أوروبا الديانة المسيحية ونفضوا يدهم منها ، ثم جاء طه حسين وجرجي زيدان وسلامة موسى وغيرهم لينقلوا هذا الفكر الوثني الإباحي إلى اللغة العربية بعد أن تحول في المحافل الماسونية إلى عقائد .

وابتدعت الماسونية عبارة مهندس الكون الأعظم ، لتحل محل اسم الله تبارك وتعالى بدعوى أنها توافق ذوق كل من يطلب الدخول إلى الماسونية سواء أكان مؤمنا أم ماديا أم كافرا وهي خدعة ماسونية التجأوا إليها بينما هم في أعماقهم وفي الدرجات العليا من الماسونية ينكرون وجود الله ويفرضون ذلك على أعوانهم . إن الهدف الأساسي للتلمودية الصهيونية الذي تتولى تحقيقه المحافل الماسونية هو سيادة الانحلال الروحي والفساد الأخلاقي حيث يقول البروتوكول الثالث : إن مصلحتنا تقضى بالتحلل الشعوب غير اليهودية .

ومن هنا يمكن تقييم مدى الخطر الذي نفذ إلى المجتمع الاسلامي عن طريق هذه المفاهيم التي انطلقت في الصحافة والثقافة وحاولت أن تكون لها تيارا خطيرا كان بعيد الأثر في الهزائم والاختطار التي حاقت بالمسلمين والعرب في السنوات المتصلة منذ بدأت الصهيونية التلمودية تركيز على الفكر الاسلامي لاحتوائه وقد أجمع قادة الماسونية على أن الماسونية تعتبر الانسان كهيمة عجاء خالية من النطق فهو على مذهبها آلة صماء بلا نفس عاقلة . وإن غاية الماسونية القصوى أن تسوق البشر إلى فكرة فك كل قيد يضبط شهواتهم ليخلعوا كل سلطة وينبذوا كل دين ويعيشوا

عيش الحيوانات غير الناطقة وينقادوا الى أوامر زعماء الماسونية انقيادا أعمى ( كتاب الماسونية وأسرارها ) من هنا نرى كتابات ماركس وفرويد وسارتر ودور كايم وغيرهم تستهدف تحقيق هذا الهدف وتحويل هذه الغايات التلمودية البعيدة المدى في استعباد الشعوب وتدميرها إلى نظريات في النفس والأخلاق والأدب والاجتماع ثم جاءت تبعية كتابنا أمثال : أمين الريحاني وفيلكس فارس وطه حسين وسلامة موسى ولويس عوض وغيرهم محققة لهذا الهدف بترجمة تلك القصص المكشوفة الفاجرة ، وإشاعة هذه الروح من التحلل في الثقافة والادب والفكر جميعا .

تقول الفلسفة الماسونية : إن حرية الآباء لا تتفق مع مصالحنا وغاياتنا أبدا ، ولذلك يجب تربية الأطفال وفق مناخ مقدر من قبل دولتنا : والسيطرة على الشباب هي من أولى غايات الماسونية وأهدافها يقولون : دعوا الكهول والشيوخ جانبا وتفرغوا للشباب بل تفرغوا حتى للأطفال فإنه لا بد من تربية الأطفال بعيدا عن الدين وعندما نرى الآن كيف تصدر الكتب عن الشباب وعن الأطفال وكيف يدعون إلى كراهية الآباء والاسرة وكيف تتعالى الصيحات بأن الأجيال يجب أن تكون حرة وإن هذه الأجيال ليس لها أساتذة أو معلمون وحين نجد ازدياد الصراع بين الأبناء وآبائهم نعرف كيف استطاعت هذه الآداب أن تفسد الأجيال الجديدة .

تقول نشرة مجلة فرنسا الجديدة الماسونية : إن ذوى الفرائز السافلة أكثر عددا من ذوى العواطف الشريفة ، كل يتطلب السلطة ويود لو كان صاحب الأمر والنهى وقليلون هم الذين لا يقيمون الخير العام في سبيل متعتهم الشخصية . ولا يخفى أن مجموع الشعب يسير وراء الآمال المتغلية ووراء الخرافات والعادات والتقاليد والمذاهب المؤثرة في العواطف ، وما منزلة فضيلتي الصدق والاستقامة في الامور السياسية سوى منزلة عيوب ونقائص ( الغاية تبرر الوسطة ) .

ومعنى هذا هو إفساد أخلاق المجتمع ونظم الحكم في الشعوب ويؤكد الباحثون أن الفلاسفة الذين ظهروا في أواسط القرن ١٨ قد عمدوا إلى وضع الفلسفة الماسونية المسمومة التي تنكر وجود الخالق والزعم بقدم العالم وعدم الحاجة إلى الاخلاق والفضائل . وإن هذه الفلسفة الماسونية قد اظهرت بعد ذلك في كل بلد على ألسنة بعض الكتاب ونشرتها صحفهم وأذاعوا بها .

ومن دعواهم لينفسح أمامهم الطريق إلى السيطرة يقولون إن الوطنية خيال باطل وكذب محض ، وأن الرايات الوطنية هي آية الظلم والاستبداد ويقولون إن الوطنية هي العامل الذى يقف أمام غاياتنا وهم يهاجمون أيضا نظام الجندية وشرف العسكرية ويدعون إلى خراب الألفة البشرية ومحاربة الأسرة والهجوم على رب العائلة ، وإن الأمر الجوهرى فى استمالة الناس إلى جماعتهم إنما هو أفراد الرجل عن عائلته وإفساد أخلاقه والدعوة إلى الخلاعة وإفساح الطريق له حتى يقضى على نظام الزواج فتنهدم الأسرة ، وهم يدعون إلى تسامح الرجل فى أمر زوجته ويصفون الزنا بأنه شريعة الطبيعة وتقول كتاباتهم : أنه لو بق البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم .

وهكذا تصل عملية الهدم للمجتمع والأسرة والشباب إلى أبعد الغايات والفلسفة الماسونية هي التي حاولت أن تربط بين الغدد والأخلاق وتلغى إرادة الإنسان وأخلاقه وقدرته الخاصة على الاختيار بين الخير والشر وهم يحددون الفلسفة الأغريقية القائمة على عبودية الناس للناس ويجعلون من المرأة أداة للمتعة ويدعون إلى تقديس الجمال وعبادة الجسد .

وينشرون هذه المعاني الفاسدة بعد أن هدمتها المسيحية وسحقها الاسلام ونشر بدلا منها الإخاء الإنساني وتكريم المرأة وتقديم الاخلاقيات على المعاني الجمالية . وقد ثبت بوثائق أكيدة فى بعض محافل الماسونية قولهم : إن ابليس هو رئيسهم وأنه هو قائد الإصلاح البشرى وهو المطلق لحرية العقل .

ويقول اليهودى لمى : أشيد بذكرك يا شيطان يا ملك وليمتنا وأقرئك سلامى الطيب يا إبليس وأرفع إليك بخورى المقدس أنت الذى قهرت إله الكهنة (١) .

وقد حاولت النشرات الماسونية أن تربي أسلوب التحلل والفساد فى اتباعها ومن ذلك ما وجهته إلى أعضائها : ما رأيك فى الحب الحر أو الزواج الحر المحرر من شرائع الدين ، هل عدم التعدى على حياة الأفراد هو عندك مبدأ مقرر ، ما رأيك فى إسقاط الجنين وقتل الطفل ، ماذا تفهم بجرية الفكر ، لو أمرت بعمل ما يصاد آراءك فإذا تصنع

(١) مجلة المشرق ص ٤٤١ .



ولا ريب أن هذه آفاق من الشر والفاحشة والمقد على البشرية جد خطيرة تحاول الفلسفة الماسونية إثارتها في نفوس أتباعها .

وهكذا نجد التلمودية الصهيونية قد نشرت تحت لباس الماسون أول اتجاهات الهدم للمجتمعات ومحاربة الأديان بالدعوة إلى الفكر الحر ، وبذلك أسقطت القيم الدينية والأخلاقية وفتحت الباب واسعا أمام تحقيق امبراطورية الربا التي لا تقوم إلا بالفساد .

ولقد ترجم كثير من كتاب العرب مؤلفات أريد بها ترويح هذه المعاني وإثارة مفاهيمها في عقول ونفوس المسلمين والعرب ومن ذلك كتاب ( هكذا تكلم زرداشت ) الذي ترجمه فيلكس فارس عن نيتشه كما ترجم أيضا ( اعترافات دى موسى ) وقد أشار في مقدمة كتابه أنه يود أن يقدم لشباب الشرق العربي هذه المعاني التي يرى أنها علاجا أديبا لداء العصر ، كذلك نجد في كتابات أمين الريحاني تقديره البالغ لهذه المعاني وترويجها لها ودعوة إلى تكريم فولتير الذي جاهر بحرية العبادة وطعن الأديان .

يقول الدكتور متعب مناف : إن الجمعيات الماسونية عصابة دولية قصد منها إلى إماتة الشعور القومي والخلق لدى أعضائها وإيقاعها فريسة الخوف والطلاسم حتى يبقى كل منهم مشدودا بالجمعية وعلى استعداد للتضحية بقيم الدين والخلق والقومية في سبيل تحقيق الأهداف التي ستطلبها رغبات الطغمة الموجهة ، وقد فسروا هذه المعاني بالشكل الذي يضيغ كل القيم الدينية والقومية وللتأكد من ضرب هذه القيم لا بد من انتزاع كرامة الإنسان عن طريق إيقاعه تحت عامل الخوف بجو رهيب يجمع بين الهياكل العظمية ومناظر الموت والجحيم حيث يلف العضو الجديد بكفن ويوضع في تابوت وقد استغلت التلمودية نوادي الروتاري والليونز في سبيل بث التعاليم اليهودية الهادفة للسيطرة على العالم عن طريق حصر الجنس والمال والقوة السياسية في أيدي حفنة من اليهود وجعل هذه المنهات القوية لبني البشر وسائل تتحكم عن طريقها الأطماع اليهودية في تغيير تركيب العالم السياسي والاقتصادي والفكري بما يتفق مع المخططات اليهودية .»

وهكذا نرى كيف أن موجة عاصفة من التحلل الخلق في الإلحاد والإباحية

والشكوك قد أقيمت في أفق الفكر الاسلامي ، تحت أسماء مختلفة منها الأدب الغربي ومنها مدرسة العلوم الاجتماعية ومنها مذاهب التحليل النفسي والتفسير المادي للتاريخ والوجودية وغيرها وهذه كلها ليست في حقيقتها إلا صياغة لها طابع علمي براق وكذاب للمخططات التلمودية التي نفتت سمومها تحت اسم الفلسفة الماسونية وكونت عليها أجيال وأتباع .

وقد وجدنا هذه التجربة ومن يكتب عنها في بلادنا حين كتب الدكتور أحمد غلوش يكشف بعض أسرار الماسونية ويقول إنها تخالف مبادئ الإسلام ويقول : كنت قد دخلتها وتركتها من زمان بعيد لما تبينت منافاتها للأصول الاجتماعية ومخالفاتها لوصايا الأديان السماوية وأن أتباع هذه الطقوس يتنافى مع جميع الأديان لأنه يتنافى مع الكرامة الإنسانية ( المصور ١٩٣٩/٧/١٤ ) ولكن الصحف التي كانت على ولاء كامل للفكر التلمودي في هذه الفترة وخاصة الهلال والمقتطف والمقطم والأهرام فإنها لم تترك هذا الرأي يمر هكذا دون أن تحشد له من ينقذه من أتباع الماسونية الذين أشاروا إلى إن عددا كثيرا من أعلام مصر كانوا من أتباع الماسونية وفي مقدمتهم كما ذكرت المصور : الحديو توفيق ، حسين فخري باشا ، سعد زغلول ، إدريس راغب ومحمد عبده ، قاسم أمين ، محمد مجيت ، جمال الدين الأفغاني ، الامير محمد علي ، أحمد ماهر ، حسن نشأت ، مكرم عبيد ، حسين صبري ، فؤاد أباطة ، علي جمال الدين ، علي عبد الرازق ، حامد الشواربي ، محمد خالد حسنين ، فارس عمر ، خليل مطران ، حبيب لطف الله ، فهمي ويصا ، يوسف وهبي ، وقد تأسس أول محفل في مصر ١٨٣٠ وعرف بتبنيته إلى محفل يورك في لندن ولا ريب أن هذا يعني أن للماسونية دورا كبيرا في الاحتلال البريطاني وفي الخطط السياسية والاجتماعية التي توالى منذ ذلك الوقت . ويمكن القول أن العالم الإسلامي قد عرف مثل هذه المحافل في هذه الفترة بالذات وبذلك يمكن معرفة نفوذ الصهيونية التلمودية ومدى تأثيرها على تزييف الفكر والثقافة وإفساد الأخلاق .

وأن غاية الماسونية التي هي تطعيم أكبر مجموعة من الكتل البشرية بأفكار التلمود كانت واضحة في تنفيذ هذا الضغط . وهي الدعوة إلى اشاعة الاباحة والرذيلة التي تعتبرها اليهود وسيلتهم الأولى لتحقيق أغراضهم ، وقد تيسر لهم ذلك بتحكهم في التمثيل السينمائي وكتابة الروايات ونشر المودة وعن طريق الجمعيات

الرياضية والفرق الموسيقية والمسارح والصور الخليعة والروايات الخارجة والأغاني البذيئة والمواخير وغيرها من المؤسسات التي تربي الناشئة عقليا وجسمانيا وعن طريق الصحافة والثقافة وتحرير المقالات المخالفة للدين والأخلاق ونشر الأدب المكتشف والعلماني الخالي من كل دين المجرد من كل اعتقاد.

ويمكن القول بلا تحرج أن ما يسمونه « الفكر الحر » ما هي إلا مؤامرة تلمودية يهودية تستهدف القضاء على كل مقررات الأديان والأخلاق وأنهم هم صانعو نهجها ودافعوا دعواتها إلى العمل ولقد وجدنا هذه الدعوة تستشري في أفق الفكر الاسلامي في الثلاثينات والأربعينات وتقدم كل معاول الهدم للقيم .



## الفصل الرابع

### الصهيونية : امبراطورية الربا

مهدت الماسونية الأرض للحركة الصهيونية : حتى مكنتها من أن تحقق انتصارات ثلاثة : هي السيطرة على المسيحية الغربية وأوروبا بالثورة الفرنسية وعلى المسيحية الأرثوذكسية وروسيا بالثورة البلشفية وعلى بلاد العرب والإسلام بإسقاط الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية .

وبذلك أصبحت أهداف ( أمبراطورية الربا ) قابلة للتحقيق في تقدير أصحابها وأصبح في استطاعة اليهود أن يعلنوا أنهم قادرون على تنفيذ مخططهم الذي تضمنته بروتوكولات صهيون وفي الحرب العالمية الأولى حصل اليهود على وعد بلفور بإنشاء وطن قومي في فلسطين ، وفي الحرب العالمية الثانية قامت اسرائيل في قلب الوطن الإسلامي ثم استطاعت أن تسيطر على القدس عام ١٩٦٨ .

غير أن هذه الانتصارات المتوالية التي تمت في غفلة من المسلمين وقبل أن يتنبهوا إلى المحاذير التي وقعوا فيها نتيجة استسلامهم لمخططات الغزو التلمودي والتغريب الاستعماري طوال أكثر من قرن من الزمان قد صدمتهم صدمة أيقظتهم لكي يكتشفوا هذا الخطر ولكي يتحركوا إلى طريق الأصالة والتماس منابع دينهم وأسلوب فكرهم الذي هو الطريق الوحيد الذي يستطيع أن يصل بهم إلى تدمير أمبراطورية الربا ولقد كانت معركة العاشر من رمضان علامة على ذلك الطريق .

لقد أتاح وقوع بروتوكولات صهيون في أيدي غير اليهود فرصة لكشف هذا المخطط الدموي الماكر ، وكان خليقا بالمسلمين والعرب أن يتنبهوا ويأخذوا حذرهم ويلتمسوا الطريق إلى المقاومة والمواجهة .

وبروتوكولات حكماء صهيون أو ( الإنجيل البلشني ) كما أطلق عليه سرجي نيلوس أول من نشره على العالم باللغة الروسية قبل سبعين عاما هو صياغة عصرية لأحكام التلمود وضعت في روسيا تستهدف إخضاع الشعوب وتأسيس أمبراطورية صهيونية يرأسها ملك ليكون أمبراطورا للعالم كله على أساس القدرة على السيطرة

على الصحافة والذهب في العالم ، وقد تعالت صيحات اليهود بمحاولة التنصل من البروتوكولات والادعاء بأنها زائفة وقد ساعدهم الماركسيون على ذلك ودافعوا عنهم دفاعا شديدا كما حاولوا التفرقة بين الصهيونية واليهودية .

وقد أحصيت تصريحات خطيرة في تصوير اتجاه المخطط منها قول الحاخام تيبيا موزغ : اليهودي لا يقنع بهزيمة المسيحية بل يريد تهويد أتباعها .

ومهما حاول اليهود التنصل من البروتوكولات فإنها تفضحهم وتدمغهم ، فإن مجريات الأحداث كادت تجرى وفق المخططات ، وأن نصوص البروتوكولات تكشف أخلاقيات اليهود فهي واضحة الدلالة على روح البغضاء والعنصرية والتعصب الديني والجشع للسلطة ، وأنها لا تتعارض مع أساليبهم ومطامعهم وأهوائهم على نحو يؤكد صلته بهم وصلتهم به فالمخططات تومئ بما يريد اليهود أن يفرضوه على العالم من قدرة وسلطان على إحداث المؤامرات والانقلابات والمشاكل والثورات وأن دعواهم إلى قسمة العالم إلى معسكرين يتناحران قد تحققت فعلا .

وإن ما ورد من تصريحات متعددة يدل على أن الصهيونية جادة في العمل على تهويد العالم .

ومما يدل على سلامة نسبة البروتوكولات إليهم أن عددا من النبوءات التي تضمنتها قد تحققت فعلا وأهمها نبوءة تدمير القيصرية الروسية ونشر الشيوعية فيها ونبوءة سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية على أيدي اليهود ونبوءة عودة اليهود إلى فلسطين ونبوءة سقوط الملكيات في أوروبا وقد زالت الملكيات من ألمانيا والنمسا ورومانيا وأسبانيا وإيطاليا ونبوءة إثارة حروب عالمية لأول مرة في التاريخ يخسر فيها الغالب والمغلوب ولا يظفر بمغامتها إلا اليهود وتلتق مع البروتوكولات لتزكى مصدرها كل كتابات اليهود في جميع العصور ، فكتابات ماكس نوردو وكتابه الانحلال الذي أصدره عام ١٨٩٣ وحمل حملة شعواء على الحضارة الغربية ثم كتابات : شينجلر ، وجوبلز ، وبرادانيف من نفس الطراز وكتابات هرتزل ( الدولة اليهودية ) ومذكراته تسير في نفس الخط والاتجاه وتفضح نفس المخطط .

وتكشف يوميات هرتزل الأسلوب والوسائل التي اتخذتها الصهيونية في تحقيق هدفها وكلها تقوم على الرشوة والكذب والعنف والانتهازية وكأنها هي التطبيق العملي للبروتوكولات وإن ما كتبه هرتزل قبل سبعين سنة تقريبا هو نفسه ما حدث

في السنوات الأخيرة وهو نفسه ما نفذته الحركة الصهيونية ولقد كانت محاولات هرتزل كلها تتركز حول إغراء السلطان عبد الحميد وأعوانه فلما فشلت المحاولات بدأت عمليات التهديد ومحاولات الاغتيال وانتهت بالمؤامرة التي نفذت بواسطة الدوغة وحزب الاتحاد والترقي .

يقول الأستاذ نجيب صالح إن مذكرات هرتزل تحكى قصة الصهيونية وكيف استغلت ضعف تركيا فأرادت أن تشتري فلسطين منها واستغلت عطف حكام أوروبا والبابا وتاجرت بهم حيث تدعو الحاجة وكيف أن فلسطين لم تكن إلا مجرد أرضية من الأرضيات التي تحط عليها الآمال الصهيونية وتحمل المذكرات أنموذج التفكير الصهيوني وأسلوبه المزاوغ .

ومن يوميات هرتزل يمكن استخلاص حقيقة أساسية هي أن الحركة الصهيونية تنسق مع الاستعمار دون أن تنسى هدفها العنصرى وأنها استعملت في تحقيق غرضها وسائل لا أخلاقية وهي تؤكد البروتوكولات وغيرها .

وتقضى مذكرات وايزمان زعيم الحركة الصهيونية وأول رئيس في نفس الاتجاه وتكشف النقاب الوثيق بين قوى الاستعمار واليهودية العالمية في محاولة تسليم فلسطين لليهود بدون سكان وقد قامت المحاولات كلها على الرشاوى والتحايل على القانون والدعايات المضللة والتهريب والمؤامرات السرية والعلنية وأفطع طرق التعذيب والوحشية وعمليات الإبادة بالجملة .

ولقد كان وايزمان أشد مكرا ودهاءا من هرتزل ويرى أن هرتزل كان رجلا ساذجا ويقول أما أنا فكنت أعتبر الحركة الصهيونية عملية ارتقاء حيوية يجب أن تنمو كما تنمو ( الغرسة ) علينا أن نراقبها ونعنى بها إلى أن تصل إلى درجة النضوج . وكان الصهيونون الروس يتمسكون بما قاله حكماء اليهود ( الذى لا يمكن للذكاء أن يفعله فإن الزمن أى العمل والسعى والتنفيذ سيعمله ) وإن هرتزل لم يكن من الشعب لذلك لم يدرك القسوى الكامنة وإن هرتزل فشل في خطته المبنية في الاعتماد على الأغبياء والطبقة العليا وأصحاب النفوذ والبنوك والممولين .

أما نحن فلم يكن لنا إيمان أو ثقة بتلك الطبقات ، هكذا ونجد أن ما رسمته البروتوكولات هو ما يقوم به هرتزل ثم وايزمان ومذكرات ناحوم جولدمان تكشف

عن نفس الخط : خط التآمر والغدر وفكرة جولدمان تدور حول إقناع العرب بقبول الوطن القومي اليهودى وهذا الإقناع كما يراه جولدمان له وسائل غريبة قد فصلتها البروتوكولات .

غير أن هذه المحاولة لا يمكن أن تمر في موازين التاريخ والبشرية وطبائع الأشياء ذلك لأنها تقوم في أساسها على أسلوب من الاغتصاب والإرهاب يحول بينها وبين الحياة والاستمرار . حيث يقوم الأمر على ادعاء غير صحيح في واقع التاريخ أو الكتب المنزلة ، والوصول إليه يتم بالتلفيق والباطل ، والوسيلة إليه إبادة أهل الأرض الحقيقيين لإسكان قوم مهجرين من أرض أخرى ، ثم يقوم على دعوى الوعد الذى يدعى أنه أعطى لأبناء إسرائيل قوم ليسوا من بنى إسرائيل أصلاً ثم هم اليوم وبعد أكثر من ربع قرن لا يمتلكون القدرة على الإقامة والاستكفاء الذاق بالرغم من أنهم اغتصبوا أجود أراضى الشام ، فازالت أمورهم تدار عن طريق الإعانات التى يأخذونها بالتهديد من أثرياء اليهود وعلى الاتفاق مع الذول الكبرى على أداء دور كلب الحراسة للنفوذ الاستعمارى ، وما تستطيع هذه التلفيقات كلها أن تقيم دولة يكتب لها البقاء : ثم إن إسرائيل تعيش داخل عالم عربى يتجاوزها نحو ٢٠ أو ٣٠ مرة وأن هذا العالم فى طريقه إلى امتلاك الثروة والطاقة والتفوق البشرى وأنه مع مرور الزمن لا بد أن يزيل هذا البناء الزائف المبني على الرمال ( أفن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شق جرف هار فاتهار به ) .

يقول ناحوم جولدمان : إن إحدى التجاوزات العظمى فى تاريخ الصهيونية هو أنها لم توجه الالتفات الكافى للعلاقات مع العرب حتى الصباغة اللامعة للمسألة اليهودية أنها مشكلة ( تحويل شعب بلا أرض إلى أرض بلا شعب ) ترتبط بقدر مزعج من العمى عن رؤية المطلب العربى فى فلسطين ، فلسطين لم تكن أبداً ، أرض بلا شعب حتى فى زمن هرتزل ، لقد كانت مأهولة بمئات الألوف من العرب الذين كانوا سيحققون فى مجرى الأحداث المعتاد عاجلاً أو آجلاً دولة مستقلة منفردة أو الوحيدة فى إطار عربى كبير .»

وهكذا تبدو الصهيونية على أيدى دعائها وقادتها عملاً إجرامياً وغير أخلاقى وليس له أساس لا من التاريخ ولا من المنطق ولا من طبائع الأشياء ، وإنما هو قائم



بالادعاء والتآمر والغصب والسيطرة وكلها عوامل لا بد أن تتحطم بمرور الزمن وتكشف زيفها للناس وحتى بعد عدوان ١٩٤٧ فإن رأى المراقبين أن إسرائيل قد بعدت عن السلام، وأن هذه الانتصارات العسكرية لا تجلب لها الاستقرار وأن العرب والمسلمين لا يمكن أن يقبلوا بالغزو ولا يقيموا على الضيم ولن تحتويهم الخطة التي وضعت لحصرهم في حل عربي وإنما هم ينطلقون الآن إلى حل إسلامي عن طريق الجهاد.

ويقف الآن الميربرجر والفريد وچارودي موقف المعارض لبقاء إسرائيل ولكن الحس العربي الإسلامي لا يرى في ذلك إلا نوعاً من الخداع ومحاوله لأن يقسم اليهود أنفسهم إلى صهيونية وغير صهيونية ليخدعوا العرب وبدعوى الانفصال بين اليهودية والصهيونية.

والواقع الذي تشهد به مختلف وثائق الصهيونية وكتابات الأصيله أن الصهيونية واجهة لليهودية التلمودية، وآية ذلك أن التوراة المكتوبة بأيدي أبحار اليهود تتضمن نفس الهدف والمخطط الذي تسعى إليه الصهيونية الحديثة وتعمل من أجله: هدف الادعاء بالسيطرة على أرض الميعاد من النيل إلى الفرات باعتبارها وعداً خاصاً لإسرائيل وليس وعداً عاماً لإبراهيم وذريته ومنهم إسماعيل والعرب والمسلمين. وأن المحاولة قد بدأت بعد الضربة التي وجهت إلى اليهود في روسيا القيصرية على أثر مؤامرتهم وإنهم كانوا يستهدفون الحصول على أى أرض تأوى هجرتهم وأن فلسطين بالذات لم تكن في مخططهم إلى وقت طويل وإنما هناك محاولة للوصول إلى أى مكان في ظل إثارة مشاعر العالم حول نكبتهم وخداع المسيحيين البروتستانت بما ورد في التوراة وتجنيدهم للعمل من أجلهم.

وإذا كانت اليهودية دين والصهيونية حزب سياسى فإن الخلاف بينها ليس في الأهداف والغايات وإنما في الوسائل حتى تعطى اليهودية للصهيونية انطلاقا في الحركة ويمكن القول عند تجاوزها للمخطط المرسومة أن ذلك ليس من الدين ولكنه من السياسة.

فالأمر كله خداع في خداع، والخطوات كلها انتقال من حق مزعوم إلى أسلوب عجيب من المراوغة.

ولقد طرحت الصهيونية بيروتوكولاتها في أفق الفكر البشرى أسلوباً من أقسى أساليب الفساد والانتهاك للحرمت والوصولية وانكار الخلق والرحمة وأقامت ذلك

الروح من الانتهازية الذي حملت لوائه من بعد كل المذاهب المادية وفي مقدمتها الماركسية والفرويدية والوجودية ولعلنا حين نقرأ قولهم مثلا :

( كلما وجدنا أنظار الرأي العام العالمى تتجه نحو الحقيقة يجب أن نعمل على تحويله إلى اتجاه آخر ، إن واجبتنا أن نشغله عن أى طريق أو تفكير جدى سليم بإثارة موضوعات لها طابعها الإباحى وتلهبهم وتقلأ فراغهم بمختلف أنواع الملاحى والمباريات الترفيحية والفنية والرياضية : شعارنا القوة والرياء وفى سبيلها وللوصول إلى غايتنا ينبغي أن لا نحجم عن اللجوء إلى الرشوة والخذع الخيالية . علينا أن نقدم دون تردد على اغتصاب ملكية الغير ) .

هذا الأسلوب فى التعامل مع الناس والمجتمعات من شأنه أن يطرح فى أفق المجتمعات روحاً خطيرة من الفساد والجريمة ، يتعارض تمام المعارضة مع روح الدين الحق ومع تعاليم الإسلام التى دعت إلى الأخلاق والرحمة والتقوى والسباحة .

وحيث نجد دعوة ( التلموديين إلى الحط من كرامة رجال الدين ) تعجب لسريان هذا الروح فى أفق المجتمع الإسلامى وحين نرى الدعوة الى اتخاذ وسائل العنف والخدعية والمكر نأسف لسريان هذا الروح فى أخلاق المسلمين وحين نرى التلمودية الصهيونية تعمل على اثاره روح الانحلال والفساد الأخلاقى نجد تقبلا شديدا لهذه الفلسفة ونجد نتائج ذلك غاية فى الخطورة على المجتمع الإسلامى .

فلقد شاعت هذه المعانى التى تعمل على تقويض أركان الإيمان فى الشعوب والأمم على نحو من شأنه أن يؤدي إلى زلزلة مكان العقيدة فى النفوس .

وهكذا نجد أن المقررات الصهيونية فى افساد المجتمعات الغربية قد تسربت إلى المجتمع الإسلامى مع الفلسفات والنظريات المادية التى تدرس اليوم فى كثير من معاهد الارساليات والجامعات ، والى الآثار المترتبة على ما تطرحه الصحافة والكتب المترجمة من سموم والانحلال وخاصة فيما يتعلق بالقصة والرواية والمسرحية والفيلم السينمائى وما يتصل بذلك من المسارح والملاحى وعلب الليل والمخدرات والسموم والخمر واندفاع مجموعات من الشباب والفتيات فى طريق الإباحية والفساد .

ولا ريب أن هذه التجاوزات التى يضطرم بها المجتمع الإسلامى كله هى من أكبر العوامل التى تؤخر تصفية الغزوة الصهيونية وتمد فى أمد الاحتلال الصهيونى

الاستيطاني الذي يعتمد على تدمير المجتمعات وفسادها . وتحللها وعلى المسلمين في يقظتهم أن يعلموا أن هدف الصهيونية التلمودية هو إقامة إمبراطورية الربا التي لا تقوم إلا على الفساد والانحلال الذي يؤدي إلى الاستدانة والترف ورهن الممتلكات وبيع العقارات وتحول أملاك المسلمين في ديارهم إلى مصارف الربا وتسديد القروض التي تتضاعف فوائدها عاما بعد عام .

إن هدف الصهيونية هو تهويد العالم فكريا وإحلال مفاهيم المادية في قلوب وعقول الناس وإعلاء حيوانية الإنسان وإذلال إنسانيته ومنع القوى الخيرة القائمة على بناء المجتمع الانساني .

إن الربا والإباحية والتفرقة العنصرية واستغلال الشعوب هي دعوة اليهودية العالمية في كل عصر وبيئة وهم يحددونها اليوم تحت أسماء عصرية ومذاهب أيديولوجية . ويستخدمون في سبيل ذلك ما سموه علوم الأنثروبولوجيا والنفوس والعلوم الاجتماعية ودعوات الانفجار السكاني وغيره لتبقى هذه المجموعة القليلة من اليهود المسيطرين على مقدرات الأمم وثروات الشعوب هم وحدهم المالكين ويبقى العالم كله بعد ذلك عبيدا لهم وخدما ولا يزال الصراع قائما بين هذا الفكر البشري الوثني الإباحي المادي وبين الفكر الرباني المصدر الانساني الطابع وسيظل مضطرا حتى يتم الله نوره ويحقق الحق بكلياته ويتحطم هذا الفكر ويدمر هذا الكيان .

ولا بد للأمة الاسلامية أن تصمد في مجال الامتحان وأن تقوم على المواجهة والمقاومة والمرابطة في وجه هذا الخطر ، ثابتة ذاكرة لله تعالى ، ملتزمة الأصالة والمنابع الأصيلة وقد كشف الله للمسلمين سنن المجتمعات والحضارات وكيف ينهار الفساد والظلم فلا يبقى إلا الحق والخير .

إن كل دعوة باطلة زائفة لا بد أن تسقط مهما تمكنت ووجدت من يناصرها بالباطل ولقد يطول بالباطل الزمن ويخدع الناس البريق الخاطف ولكن الحق لا بد أن ينتصر ولقد عرض الحق تبارك على المسلمين مزالق الأمم التي هوت وأهمها أنهم خالفوا سنن الله تبارك وتعالى في الثبات على الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمرابطة في الثغور فليلتمس المسلمون اليوم هذا المنطلق إلى النصر .

( عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون )



## الباب السادس

### الفكر التلمودي الصهيوني

#### محاولات الكشف عن زيفه

- أولا: استكشاف أعماق المفططات .
- ثانيا: بصمات التلمودية في أعماق التاريخ .
- ثالثا: بين الصهيونية والمسيحية .
- رابعا: الصهيونية والشيوعية .
- خامسا: الصهيونية والفكر الإسلامي .



## الفصل الأول

### استكشاف اعماق المخططات

تعددت المحاولات لاستكشاف أعماق الفكر التلمودي الصهيوني وظهرت مؤلفات كتبها مفكرون لهم تجربتهم وخبرتهم تكشف زيف هذا الفكر وتشير إلى أبعاده الخفية وإلى غاياته الخطيرة ولعل من أقدم هذه الدراسات كتاب اليهودى الدولى الذى كتبه هنرى فورد ونشرته مجلة دير تورن عام ١٩٢٠ والتي تحول قراؤها بنشره من مائتى ألف إلى ٣٠٠ ألف .

ولقد استطاع فورد أن يحلل النفسية اليهودية ومطامعها ويكشف خفاياها قال إن شريعة اليهود تسمح لليهودى أن يعامل غير اليهود بقواعد تباين ما يجب أن يعامل به جاره اليهودى ، وقد تفرقوا في الشعوب دون أن يمزجوا بها أو يدخلوا عليهم ما ليس من خصائص جنسهم وأن اليهود تسللوا إلى المنظمات غير اليهودية ليسيظروا عليها من وراء ستار واستطاعت الدعاية اليهودية أن تقنع الأمريكين أن فلسطين هي أرض اليهود وأن اليهود أطلقوا على عداء الآخرين لهم اسم (اللاسامية) أى إن العداة موجه ضدهم لأنهم ساميون .

وقد جاءت صيحة فورد بعد أن حاول اليهود تطويق الاقتصاد الأمريكى فحاول بكتابته أن يكسر الطوق ويحرر الاقتصاد فقال أن اليهود قد توجه جهدهم للسيطرة على الصحافة والمسرح والسينما بغية توجيه الذوق العام والتأثير في الجماهير وقد تم لهم تكييف الراى العام في أمريكا على الصورة التي يريدونها فهم يملكون ٧٠٪ من الصناعات ويعيشون حياتهم الخاصة ويحسون بالتفوق على الشعب الأمريكى ويسكنون منعزلين .

وأشار هنرى فورد إلى الدور الذى قام به اليهود في مؤتمر الصلح فأشار الى أن باروخ اليهودى مساعد الرئيس ولسون في مؤتمر الصلح كان له نفوذه حتى أن الأمور سارت بوحى اليهود الذين اجتمعوا في باريس لغاية واحدة وهى تحقيق برنامجهم وتنفيذه وقد تمكنوا من تنفيذه كما يريدون تماماً .

(ومما يذكر أن باروخ لعب الدور الهام نفسه في الحرب العالمية الثانية فقد كان اليد اليمنى للرئيس روزفلت طيلة سنوات رئاسته وصديقا لتشرشل)

وقال إن الصهيونية اعتمدت في دعم سلطاتها على وسيلتين هما المال والصحافة وقد استطاعت الدعاية الصهيونية أن تقنع الأمريكيين بأن فلسطين هي أرض اليهود وأن ما يحتاجون إليه هو مساعدتهم في العودة إليها.

وقال فورد أن اليهودى هو صاحب بدعة السوق المالية (البورصة) وبدعة حاملى السند (السند يدفع لحامله) وبوالص الشحن المجرده من الأسماء والشركات المحدودة. إن اليهودى هو فى الواقع صاحب رهوس الأموال الوحيد لكنه لا يشيد بذلك فى العادة وقد ساد نفوذ اليهود على سوق الأوراق المالية فى برلين وباريس وفرانكفورت وهبرج وإن مصرف انكلترا قد أنشئ بإشارة ومعاونة يهود هولندا الفارين الذين أخفوا أموالهم تحت اسم (حامل السند).

ويصور وليم جاي كار فى كتابه : «أحجار على رقعة الشطرنج» الدور الخطير الذى قام به اليهود فى تخريب العالم ، فيقول أن المخطط هو تدمير جميع حكومات وأديان العالم ويتم الوصول إلى هذا عن طريق تقسيم الجويم (غير اليهود) إلى معسكرات متنازلة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التى تتولد دونما توقف ، مشاكل اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية ويجرى تدبير حادث فى كل مرة يكون من شأنه أن ينقض هذه المعسكرات بعضها بعضا فيحطمون الحكومات الوطنية والمؤسسات والقواعد الدينية . وللوصول إلى الهدف أشار المؤلف إلى استعمال الرشوة والمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات فى جميع الحكومات وفى مختلف مجالات النشاط الانسانى وبعد السيطرة على الصحافة وأجهزة الأعلام هدف أساسى فى تنفيذ هذا المخطط بحيث ينتهى الأمر بهم إلى حملهم إلى الاعتقاد بأن تكون حكومة أجيية واحدة هو الطريق لحل مشاكل العالم المختلفة .

وقد اثارَت الصهيونية التلمودية الحروب الاستعمارية لإنهاك الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية وإنهم هم الذين نظموا الثورة الفرنسية عام ١٧٧٩ .

ويشير إلى أن كارل ماركس كتب البيان الشيوعى تحت إشراف جماعة من



النورانيين التلموديين وفي نفس الوقت كان (كارل رينز) الأستاذ بجامعة فرانكفورت يكتب النظرية المعاكسة للشيوعية تحت إشراف جماعة أخرى من النورانيين أنفسهم بحيث يكون كما ظهر في المستقبل في مقدره رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتعاكستين في التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم بها الجنس البشرى إلى معسكرين متناحرين ويهد هذا للمرحلة التالية وهي تسليح كل من المعسكرين حتى يدمر بعضها البعض ويدمران كل ما لديها من نظم سياسية وروحية. وقد أكمل العمل الذي وضعه (كارول ماركس، وكارل رينز) فردريك نيتشه الذي عرف باسم فلسفة نيتشه وكان هذا المذهب الأساسى الذى تفرع فيما بعد المبدأ الفاشيستي ثم المبدأ النازى وهذه المذاهب الثلاثة هى التى أذنت بإشعال نيران الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وكان مخطط التلمودية الصهيونية الذى يطلق عليه المؤلف اسم (النورانيين) يهدف إلى تنظيم ثلاث حركات عالمية. هى:

( ١ ) الشيوعية المشتقة من مبادئ ماركس.

( ٢ ) النازية المشتقة من نظريات نيتشه.

( ٣ ) الصهيونية السياسية.

وذلك للتمهيد والإعداد لإشعال ثلاثة حروب عالمية والإعداد لإشعال نيران ثلاث ثورات كبرى، فالهدف من الحرب العالمية الأولى هو الإطاحة بحكم القياصرة فى روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية الاحادية وتم التمهيد لهذه الحرب بواسطة الخلافات بين الأباطوريتين البريطانية والألمانية، هذه الخلافات التى ولدها عملاء الصهيونية فى تلك الدول وجاء بعد الحرب الأولى « بناء الشيوعية » كمنهج واستخدامها لنسف ما يمكن نسفه من الحكومات والدول وتدمير المعتقدات الروحية للشعوب. أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشيين وبين الحركة الصهيونية حتى تتمكن أخيراً من إقامة دولة اسرائيل فى فلسطين كما كان من الأهداف المرسومة، أن يستمر بناء الشيوعية العالمية وتدعيمها حتى تصل إلى مرحلة تعادل فيها قوتها مجموع قوى العالم المسيحي الغربى ويقتضى المخطط عند ذلك إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل فى تنفيذ المرحلة التالية وهى التمهيد للكارتة الكونية الثالثة والنهائية.

أما الحرب العالمية الثانية فقد رسم مخططها على أساس أن تنشب نتيجة النزاع الذى يثور بين الصهيونية السياسية والعالم الاسلامى ويقضى المخطط المرسوم أن تقاد هذه الحرب وتوجه بصورة يحطم فيها الوطن العربى ومن ورائه عالم الاسلام .

ويقول المؤلف أن اليهود قد أزاخوا تعاليم الدين الموسوى وأحلوا محلها عديداً من المبادئ الهدامة والنظريات المادية والاحادية التى تستهدف الأديان والشرائع السايوية وكل ذلك ارضاءً للحقد القديم على الانسان ، هذا الحقد الذى توارثه المرابون وكهنوت الشر منذ أزمنة سحيقة وللجشع إلى السيطرة على كافة خيريات الجنس البشرى وتجريد الجميع مما يملكونه ثم حرمانهم من حق التملك إلى الأبد وقد تطورت هذه النظريات حتى ولدت الشيعوية وأصبحت قاعدة الهيجان العالمية ، وسلاح محفل المرابين وقوى الشر الاحادية لتحقيق مخططهم فى السيطرة على العالم وسكانه .

ويشير المؤلف إلى أن الثورة الانجليزية كانت من صنع التلمودية الصهيونية ، فقد تمكنوا من شراء ( كرومويل ) زعيم الثورة حتى استطاعوا بعد ذلك الإطاحة بالعرش البريطانى ثم بعد ذلك تم تصفية كرومويل وسيطر المرابون العالميون على بنك إنجلترا والاقتصاد الانجليزى نتيجة لما أثارته الثورة من اضطرابات .

ويتحدث بعد ذلك عن الثورة الفرنسية وكيف تم تجنيد الدوق أورليان ابن عم الملك لويس السادس عشر حتى صوت إلى جانب اعدام عمه فى البرلمان الفرنسى ثم بعد ذلك أحاطوه بالفئاضح إلى تمت تصفيته ووضعت رأسه تحت المقصلة ثم تلاه بعد ذلك غيره من أحجار الشطرنج التى حركها المرابون العالميون فكان يتم تصفية كل واحد منهم عندما ينتهى الدور المرسوم له أو عندما يشعرون أنه عرف أكثر مما يجب فسيق دانتون إلى المقصلة ثم لحقه روبسبير بعد أن أصابته رصاصة أعجزته عن فضح المؤامرة .

ويتحدث المؤلف عن الدور الذى لعبته اليد الخفية فى توصيل نابليون بونابرت إلى القمة وكيف قامت تلك القوى بتمويل حملات نابليون لتدمير الدول المحيطة بفرنسا وكيف كانت تلك القوى أيضا تقوم بتمويل جيوش الدول الأخرى فى سبيل الأبقاء على حالة عدم الاستقرار ضماناً لاستمرار العائدات الهائلة من الأموال التى تأتى من تجارة الحروب حتى كانت نهاية نابليون التى خطط لها المرابون والتى تحكى

في ظاهرها غير أسبابها الحقيقية .

وتحدث المؤلف عن التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا وكيف استطاعوا السيطرة على الاقتصاد الأمريكي بالسيطرة على بنك إنجلترا وكيف أن أبواب المال العالمين خططوا لا اغتيال الرئيس الأمريكي بنيامين فرانكلين حينما فضح أهدافهم ثم أحكموا سيطرتهم على الاقتصاد الأمريكي إلى اليوم .

يقول المؤلف أنه بعد الحرب العالمية الثانية أضحت الكرة الأرضية كرقعة الشطرنج عليها قطع من أناس يتخيلون أنفسهم زعماء وقادة دول كبرى وكانت اليد الخفية تحرك ستالين وتشرشل وروزفلت حتى اشتعلت الحرب وانهت وتحطمت النازية وأنشئت اسرائيل وبدأ السباق الرهيب فلم تنته الحرب بحكم الصراعات الدائرة على الأرض بقدر ما فتحت مجالات أخرى للصراع تكمن في نهايتها الحركة الأخيرة في لعبة الشطرنج الدولية « ١ . ٥ .

فإذا أضفنا إلى هذا تصريح الحاخام عمانويل رايتوفيتش عام ١٩٥٤ تكتمل الصورة حيث يقول أن هدفنا هو :

- ١ - إشعال نيران حرب عالمية ثالثة .
- ٢ - تحريض الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي .
- ٣ - اعتبار زعماء الدولتين مجرمي حرب .
- ٤ - القضاء على الأجناس غير الاسرائيلية .
- ٥ - قتل عشرات سوف يجعل البشر عبيداً لنا وسنوجه كل مخترعات الرجل الأبيض نحو فئانه .

( ٣ )

وينطلق ( شريب سبيريه فيتش ) في كتابه : ( حكومة العالم الخفية ) عن اقتناع كامل بوجود هيئة يهودية لها صفة عالمية قدر عدد أفرادها في أوائل القرن العشرين ثلاثمائة رجل يهودي يرأسهم أحدهم ، نظامهم دكتاتوري استبدادي ويعملون وفق خطة قديمة مرسومة للسيطرة على العالم أشبه بحكومة خفية تحكم الشعوب بواسطة عملائها ولا تتوانى عن قتل أو تحطيم كل من يحاول الخروج عن طاعتها أو يقف في

سبيل تنفيذ مخططها ولها من القدرة والنفوذ ما يمكنها من ايصال أى خفير إلى الزعامة وقة المسئولية وتحطيم أى قائد حينما تشاء .

وترجع هذه المحاولة في نظر المؤلف إلى أن اليهود لم يستطيعوا أن يقيموا دولة رغم محاولاتهم المتكررة التي كان تعقب كل منها تشتت جديد وتشرد في مختلف الأنحاء ، وفي بابل بعد أن أغار بختزر على مملكة يهوذا عام ٥٨٧ قبل الميلاد وساق أهلها أسرى اخترع زعمائهم فكرة الوعد ورسخوا في أذهانهم خرافة ( شعب الله المختار ) .

ويشير المؤلف إلى علاقة الماسونية بالصهيونية التي لا يختلف عليها وهو تسلسل الصهيونية إلى الماسونية واستقلالها وهناك كثير من الناس من يجزم بأن الماسونية بجميع محافلها تدار عن طريق التسلسل من قيادة يهودية لا يدخلها غير اليهود .

وتحاول الصهيونية الإدعاء بأن اليهودية أول دين محترم أنزله الله على هذه الأرض وإن ما عداه فهي أديان باطلة . وأن هذه الأديان أوجدت الفرقة بين الشعوب وإنهم بمجهوداتهم سيحطمون الأديان ويعيدون الناس إلى دينهم هم .

( ٤ )

وقد استطاع أرنولد توينبي ومجموعة أخرى من المفكرين أن يستكشفوا أعماق المخططات التلمودية الصهيونية على نحو قدم هذه الحقائق :

أولاً : إن فكرة الصهيونية والوطن القومي اليهودى فكرة لم يختلج بها قلب يهودى شرقى ، والعملية كلها من صنع أقلية صغيرة من نسل اليهود المرتدين الذين اعتنقوا اليهودية في المرحلة الأخيرة من تاريخها الطويل . وإن الحركة الصهيونية تعتمد في زعمائها ودعاتها على اليهود السلافيين المنقوليين من أهل بولندا ودول أوروبا الوسطى والشرقية . وإن هذه الحركة تنطوى على فكرة لا تمت بصلة إلى التراث التقليدى بل تعتبر من وجهة نظر اليهود المتدينين مناقضة لهذا التراث كما أنها فكرة رجعية في صميمها ومحوطة بالمخاطر السياسية .

ثانياً : إن اليهود الذين أغروا بالهجرة إلى فلسطين هم مجموعة من أخطاط صعاليك روسيا والنمسا والمجر وألمانيا وأسبانيا أمدتهم الجاليات بالمال لتشييد بهم بناء دولة .

ثالثاً: إن الحركة الصهيونية في ذاتها لم تكن قادرة على اغتصاب فلسطين وإنما حدثت المأساة لأن الغرب أراد أن يعوض اليهود عن المظالم التي حاقت بهم على أيدي الغربيين ولكن هذا التعويض لم يكن على حساب الغرب وإنما كان على حساب شعب برىء لا ينتمى إلى العالم الغربي ولا يمكن تحميله ما حاق باليهود من مظالم وتعتبر جرائم الصهيونية في حق العرب أشنع من جرائم النازية ضد اليهود .

رابعاً: إن المسألة اليهودية عبر التاريخ هي وليدة الصراع بين اليهودية والمسيحية الغربية ولم يكن للعرب والمسلمين شأن في هذا الصراع فهم لم يسهموا في خلق المسألة اليهودية أو تفاقمها بل على العكس أتاحوا لليهود فترات من الأمن والاستقرار ولو لا إحتواء اليهود بالراية الإسلامية التي كانت حامية لأهل الكتاب لما بقي اليهود حتى الآن لما كان ينالهم من اضطهاد المسيحيين لهم باعتقادهم الفاسد في نبي الله عيسى وقد كانت المسيحية ولا تزال حتى الآن في روسيا وألمانيا والنمسا وأسبانيا بتعزيد اليهود تكن لهم أشد البغض وتعمل على قطع دابرهم ولكن الاسلام ترك لهم حرية عاشوا في ظلها آمين قرونا طويلة .

خامساً: إن إنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين لم ولن يؤدي إلى حل المشكلة اليهودية بل قد أدى إلى تفاقمها في صورة انقسام خطير في المجتمع اليهودي العالمي ذلك أن إمكانية القضاء على مقاومة عرب فلسطين أصحاب الحق الشرعي في البلاد معدومة تماماً لأنهم ليسوا من القلة والتخلف كاهنود الحمر أو سكان استراليا الأصليين وإنما يتمتعون بوفرة عديدة وتراث ثقافي واثناء للعالم العربي وكلها أمور تجعل إبادتهم مستحيلة .

( ٥ )

يرى اليهود الذين يدعون أنهم غير صهيونيين فساد الفكرة الصهيونية ومن هؤلاء : الميربرجر الذي يقول : إن الصهيونية حركة سياسية تستخدم التاريخ لأغراضها الخاصة التي تسمى في الوقت نفسه للدين اليهودي كدعوة روحية عامة وتحصره في دعوة سياسية قومية ضيقة فقيم الدين اليهودي ما لا نجده في الصهيونية التي تمارس سياسة عنصرية ضد العرب مثلاً وهذه مخالفة مباشرة لتلك القيم وبالتالي فإن إقامة دولة اسرائيل بشكلها الصهيوني مخالف لصورة أرض الميعاد كما تحدثت عنها التوراة .

ويرى المحام الميررجر أنه ليس لا إسرائيل أى حق أخلاق أو تاريخي بالوجود في فلسطين ، ويرى خطأ محاولات الصهيونية في بسط سلطانها على اليهود في سائر أنحاء العالم ويدين محاولة المنظمة الصهيونية العالمية باستخدام اليهود الأمريكيين كأداة في يد السياسة الخارجية الاسرائيلية .

أما الفريد لينتال في كتابه : ( اسرائيل ذلك الدولار الزائف ) فيقول إن الكثير من المسيحيين الغربيين أندفع إلى تأييد الصهيونية واسرائيل كوسيلة من وسائل مقاومة خلق وحدة عربية إسلامية وإن بعض المسيحيين تقبل « الإدعاء » بأن التوأرة تطالب بعودة يهود اليوم الموجودين في مناهم إلى فلسطين وإن الصهيونية أصبحت قادرة على استغلال المسيحي العادى في أمريكا والمنظمات المسيحية لأهدافها . وخاصة بعد تزايد التزاوج المختلط بين المسيحيين واليهود ، فإن اليهودى عندما يتزوج مسيحية فإنه يدعم قضية اسرائيل بقوة بينما الشريك المسيحي للزواج لا يستطيع إلا أن يبدي تسامحا كاملا مع رفيقه .

## الفصل الثاني

### بصمات التلمودية في النظام الغربي

كشف كثير من الباحثين عن بصمات التلمودية في النظام الغربي: هذا الأثر الممتد منذ أكثر من مائة سنة في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع . حيث استطاعت التلمودية إملاء أوضاع ومذاهب عن طريق الماسونية أولاً ( علاقاتها وطقوسها وهياكلها ) وأخرها في الشيوعية ومبادئها وغاياتها ، وفي التجارة والاقتصاد والمال ، هم مخترعو البنك والكمبيالة والأسهم ونظام الفواتير . وهم مصصمو الأزياء وزينة النساء ، وهم الذين أعلنوا نظام المنفعة ، سواء وافق الفضيلة أم خالفها والحق عندهم هو الذى يمشى مع القانون ولا تعاقب المحاكم عليه : هذه المبادئ وضعها اليهود وشاع العمل بها في الغرب وإن جميع أنظمة الغرب التى كان لليهود أصعب في وضعها أو تغذيتها أو في تفسيرها ونشرها قد وضعت أما لمصلحة رؤوس الأموال أو لمصلحة طائفة أخرى من أهل القوة والتأثير أو للترويج لزعمة من الزعرات التى يرتاح إليها فريق ويسخط لها فريق .

ويقول الدكتور سيسيل روث في كتابه ( تاريخ اليهود ) : إن اليهودى انتهى بفعل الزمن إلى التخصص في الاتجار بالمال والربا ، ذلك لأن اليهودى كان محروماً طوال القرون الوسطى من مزاوله أى مهنة أو حرفة أخرى .

ويقول بازنبلينغتون مؤلف كتاب ( شعب غريب ) : أن اليهود يرفضون سيطرة الدين على الدولة أو الكنيسة على الدول لأن هذا معناه أن تصبح الديانة المسيحية مفروضة على أولادهم لذلك كانوا أول من نادى بفصل الكنيسة عن الدولة في أمريكا .

وأنتهم قد اتجهوا في أمريكا إلى السيطرة على الاعلام بإنشاء الصحف ( نيويورك ورلد ، نيويورك تيمس ، واشنطن بوست ) ومنهم أكبر عدد من المهنيين وأكبر رؤساء المحكمة العليا من اليهود حتى اليوم وقد أفلست بعض الجاليات الأوربية أمام الشبكة اليهودية المحكمة ، وقد زحفوا على المدارس والجامعات واحتكروا صناعة السينما والتلفزيون وهم لا يتركون هيئة إلا اندسوا فيها ، ثم يحاولوا بعد أن يوجهوا

كل شيء فيها إلى ناحية حاجة تنفعهم ، وهم الذين مزقوا ملابس السيدات تحت شعارات مختلفة : الوجودية ، والاباحية ، الحرية العارية . وهم الذين يصعدون كل الصحف والمجلات العارية وهم الذين يسيطرون على تجارة الدعارة ويملكون ويديرون أعظم الكابريئات .

وهم الذين يسيطرون على تجارة النساء في أمريكا وأوروبا وهم الذين ابتدعوا ظاهرة الخنافس في أوروبا وأمريكا ، وهم الذين اخترعوا ظاهرة الهيبيز ، والطبيب الذي أعاد تركيب حفن الهلوسة أستاذ جامعي يهودى هو الذى أقام مستعمرات للعرى ومحطات لتدخين الحشيش .

وقد اتجه اليهود بعد الحرب العالمية الثانية إلى كتابة تاريخ المسيحية وتأكد أن الدين وليس التفكير الحر المستقل هو الذى جعل المسافة بين اليهود والمسيحية عميقة وإن هذا التعصب الدينى هو الذى جعل اليهود مسئولين عن محاولة صلب

المسيح ، ولذلك جاءت كتب ومسرحيات وأفلام ما بعد الحرب تحاول بكل قوة أن تغير هذا المعنى واتجه اليهود أيضا إلى الفاتيكان يحاولون أن يجدوا وسيلة للعفو عن اليهود وتبرئتهم وذهب المليونير جاكوب بلادستين لمقابلة البابا عام ١٩٤٩ وبمحت مشروع العفو عن اليهود وتجددت المحاولات حتى انتهت بقرار الجمع المسكونى بالعفو عن اليهود .

ويقول أحد الباحثين الغربيين : إن الفصل بين الدولة والدين في الدول الغربية ساعد على إنصهار اليهود في هذه المجتمعات . لقد حلت المشكلة اليهودية في دول غرب أوروبا بتحرر الدولة من الدين ، ولكن مع تحرر اليهود من الاضطهاد كانت اليهودية تسيطر على المجتمع بأسره وأصبحنا نواجه مشكلة تحرير المجتمع من اليهودية وأوضاع ماركس أنه يستحيل تحرير المجتمع من اليهودية إلا بالقضاء على البرجوازية تلك الطبقة التى ارتبطت بسيطرتها على المجتمع بسيطرة اليهودية عليه .

( ٢ )

ويقول جاك دوماك ومارى لورا في كتابها : (التحدى الصهيونى ) إن النفسية اليهودية قوامها المحقد والقسوة على الجنس البشرى وقد اكتسب اليهود هذه النفسية من تعاليم اليهودية كما وردت في التوراة المحرفة فإن نصوص التوراة تفيض وحشية



وعنصرية ومنها استقى اليهود تركيبهم النفسى وقد استغلت الصهيونية هذه النصوص  
وغذت عقول اليهود بها وهم قتلة الرب وجلادى المسيح .

( ٣ )

ويكشف الباحثون عن محاولات الصهيونية التلمودية فى احتواء الفكر الغربى  
المسيحى ، ويمثلون لذلك بكتاب ( فى قلعة ذى اللحية الزرقاء ) وهو مذكرات فى  
إعادة تعريف الثقافة : بقلم جورج شتانير وهو كتاب صريح تتضح فيه محاولة  
الصهيونية احتواء الحضارة الغربية وتحويل مجراها فى الاتجاه الذى تبغيه دون  
استخفاء أو استحياء .

وقد حاول المؤلف اسناد دور حضارى مختلف لليهود ليجعل منهم حملة ألوية  
المدنية عبر التاريخ ، ويضخم شتانير من أحداث اليهود فى معسكرات الاعتقال  
وقيمتها بحيث يراها تصبح محورا للفكر العالمى والمنطلق الذى يبدأ منه التمهيد  
لستقبل البشرية ويدعو إلى محو الماضى البشرى الحقيقى من الذاكرة كى يهبىء التربة  
إلى غرس صهيونى جديد ويحاول أن ينفخ فى حادثة تعذيب النازية لليهود وهى  
حادثة محدودة ثبت أن حجمها لا يساوى هذا التهويل الخطير الذى حاول به اليهود  
اتخاذها تكأة للهجرة إلى فلسطين وإلى ابتزاز أموال الألمان .

( ٤ )

وهكذا نجد أن الفكر الغربى قد تنبه إلى مخططات الصهيونية وأكاذيبها وخداعها  
وأن الفكر الإسلامى لا يقل كسفا ودحضا لهذه المسلمات المسمومة التى حاولت  
التلمودية فرضها وتريدها خلال أكثر من قرن من الزمان .

ولا ريب أن مؤامرة اليهودية العالمية هى أخطر مؤامرة على البشرية فى العصر  
الحديث وليست إلا واجهة من واجهات هذه المؤامرة قد سيطرت الصهيونية على  
الأعلام العالمى واستطاعت أن توجه أخبار العالم كله الوجهة التى تتفق مع  
أغراضهم وسيطرت التلمودية الصهيونية على الجامعات التى تصوغ العقول وتكتب  
التاريخ وقد تمكنت من فرض سيطرة كاملة على المناهج والدراسات بحيث نجد أن  
الأغلبية الساحقة من أعضاء هيئات التدريس من اليهود .

والمؤامرة تستهدف احتواء العالم فالعالم فى نظرهم أحقر من أن ينتمى إلى اليهود ،

فاليهودية التلمودية تحترق العالم كله ، وقد وضعت الصهيونية خطتها على أساس الاستيلاء على ثلاث :

١ - المصرف      ٢ - الجامعة      ٣ - الصحيفة

بالسيطرة على المال وعلى والتعليم وعلى الفكر والأعلام وظنوا أن ذلك سيجعل العالم يفكر على الوجهة التي يرسومونها له .

ومع ذلك فقد أخذت اليقظة تعم العالم كله والفكر الإسلامي الآن يقود حركة اليقظة ويكشف زيف هذه المخططات .

وأن أكبر الحقائق التي يجب أن يتمسك بها الفكر الإسلامي اليوم هي أن الدفاع عن القدس هو من شأن المسلمين جميعاً وأنها ليست قضية عربية فحسب وإنما قضية إسلامية تخص جميع المسلمين في العالم حيث تبلغ الحكومات الإسلامية اليوم ٣٢ حكومة وأن تنبه إلى محاذير السطحية أو الخطأ في فهم أهداف الصهيونية التلمودية التي تعلن الحرب على الإسلام كدين وفكر وثقافة وتراث ومنهج حياة وأنها تعمل على تسميم الآبار وإثارة الشبهات لتدمر هذه القوة التي استعصت على الغارات والغزاة ولا ريب أن حرب الصهيونية التلمودية إنما تستهدف العقيدة والفكر والثقافة أساساً .

ولا ريب أن الاضافة التي قدمها ( وليم جاي كار ) في هذا المجال هي من الوثائق ذات الأهمية الخطيرة في كشف مخططات الصهيونية وأهدافها البعيدة المدى في تنبيه المسلمين أولاً والبشرية كلها إلى ذلك الخطر والطريق الذي يسلكه إلى غاياته المسمومة وفي هذه الدراسات ما يصم كتاب الشيوعية بالخزى البالغ لدفاعهم عن اليهود والصهيونية ومحاولة تبرئتهم من البروتوكولات . وفي كتاب ( الدنيا لعبة إسرائيل ) مزيد من التحليل الذي قدمه الكاتب في كتابه : ( أحجار على رقعة الشطرنج ) وأهمها الحقائق الآتية :

أولاً : كشف عن أن الشيوعية ومحتوياتها ليست إلا جزءاً من مؤامرة دولية كبرى دعاتها التلموديون وهدفها القضاء على الأديان والمثل العليا .

ثانياً : ما من ثورة مفسدة قامت إلا كان وراءها اليهود ولا حرب قذرة إلا هم

مشعلو نارها وما كل المواخير والانحلال السائد في أكثر بقاع العالم إلا ولهم ضلع رئيسي فيه بل هم كل شيء فيه .

ثالثاً : إن العبرية الجهنمية اليهودية تتجلى في مجموع ترتيبات المخطط الذي اعتمد ثلاثة تنظيمات ظاهرة التناقض يرتدى كل منها قناعاً مختلفاً عن الآخر مغايراً بصورة أساسية للقناعين الآخرين بيد أنها تدور جميعها في فلك واحد هو الفلك الإلهادي وتنصب غاياتها البعيدة العميقة إلى هدف واحد هو تحقيق مؤامرة الشر الأبدية والوصول إلى إخضاع العالم بأسره لدكتاتورية شاملة مطلقة لا خلاص منها هي دكتاتورية محفل صهيون أما التنظيمان الآخران بعد الشيوعية فهما النازية والصهيونية .

رابعاً : مكنت الحرب الثانية الشيوعية من التهام نصف العالم ووصولها إلى درجة من القوة تعادل فيها مجموع قوى العالم الغربي .

ويتناول أرنولد توينبني في كتابه : ( مشكلة اليهودية العالمية ) هذا المخطط الرهيب فيأخذ عليهم فساد سرد تاريخهم الذي يكتبونه من وجهة نظرهم البحثية وحدها وسيطرة فكرة شعب الله المختار على أذهان اليهود طوال السنين والأحقاب .

وأمام هذا يجب إعادة بحث التاريخ اليهودي على ضوء التمهيص العلمي المدعم بما تسفر عنه الكشوف الأثرية من وقائع وبيانات ، ذلك أن اليهود حين استهوتهم الفكرة المسمومة فكرة : إنهم شعب الله المختار وقعوا في خطأ مميت والمخرف بهم احتضانهم لهذه الحقيقة إلى العقم الفكري وأن اليهود قد أوهوا مئات الملايين من البشر - بما فيهم الكنيسة المسيحية - ( وباستثناء المسلمين ) أوهمهم على مدى العصور والأحقاب بأن تاريخهم مقدس وقال المؤلف إن المسيحية والإسلام هما أهم حدثين في التاريخ ولولا ظهورهما لعاشت اليهودية في ظل وثنية هلينية مثلما يعيش اليوم بقية الباريسيين من أتباع زاردشت في الهند وعلى الرغم من عداة اليهودية للإسلام والمسيحية فقد أضنى ظهورهما عليها أهمية واعتباراً ولولاها ما كانت لتحظى به بل لقيض للجماعة اليهودية أن تعيش في ظل حجب الغموض والإبهام لا يبالى بها أحد .

والواقع أن اليهودية تعتبر حقاً بقية حضارة بائدة يعتبرها الباحثون المدققون الآن مجرد جماعة متحجرة . إن الصدمات العنيفة التي أصابت النفسية اليهودية تعتبر

السبب الرئيسي في تحول العقيدة اليهودية القديمة إلى ما أصبحت عليه بعد ذلك من تحجر وكرهية العالم لليهود بالتالي . وفي طليعة تلك الصدمات ما كابدته اليهودية على أيدي نبوخذنصر ، وانطيوخس ثم الرومان أثناء حروبهم مع اليهود خلال أعوام ٦٦ ، ٧٠ ، ١٣٥ ولهذا الحروب تأثير على تاريخ اليهودية أقوى من تأثير ظهور المسيحية وفي أثناء هذه الفترة أتم اليهود صياغة شريعة التوراة المكتوبة وتفننوا في التعليق عليها بتعاليمهم كتاب ( التلمود ) .

وقال المؤلف أن اليهود بعد أن دمر نبوخذنصر مملكتهم أخذوا يعتقدون الآمال على إقامة دولة يهودية جديدة لهم ، ومن خلال سرد تاريخي سريع ابتداء بالقرن الخامس من قبل الميلاد أثبت المؤلف أن اليهود ظلوا لمدة ستائة سنة يسعون لإقامة دولة بفلسطين باستخدام القوة المجردة فكان الإخفاق حليفهم وقد أورثهم هذا الأسلوب الدمار والتشتت وقد واجه اليهود على مدار ١٤٠٠ سنة ممتدة من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي أحداثاً ضخمة وكابدوا تغييرات بعيدة المدى بيد أنه مهما يكن من أمر جسامته تلك التغييرات فقد سيطرت على العقليّة اليهودية فكرة عن طبيعة المهّم لم تتبدل حتى الآن وهم يصورون إلههم في صورة إنسان ويتطلب هذا الكائن الإنساني ( الإله ) من اتباعه طاعة عمياء وولاء كاملاً .

وقال أرنولد توينبي : إن حرص اليهود على شيوعتهم دعاهم إلى أن ابتكر أحبارهم فكرة الشعب المختار بعد أن بثوا في أبناء قومهم الإيمان بأنهم شعب مختار وانطلاقاً من مفهوم هذه الفكرة صارت اليهودية منذ ظهورها حتى الآن عبادة قبلية جماعية متفردة شاذة ، وهي أقبح الأمثلة لعبادة الذات الفانية وإن هذه الديانة تنكرت للمسيح وللإسلام كديانتين وهذا التنكر يعنى شيئاً واحداً هو تنكر اليهود لأصلهم وقال : إن عداة اليهودية للمسيحية مصدره أن اليهود يعتقدون بأن الففران يمنحه الرب لليهود وحدهم ، أما كره اليهود للإسلام فنابع من كون الإسلام سلبيهم احتكار مبدأ الروحانية ولأنه دين عالمي من حق البشر جميعاً أن يعتنقوه وقد دفع نحو الروح القومية الغربية الحديثة في أوربا اليهود الغربيين إلى اختراع قومية تقتصر عليهم وحدهم هي الصهيونية ومن أولى أهدافها تركيز اليهود المشتتين أو جانب منهم في دولة قومية خاصة بهم ولا تضم إلا سكاناً متجانسين من اليهود : ( اسرائيل ) وقد أقام معتنقو هذه القومية الحججة على أنفسهم بأن الدرس الذي تعلموه من النازية قد

جعلهم ينتقمون ظلماً وعدواناً من عرب فلسطين باضطهادهم لأنهم شعب أضعف منهم فراحوا يستصفون غالبيتهم التي جاوزت المليون ونصف بطردهم من الأرض التي شغلوها وزرعوها أجيالهم وأباؤهم من قبل ومن ثم أصبح هؤلاء العرب في حالة العدم وغدوا قوماً لاجئين وهذا الاضطهاد الصهيوني ضد العرب اثبت أن الخصائص اليهودية هي حصيلة الملابس التي صاحبت تشتيت اليهود في أنحاء العالم الغربي (أوروبا) ليس إلا وأن الصهيونية بنبذها تقاليد (التشتت) اليهودي جملة لتقيم أمة جديدة على ظهر الأرض على غرار ما فعله الرواد البروتستانت المحدثون من المسيحيين الغربيين الذين أقاموا الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد جنوب أفريقيا وأستراليا ونيوزيلنده وقال أن القومية اليهودية الجديدة (الصهيونية) قد نشأت لجمع تشتت اليهود وإلغاء منازلهم (المجتمعات) وجمعها مع بعضها وذلك من أجل تكوين دولة (إسرائيل) تحفظ لليهود ذاتيتهم المميزة بطريقة جديدة مدارها أن يكون لكل صهيوني جنسيتان: إسرائيلية لتبعيته الروحية وجنسية البلد الذي يقيم فيه وترمز إلى مصلحته المادية من دولة أقطاب اليهود أن تتولى إسرائيل القبض على ناصية المال والتجارة في الشرق العربي فيحقق لهم السيطرة على العالم وذلك انطلاقاً لتحقيق فكرة الشعب المختار لتصبح حقيقة واقعة. وفي سبيل ذلك تحالف اليوم الصهيونية مع الاستعمار العالمي ومع الإمبريالية.. الخاضعة لنفوذ يهود نيويورك وكان وعد بلفور المشؤم ثمرة هذا التحالف الذي تكاتفت على تحقيقه عملية قوى الاستعمار البريطاني والإمبريالية الأمريكية والرجعية» ا. هـ .



## الفصل الثالث

### بين الصهيونية والمسيحية

حاولت الصهيونية منذ وقت بعيد تذليل المسيحية لأهدافها وذلك بالربط بين العهد القديم والعهد الجديد واحتواء البروتستانتية وإخضاعها لمفاهيمها وقد حملت الصهيونية التلمودية على المسيحية وحاولت التشكيك فيها بهدف إحتوائها والسيطرة عليها من ناحية أخرى . ولقد كان هدف الصهيونية التحرر من القوانين التي فرضتها المسيحية على المجتمع اليهودي داخل المجتمع المسيحي وكانت الثورة الفرنسية والثورات الأوربية المختلفة عاملا على إحلال القومية والوطنية محل الدين وبذلك انهارت هذه القيود وتمكن اليهود في المجتمع الغربي كله من الانطلاق والعمل في مختلف المجالات واستطاعوا السيطرة على الأحزاب السياسية وتوجيهها الوجهة التي تمكثهم من قيادة الأمم والدولة . وقد تمكنت الصهيونية من السيطرة على التعليم والصحافة والثقافة وأجهزة الأعلام الغربية على النحو الذي مكثهم من أن يفرضوا على العقل الغربي مفاهيمهم سواء بشأن السيطرة على فلسطين أو بشأن تدمير مقومات الإنسان الأخلاقية والدينية عن طريق الفلسفات والمذاهب الاجتماعية والاقتصادية التي طرحوها وأعلوها وأعطوها من بين المذاهب المختلفة دفعة القوة والتمكين كما فعلوا بمذهب ماركس ومذهب فرويد ومذهب دوركايم ولا ريب أن أخطر ما حققته الصهيونية هي إقصاء الدين عن مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد وإحلال الخبرة والمنفعة والأهلية كأساس لجميع المعاملات والتنظيات . ومن هنا جاء قبول اليهود على أساس كفاءتهم الشخصية وإقامة النظم السياسية على أساس الوطن لا على أساس الدين ولا ريب أن استطاعة التلمودية الصهيونية تحقيق هذا الهدف لمن أكبر الأعمال التي حققها اليهود في المجتمعات المسيحية بعد أن اضطرهد المسيحيون اليهود أشد الاضطهاد عصورا طويلة ولم يعترفوا بأن لهم حقوقا مدنية ، وكانوا قد أقصوهم عن جميع العلاقات الاجتماعية وفرضوا عليهم الإقامة الجبرية في الجيتو .

كذلك فقد استطاع اليهود التلموديون أن يمرروا أنفسهم من قيد آخر وهو قيد

اتهمهم بأنهم حرضوا على قتل السيد المسيح وقد استطاعوا أن يصلوا في هذا الأمر إلى نتائج هامة وخاصة ما وصل إليه المجتمع المسكوني الثالث الذي انعقد عام ١٩٦٤ والذي أصدر وثيقة تبرئ اليهود من تهمة ( قتل الرب ) وشجب أي مظهر عدائي لليهود وقد اعتبرت الأوساط اليهودية والصهيونية وثيقة عام ١٩٦٤ كسبا سياسيا من الدرجة الأولى وسلاحا عمليا لمহারبة النزعات اللاسامية في الأوساط المسيحية بينما أنكر اليهود المحافظون المدنيون صلاحية الكنيسة الكاثوليكية في تبرئة اليهود بل لقد بلغ الأمر إلى أبعد من هذا حين صرح القاصد الرسولي ( الأب مركولي ) من قبل البابا حين قال : لقد حدثت تغيرات شتى في الوقت الأخير في العلاقات بين اليهود والحكومة الانجليزية وكان من شأن هذه التغيرات أن بعثت اهتمام الدول عامة بمسألة الشعب اليهودي من جديد وبالتالي بدأ الفاتيكان يهتم بالمسألة والبابا ينظر الآن بعين الرضا والارتياح إلى مشروعات الصهيونية في فلسطين وهو يراها مصدر بركات للسلام العالمي . ويعتقد البابا بيوس التاسع أنه يحق للصهيونية أن يحملوا كافة الكنائس الدينية على الاهتمام بأمانيتهم على إني أؤكد أن الكنيسة الكاثوليكية وهي أكبر كنيسة في العالم تؤيد الصهيونية وأمانيتها .

وتقول المصادر التاريخية أن التقارب بدأ بعقد مؤتمر عام ١٩٤٧ للمسيحية واليهودية وكان قد دعا إليه فيلسوف يهودي فرنسي هو جول اسحق ، صاحب كتاب ( عيسى واسرائيل ) محاولا تبرئة اليهود من محاولة قتل المسيح ، كما ألف كتابا عام ١٩٥٦ عن نشوء العداء للساميين وله كتاب ( تعاليم الازدراء ) حاول به إصلاح التعاليم المسيحية التي كانت تعتمد في نظره على أغلاط تاريخية وعلى جهل بالتوراة والانجيل ومن مظاهر التنافر الادعاء بأن عيسى لم يكن من أصل يهودي بل جليلي ومن ذلك التنافر اضطهاد المسيحيين لليهود في مختلف حقب التاريخ وقد حذف من أدعية الجمعية المقدسة أدعية تصف اليهود بالمكر والخداع .

وقال الأسقف الألماني ( بيا ) إن الوقت قد حان للكنيسة أن تصرح أن مسئولية قتل المسيح وتعذيبه ليست على عاتق الاسرائيليين وحدهم بل على عاتق سائر الشعوب .

والمعروف أن الإسلام يكذب ادعاء قتل المسيح ويرى أن هذه محاولة لم تتم فقد



رفعه الله إليه وأنه لم يقتل يقينا .

ولقد كان من محاولات التقارب الواضحة زيارة بابا روما لإسرائيل .

( ٢ )

في نطاق البحث عن العلاقة بين الصهيونية والمسيحية لا بد من التعرض لظاهرة ( اللاسامية ) التي ابتكرها التلموديون الصهيوينيون ليحاربوا بها كل من يعارضهم .

واللاسامية في أوروبا معناها كره اليهود وظهور شعور العداة ضد اليهود مرده إلى سيطرتهم على الاقتصاد وقيامهم بدور المرابي الجشع وقد ابتكرت الصهيونية كلمة السامية حتى تجعل الأوربيين يشعرون بأنهم يعادون جنسا آخر ، ويرى المؤرخون أن اللاسامية هي التي ولدت الصهيونية السياسية المستحدثة .

ويقول المؤرخون : إنه في الربع الأخير من القرن التاسع عشر نشأت حركة موجهة ضد اليهود عرفت باسم ( ضد السامية ) تقوم في ميدانها على أساس كره اليهود الذي يرجع إلى القرون الخالية ولكن زعماء هذه الحركة ألبسوها ثوبا عصريا وزعموا أنهم يقصدون بها منع الأجناس السامية من التغلب على الأوربية وإيقاف تدفق سيل الساميين من آسيا على أوروبا ونادوا بأن غايتها هي إنقاذ المدينة الأوربية من غارة الجاهلية الآسيوية ولا ريب أن اللاسامية هي ثمرة ذلك الصراع بين المسيحية واليهودية الذي طالما سالت من أجله الدماء وأزهقت الأرواح في القرون الوسطى ، وأنه ثمرة تراث ضخم من قرارات الكنيسة وقوانين الحكومات الغربية التي كانت تعمل على محاصرة هذا الخطر المتنام الذي أفسد المجتمعات وسيطر بالربا على مقدرات الشعوب مما أحفظ كثيرا من كتابها وزعمائها الذين سجلوا ذلك في صفحات من نار .

لقد عاش اليهود آلاف السنين في أوروبا ومع ذلك فما برح سواد الأوربيين ينظرون إليهم على أنهم أجناب ودخلاء . والسبب أن اليهود حافظوا على طبيعتهم ورفضوا الانصهار في المجتمعات منحصرين في الجيتو الذي ما لبث أن أصبح مركزا للاستلاب المالي والسيطرة الاقتصادية .

وقد استطاع اليهود كسر هذه القيود جميعا والسيطرة على كل شيء ، ومع ذلك فهم يشهرون هذا السلاح في وجه كل من يعلن عن فسادهم أو مطامعهم التلمودية اليهودية وفي سبيل خداع الجماعة الغربية المسيحية ابتكروا نظام البنوك ليتخلصوا من

نموذج المراهب الذي كان يقتل دائما إذا ذهب مطالبا بقرضه ، وهكذا نجد أن الصراع بين المسيحية واليهودية ما زال قائما وقد كشف في السنوات الأخيرة عن بقعة ووعى من جانب الغرب المسيحي بالرغم من كل محاولات الخداع والتضليل التي يقوم بها اليهود في سبيل السيطرة الصهيونية على الإعلام .

ولم يتوقف الأمر عند قرار تبرئة اليهود ، بل لقد أمتد لأن تعلن الكاثوليكية سماحها بالانتساب إلى محافلها الماسونية وذلك كخطوة متقدمة لفتح كل الأبواب أمام الحركة الصهيونية لتأخذ مسارها المخطط لها في بروتوكولات صهيون ولقد عاشت الكنيسة سنوات طويلة وهي تؤكد الحظر على عدم قبول المشتركين في المحافل الماسونية تحت راية المسيح وتمددت قرارات الحرمان لهم على توالي العصور . واليوم ينكسر هذا القيد وتسمح الكنيسة بالانتساب إلى الماسونية التي قامت في الأساس لمعارضتها بل وللتأمر عليها .

## الفصل الرابع

### بين الصهيونية والشيوعية

تقول أصح الاقوال : إن الصهيونية مؤامرة شيوعية والشيوعية مؤامرة يهودية ولا ريب أن «ماركس» أراد حين قدم نظريته التقويه والمخداع بأنه لا صلة له بالصهيونية أو اليهودية جملة ولا ريب أن الشيوعية تعمل لتحقيق الهدف الصهيوني في السيطرة على العالم وأن تعاليم كارل ماركس وفرديريك انجلترا ولينين وستالين لا تختلف في كثير أو قليل عن تعليمات بروتوكولات حكماء صهيون بل إن الألفاظ والعبارات والمفاهيم التي صيغت بها كل من الشيوعية والصهيونية متشابهة متماثلة ولعل من أعجب ضروب التشابه في الوقت ذاته أن يكون الرواد الشيوعيون الأوائل جميعا منحدرين من أصل يهودى والتشابه في أنها حركتان سياسيتان تهدفان الى السيطرة على العالم كله مع التماثل في وسائلها وغاياتها ومفاهيمها وأخلاقياتها والتشابه بينها في ميدان التطبيق العملى .

ولعل أكبر مثل لتعاقب الصهيونية والشيوعية أن بروتوكولات صهيون يطلق عليها الانجيل البلشفي وأن الثورة البلشفية كان يطلق عليها الثورة اليهودية وقد جاء في كتاب المؤامرة اليهودية : أن المحفل الأمريكى الماسونى الذى يدير الماسونية الكونية وكل اعضائه من زعماء اليهود قد عقدوا مؤتمرا قرر فيه خمسة من اليهود خراب روسيا القيصرية بانفاق مليار دولار وتضحية مليون يهودى لاثارة الثورة فى روسيا .

ومنذ وقت بعيد كشفت حركة اليقظة الاسلامية هذا المخطط ونقلت احدى صحفها عن مجلة فرنسية موضوعا تحت عنوان الشيوعية دسياسة صهيونية لخراب العالم جاء منها : أن مديرى دفعة أعمال الأمة اليهودية هم الذين أثاروا الحرب الكبرى ودبروها بالدسائس بغية جمع المليارات وتقسيم الممالك ثم محق مالىتها وقتل النبوغ فى غيرهم وتعميد السبيل أمام الشعب المختار كما يصف اليهود انفسهم للاستيلاء على الكون كله .

وهؤلاء الزعماء اليهود هم الذين دبروا البلشفية بالدسائس وعهدوا لها ببذل المال

وأثارها انتقاما من الشعب الروسى واستكمالا لأعمال الحرب الجهنمية وإفناءً للعناصر البشرية وتخطيم المبادئ الاقتصادية .

ومما يذكر أن لينين زعيم الشيوعية الروسية والمخطط الثانى للماركسية ومنفذها فى روسيا كان واحدا من مخططى الصهيونية ومن واضعى بروتوكولات حكماء صهيون وقد حضر مؤتمر الحكماء فى سويسرا ، وإن الثورة الدولية كانت من طبقة اليهود وأن أول رئيس فى دولة روسيا هو اليهودى كليمنيف وتلاه الراهب اليهودى دى سفرولوف وأن الذين يحكمون روسيا الآن ليسوا من الروس ولكن حفنة من اليهود الراهبيين العالميين .

ويرد المؤرخون والباحثون جذور الصلة بين اليهودية وروسيا الى وقت مبكر ، بل إلى تشكيل الامبراطورية الروسية نفسها حيث كان اليهود جزءا منها بعد سقوط دولة الخزر ، ولقد كان موقف اليهود حاسما حينما أعلن القيصر اسكندر الثانى عطفه الخاص على اليهود ومنحهم قدرا وافرا من الامتيازات التى تمكنهم من الاندماج فى المجتمع الروسى فقد احسوا أن هذا الولاء سوف ينقص من ولائهم للصهيونية وأنه سيعرضهم للذوبان فى المجتمع الروسى ، وكان من نتيجة ذلك اغتيال القيصر عام ١٨٨١ ، وكان اغتيال اليهود للقيصر مقدمه للعمل على اسقاط الحكومة الروسية وسيطرة الصهيونية على روسيا وتحويلها الى الشيوعية . وكانوا قبل ذلك قد عمدوا الى تخريب الاقتصاد الروسى ثم بدأت خطة العمل الصهيونى فى تدمير المجتمع الروسى كله . وقامت أموال المرائين اليهود بالدور الكبير فى هذا المجال .

يقول عبد السلام العمري : أن حقيقة الماركسية لا يجب فصلها عن كونها فكرة يهودية تصدر من وراءها كارل مورداخاى ماركس واليهودية العالمية للسيطرة على العالم عن طريق عقيدة فكرية هدامة تحارب الدين والأخلاق والقيم تحت راية العلم والموضوعية والحتمية التاريخية .

وأن اليهود كانوا مدركين أن ( الردة ) عن الدين كانت لقرون طويلة ردة قصيرة لا يلبث فيها أن يعودوا إلى اعتناق ما كانوا يدينون به عن قبل بعد اشباع نزواتهم ورغباتهم لكن لا بد من نظريات وأفكار ومبادئ تربط عقول الناس وتفرقهم فى ردتهم مبتعدين عن الدين بحجة أن العلم هو الذى قرر ذلك بصورة لا رجوع عنها والتخطيط اليهودى يرسم أهدافه عن طريق مفكرين ورجال بارزين حملوا دعوى

الافكار والنظريات العلمية ليحققوا أهداف اليهود، وهكذا كان ماركس وفرويد ودور كايم وسارتر جنودا بارزين في هذا الميدان، أن ارتباط التخطيط اليهودي بالماركسية إذن هو الذى يعطينا الجواب الثانى لماهية السبب الذى قاد تصور ماركسى لدعوى افتراض بدء الشيوعية في أوروبا الغربية وبريطانيا كما يقدم لنا الدليل الكافى للاعتقاد بتحول التخطيط اليهودى ناحية روسيا لتطبيق ما رسموه لنا وللعالَم من خطة تدميرية. وحقائق التاريخ تثبت أن اليهود سيطروا على بريطانيا لفترة زمنية طويلة. عاد اليهود إلى بريطانيا باعتبارهم أصحاب المال والنساء في حركة كرمويل الذى ظهر عام ١٦٤٦ وقاد ثورة ضد الملك شارل الأول وخلعه عن العرش وأعلن قيام الحكم الجمهورى، وقد أصدر عام ١٦٥٧ أمراً بعودة جميع اليهود المطرودين إلى بريطانيا ومنحهم جميع الحقوق المدنية. كما انتقم كرومويل لليهود من الأسرة المالكة بصورة رهيبية وأصدر كرومويل قانوناً منع بموجبه العمل يوم السبت وأرغم المسيحيين على قراءة التوراة طيلة أيام الأحد والغى الطقوس الدينية المسيحية ودام حكمه حتى ١٦٦٠ م. أن رجعة اليهود إلى الجزر البريطانية وسيطرتهم المحكمة من جديد على مختلف الحقوق الاقتصادية والدينية والسياسية تتساوى تماماً مع ظهور الأفكار الماركسية اليهودية التى كانت بصورة بديهية تشير الى توقع أن يكون المطبق الأول للشيوعية إنما هى دولة بريطانيا بالذات قبل غيرها، إذن هى وسائل الانتاج المتغيرة ولا أساليب الانتاج المتبدلة هى التى حتمت ضرورة قيام الشيوعية في بريطانيا وإنما هى السيطرة اليهودية المحكمة على بلاد الانجليز هى التى دفعت ماركس لما أشار اليه في كتاباته في هذا الشأن.

ومع ذلك يتبادر سؤال هام في هذا المجال: ما هو الدافع إذن لتغيير المخطط اليهودى والاتجاه نحو روسيا لتكون المنطلق الأول لقيام الشيوعية في العالم قبل غيرها ومع صعوبة الجواب القاطع الباعث لتغيير الهيكل اليهودى الا أن دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية تقدم لنا دليلاً هاماً لذلك الدافع، فتغير الظروف الهيكلية التى تطورت بعد إعلان ماركس لافكاره وما صاحبها من اجتماع الزعماء اليهود في بازل بسويسرا ١٨٩٧ لمدارسة كيفية السيطرة اليهودية على العالم أدى الى القرار الحاسم بضرورة توجيه ثقلهم نحو روسيا بعد أن تيقنوا بعدم الحاجة لقيام دولة شيوعية في بريطانيا ماداموا يطبقون عليها تماماً بما لديهم من وسائل

وأساليب محكمة .

وكان لا بد من قيام ثورة شيوعية في روسيا لأسباب :

أولا : الجهل والفقر المطبقان على سكانها مما يمكن استثمارها لصالح الحركة الثورية .

ثانيا : وجود كنيسة مسيحية فيها نفوذ على طائفة ضخمة من المسيحيين في العالم وتحطيمها ولا بد أن يسهل ذلك إمكانية تقريب الهدف اليهودي من التحقيق بصورة أسرع وأكثر فاعلية .

ثالثا : موقعها الجغرافي ومساحتها الهائلة وعدد سكانها الكبير ومصادرها الغنية والزراعة الضخمة مما شكل عوامل أساسية لدور عالمي متوقع في السياسة الدولية .

إن تكشف الأصابع اليهودية ودورها في الأقطار الماركسية هو الذى أزاح ستار ( العلمية ) التى حاول اليهود جهودهم إضفاءها على كتابات ماركس وأتباعه عشرات السنين « ا . هـ .

وتكاد تجمع الوثائق التى كانت مدفونة فى القديم وتسربت فى السنوات الأخيرة على أن الماركسية والصهيونية حركتان توأمان منبعهما واحد وغايتها واحدة وجوهرهما واحد والفئة التى تقوم عليها من وراء الستار واحدة وما اختلافهما فى الظاهر سوى ترتيب مؤقت اقتضاه النجاح فى السعى إلى الغاية الوحيدة حتى إذا تحققت بالنجاح الكامل اتحدتا معا للسيطرة على العالم لا عبرة بهذا الفرق الظاهر بين الشيوعية والصهيونية فكون اليهودى شيوعيا أو صهيونيا أو كليهما معا وكثيرون منهم كذلك لا ينق كونه يهوديا وليست الشيوعية أو الصهيونية سوى مظهر لقومية واحدة هى القومية اليهودية التى لا تفتأ تنادى سائر العالم غير اليهودى .

ويقول فرانك برايتون الذى كشف هذه الحقيقة فى كتابه الصهيونية والشيوعية أن وجه الخلاف بينها يظهر فى ثلاثة أمور :

( الأول ) التسمية : فى الصهيونية تخصيص وفى الشيوعية تعميم ليختار المرء بينها بحسب مزاجه .

( الثانى ) مراكز النشاط : مركز نشاط الصهيونية ما اصطلىح على تسميته

بالغرب وتزعمه أمريكا ( واشنطن ) ومركز نشاط الشيوعية الشرقى وتزعمه روسيا ( موسكو ) .

( الثالث ) الأسلوب في العمل : الصهيونية تتاجر بالمال وتدعمه الدعاية عند اللزوم والشيوعية تتاجر بالدعاية يدعمها المال عند الاقتضاء وإن الثورة الشيوعية قامت بتدبير اليهود وتخطيطهم وإن كبار زعماء الشيوعية مثل ماركس ولينين وستالين وفور شيلوف ومولوتوف كل هؤلاء وغيرهم من أصل يهودى أولهم زوجات يهوديات ، وأن أهداف الصهيونية العالمية هي أهداف الماركسية الاشتراكية أو الشيوعية اللينينية كلاهما يسعى إلى السيطرة على العالم وتسخيره لليهود شعب الله المختار .

وأن أنصار الشيوعية في العالم معظمهم من أنصار الصهيونية وأن ٩٠ في المائة من أعضاء الحزب الشيوعى الأمريكى من غلاة الصهيونية وأن اليهود هم أول من أدخل الشيوعية بلاد الإسلام وإن روسيا السوفيتية كانت أول الدول بعد أمريكا التى أقرت بقيام اسرائيل ولقد عرف اليهود لروسيا هذه المكرمة وأعلنوها على لسان الكثير من زعمائهم .

والماركسية في حقيقتها ما هي إلا صيغة الصهيونية العالمية ووسيلة من وسائلها لإفساد المجتمع العالمى وبذر بذور الفتن والثورات في أرجائه وأن عداة الماركسية للإسلام مستمد من عداة اليهود له وقد خاضت الماركسية كما يقول الدكتور محمد عزت نصر الله أعنف المعارك المجرمة من كل رحمة والمنافية كل المنافاة الانسانية ضد المسلمين المقيمين بالاتحاد السوفيتى من تعذيب يشيب لهوله الولدان إلى تجويع حتى الموت ومن نفي لمئات الألوف إلى معسكرات الاعتقال بسيبيريا إلى أعدام بالجملة حتى تناقض عدد المسلمين من ٤٠ مليوناً في بدء الثورة الشيوعية إلى ٢٢ مليوناً في الوقت الحاضر .

والمعروف أن اليهود قد ردوا لروسيا الجميل بأن سلموا إياها أسرار القنبلة الذرية التى كانت أمريكا وحدها هى التى تعرف أسرارها بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد قام جولوس روزنبرج وزوجته أنيل اليهودين المتجنسين بالجنسية الأمريكية وهما من كبار علماء الذرة بنقل أسرارها إلى روسيا وذلك لتمكثها من أن

تقف موقف الند من الولايات المتحدة وقام علماء الذرة اليهود المتجنسون بالجنسية  
البريطانية بنفس الخيانة .

وبالجملمة وفيما يتعلق بعالم الإسلام فإن القنطرة التي عبرت عليها الشيوعية من  
بلادها في الشمال إلى بلادنا هي الصهيونية فقد كان مروجو الشيوعية الأولى في  
البلاد العربية والاسلامية وخاصة مصر وسوريا وفلسطين من اليهود الصهيونيين .



## دفاع الشيوعية عن الصهيونية

حاولت الماركسية الدفاع عن الصهيونية وقد كان ذلك واضحا في الركام الذى طرح فى أفق الفكر الإسلامى فى السنوات الخمس التى سبقت النكسة والتى تلتها ، حينما كانت الأقلام الماركسية تصب سمومها مشتركة مع الأقلام المادية والإباحية وكتاب الجنس ، كان واضحا أن الماركسية تدافع عن الصهيونية وتحول دون كشف أبعاد مؤامرتهم ، ولم يكن ذلك غريبا فإن الماركسية والصهيونية توأمان ولذلك فلا بد أن تحمى إحداها الأخرى .

وكان أبرز الجوانب التى دافعت الشيوعية فيها عن الصهيونية :

أولا : التفرقة بين اليهودية والصهيونية .

ثانيا : محاولة التشكيك فى بروتوكولات صهيون والماسونية .

ثالثا : التركيز على النازية .

ومع كل المحاولات المضللة فقد عجزت الماركسية أن تكذب الحقائق التى أكدها التاريخ ومنطق الأحداث . تقول موسوعة المفاهيم الصهيونية التى كتبها واحد من الماركسين تحت عنوان المؤامرة اليهودية الكبرى أو العالمية ما يلى :

يتهم المعادون للسامية اليهود بأنهم يهيئون مؤامرة عالمية كبرى لتخريب الأخلاق وإفساد النفوس ثم الإستيلاء على العالم وإنشاء حكومة عالمية يكون مركزها القدس وأهم إفران لهذا التصور هو الوثيقة المزورة بروتوكولات صهيون ساعد على نشر هذه التصورات الباطلة عن اليهود طقوسهم الدينية المركبة كما ساهمت النزعة الانفصالية عن الدين اليهودى إلى تعميق الشكوك من جانب الاغيار . السبب المباشر هو التصورات اليهودية الخاصة بالشعب المختار والمركزية الكونية والتاريخية التى يرضونها اليهود على هذا أنفسهم إلخ ..

وهكذا نجد أن الماركسية تدافع عن اليهودية التلمودية الصهيونية بأقوى مما تدافع

الصهيونية عن نفسها فهي تعتبر القائلين بالمؤامرة اليهودية معادين للسامية ، مع أنهم عرب : وهى تحاول أن تكذب هذه المؤامرة وتكذب البروتوكولات فى آن وتصرف النظر إلى طقوس دينية وغيرها فى محاولة مأكرة لا تستطيع أن تنهض دليلا صحيحا فى مواجهة مئات الأدلة على المؤامرة وعلى سلامة نسبة البوتوكولات إلى الصهيونية بواقع التاريخ نفسه .

كذلك فإننا نجد كتابات الماركسية تنفى فكرة العجل الذهبى عن اليهود فتقول إن الصهيونيين يستخدمون كرمز لليهود الذين يعيشون خارج الأرض المقدسة ويرفضون الهجرة إليها بسبب المستوى المادى المرتفع الذى حققوه فى المنفى ، ثم تقول الموسوعة : أما أعداء الصهيونية فيستخدمونه للإشارة إلى النزعة الوثنية التى تعتقها بين اليهود والتى تتمثل فى عبادة العجل الذهبى الجديد : إسرائيل ..

وهكذا يكشف الماركسون أنفسهم فى موقفهم من الفكر اليهودى التلمودى ويؤكدون الصلة العميقة بين الماركسية والصهيونية .

ومع محاولة الكتابات الماركسية إتهام وثيقة البروتوكولات فإنها لم تجدد بدا من أن تشير إلى أن مخططها هو القضاء على العروش الأوربية وفى مقدمتها عرش القيصرية الروس وإتحاذ أوربا قاعدة لسلطة اليهود ونفوذهم والسيطرة على العالم بالذهب والدهاء العنف واحداث المملكة اليهودية وفرض الديانة اليهودية على العالم ومحو الأديان الأخرى وفى مقدمتها المسيحية ثم الإسلام .

كذلك فقد أشارت إلى ظاهرة الصهيونيين المسيحيين : وهم فريق البروتستانت الذين يؤيدون الصهيونية نتيجة إيمانهم بالأحلام الالفية وضرورة عودة اليهود إلى فلسطين أو صهيون وتشير هذه الكتابات إلى أن من أهم الصهائنة المسيحيين نابليون بونابرت ، وهنالك نداءات من جانب صهائنة مسيحيين لهم مصالح تجارية :

كذلك فقد أشارت الموسوعة اليهودية إلى كذب اليهود فى إدعائهم بأنهم فقدوا فى موتهم مع النازية ستة ملايين مع أن الرقم الرسمى لا يزيد على بضعة آلاف وتحاول الكتابات الماركسية التفرقة بين اليهودية والصهيونية على أساس أن اليهودية دين من الأديان وأن الصهيونية فكرة سياسية والواقع أن الفكرة الصهيونية التى تقول بالعودة إلى فلسطين باعتبارها أرض الميعاد مأخوذة من المفهوم اليهودى الذى زيفه

أخبار اليهود بكتابة ( التوراة ) في منف بابل وليس من دين موسى الحقيق الذى أنزله الله تبارك وتعالى ، كذلك فإن التصور اليهودى للخالق على أنه لليهود وحدهم وليس للعالمين جميعا هذا كله مخالف لما جاء به القرآن الذى يرى أن اليهود حرفوا الدين والتوراة من أجل اعلاء عنصريتهم وأن الدين كان منطلقا لدعوة الأخوة البشرية وأن الله تبارك وتعالى رب العالمين .

ومن هنا فإن الخلاف بين اليهودية والإسلام هو خلاف أساسى فى مفهوم العلاقة بين الأديان التى أنزلها الله على عباده وأن الانحراف بدأ أساسا فى التوراة ومنه انتقل إلى الصهيونية يشير فؤاد محمد شبل إلى هذا المعنى حين يقول : أنها تكشف أن هذا الشعب قد تحول من عبادة الله الواحد الأحد إلى عبادة ذاته الفانية فلقد اعتبر السمو الروحى الذى بلغه امتيازاً خلعه الرب عليه وحده بموجب عهد أبدي يجعل فيه شعب الله المختار .

وهكذا ضل اليهود وتردوا فى خطأ مميت فقد انحرف بهم احتضانهم صفة شعب الله المختار إلى العقم الفكرى فلقد بات اليهود يؤمنون بأن الله كتب لهم أن يسودوا العالم بأسره لأنهم كما يدعون منحدرين من صلب ابراهيم الذى عقد معه الرب ومع نسله بالتالى عهدا وانبنى على إيمان اليهود بأنهم وحدهم شعب الله المختار أن إستحال قيام اليهودية بدور العقيدة العالمية التى تهدى الناس إلى سواء السبيل فكان أن تحجرت العقيدة اليهودية ولقد تغلغت فكرة شعب الله المختار فى أعماق النفسية اليهودية حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من الديانة اليهودية بحيث أنها تصبح والعدم سواء إن جردت منها .



# الفصل الخامس

## الصهيونية والفكر الاسلامى

منذ وقت بعيد حرصت الصهيونية التلمودية على احتواء الفكر الإسلامى والسيطرة عليه واتخذت لذلك أساليب ووسائل عديدة :  
(أولاً) :

ما قام به صمويل زوير منذ عام ١٩٠٦ حين اقتحم الأزهر الشريف عام ١٩٢٦ وما بعدها يكشف عن أن حركة التبشير المسيحى منذ ذلك الوقت كانت محتواة للصهيونية ، ذلك لأن إيماءات زوير كلها تكشف هذا الاتجاه وخاصة منشوره الذى وزعه فى الأزهر وكان تحت عنوان ( لماذا لا ترجع إلى القبلة القديمة ) .

وإثارة مسألة القبلة التى اتجه المسلمون فى أول هجرتهم الى المدينة حين اتجهوا الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم أذن الله لهم فى العودة الى الكعبة .  
وهذه مسألة يثيرها دائما المستشرقون اليهود .

كذلك ما قام به طه حسين منذ عام ١٩٢٦ فى مختلف النقاط التى تناولها تكشف عن خطة العمل التى قامت بها الصهيونية التلمودية فى السيطرة على الدراسات الأدبية فى الجامعات فى البلاد العربية فى طريق نقل المفاهيم التلمودية الى الجامعات العربية وخاصة مجال الأدب ومما حاوله طه حسين :

- ( ١ ) محاولة التشكيك فى ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام )
- ( ٢ ) محاولة انكار شخصية عبد الله بن سبأ وانكار دوره .
- ( ٣ ) محاولة اعطاء اليهود دورا ( باطلا ) فى جزيرة العرب فى مجال الأدب والفكر .

( ٤ ) مسألة ادخال دراسة اللغات السامية التى حاول بها اليهود خداع المسلمين عن الحنيفة الإبراهيمية وحجبها تحت اسم ( السامية ) .

( ٥ ) ما يتصل باحياء التراث اليهودى والاعتماد على المصادر التى طبعتها

الصهيونية مثل كتاب ( أنساب الأشراف ) الذى طبع فى اسرائيل وما أفاض الدكتور طه فيه من محاضراته وكتب عنه ( اسرائيل ولفنسون ) عن اليهود فى جزيرة العرب والمستعمرات اليهودية فى جزيرة العرب فى محاولة اعطاء دور لها وكذلك تقديم طه حسين لكتاب ولفنسون - وهو ما ردد عليه وزيفه الدكتور فؤاد حسنين - ونقل وجهة جولد زيه فى القرآن المكي والقرآن المدنى .

( ٦ ) ما قدمه هلال فارحى وايزاك شمس من دراسات عن ( السامية ) واهياء ذكرى موسى بن ميمون وكتابات اسماعيل أدهم أحمد فى التشكيك فى تراث ابراهيم عليه السلام .

( ٧ ) ما كتبه عمر عنيت فى مجلة العصور وغيرها عما اسماه الحضارة اليهودية وريثة الحضارة المسيحية وما كتبه المازنى والعقاد واسماعيل مظهر عن ( ماكس نوردو ) فيلسوف الصهيونية وخليفة هرتزل .

( ٨ ) ما كتبه ايزاك شمس فى مجلة السياسة الأسبوعية عن الأدب العربى والسلطان عبد الحميد فى محاولة لتشويه تاريخ هذا الرجل الذى قاوم الصهيونية وراح ضحيتها .

( ثانيا ) :

### السيطرة الصهيونية على الدراسات العربية فى أمريكا

يقول الدكتور ابراهيم أبو لغد : ان الاهتمام الحقيقى بالدراسات العربية كان متبعه أصلا ذلك الحقد الذى ورثه الإنسان الأوربى والأمريكى من تاريخه نحو الحضارة العربية الإسلامية التى اضاءت ظلمات القرون الوسطى المظلمة فكانت محاولته هذه للتسلح بسلاح يمكنه من التقليل من أهمية هذه الحضارة وليوضح اعتمادها على الحضارات الأوربية السابقة واعتماد الإسلام على النصرانية واليهودية ظنا منه أن هذا الفهم الخاطيء سيحرم الحضارة العربية الإسلام أصالتها . ومن المعروف أن المسيطرين على توجيه الثقافة الأمريكية هم أساتذة اللاهوت المقارن وهم من اليهود أو المسيحيين الذى كانوا يعملون فى التبشير فى بعض بلاد العالم العربى ، وقد ارتبط المبشر المسيحى الأوربى بحكوماته الاستعمارية التى أرادت السيطرة على المنطقة العربية ماديا .

وبعد الحرب العالمية الثانية توسعت الدراسات العربية في جامعات أمريكا وظهرت أهمية التخصص الأمريكي في الدراسات العربية والرعييل الأول من هؤلاء المتخصصين هو من مسيحي أمريكا ويتميزون بانحيازهم الواضح للحركات الرجعية وقد كان التحاق الصهيونيين بهذه المراكز مما سمح لهم ببداية السيطرة على الدراسات العربية في جامعات أمريكا وأثر ذلك في تشكيل ذلك الحلف الحقيقي بين المتخصصين في شئون العرب من صهيوني وغير صهيوني .

وهكذا توصلت الصهيونية الى مراكز القيادة وشكلت مراكز قومية هامة لتوجيه الاعلام الأمريكي ولتوجيه الثقافة الأمريكية فيما يتعلق بالتاريخ العربي واجتماعياته وسياسته وأصبحت هذه المراكز في جامعات أمريكا ( برنستون - شيكاغو - هارفارد - كاليفورنيا ) أدوات صهيونية وقواعد للتجسس الاسرائيلي .

ومن ذلك استعانتهم بأساتذة الجامعة العبرية ومن هنا نشأت الهيمنة الصهيونية العلمية على الدراسات العربية في أمريكا وكان لها أثرها العميق في الكتب والدراسات وهي التي عملت على تشويه التاريخ والواقع العربي فقد سيطر الصهيونيون على جمعية دراسات الشرق الأوسط في أمريكا الشمالية وكان رئيسها الأول ( جوستاف فون جرونباوم ) الشهير بعدائه الطويل للعرب والفلسطينيين والمسلمين وتلاه كثير من الصهيونيين مثل برنارد بايندر من جامعة شيكاغو الذي يعمل حاليا في الجامعة العربية ونتيجة لذلك يمكن هؤلاء من الهيمنة على مجلس العلوم الاجتماعية الذي يستمد أمواله من مؤسسة فورد .

( ثالثا )

هناك محاولات جديدة للاحتواء عن طريق المنظمات والمحافل وهناك واجهات جديدة للجاسوسية مثل منظمة بناء برث والحركة البهائية وشهود يهوه والمشرق النوارفي والروتاوى وغيرها .

وقد بدأت صلة الصهيونية بالبهائية منذ وقت بعيد ، إذ حرصت الصهيونية على نقل البهائية إلى فلسطين واستوطنتها عكا وحيفا وهناك استغلها الاستعمار ليكنها من بث أفكارها المضللة توطئه لخدمته ولخدم الصهيونية التلمودية أيضا وأخذ الصهيونيون يسخرون البهائين لمخططاتهم ويحتضنونها في محاولة لناهضة الإسلام

وينشرون مفاهيمهم وسمومهم من وراء هذا القناع الجديد فأمدوا ( البهاء ) بما جاء في أسفارهم عن بهاء الله بعد أن لقبوه به ودفعوه إلى أن يزعم أنه المراد بلقب البهاء . ويقول مؤرخ بهائي كبير : المراد ببشارات الكتب المقدسة هو ظهور بهاء الله الأبهي وهو معبود البهائيين كما أخذت البهائية شعار الماسونية والثورة الفرنسية .

( حرية - أخاء - مساواة ) شعارا لها لتعاطف به مع الحركة الصهيونية وقد تعاونت اليهودية مع البهائية في سبيل القضاء على الوجود العربي في فلسطين وتدمير كل معالم العرب وحضارتهم ومقوماتهم بما مكن للصهيونية من السيطرة أخيراً على فلسطين .

( رابعا )

كشفت الوثائق في السنوات الأخيرة حقائق كثيرة :

أولاً : صلة اليهودية العالمية بفرويد وبمنهجه في علم النفس .

ثانياً : صلة الصهيونية العالمية بالفيلسوف نيتشه ودارون وتأثيرها في تطوير نظرياتهم ومفاهيمهم بما يحقق قيام أصول ودعائم الفلسفة المادية .

ثالثاً : ما كشف عن صلة التلمودية الصهيونية بسارتر ومذاهب الوجودية والهيبيية .

رابعاً : ما كشف عن الصلة بين ماركس واليهودية العالمية .

خامساً : ما كشف عن الصداقة والصلة بين هرتزل وفرويد .



## الفصل السادس

### الغزوة الصليبية والغزوة الصهيونية

قامت كلتا الغزوتين على أساس باطل وفكر زائف وأسلوب مخالف للفطرة ومضاد لطبائع الأشياء ولسنن الله في إقامة المجتمعات ولا بد لكل عمل من هذا النوع أن ينهار وينهزم ويسقط مهما راوغ وحاول استمرار البقاء . جاءت الغزوة الصليبية تحت اسم حماية قبر المسيح وجاءت الغزوة الصهيونية تحت اسم العودة إلى أرض الميعاد وقد استهدفت الغزوتان بيت المقدس من أرض فلسطين : الأرض التي بارك الله حوفاً ومفتاح الكعبة المشرفة والبيت الحرام ومنارة العالم الإسلامي ومنتزل الرسائل الساهوية ومسرى محمد ﷺ وتتشابه الغزوتان في أنها منطلق لقوى زاحفة من الغرب عبر البحر المتوسط إلى أرض فلسطين مستهدفة استخراجها من أيدي المسلمين والسيطرة عليها ، فقد جاءت الحروب الصليبية واستمرت قرنين كاملين في سبيل إقامة الامارات الصليبية لتقتحم عالم الإسلام والسيطرة على هذه المنطقة في محاولة للامتداد منها إلى أجزاء أخرى وقد استطاع العرب والمسلمون حصارها والإدالة منها حتى سقطت واندرجت .

وتتجدد اليوم الغزوة الصهيونية على نفس المخطط والمكان والأسلوب وتحاول السيطرة على هذه الأرض المقدسة متخذة منها منطلقاً للتوسع وتتنادى أجزاء العالم الإسلامي اليوم لمواجهة الخطر وتحاول أن تتخذ في هذه المواجهة أسلوب الغرب فتفشل ثم ترى بهدى الله أنه لا سبيل لها إلا أن تلتمس نفس الاسلوب الذي اتبعه المسلمون على يدي نور الدين وصلاح الدين وهو أسلوب الأصالة والعودة إلى منابع وتطهير المجتمعات وإلزامها شريعة الاسلام ومنهج القرآن .

وقد تناول المؤرخون قصة هذا التشابه وحاولوا أن يصلوا منه إلى فهم حركة الغزو الغربي الذي يجتاح عالم الإسلام ولا يتوقف ، والذي تمثل في الحروب الصليبية ثم في الغزوة الاستعمارية ثم في الغزوة الصهيونية ورأوا في ذلك اتصلاً متعمداً وهدفاً مبيتاً مقصوداً ، وفي كل مرة تتقدم هذه الجحافل من الغزاة تحت أسماء مختلفة للسيطرة على عالم الإسلام طامعة في موقعه الفريد وفي ثروته الضخمة وما يزال عالم

الإسلام يتطلع إلى المواجهة والمقاومة من أجل تثبيت وجوده وتأكيد ذاتيته ولا ريب أن دراسة الحروب الصليبية من شأنه أن يكشف كثيرا من التشابه في مخططات الغزو باسم الاستعمار ثم باسم الصهيونية .

وتتحدث مجلة تايلت الانجليزية الكاثوليكية عن أوجه الشبه القوية بين اسرائيل ومملكة الفرنجة عقب احتلال عكا عام ١٠٩٩ ، هذه المحاولات ومحاولات المسلمين التي لم تتوقف يوما واحدا منذ وفدت فلول الصليبية الذين جمعتهم المطامع والأهواء عن صدعها وهم أشبه الناس بتلك الجموع التي تدفعها الصهيونية إلى فلسطين منذ بدأت الهجرة إلى اليوم : أولئك شذاذ الافاق الحثالة العالة ، الذين لا هم لهم إلا المغامرة . ومن شأن هؤلاء أن لا تقوم بهم دولة ولا يشكل لهم كيان ونحن حين نراجع وقائع الحملة الصليبية التي وصفت بأنها امتدت على ثمانى موجات متوالية نجدها مغامرة عاصفة استخدمت فيها الأهواء العاصفة لخداع الناس تحت اسم الخطر على بيت المقدس فلما جاء الأوربيون وجدوا كل ما حول بيت المقدس آمنا ، ووجدوا المسلمين غاية في السباحة والخلق والعفو والرحمة ، فلما عادوا يحملون هذه المعاني ويشيدون بالمسلمين ضربوا بعنف لأنهم كانوا بذلك يكذبون ما أدعته القوى التي أرسلت الغزاة بالباطل ودفعتهم ليموتوا بغير حق .

وكذلك كان الشأن في الغزوه الصهيونية التي انطلقت من واقعة مضللة كاذبة هي واقعة الادعاء بأن النازية قتلت منهم بضعة ملايين ثم اتضح بعد ذلك أن هذه الملايين لم تكن إلا مئات قليلة ، وإن المسألة جسمت وشوهت وأعطيت هذا الحجم المضلل لتكون وسيلة إلى فتح باب الهجرة وخداع الناس وكسب عطف المضللين وحتى يستطيع شعب مشرد على مدى التاريخ بغير أرض أن ينتزع شعبا آمنا من أرضه بقوة الحديد والنار ووسائل العنف والظلم ليستولى عليها وليقيم عليها دولة ليس لها أساس لا من حقائق التاريخ ولا من واقع الكيان الاجتماعى الصحيح . وأنى لدولة مثل هذه أن تقوم وتستمر وهى باطلة فى دعوتها وفى أسلوب تجمعها وفى انتزاعها الأرض من أصحابها والبقاء اعتمادا على فئات الدول والسلب .

وماذا تنفع الصهيونية دراسة مجتمع الصليبيين فى فلسطين وهو فى حقيقته لا يشكل إلا غارة عدوانية باطلة ، خدع فيها الذين استقدموا وكسب منها أصحاب المطامع والأهواء ومن ورائهم الصهيونية العالمية صاحبة رموس الأموال والاتجار

بالربا والأعراض . ولقد كانت الغزوة الصليبية مصدر يقظة للعالم الإسلامي ومدعاة لتكثله واندفاعه إلى التماس الطريق الصحيح والأسلوب الأصيل للمواجهة حسبما علمنا القرآن فكان النصر الذي أزال هذا الواقع الكريه الذي قام على الباطل والخداع . وستظل هذه التجربة حية في نفوس المسلمين والعرب تدلهم على أن كل عمل باطل لا بد أن ينهار وأن هذه الأرض لأهلها وأن كل محاولة لازالة أهلها منها مردودة ومناهرة ولن تجدى الصهيونية دراسة تجربة الحروب الصليبية لأنها سوف تواجه نفس المصير على مدى أقرب كثيرا وأقل من ناحية الزمن وبأسلوب أشد قوة وصرامة ، ولن تستطيع ملايين اليهود أن تحول بينها وبين الافلات من المصير المحتوم الذي هو سنة التاريخ والحضارة والأمم ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا .

فالمسلمون الآن ألف مليون نسمة والعرب منهم مائتا مليون يمتلكون الثروة والطاقة والتفوق البشرى وسوف لا يهزمون من قلة .

ولا ريب أن الغزوة الصهيونية إنما خططت على نسق الغزوة الصليبية إذ حاول دهاقين الصهيونية اتخاذ نفس الخطط والأهداف ليحققوا مطامع التلمود وهى مطامع باطلة مضاده لحركة التاريخ ولطبيعة الأمور وللفطرة البشرية ولن تعود العنصرية مرة أخرى لتسيطر على العالم بعد أن هزمتها الإسلام وأدال منها أربعة عشر قرنا وحطم قواعدها وقلاعها في كل مكان في الشرق والغرب وأقام بدلا منها روح الاخاء الإنساني وسوف لا تستطيع دعوة الاستعلاء بالعنصر وباسم الشعب المختار القائمة على الأساطير والخرافات البابلية والوثنية القديمة أن تجد طريقها بعد أن تحررت البشرية باسم المنهج العلمى التجريبي الإسلامى من زيف الوثنيات والماديات والاباحيات التى تحاول الصهيونية اليوم تجديدها وبعثها من الفكر اليونانى والغنوصى القديم .

ان هدف الحملة الصهيونية هو نفس هدف الحملة الصليبية المتمثل في ذلك الحقد الشديد على الوجود الإسلامى في هذه المنطقة الممتازة من العالم استراتيجيا وجغرافيا وبشريا ، وثروة وسلطانا قامت بالحق ، ومن هنا تتطلع هذه القوى للسيطرة تحت أسماء مختلفة ، وهدفها هو الادالة من الإسلام : تلك القوة الحقيقية التى تملك إرادة الحياة والقوى في مواجهة الغزو الخارجى ، وما زالت هناك مطامع

تستهدف وضع هذه الثروات الضخمة في أيدي جماعة اليهود التلموديين الطامعين إلى إقامة امبراطورية الربا، ثم هناك موقف القوى الثلاث: الصهيونية والماركسية والاستعمارية الذي تتجمع على الحيلولة بين العالم الإسلامي وبين امتلاك ارادته وموقف الخوف الدائم من نحو هذه القوة مرة أخرى لتأخذ مكانها الحق، ومن هنا كانت كل هذه المحاولات التي تريد احتواء الفكر وتدمير المجتمع عن طريق المذاهب والفلسفات والدعوات المادية والملحدة والاباحية التي يحمل لواءها فلاسفة اليهود: فرويد وماركس ودور كايم وسارتر.

أن هناك محاولة ضخمة لتسميم عقول المسلمين والعرب بعد التحول التاريخي الذي اتجه إليه المسلمون والعرب حين التمسوا منهجهم الأصيل في العاشر من رمضان، هذه المحاولة تستهدف فرض تفسير زائف للتاريخ الإسلامي الحديث يحاول أن يجعل من اسرائيل «وجوداً» أقامته أوروبا والغرب وكأنه ليس وجوداً قائماً بذاته من وراء مطامع الصهيونية العالمية ومخططات بروتوكولات صهيون، ولا ريب أن المروجين لهذه السموم هم الماركسيون والتقدميون واليساريون، الذين كانت الماركسية في أيديهم ولا تزال خادمة للصهيونية العالمية وهي من صنعها أصلاً. أن الهدف هو هذه المنطقة الفريدة في العالم: منطقة دعوة الاسلام ومقدرات المسلمين الضخمة التي تستهدف الاحتواء والسيطرة والغزو والتي سوف تظل دائماً قادرة على المقاومة ساهرة على حراسة مقدراتها مرابطة في سبيل الحفاظ على كيانها ووجودها، وسوف لا يضحى المسلمون والعرب بعقيدتهم وتراثهم في سبيل ما يسمى العلم والتكنولوجيا وأنهم لقادرون على امتلاك هذه القوة وقد أخذوا بها فعلاً فلم يبق هناك ما يسمى بالصراع الحضاري، ذلك أن الوجود الإسرائيلي هو في طبيعته وجود غير قائم بذاته لا يعتمد على «أمة» صحيحة وليس يهود اسرائيل هم يهود التوراة وأبناء يعقوب، وليس لدى اسرائيل ما لدى العرب من الطاقة والتفوق البشري والقوة الاقتصادية، وأن هذا المجتمع المهلهل المجمع من شذاذ الافاق لا يمكن أن يكون أقوى على الحياة من أهل هذه الأرض، فإين أذن التفوق الحضاري وأين يقوم الصراع الحضاري واسرائيل تعيش على المساعدات الخارجية ولم تتمكن بعد ربع قرن أو يزيد من أن تعيش على مواردها. أو تكون قادرة بمفردها للدفاع عن وجودها. ذلك لأنها بطبيعتها العدوانية لا تستطيع أن تمثل مجتمعاً حقيقياً ولا وجوداً

صحيحاً ، ولولا دورها الذي تقوم به في خدمة النفوذ الأجنبي لسقطت من أول يوم ، ومن هنا فإن تلك الأكاذيب والشبهات التي يحاول دعاة التقدم والماركسية واليسار وغيرهم إذاعتها لن تؤثر شيئاً في النفس العربية الإسلامية التي أخذت في امتلاك إرادتها وعرفت طريقها الصحيح .

ولقد كانت هذه المنطقة منذ تسلمها المسلمون أمانة في أيديهم للاديان الثلاث وقد أمّنت كل القوى بأصالتهم وأحقيتهم للقيام بهذا الدور وسوف تعجز الصهيونية عما عجزت عنه الحروب الصليبية من انتزاع القدس من أيدي المسلمين الحماة الأمانة .

يقول المؤرخ ريفان : إن المسلمين لم يقرؤا بوجود هذه الدولة الأجنبية الدخيلة في أرض يعتبرونها ملكاً لهم . نعم هذا هو الحق ومن الحق أيضاً أن المسلمين انتصروا تحت اسم مدرسة التسليح الخلق على كل الخلافات واستطاعوا أن يتجمعوا لمواجهة الخطر وكان دور الشعب الإسلامي أقوى من دور الحكومات يقول ريفان : أخذ العرب يلمسون الوجهة بمجرد إدراكهم لمغزى قيام الدولة العدو بينهم غير أن هذا التطور كان بطيئاً غاية البطيء ، وبقى الصليبيون مدة طويلة وهم قادرون على مهاجمة أى من الأقطار المجاورة لهم ، واستطاع الصليبيون أن يصلوا إلى حدود مصر وضواحي دمشق وأن يتوغلوا في حوران ، غير أن نجاح صلاح الدين في توحيد مصر وسوريا واليمن تحت حكمة قضى على كل أمل للصليبيين في التوسع وبالرغم من الأعداد القادمة من أوروبا فقد بقى الصليبيون معتمدين على العالم المسيحي في الرجال والمال واستمروا ما بقى العالم المسيحي يدهم وذبلوا عندما انتهى هذا الاهتمام .

ونحن نجد أن المواجهة العربية الإسلامية للغزوة الصهيونية تسير في طريق أكثر قوة وعمقا بالرغم من بطئها في المراحل الأولى فهي تدخل بالعاشر من رمضان في مرحلة الحسم والاقتناع الصحيح بالطريق الأصيل للمواجهة ، المواجهة بأسلوب الاسلام ، بالعقيدة والشريعة والتربية الإسلامية والجهاد .

ولن نخدعنا كتابات التلموديين وسموم التقديميين ومراوغة الماركسيين عن أن نعرف الحقيقة ، التي بدأت يوم عمدت الصحافة التي كان يمسك بمقادتها المارونيون اللبنانيون في مهاجمة السلطان عبد الحميد والدولة العثمانية والخلافة الإسلامية تمهيداً لفتح طريق الصهيونية إلى القدس . ولقد أشارت مؤرخة يهودية إلى أن دخول

اللورد النبي القدس كان بمثابة الخطوة الأولى لتسلم اليهود إياها (دخلها النبي  
١٩١٧ وتسلمها اليهود ١٩٦٧).

وهذا الجيب الجديد في لبنان هو حلقة من مخطط الصهيونية التلمودية في العالم  
الإسلامي يستهدف مزيدا من تمزيق وحدة العرب والمسلمين والتحكين لإسرائيل  
والصهيونية. ولكن انبعاث عالم الإسلام اليوم وسلامة اتجاهه إلى الاصاله يوحى  
بأنه قد وضع قدمه على أول الطريق الذي لا يهزم وإن طال به زمن المقاومة  
أو امتداد المواجهة، لأنه طريق القرآن الأصيل، أما الطريق الذي سار فيه  
المسلمون والعرب من قبل سواء إلى الغرب أو إلى الشرق فهو الذي ضاعف من  
هزيمتهم ونكبتهم وكاد أن يفقدهم وجودهم لولا أن هداهم الله فعادوا إلى التماس  
أصالتهم ولقد كانت حركة التفريبيين والشعوبيين والماركسيين والوجوديين جميعا  
تستهدف القضاء على الاصاله الاسلاميه تمكينا للصهيونية التلمودية فكلهم خدامها  
وعملآؤها وأدواتها.

وسوف يثبت المسلمون والعرب أمام الأحداث مستمسكين بكتاب ربهم الذي  
وعدهم النصر ما ثبتوا واتمسوا طريق الإصاله والله غالب على أمره ولسوف  
تنكشف الغزوة الصهيونية مهزومة كليله وأشد خزيا من الغزوة الصليبية.

رقم الايداع ٥٦٢٢ / ١٩٧٧
الترقيم الدولي ٩٧٧-٧٠٥٢-١٩-٧ ISBN

دار النصر للطباعة الاسلامية  
١١٢ شارع نشاطي - شمبرا  
القاهرة  
ت : ٥٥٢٢١

## هذا الكتاب

لم ينجح اليهود في غزو العالم العربي ، وتحريك القوى العالمية في اتجاه مصالحهم اعتباراً أو صدفة ..  
وإنما كان ذلك عن تخطيط مدروس ، وبأساليب غاية في الخبث والدهاء والشمول .

واليهود لا يسعون للسيطرة على العالم الإسلامي وحسب .. وإنما للسيطرة على العالم كله .. .

وهم يجندون قوى منظورة وغير منظورة في كل موقع في العالم لتحقيق هذه الغاية .. .

فثمة ماسونية رمزية تدخل فيها أندية الروتاري وغيرها من الأنشطة الصهيونية المنتشرة في مصر والعالم العربي والإسلامي .. وهناك ماسونية ملوكية ، وثالثة كونية لا يدخلها إلا قادة العمل الصهيوني .

وتحت كل واحدة من هذه « الماسونيات » عشرات الأنشطة ، ومئات الصحف والإذاعات ، وآلاف المترقة في كل بلدان العالم .. العربي والإسلامي وغيرهما .

وعلى هؤلاء أن يعملوا جاهدين على تدمير الإنسان ، وهدم الأديان ، وتزييف التاريخ ، وفرض المادية على الفكر البشري ، وترويج الانحلال والتجسس الفكري لحساب الصهيونية العالمية .. وغير ذلك ..

\* \* \*

إن هذا الكتاب الذي تقدمه « دار الاعتصام » اليوم للأستاذ الكبير أنور الجندي .. المؤرخ العربي والكاتب الإسلامي المعروف بجهوده في هذا المجال .. إنما يعتبر رسداً جيداً ومخلصاً للمخططات التلمودية الصهيونية التي تسعى لغزو الفكر الإسلامي بعد أن غزت من قبله الفكر الأوربي ، ونشرت في أفقه تيارات اليسارية واليمينية ونزعات المادية والفوضوية .. إنه بحق جهد طيب يجب أن ينتفع به كل مسلم ليعرف ماذا يراد له ، وما هي الأخطار المحدقة به .

دار الاعتصام

١٠٠ قرش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تم تحميل هذه المادة من:

مكتبة المهتدين الاسلامية لمقارنة الاديان

<http://kotob.has.it>

<http://www.al-maktabeh.com>